


الدكتور أحمد الخطيمي

معجم بلدانيات الأردن

الجزء الثاني

2008

(الجزء الثاني)

بلدانيات الأردن

في كتب الرحالة والجغرافيين

- بلدانيات الأردن
- د.أحمد الخطيمي
- الناشر: وزارة الثقافة

عمان – الأردن
شارع وصفي التل
خلف جبري المركزي
ص.ب ٦١٤٠-عمان
تلفون :٥٦٩٦٢١٨/٥٦٩٩٠٥٤
فاكس:٥٦٩٦٥٩٨
Email:info@culture.gov.jo

- الطباعة : مطبعة السفير ٤٦٥٧٠١٥
- رقم الإيداع لدي دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٨/٨/٣٠٣٢)

- تصميم الغلاف : يوسف الصرايرة / الأردن .

بلدانيات الأردن

في كتب الرحالة والجغرافيين

جمع وإعداد

الدكتور أحمد الخطيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقــُـل رِّبِّ ز ِدني ِ عِلماً "

صدق الله العظيم

(سورة طه الآية ٢٠)

اهداء

إلى روح والدي ووالدتي

إلى زوجتي وابنائي وبناتي

إلى أحفادي الصغار



حرف الضاد

ضَـاحِـكَ

(معجم البلدان / الحموي، ج٣ ، ص ٤٤٩)

الاسم من الضحك وتصغيره : ماء ببطن السّر [١] في أرض بلقين من الشام.

(مراصد الاطلاع، البغدادي، ج٢ ، ص ٨٦٢)

ماء ببطن السّر ببلقين من الشام.

ضَانا [*]

(رحلات بيركهات، ج٢ ، ص١٣٦)

إن ضانا التي اعتقد أنها (ثانا) القديمة،تقع في مكان جميل من طور ضانة ، وهو أعلى جبل في منطقة الجبال، ولها جنائن رائعة ومزارع تبغ واسعة.

حرف الطاء

طبَريّة [**]

(البلدان، اليعقوبي، ص١٦٥)

هي مدينة الأردن، وهي أسفل جبل على بحيرة جليلة، يخرج منها نهر الأردن،وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف والشتاء تنقطع، فتدخل المياه الحارة إلى حماماتهم ولا يحتاجون لها إلى وقود، وأهل المدينة قوم من الأشعريين هم الغالبون عليها.

---

(١)بطن السر: هو وادي السرحان، يقع بالقرب من الحدود الجنوبية الشرقية للأردن.

(*) تقع محمية ضانا إلى الجنوب الشرقي من بصير بمحافظة الطفيلة، (وهي عبارة عن محمية طبيعة).

(**)بناها هيرودس انتيباس، وسماها على اسم طيباريوس الامبراطور الروماني ايام المسيح، افتتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة سنة (١٣) هجرية صلحاً.

(الاعلاق النفسية/ ابن رستة، ج٧، ص٣٢٧)

هي مدينة الأردن، وهي أسفل جبل على بحيرة جليلة، يخرج منها نهر الأردن، وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف والشتاء تنقطع، فتدخل المياه الحارة إلى حماماتهم ولا يحتاجون لها إلى وقود، وأهل المدينة قوم من الأشْعَريّين هم الغالبون عليها.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي البشاري، ص ١٦١)

طبرية قصبة الأردن وبلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل والبحيرة، فهي ضيقة كربة [١] في الصيف مؤذيّة طولها نحو فرسخ بلا عرض وسوقها من الدرب إلى الدرب والمقابر على الجبل، بها ثمان حمّامات بلا وقيد [٢] ومياض [٣] عدّة حارة الماء، والجامع في السوق كبير حسن قد فرشت أرضيته بالحصى على أساطين حجارة موصولة، ويقال أهل طبرية شهرين يرقصون، وشهرين يقمقمون، وشهرين يثاقفون، وشهرين عراة، وشهرين يزمرون[٤]، وشهرين يخوضون[٥] ، يعني يرقصون من كثرة البراغيث،ويلوكون النبق[٦] ويطردون الزنابير[٧] عن اللحم والفواكه بالمذاب، وعراة من شدّة الحر ويمُصّون قصب السكر ويخوضون الوحل، وأسفل البحيرة جسر عظيم عليه طريق دمشق، وشربهم منها، عليها بما يدور قرى ونخيل،والسفن فيها تذهب وتجيء، وماء الحمّامات والدواميس

---

(١) الكربة: الغم الذي يأخذ بالنَّفس / مختار الصحاح، ص٢٧٩.

(2) وقيد: النار.

(٣) مياض: أماكن للوضوء.

(٤)يزمرون: من زمر نفخاً في المزمار كناية عن قصب السكر يديرونه إلى أفواههم ليمصّوه.

(5) يخوضون: يمشون في الماء، والمقصود هنا الوحل.

(6) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة، يقوى بالدبس ويجعل نبيذاً الرائد، ص١٤٧٧.

(7) الزنابير: الذباب الصغير، المحيط، ص٥١٤.

إليها لا يستطيبها الغرباء، كثيرة الأسماك، خفيفة الماء، والجبل مطّلٌ على البلد شاهق.

(مسالك الممالك / الاصطخري، ص٨٥)
وهي على بحيرة عذبة الماء، طولها اثنا عشر ميلاً في عرض فرسخين أو ثلاثة[١]،وبها عيون جارية حارة مستنبطها على نحو فرسخين من المدينة، فإذا انتهى الماء إلى المدينة على ما دخله من الفتور بطول السير، إذا طرحت فيه الجلود،اتمعطت[٢]، ولا يمكن استعماله إلا بالمزاج، ويعم ذلك حمّاماتهم ومياضّي[٣] لهم.
(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ص ١٦٠)
وهي على بحيرة عذبةالماء،طولها فرسخاً في عرض فرسخين أو ثلاثة، وبها عيون جارية حارة ومستنبطها [٤] على نحو فرسخين من المدينة، فإذا انتهى الماء إلى المدينة على ما دخله من الفتور بطول السير، إذا طرحت فيه الجلود، تمعطت لشدة الحر، ولا يمكن استعماله إلا بمزاج[٥]، ويعم هذا الماء حمّاماتهم وحياضهم[٦]، وجميع مياه طبرية من بحيرتها.
(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣ ص٨٨٧)
بفتح أوّله وثانيه:من الشام معروفة، سُميّت بذلك لأن طبارى ملك الروم بناها.
(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني يوحنا فورزبورغ، ص١١١)
وتقع "كــيرين" التي تعرف باسم طبرية نسبة إلى القيصر طيباريوس

---

(1) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل = ١٨٨٤متر.
(2) تمعطت: تمزقت وتقطعت.
(3) أمكنة الوضوء.
(٤) مسنبطها: منابع المياه.
(5) يمكن مزج الماء الساخن بالماء البارد حتى يمكن استعماله.
(6) حياضهم: أحواض الماء.

على بعد ميلين من المجدل، وهي المدينة التي كثيراً ما كان يزورها المسيح عليه السلام في شبابه.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الادريسي، ص٣٦٣-٣٦٤)

وهي مدينة جليلة على جبل مطل، طويلة في ذاتها، قليلة العرض، وطولها نحو ميلين وأسفلها من جهة المشرق بحيرة عذبة الماء، طولها اثنا عشرة ميلاً في عرض مثلها، وبها مراكب سابحة، تحمل فيها الغلات إلى المدينة، ولها سور حصين، ويعمل بها من الحصر السامانية كل عجيبة وقليلاً ما يصنع مثلها في بلد من البلاد المعروفة، وفي هذه المدينة حمامات حامية من غير نار توقد لها فهي حارة في الشتاء والصيف، وفيها حمام يعرف " بحمام الدقامر" وهو كبير عظيم وماؤه في أول خروجه حار تسمط فيه الجداء[١] والدجاج ويسلق فيه البيض، وماؤه ملح، وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر من حمام الدقامر وماؤه حارعذب،وهذا الماء الحار يخترق في الدور المجاورة له وبه يغتسلون ويتصرفون ومن حماماتها حمام المنجدة وماؤه حار عذب، وليس فيها حمام توقد له النار إلا الحمام الصغير الذي بها، وذلك أنه بناها أحد الملوك الإسلامية في داره ليدخله هو ومن له من أهل وولد وحاشية، فلما مات أخرج وجعل للناس عامة، فهم يدخلونه وماؤه يسخن بالنار وحده، وفي جهة الجنوب منها حمامات كثيرة مثل عين موقعين وعين الشرف وغيرهما، تصب إليها عيون مياهها حارة مدى الدهر، ويقصد إليها من جميع النواحي أهل البلايا من الناس مثل المقعدين والمفلوجين والمرياحين وأصاحب القروح والجرب فيقيمون بها في الماء ثلاثة أيام فيبرؤون بإذن الله من ذلك.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٩)

من شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داوود عليه السلام، والصحيح أن سليمان دُفن إلى جانب أبيه داود في بيت لحم، وهما في المغارة التي ولـــد

---

(1) تسمط فيه الجداء: تنظفه من الشعر بالماء الحار، نتيجة لارتفاع درجة حرارة الماء، (مختار الصحاح، ص٦٠)

عيسى بن مريم عليه السلام بها، ومن شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وقبره أيضاً باليمن بجبل يقال له لاعه عَدَن وسيأتي ذكــرها.

وبطبرية قبر أبي عُبَيدة بن الجراح[١] وزوجته، وقد زرناه[٢] فيما تقدم، والله أعلم بالصحيح، وقيل قبره بالأردن، وقيل قبره في بيسان، ومات في طاعون عمواس والله أعلم.

وفي لحف جبل طبريّة قبر أبي هُرَيرة[٣] رضي الله عنه، وقيل دفن بالبقيع وقيل بالعقيق والله أعلم.

وفي طبرية عين من الماء تُنسب إلى عيسى بن مريم عليه السلام وكنيسة الشجرة ولهذا الموضع حكاية عجيبة جرت لعيسى بن مريم عليه السلام مع الصّباغ، ذكرت في الإنجيل وهي أول معجزة ظهرت منه، وبظاهر طبرية مشهد به قبر سُكينة ابنة الحسين[٤] عليها السلام، وقد زرناها[٥] فيما تقدم،

وبه قبر يقال أنه قبر عبد الله ابن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص١٧-٢٠)

طَبَرية؛ هذه كلها أسماء أعجمية ، وقد ذكرنا آنفاً أنّ طبر في العربية

---

(1) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بمكة سنة ٤٠ق.هـ / ٥٨٤ م ، وتوفي بطاعون عمواس، ودفن بغور بيسان سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م. العلام ج٣، ص٢٥٢

(2) الكلام هنا للمؤلف

(3) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة صحابي كان اكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، روي عن الرسول (٥٣٧٤) حديثاً، ولد سنة ٢١ق.هـ/ ٦٠٢م. وتوفي بالمدينة سنة ٥٩هـ/ ٦٧٩م. الأعلام ج٣، ص٣٠٨

(4) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، نبيلة شاعرة كريمة، من أجمل النساء وأطيبهن نفساً، وكانت سيدة نساء عصرها، توفيت بالمدينة سنة ١١٧هـ/ ٧٥٣م. الأعلام ج٣، ص١٠٦ وهنا تناقض بين الهروي والأعلام حول مكان وفاتها ودفنها، انظر معجم البلدان ج٤ ص١٩

(5) الكلام هنا للمؤلف

بمعنى قفز واختبأ، وطبرية[1] في الإقليم الثالث، طولها من جهة الغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وفتحت طبرية على يد شُرحبيل بن حسنة في سنة ١٣ هـ صلحاً على أنصاف منازلهم وكنائسهم وقيل: أنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلّوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه،واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح شُرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال: وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطّل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس، وبينها وبين عكا يومان وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة، قال علّي بن أبي بكر الهروي[2]: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها الحسينية في واد، وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود وهو هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثني عشرة عيناً مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برئ بإذن الله تعالى. والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به، وعيون تصب في موضع كبير حر يسبح الناس فيه، ومنفعته ظاهرة. وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكورة في موضعه،قال

---

(1) كلمة كنعانية، معناها: السُّرة، لعل الكنعانيين سمّوها بذلك تشبيهاً لبحيرتها بسُرّة الإنسان، فهي تشبه السُّرة شبهاً ظاهراً.
(2) مرت ترجمته .

أبو القاسم:كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا، وسميت باسمه[1] وفيها عيون ملحة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة،وبقربها حمّة يغتمس فيها الجُرب، وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمّة سليمان بن داود عليهما السلام، ويزعمون أنها نافعة من كل داء، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود عليهما السلام، وقال أبو عبد الله بن البنّاء: طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة، وطولها نحو من فرسخ بلا عرض، وسوقها من الدرب إلى الدرب،والمقابر على الجبل، بها ثمانية حمامات بر وقيد ومياضٍ عدة حارة الماء، والجامع في السوق كبير حسن، فرشه مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة، ويقال: أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين ينافقون يعني بأيديهم العصي، يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم، وشهرين عراة يعني من شدّة الحر، وشهرين يزمرون يعني يمصّون قصب السكر، وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم، قال وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق، وشربهم من البحيرة، وحول البحيرة كلّه قرى متصلة ونخيل وفيها سفن كثيرة، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها، والجبل مطلّ على البلد،وماؤها عذب ليس بحلو، والنسبة إليها طَبَراني على غير قياس، فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين، فقالوا:

طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني،ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير أبو القاسم

(1) مدينة طبرية أقدم من الروم بزمن طويل، فهي كنعانية، وسماها الكنعانيون طبرية- أي السّرة - باسم بحيرة طبرية تشبيهاً لها بالسُّرة- ففي شكلها – استدارة تشبه استدارة سرّة الإنسان.

الطبراني[1]، أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرّحالين الجوّالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدّلين، سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البسري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد الله بن الرحيم البرقي وباليمن عبد القاهر الخَيبري اللخمي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأبا قُصي بن إسماعيل بن محمد العُذري، وبمصر يحيى بن أيوب العلاّف، وباليمن اسحاق بن ابراهيم الدبّري والحسن بن عبد الأعلى البَوسي وابراهيم بن محمد بن برة، وابراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن همّام، وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحَوطي، وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني وابراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاتي، سمع بالعراق أبا مسلم الكجّي وإدريس بن جعفر الطيار،وأبا خليفة الفضل بن الحبّاب الجُمحي والحسن بن سهل بن المجوّز وغير هؤلاء.وصنّف المعجم الكبير في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب،روي عنه أبو خليفة الفضل بن الحبُاب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسل الكجّي وعبدان الأهوازي وأبو علي بن أحمد بن محمد الصحّاف، وهم من شيوخه، وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبد الله بن شهريار وأبو بكر بن زبدة، وهوآخر من حدث عنه، قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرمَوي مذاكرة قال سمعت الحسن ابن علي المقرئ يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول سمعت الاستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا حلاوة ألذّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مـذاكرة سليمـــان بن أحمـد الطبرانـــي وأبي بكر الجعـــابي بحضرتي،

فكان الطبراني يغلب الجعابّي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه،

---

(1) انظر الأعلام، ج٣ ص١٢١، ترجمة أبو القاسم الطبراني

فقال الجعابي، عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب وحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمَعه مني حتى يعلو إسنادك ولا تروي عن أبي خليفة بل عني، فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد:فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال: ولما قضى الطبراني وطره من الرحلة قدم أصبهان في سنة ٢٩٠هـ فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها سنة ٣٦٠هـ، وكان مولده بطبرية سنة ٢٦٠ فوفى مائة سنة عمراً،وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عليهما السلام، والمشهور أنه ببيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى عليه السلام، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه، وله باليمن قبر، والله أعلم بالصحيح منهما وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجرّاح وزوجته وقيل ، قبره بالأردن، وقيل ببيسان، وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه قبر أبي هريرة رضي الله عنه، وله قبر بالبقيع وبالعقيق، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى عليه السلام، وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصُنّاع وفي ظاهرة طبرية قبر يرون أنه قبر سُكينة، والحق أن قبرها بالمدينة، وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مرّة البهري، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مَرثد الطبراني.

سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدّث عنه وعن جده سعيد بن هاشم، وروي عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرّقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الوَرَثاني، وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني، حدّث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وجعفر بن أحمد ابن عاصم، روي عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم،

والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني، روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الاتقاني

وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي ظاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم، روي عنه أبو العباس ابن السمسار وتمّام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وغيرهم، قال أبو الفضل، عبد الله بن أحمد الطبراني من طبرية الشام حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني العلوي ونسبة هكذا.

(المشترك وضعا والمفترق صعقاً / الحموي، ص ٢٩٢)

بفتح الطاء والباء الموحدة، طبرية مدينة مشهورة بالشام مشرفة على البحيرة، وهي قصبة كورة الأردن، والنسبة إليها طَبَراني، ومن أشهر من نسب إليها الحافظ الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطّبَراني اللخمي[١].

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص١٢٩-١٣٠)

هي في سفح جبل مطّل على البحيرة المنسوبة إليها، وعليها سور حصين، وبها حمّامات تنصب إليها مياه حارة من حمامات في الشتاء والصيف، ماؤها في أول خروجه يسمط فيه الجلد، ويُسلق فيه البيض، ومن خارجها أيضاً حمّامات يقصدها أرباب العاهات من الجذومين والمجروبين والمفلوجين فيتعالجون بالاستحمام بمائها، فتزول عنهم أوصابهم[٢].

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزيوني، ص٢١٧ -٢١٩)

مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيام، مطلة على بحيرة معروفة ببحيرة طبرية، وجبل الطور مطل عليها، وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ، بناها ملك من ملوك الروم اسمه طبارى.

---

(١)مرت ترجمته

(٢)أوصابهم: أي إصاباتهم وأمراضهم.

بها عيون جارية بنيت عليها حمامات لا تحتاج إلى الوقود، وهي ثمانية حمّامات، قال أبو بكر بن علي الهروي، أما حمّامات طبرية التي قالوا إنها من عجائب الدنيا فليست التي على باب طبرية إلى جانب بحيرتها، فإن مثل هذه كثيرة، والتي من عجائب الدنيا في موضع من أعمال طبرية يقال له الحسينية، وعي عمارة قديمة يقال إنها من بناء سليمان بن داود عليهما السلام، وهو هيكل يخرج الماء من صدره، وقد كان يخرج من اثني عشرة عيناً، كلّ عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي بإذن الله تعالى، والماء شديد الحرارة جداً، عذب صلف طيّب الرائحة، يقصده المرضى يستشفون به، وبينهما وبين بيسان حمّة سليمان عليه السلام ، يزعمون أنها نافعة لكل داء.
وبها بحيرة عشرة أميال في ستة أميال غوُورها علامة خروج الدجال، وهي كبركة أحاطت بها الجبال ينصب إليها فضلات أنهار تأتي من حمّة بانياس.
وبها معدن المرجان، وحولها قرى كثيرة كبيرة، وتخيل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة أخرى، تظهر للناظرين من بعيد، يزعم أهل النواحي أنها قبر سليمان عليه السلام، وبطبرية قبر لقمان الحكيم عليه السلام، ومن زاره أربعين يوماً يظهر منه الحكمة.
وبها عقارب قتالة كعقارب الأهواز، وقال صاحب تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم، والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد، ولا يمتزج أحدهما بالآخر، فإذا أخذ النهر في إناء يبقى خارج النهر بارداً.
وبأرض طبرية موضع به سبع عيون، ينبع الماء منه سبع سنين متواليات وييبس سبع سنين متواليات.
ينسب إليها سليمان بن أحمد بن يوسف الطبراني، أحد الأئمة المعروفين والحفّاظ المكثرين والمشايخ المعمّرين من تصانيفه المعجم الكبير في أسماء الصحابة،ولم يصنف مثله،ذكر أبو الحسن أحمد بن فارس[1] صاحب المجمل.

---

(١)أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسن من أئمة اللغة والأدب ، من تصانيفه مقاييس اللغة، والمجمل ولد سنة (٣٢٩هـ / ٩٤١م) وتوفي سنة (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) الأعلام ج١ ص١٩٣

قال: سمعت الأستاذ ابن العميد[1] وزير آل بوبة يقول: كنت أظن لا حلاوة في الدنيا فوق الرئاسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني وأبي بكر الجعابي [2]، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه والجعابي يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد يغلب أحدهما الآخر، إلى أن قال الجعابي: عندي حديث ليس عند أحد! فقال: هاته، فقال: حدثني أبو خليفة قال: حدّثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمَعه مني حتى يعلو إسنادك! فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت أن الوزارة والرئاسة للطبراني وأنا الطبراني، وفرحت كما فرح هو ، وقيل: أن الطبراني ورد أصفهان، وأقام بها سبعين سنة، وتوفي سنة ستين ومائتين عن مائة سنة.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٤-٨٥)

هي قاعدة جند الأردن، حيث الطول ٥٧ درجة و٤٥ دقيقة، وفي بحيرتها، البحيرة المنسوبة إليها، بينها وبين عكا وصور ينزل إليها نهر من بحيرة قدس التي فوقها، ويخرج منها نهر الأردن، وفي طبرية عيون ساخنة تغني أهلها عن الحمام، وقد خربت المدينة باختلاف الملتين عليها، وهي الآن مع عسقلان ويافا وقيسارية في حوز المسلمين.

---

(١) محمد بن الحسن العميد بن محمد، أبو الفضل وزير ، من أئمة الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، توفي سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) الأعلام ج٦ ص٩٨

(٢) محمد بن عمر بن محمد بن سلّم ابن البراء التميمي، أبو بكر ابن الجعابي، قاض من كبار حفاظ الحديث، من أهل بغداد كتبه كثيرة منها (الحديث – الشيوخ – التواريخ) وقيل أوصي بأن تحرق كتبه بعد موتهن فأحرقت، ولد سنة (٨٤ هـ / ٨٩٧م) وتوفي سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) الأعلام ج٦ ص ٣١١

(الروض المعطار في خبر الأقطار / الحميري، ص٣٨٥-٣٨٦)

مدينة من بلاد الأردن بالشام، بينهما وبين عكا يومان، وبني هذه المدينة طيباريوس أحد ملوك الروم، وإلى اسمه أضيفت فعربتها العرب حين اقتحمت البلاد فقالت: طبريا، وهو الذي لخمس عشرة سنة من ملكه كان تعميد يشوع الناصري في نهر الأردن وزعموا أن المعمد له يحيى بن زكريا ابن خالة يشوع، وهو عندهم عيسى عليه الصلاة والسلام.

وطبرية مدينة جليلة على جبل مطل، وهي طويلة في ذاتها قليلة العرض في طولها نحو ميلين، قال اليعقوبي: وهي مدينة الأردن وهي في أصل جبل على بحيرة جليلة عذبة يخرج منها نهر الأردن المشهور وتحمل فيها الغِلات إلى المدينة، ويعمل بها من الحصر السامانية كل عجيبة، وفيها حمّامات حامية من غير نار في الشتاء والصيف، وبها عيون حارة يأتيها أصحاب البلاء من المقعدين والمفلوجين وأصحاب القروح فيقيمون بها في الماء ثلاثة أيام فيخرجون بارئين بإذن الله سبحانه وتعالى.

وفي الخبر يأجوج ومأجوج يجتازون في خروجهم عليها، فيشربها أولهم، ويجتاز آخرهم، فيقول: قد كان ها هنا مرة ماء، أو هذا معناه.

وفي طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف والشتاء لا تنقطع فتدخل المياه الحارة إلى حماماتهم فلا يحتاجون إلى وقود.

وإليها ينسب الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[١] صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة، نزل بغداد ومات سنة عشر وثلاثمائة.

وطولها نحو فرسخ مع طول الجبل، وعرضها أقل من نصف ميل، ولها بابان، وهي في المشرق من البحيرة وطول البحيرة اثنا عشر فرسخاً في

---

(١)محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، مؤلف كتاب (أخبار الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري) وقد أخطأ مؤلف كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار عندما نسبه إلى طبرية، لأنه ولد في أمل طبرستان سنة (٢٤٤هت/ ٨٢٩م) وتوفي في بغداد سنة (٣١٠هت / ٩٢٣م) الأعلام ج٦ ص٦٩.

مثلها.وقال علي بن محمد الحلبي: يخرج من بحيرة طبرية قار من أعمق وسط البحيرة، ثم تقذفه الريح في حافتها، فيجتمع هناك ويستعمله أهل أنطاكية وطرسوس وما إلى تلك البلاد، يطلون به أصول الكروم والشجر، فلا يصعد إليها دود ولا نمل ولا حيوان مؤذٍ، ومن غريب ما حكي أن لأهل طبرية قرية فيها شجر أترج، تخرج الأترجة على مثال النساء، الأترجة لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين، وموضع الفرج مفتوح، وأمر هذه القرية في الأترج مستفيض عندهم لا يُدفع، وهي قرية ناصرة حيث ولد المسيح عليه السلام، ويزعم أهل طبرية انه لا يولد لأهل ناصرة بكر إلى هذه الغاية لأنهم عّيروا مريم بنت عمران، وأهل بيت المقدس يدفعون ما يقول أهل طبرية من ولادة المسيح عندهم، ويزعمون ببيت المقدس وأن آثار ذلك ظاهرة.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٧٩)

قصبة الأردن، وهي مدينة مستطيلة على شاطئ بحيرتها، وطول البحيرة اثنا عشر ميلاً، وعرضها ستة أميال، والجبال تكنفها[١]، ومنها يخرج نهر الشريعة ويصب في بحيرة زغر، وعلى شاطئ بحيرة طبرية منابع حارة شديدة الحرارة تسمى الحمامات،وماء هذه المنابع ملحي كبريتي نافع من ترهل البدن، ومن الجرب الرطب، ومن غلبة البلغام [٢]، وإفراط العبالة[٣]، يقال أن في البحيرة قبر سليمان بن داود عليهما السلام.

(تقويم البلدان/عماد الدين اسماعيل أبو الفداء، ص٢٤٣)

قال العزيزي وبين طبرية وبين عمان اثنان وسبعون ميلاً، وبين طبرية أيضاً وبين جبّ يوسف ستة أميال ومدينة طبرية في الغور علـــى ضفّة بحيرة

---

(١)تكنفها: تحيطها

(٢)البلغام: البلغم وهو أحد الطبائع الأربع وهو عبارة عن اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية، (المعجم الوسيط، ج١، ص٧٠)

(٣)العبالة: الضخامة و الغلظ

لها طولها اثنا عشر ميلاً وعرضها ستة أميال والجبل من غربي المدينة والبحيرة من شرقيها والجبال تدور بها وكانت طبرية قديماً قاعدة الأردن . وهي مدينة خراب فتحها صلاح الدين من الفرنج وخربت وبانيها طبريوس أحد ملوك اليونان البطالسة الأوائل، فاشتق اسمها من اسمه، وبطبرية عيون ماء في غاية الحرارة، وعليها حمام يغتسل الناس فيها.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٧ ص٨٧٨)

بليدة مطلّة على البحيرة المعروفة بها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس، وهي مستطيلة وعرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير، عنده آخر العمارة، وفيها عيون ملحه وحارة، قد بُنيت عليها حمامات، فهي لا تحتاج الوقود، والحمام الذي يقال: أنه من عجائب الدنيا ويُنسب إليها ليس بها، وإنما هو في أعمالها في موضع يقال له: الحسينية، في واد.

وهو عمارة قديمة وهيكل يخرج الماء من صدره من اثني عشر عيناً، كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل منها صاحب المرض برِئ بإذن الله تعالى، وماؤه شديدة الحرارة جداً صافٍ عذبٍ طيب الرائحة، يقصده المرضى يستشفون به.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / العمري، ص١٣٥)

ذات البحيرة المشهورة، والحمّة العجيبة، وطبرية في سفح جبل مطل على البحيرة وطول البحيرة اثنا عشر ميلاً وحمتها يقصدها المبرودون للاستشفاء، ويكاد أن يُسلق بها البيض والجداء، وماؤها حلو يخرج منها نهر الأردن، ومن عملها قدس وكان بها قديماً السّواد وبيسان ثم خرجا عنها.

(رحلة ابن بطوخة، ص٨١)

ثـم سافرت [١]منها إلى طبريـــة، وكـــانت فيمـا مضـــى مدينة كبيرة

ضخمة، ولم يبق منها إلا رسوم تنبئ عن ضخامتها وعظم شأنها، وبها الحمامات العجيبة، لها بيتان احدهما للرجال والثاني للنساء، وماؤها شديد

(١)الكلام هنا لابن بطوطة

الحرارة ولها البحيرة الشهيرة، طولها نحو سته فراسخ، وعرضها أزيد من ثلاثة فراسخ، وبطبرية مسجد يعرف بمسجد الأنبياء، وفيه قبر شعيب عليه السلام وبنته زوج موسى الكليم عليه السلام، وقبر سليمان عليه السلام، وقبر يهودا، وقبر روبيل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم.

(صبح الاعشى/ القلقشندي، ج٣ ص١٥١)

(عمل طبَرية) بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة تحت وتشديدها وهاء في الآخر، وهي مدينة جُند الأردن بناها طبريون أحد ملوك اليونان البطالسة فعُرفت به ثم عربت طبرية، والنسبة إليها طبرانّي، للفرق بينه وبين طَبَرستان من نواحي بلاد الشرق حيث ينسب إليها طَبَري، وموقعها في الإقليم الثالث قال في "الأطوال" وطولها ثمان وخمسون درجة وخمس وخمسون دقيقة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وقال في " رسم المعمور" طولها سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة، وتبعه ابن سعيد على ذلك، وقال في "تقويم البلدان" القياس أن طولها سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الغور في سفح جبل على بحيرتها المتقدمة الذكر في بُحيرات الشام، قال في "مسالك الابصار" ومن عملها قدَس، قال: وكان معها قديماً السّوادُ وبيسان ثم خرجا عنها، قال العثماني في "تاريخ صفد" ومن ولايتها البطيحة وكفر عاقب.

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب / ابن الوردي، ص٥١)

هي مدينة جليلة على جبل مطلّ، وأسفلها بحيرة عذبة، وبها مراكب سابحة، ولها سور حصين، ويعمل بها من الحصر السامان كلّ حسن بديع، وبها حمامات حامية من غير نار، وبها حمّام بعرف بحمّام الدماقر، كبير وأول ما يخرج ماؤها يسمط الجداة والدجاج، ويسلق البيض،وهو مالح، وبها

اللؤلؤ وهو أصغر حماماتها، وليس بها حمّام فيه دار إلا الصغير، وفي جنوبها حمّام كبير مثل عين يصب إليها مياه حارة من عيون كثيرة وإنما يقصده أهل البلاء، ويقيمون به ثلاثة أيام فيبرؤون.

(رحلات بيركهات، ج٢ ص ٥٤ -٦٢)

تقوم طبرية (اوتايبرياس) القديمة على البحيرة في سهل صغير محاط بالتلال، في الشتاء تسقط أمطار خفيفة، والثلج غير معروف، ودرجة حرارتها تعادل درجة حرارة البحر الميت.

البلدة محاطة بسور سميك متين البناء، والسور يحيط بالبلدة من ثلاثة جوانب، وتوجد بقايا أثرية على شاطئ البحيرة، وقد شاهدت بعض الأعمدة المتحطمة المنحوتة، والبلدة محاطة بعشرين برجاً، والأبراج والسور مبنية من الحجر الأسود.

تشكل طبرية وناحيتها التي تضم عشر قرى أو اثني عشرة قرية جزءاً من ولاية باشاعكا، وتعتبر إحدى مراكز الدفاع الرشيسية لذلك، ويتواجد بها حامية مؤلفة من ٢٠٠-٣٠٠ رجل، الكنيسة المسيحية باسم القديس بطرس، وهي تخص جماعة الأرض المدسة.

يبلغ عدد سكان طبرية حوالي أربعة آلاف نسمة، لقد بني حديثاً سوق في طبرية يتضمن ١٢ حانوتاً للبيع، إن طبرية هي إحدى أربع مدن مقدسة وردت في التلمود لاعتقادهم أن يعقوب أقام فيها.

طبرية القديمة لا تبدو بأنها كانت تحتل أي جزء من حدود طبريا الحالية، ولكنها كانت تقع على مسافة قصيرة قرب حدود البحيرة.

واليقايا الأثرية الوحيدة هي بضعة أعمدة وأكوام من الحجارة وبعض أسوار شبه متهدمة وأساسات لبيوت، وتوجد بعض بقايا أخرى لمساكن قديمة، وعلى تلة قريبة من البحر توجد الأسوار التي تدل على وجود بناية قديمة محصنة.

أمام الحمام الساخن مبني فوق أقرب نبع إلى البلدة ومكون من غرفتين حجرة للرجال وأخرى للنساء، ويمكن للزائرين القادمين من أماكن بعيدة السكن داخل الحمام.

يتردد الناس من جميع أنحاء سوريا على هذه الحمامات، والتي أصبح يوصى بالاستحمام بها عن أمراض الروماتيزم وأمراض أخرى.

وفي القرن الرابع عشر وحسب شهادة الجغرافيين العرب كان ضريح لقمان الحكيم موجوداً بطبرية.

(أسفار في الأردن وفلسطين/ للرحالة ج.س. بكنجهام أثناء رحلته سنة ١٨١٦، ص٣٨)

نهضت [١] باكراً لكي أقوم بجولة في البلدة، وقد بدا لي أن منازلها لا تزيد عن ٥٠٠ منزل، وهي متواضعة وصغيرة، وشاهدنا جامعاً له قبة ومئذنة كما شاهدنا جامعاً آخر، ولكنه متهدم، وكذلك كنيستين لليهود وكنيسة صغيرة للمسيحيين.

(سفر نامة / ناصر خسر وعلوي ص٦٣-٦٤)

لطبرية سور حصين، يبدأ من شاطئ البحر ويمتد حول المدينة والطرف المحدود بالبحر لا حائط له، وبها مباني كبيرة في وسط البحر، فإن قاعه صخري، وقد شيّدت هناك مناظر على رؤوس أعمدة رخامية أساسها في الماء، وفي بحر طبرية سمك كثير، ومسجد الجمعة في وسط المدينة، وعند بابه عين ماء، بني عند راسها حمام ماؤم ساخن فلا يستطيع مستحم أن يصبه على جسمه من غير أن يمزجه بماء بارد، ويقال إن الذي بناه هو سليمان بن داود عليهما السلام.

وفي الجانب الغربي من مدينة طبرية، مسجد اسمه مسجد الياسمين، وهو مسجد جميل في وسطه ساحة كبيرة بها محاريب وحولها الياسمين الذي سمي به المسجد.

وفي رواق بالجانب الشرقي قبر يوشع بن نون، وتحت هذه الساحة قبور، سبعين نبياً عليهم السلام، قتلهم بنو اسرائيل.

وفي طبرية يصنعون الحصير، ومنه حصير الصلاة، وفي الجانب الغربي من المدينة جبل فيه قطعة من حجر المرمر مكتوب عليها بخط عبري أن الثريا كانت على رأس الحمل ساعة الكتابة.

ويقع قبر أبي هريرة خارج المدينة ناحية القبلة.

---

(١)الكلام هنا للرحالة بكنجهام

(أسفار في الأردن وفلسطين/ هـ. ب. تريسترام، ص٤٠)

عندما وصلنا إلى طبريا وجدنا الحي الشمالي مهدماً بفعل زلزال (١٨٣٧م) وقد نصبنا خيامنا وتجولنا في المدينة، وسرنا على شاطئ البحيرة، ثم زرنا الطابغة (التي يعتقد أنها بيت صيدا القديمة) وبعد جولة واسعة حول البحيرة مضينا إلى جهة حطين حيث التقينا بعقيلة أغا وتناولنا الطعام معه.

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٥م/ تأليف د.سيلاه مرل، ص٢٨-٢٩)

قضينا قرب طبرية أسبوعاً، شاهدنا خلاله كل المواضع التي أردنا مشاهدتها، وقد استثارتني البلدة القديمة التي كانت خرائبها تمتد على الشاطئ مسافة ميلين، وتمتد من ناحية الغرب حتى سفح الجبل، وفي هذا الجبل الذي يشرف على البلدة كهوف كبيرة كان الناس يعيشون فيها قديماً أما القلعة القديمة فيمكن الصعود إليها عبر طريق متعرجة، وكانت تقوم أبراج على جدرانها وإلى جانب كل برج بركة ماء، والواقع أنني وجدت العديد من البرك بين خرائب البلدة مما يدل على أن الأهلين في العصور القديمة لم يكونوا يعتمدون على ماء البحيرة، وهناك أعمدة كثيرة تدل على عظمة المدينة في عهد عزها وازدهارها، ويبدو لي أن عدد السكان فيها يتراوح ما بين خمسين وثمانين ألف نسمة[١].

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١ ق١، ص٧٠)

مدينة طبرية التي نسّبت إليها البحيرة تقع في نحو منتصف ساحلها الغربي وتنخفض عن سطح البحر ٦١٠ قدم، وقد عرفت بحماماتها الساخنة، وتقع للجنوب وعلى بعد كيلومترين منها، ويرجع تاريخ إقامتها إلى "هيرودوس انتيباس" باني طبرية عام ٢٠م، وفي عام ١٨٣٣م رممها وأصلحها إبراهيم باشا المصري، ومياهها ملحة للغاية وهي مشهورة بقوة تأثيرها للتخلص من الأمراض، تبلغ درجة حرارتها١٤٤ف: ٦٢,٦° مئوية، وفي زمن الربيع يتقاطر الناس أفواجاً إليها، وهذه الحمامات وقف إسلامي أقيم من ريعها مدرستان.

(رحلات في الأردن وفلسطين / ج.س. بكنجهام، ص١٤٤)

---

(١)لربما أن العدد فيه مبالغة كبيرة.

لم نلبث حتى وصلنا إلى بلدة طبرية التي يعتبرها اليهود واحدة من مدنهم الأربع المقدسة، والبلدة الحالية تقع على شاطئ البحيرة، وهي محاطة بسور تمت تقويته بعدد من الأبراج، ولكن زلزال ١٨٣٩م أدّى إلى سقوط جوانب كبيرة من السور، ثم لم يجر إصلاحه منذ ذلك الحين، وهي في الصيف شديدة الحرارة وتكثر فيها الهوام والحشرات.

الطرة (*)

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٣٣-١٣٤)

وبعد ساعة من هذا المكان صادفنا في اليمين أي الجهة الغربية من الطريق قرية الطّرة، وهي تقع على تل صغير، وتتضمن حوالي مائة بيت، وأهاليها يدينون بمذهب الزيعية، وهو من المذاهب

(★) ورد اسم القرية في الأصل بشكل (الطورة) تقع الطرة إلى الشمال الغربي من مدينة الرمثا، وعلى بعد ١٠كيلو متر منها.

المسيحية[1]، وهم يمتهنون الزراعة، وتقوم نساؤهم بنسج الكليم (البساط) العربي ذي الحجم الكبير.

خفيل

(معجم البلدان / الحموي/ ج٤ص٣٧)

تصغير طفل، قلعة يُقال لها طفيل قرب بيت المقدس بوادي موسى.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص٨٨٩)

بوادي موسى، قرب بيت المقدي، قلعة يُقال لها طُفيل.

الطفيلة

(رحلات بيركهات / ج٢ ص١٢٠-١٢٣)

وصلنا[2] إلى الطفيلة التي تبعد عن عيمة مسافة ساعة وربع، والمبنية على منحدر الجبل الذي يقع عند سفحه وادي الطفيلة ، وتضم الطفيلة حوالي ستمائة بيت، يوجد بها العديد من الينابيع، وهي محاطة بمزارع واسعة من الأشجار مثل التفاح والمشمش والتين والرمان والزيتون والدراق والخوخ.

وأهالي الطفيلة يزودون الحجيج السوري بكمية كبيرة من المؤن التي يبيعونها للقافلة عند قلعة الحسا، وبها أعداد من الغربان والخنازير وقطعان البدن[3]والقطا.

الطُور / جبل الطور(*)

(١) لا يمكن بأي شكل من [illegible] أهل الطرة والرمثا فيما بعد نصارى، وذلك لعدم [illegible] ويبدو لي أن المقصود بالزيعية (أو الزبعية) هو الزعبية، إذ أخطأ الرحالة في كتابته، والمعروف أن الزعبية عند زيارة الرحالة للمنطقة، كانوا متوزعين في قرى الرمثا والشجرة والذنيبة، وهم يدعون أنه ينتسبون إلى عبد القادر الكيلاني انظر: فريدريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائله، ترجمة بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر، دون تاريخ ص ٣٠٢-٣٢١، كما أن الزعبية من العشائر الأردنية المعروفة ولهم أقارب في سوريا وفلسطين.

(٢)الحديث هنا للرحالة.....

(١) البدن: البقر والإبل.

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً / الحموي، ص٢٩٧)

طور جبل بعَينِهِ مطل على مدينة طبرية بالأردن.

(الفتح القيسي في الفتح القدسي / الأصفهاني، ص٩٧ الهامش رقم٨)

جبل مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ[١].

(معجم البلدان / الحموي ،ج٤ ص ٤٧)

طّور بالضم ثم السكون وآخره راء، والطور في كلام العرب: الجبل، وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر، ولا يقال للأجرد طور، وقيل سمي طوراً ببطور بن اسماعيل عليه السلام، ويقال لجميع بلاد الشام الطور، والطور جبل بعينه مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ، على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها سوق، ثم بنى الملك المعظم عيسى[٢] بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وانفق عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام، فلما كان في سنة ٦١٥هـ وخرج الإفرنج من وراء البحر طالبين البيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس الدابر.

(*) يوجد موقعان يحملان نفس الاسم الأول في الشمال وهو "جبل الطور" المطل على طبرية وبحيرتها، والآخر في الجنوب "طور هارون" في منطقة الشراة.

(٢) الفرسخ يعادل ثلاثة أميال، والميل يعادل (١٨٤٨) متراً.

(٣) مرت ترجمته.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج٢ ص ٨٩٦)

جبل مطل على طبرية بالأردن.

(النجوم الزاهرة/ بن تغري بردى، ج٦، ص١٢١ الهامش رقم١)

جبل بعينه مطلّ على طبرية الأردن ، بينهما أربعة فراسخ، ثم بنى هناك الملك العظيم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق عليها الأموال الجمة، وأحكمها غاية الإحكام، فلما كان في سنة ٦١٥هـ خرج الفرنج من وراء الحر طالبين البيت المقدس أمر بخرابها.

خور هـــارون

(مروج الذهب / المسعودي، ج١، ص٦٢)

عندما توفي سيدنا هارون في التيه، دفن بجبل مَوَاتٍ من نحو جبل الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع منها في بعض الليالي دويّ عظيم، وقيل أنه غير مدفون بل موضوع في تلك المغارة.

(المسالك و الممالك/ أبي عبيد البكري، ج١ ص١١٨)

حدّث ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم أنّ الله عز وجل أوحى إلى موسى إنيّ متوفي هارون، فات جبل كذا، فانطلق موسى وهارون إلى ذلك الجبل فإذا فيه شجر وبيت مبني، وإذا فيه سرير وعليه فراش، فلمّا نظر إليه هارون أعجبه وقال: يا موسى إنيّ أحب أن أنام على هذا السرير، فقال: نم عليه، وقال: إني أخاف ربّ البيت، قال موسى: أنا أكفيك، فلما نام هارون قبض الله روحه، ثم رفع ذلك البيت والسرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون، قالوا: أن موسى قتل هارون وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون أعطف عليهم، قال: دُفن هارون في جبل مؤاب، نحو جبال الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع فيها في بعض الليل دوي عظيم يجزع منه كل ذي

روح وقيل إنه غير مدفون، بل هو موضوع في الغار ظاهراً، ولهذا خبر عجيب، من وصل إلى هذا الموقع علم ما وصفناه.

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً / الحموي، ص٢٩٧)

طُور هارون علم لجبل عالٍ مُشرّف في قبلي البيت المقدس في رأسه (فيما قيل) قبرُ هارون أخي موسى عليهما السلام.

(معجم البلدان / الحموي ،ج٤ ص ٤٨)

جبل عالٍ في قبلي البيت المقدس، فيه قبر هارون لأنه أصعد إليه مع أخيه فلم يَعد فاتهمَت بنو إسرائيل موسى بقتله، فدعا الله حتى أراهم تابوته، بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم، كذا يقول اليهود، فسمي طور هارون لذلك.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٤)

يقع جبل الطور على بحر القلزم، في شرقي بركة غرندل حيث الطول ٥٧ درجة و ٣٠دقيقة، والعرض ٣٠ درجة و ٢٠دقيقة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٣٩٧)

قال بعض أهل اللغة، كل جبل طور، وقال آخرون: الطور كل جبل أجرد لا ينبت شجراً، ولا خلاف أن في الشام جبلاً يسمى الطور، وهو طور سيناء، قيل أنه الذي أقسم الله به لفضله على الجبال، إذ روي أن الله تعالى أوحي إلى الجبال إني مهبط على أحدكم أمري، يريد رسالة موسى عليه السلام، فتطاولت كلها ألا الطور فإن إسكان لأمر الله عزّ وجل وقال: حسبي الله، فأهبط الله تعالى الأمر عليه، ويقال أنه بمدين.

وفي حديث مُسلم في خبر الدجال[1]، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مـــريم عليهما الســلام (فينزل عنـــد المنارة البيضاء شرقي دمشق

واضعاً كفيه على أجنحة ملكين فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله. ثم يأتي عيسى عليه السلام قوم عصمهم الله تعالى فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى : " إني

(١) انظر صحيح مسلم ج٤ ص ٢٢٥٣، حديث رقم ٢٩٣٧، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال جامع الترمذي ج٤ باب ٦٢ حديث رقم ٢٢٤٤، أحمد بن حنبل، مسنده، ج٢ ص٤٢٠، سان ابن ماجه، ج٢ ص١٢٥٧

أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فجوز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون...... الخبر بكماله.
ومن مدينة آيلة إلى بيت المقدس ست مراحل، والطور الذي كلّم الله تعالى عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من آيلة، وإذا سرت من آيلة لقيت عقبة لا يصعد لها راكب لصعوبتها، ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران، وهو الذي غرق فيه فرعون، ومن هنا إلى بحر القلزم مرحلة واحدة، وإنما نسب هذا البحر إلى فاران وهي مدينة من مدن العماليق على تل بين جبلين، وفي هذين الجبلين ثقوب لا تحصى مملوءة أمواتاً، وفي سفح أحدهما بيعة[١] للنصارى حصينة عليها سور من حجارة ذو شرفات وأبواب من حديد، داخله عين ماء عذب وعلى العين داربزين، من نحاس لئلا يسقط فيه أحد، وقد أجري ماؤها في قني رصاص إلى ما حوالي الدير من الكروم والأشجار، ويقال إن على هذه العين كان ثمر العليق الذي آنس موسى عليه السلام عنده النار، وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التي يصعد منها الناس إلى طور سيناء، وهي ستة آلاف وستمائة وستون مرقاة قد نحتت درجات في الصخر، فإذا قطعت نصف الرقاة صرت إلى مستوى من الأرض فيه أشجار وماء عذب، وهناك كنيسة على اسم ايلياء النبي، وهناك مغارة يزعمون أن ايلياء استخفى فيها من أزفيل الملك.ثم تستمر في الارتقاء حتى تنتهي إلى قمة الجبل، وهناك كنيسة متقنة البناء تنسب إلى موسى عليه السلام بأساطين رخام وحيطانها مزخرفة بالفسيفساء،وأبوابها ملبسة بالصفر، وسقفها من خشب الصنوبر، وأعلاها أطباق رصاص قد أحكمت غاية الإحكام، وليس فيها إلا إنسان واحد يقمها ويقوم عليها ويجمرها ويسرج قناديلها، قد اتخذ هذا الراهب لنفسه بيتاً صغيراً خارجاً عن الكنيسة يأوي إليه وينام فيه، ولا يمكن أحد أن ينام في الكنيسة، ولا يدخل عينيه غمض، وهذه الكنيسة بنيت في المكان الذي كلّم الله فيه موسى عليه السلام تكليماً.

---

(١) بيعة: كنيسة.

قالوا: وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إنيّ متوفي هارون، فات جبل كذا، فانطلق موسى وهارون إلى ذلك الجبل فإذا فيه شجر وبيت مبني، وإذا فيه سرير وعليه فراش، فلمّا نظر إليه هارون أعجبه وقال: يا موسى إنيّ أحب أن أنام على هذا السرير، فقال: نم عليه، وقال: إني أخاف ربّ البيت، قال موسى: أنا أكفيك، فلما نام هارون قبض الله روحه، ثم رفع ذلك البيت والسرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون، قالوا: أن موسى قتل هارون وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون أعطف عليهم، وقيل: بل هو مدفون في جبل من جبال الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع فيها في بعض الليل دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح وقيل إنه غير مدفون، بل هو موضوع في المغارة غير مدفون.

(مراصد الاخلاع / البغدادي ، ج٢ ص ٨٩٦)

جبل عالٍ مشرف في قبلي بيت المقدس، زعم اليهود أنه مات فيه هارون، واتّهم بنو إسرائيل موسى بقتله فأراهم سريره عليه فسمّي به.

(رحلات بيركهات / ج٢ ص١٤٣-١٤٦)

بعد الانتهاء من مشاهدة قصر بنت فرعون، هبطنا[١] وسط خرائب مساكن خاصة إلى واد ضيق ومن جانبه الآخر أخذنا صعوداً إلى الجبل الذي يقوم عليه ضريح هارون، وهناك بقايا طريق قديمة شقت في الصخر، وعلى جانبيها بــعض الأضرحة ، وحفر للموتـى، وبعد ذلك وصلنا[٢] سهلاً

---

(١) +(٢) الحديث للرحالة نفسه. الحديث للرحالة نفسه.

مرتفعاً يدعى سطوح هارون أو قطعان هارون، وعند سفح الجبل الذي يقع عليه ضريح هارون توجد عدة توابيت شقت في الصخر.
وعند وصولنا السهل سارعت[1] إلى حيث الضريح لذبح العنزة وذلك في بقعة وجدت بها عدداً من أكوام الحجارة وضعت كتذكار بالأضاحي التي قدمت تكريماً للولي (النبي).
وفي الغرفة الملاصقة للحجرة الكائن بها ضريح هارون توجد ثلاثة أوعية نحاسية لاستعمال الذين يذبحون الأضاحي عند الضريح، والطريق من معان ومن وادي موسى إلى غزة تمر بجانب الضريح.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٥٧)

جبل مشرف في قبلي البيت المقدس، فيه قبر هارون لأنه أصعد إليه مع أخيه، فلم يعد، فاتهمت بنو إسرائيل موسى بقتله، فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل، ثم غاب عنهم، كذا يقول اليهود، فسمي طور هارون لذلك.

حرف الظاء

ظهر العقبة/ أو سطح العقبة

(تحفة الأدباء و سلوة الغرباء المسماة رحلة الخياري،ج١ ص٨٠)

رمل الأرض متسع الأنحاء، عذب الهواء ، مفقود الماء لقلة الحياء، فإنه إنما يوجد به الماء إن جاده غيث السماء، فأقمنا مغتبطين ببرد هواه لقول الشاميين أنه هواء دمشق الحائزة على غيرها من البلدان قصب السبق، إلى أن صلينا به الظهر.

---

(١) الحديث للرحالة نفسه.

(الرحلة الحجازية / السنوسي، ج٢، ص٢٤٧-٢٤٨)

هذه عقبة عظمة في جزيرة العرب حتّى أنّ اسم العقبة إذا أطلق أنصرف إليها لعظمتها وامتدادها وشدّة ارتفاعها وصعوبة رصيفها، فكنّا بياض[1] يومنا في الارتقاء للعقبة.

وحجارة الطريق سوداء من نوع الصوان الأملس، وفي بعضه لمعان معدني، وكان المبيت على ظهر العقبة في أرض محصبة، والعادة سابقاً أن أمير الحج يضرب خيمته ويجلس بها إلى نهاية الحجاج ويقف هناك باش سقّاء يسقي المارة شربات السكر.

حرف العين

عاموراء(*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٧١)

بالراء، كلمة عبرانية، وهي من قرى قوم لوط.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩١١)

بالراء، من قرى قوم لوط.

عـــانـــة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٧٢)

وعانة أيضاً بلد بالأردن، عن نصر[2].

(المشترك وضعاً والمتفرق صقعاً / الحموي، ص٣٠٢)

موضع بالأردن من أعمال دمشق

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩١٢)

---

(١) بياض: قصد بها النهار.

(*) انظر: مادة سدوم وعاموراء.

(٢) مرّت ترجمته.

عانة بلد بالأردن من أعمال الشام.
(فلسطين في العهد الإسلامي/ ليّ سترانج، ص٤١٥)
بلدة تقع في منطقة الأردن.

عجلون(*)

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)
من الأماكن المشهورة بالشام، جبل عاملة وهو ممتد في شرقي الساحل وجنوبيه حتى يقرب من صور، وعليه الشقيف الذي استرجعه الملك الظاهر بيبرس من أيدي الإفرنج، وكانت رعاياه في حكم الفرنج.
وفي شرقيه وجنوبيه جبل عوف، وكان أهله عصاه فبنى عليهم أسامة حصن عجلون حتى دخلوا في الطاعة، وهو معقل حصين مشرف على الغور، ولبلده أشجار وأنهار وخصب كثير.
(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)
عجلون حصن وربضه يسمّى الباعونة، والحصن عن البلد شوط فرس،

(*)عرفت جبال عجلون عند القدماء بالسم الأموي (جلعاد) وكلمة جلعاد تعني الصلابة أو الخشونة، وأما تسميتها عجلون فهي تنسب وحسب المصادر العربية إلى راهب اسمه عجلون كان يسكن في دير في جبال عوف (منطقة القلعة الحالية) ثم انتقلت التسمية إلى البلدة المجاورة، ثم إلى الجبال المحيطة.
كانت عجلون مقصد القوافل المارة التي تحمل معها الأرزاق والأطياب، فقد ذكرت المصادر أن القوافل التي اشترت يوسف عليه السلام كانت مارة بعجلون في طريقها إلى مصر العزيز، وقد اشتهرت عجلون قديماً بنبات البلسان الذي كان يستخدمه المصريون في تحنيط الأموات، وقد ذكرت كتب السيرة النبوية أن أبا جهل قد أتى الديار الأردنية أثناء رحلاته لبلاد الشام ورأى جنانها وأكل من ثمارها الطيبة.
كما ذكر لانكستر هاردنج في كتابه آثار الأردن أن منطقة عجلون تحوي بعض المعادن مثل الحديد حيث كان يستغل، كما ذكرها بعض الكتاب العرب بأنها اشتهرت بصناعة المدى الدقيقة "جريدة الدستور، العدد ١١٧٣ تاريخ ١٩٩٨/٩/٢٤م"

وهما في جبل الغور الشرقي، قبالة بيسان وحصن عجلون حصن منيع مشهور، يظهر من بيسان، وله بساتين ومياه جارية، وهي شرقي بيسان وهو حصن محدث بناه عزّ الدين أسامة من أكبر أمراء السطان صلاح الدين.

(رحلة ابن بطوخة، ج١، ص٨٠)

ثم سافرت منها إلى مدينة عجلون، وهي مدينة حسنة، لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة، يشقها نهر ماؤه عذب.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٦)

وأما مدينة عجلون فلها قلعة وإقليم يشمل عدة قرى، وهي جبال وأوديه، وهي أيضاً من معاملة دمشق.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٠٠)

وفيها حصن حسن وفيه أمواه جارية، وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة، وهو مشرف يرَيَ من مسيرة أربعة أيام.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤، ص١٠٥-١٠٦)

السادس: (عمل عجلون)، بفتح العين وسكون الجيم وضم اللام وسكون الواو والنون آخره، قلعة من جند الأردن في الإقليم الثالث، طولها ثمان وخمسون درجة وعشر دقائق، وعرضها ثلاثون درجة وعشر دقائق، مبنية على جبل يعرف بجبل عوف المتقدم ذكره في جبال الشام المشهورة تُشرف على الغور، وهي محدثة البناء بناها عزّ الدين أسامة بن منقذ، أحد أكابر أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ثمانين وخمسمائة، قال في "مسالك الأبصار" وكان مكانها دير به راهب اسمه عَجلون فسميت به، قال في "التعريف" : وهو حصن جليل على صغره وله حَصَانة ومنَعة منيعة ، ومدينة هذه القلعة الباعونة بفتح الباء الموحدة وألف بعدها عين مضمومة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء)

وهي على شوط فرس من عَحلون، قال في "المسالك" وكان مكانها دير أيضاً به راهب اسمه بَاعُونة فسميت المدينة به، وهما شرقي بيسان المتقدم ذكرها.
(رحلات بيركهات، ج٢، ص٣١-٣٢)
انطلقنا في الصباح الباكر وهبطنا في اتجاه عجلون والتي أطلق اسمها على المنطقة، وهي مدينة مبنية في ممر ضيق على جانبي جدول عين جَنّة، ولا تحتوي على شيء ذي شأن باستثناء مسجد قديم بديع، وأخذت رجلاً من القرية ليصطحبني إلى قلعة الربض التي تقوم على قمّة جبل يبعد ثلاثة أرباع الساعة عن عجلون.
وحينما وصلت إلى بوابة القلعة تجمع جميع الأهالي على السور ليتسعلموا عمن أكون وماذا أريد؟ وقد أوضحت لهم حقيقة زيارتي واطلعتهم على كتاب المتسلم، وعند ذلك فتحوا البوابة وأدخلوني.
إن قلعة الربض حصينة جداً وقد بناها السلطان صلاح الدين كما يبدو من عدة كتابات عربية، على هذا فإن تاريخها يرجع إلى أيام الصليبيين، أسوارها السميكة وممراتها القنطرة ومعاقلها الصغيرة تعتبر أوصافها شائعة في قلاع القرون الوسطى.
وفي القلعة عدة آبار، ولكنها تمتاز من الخارج بالخندق العميق العريض الذي يحيط بها.
وتبعد قلعة الربض عن الغور أو وادي نهر الأردن مسافة ساعتين.
(فلسطين في العهد الإسلامي/ ليّ سترانج، ص٤١٦)
تقع في قضاء جرش[١]، وتتبعها قلعة حصينة جداً، تمتاز بالمياه الجارية والفواكه المتنوعة والحاجيات الرخيصة الكثيرة،أما قلعتها فتقع على مكان مرتفع جداً يمكن رؤيته عن بعد مرحلة أربعة أيام،ويدعى الحصن في هذه

(١) تشكل الآن محافظة مستقلة.

الأيام قلعة الربض، قلعة الضاحية التي تعتبر علامة بارزة في جنوب منطقة الأردن.
(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٢)
على مسيرة ٣٢كم للجنوب من اربد، ترتفع عن سطح البحر ٧٦٠م، وصف جغرافيو العرب ومؤرخوهم عجلون بمياهها الجارية وفواكهها الكثيرة وأسواقها المتعددة، قال العمري مؤلف"مسالك الأبصار" المتوفي عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م كان مكانها دير فيه راهب اسمه عجلون فسميت به. وينسب إلى عجلون علماء وأدباء عديدون[١].
وتقع على قمة جبل عوف الواقع في جنوبي عجلون الغربي "قلعة الربض" التي بناها " أسامة بن منقذ"[٢] أحد قواد صلاح الدين الأيوبي عام (٥٨٠هـ /١١٤٨م)
وفي عام ١٢٦٠م هدمها المغول في غارته على فلسطين، ثم جدد بناءها الظاهر بيبرس، وكان ينزل جبل عوف قوم من بني عوف من جُرم قُضّاعة فعُرف بهم.

عراق الأمير

(إلى الشرق من الأردن[٣] للرحالة الدكتور سيلاه مرل ، سنة ١٨٧٥، ص٢٦)
أثار عراق الأمير مدهشة ، وفيه حجارة كبيرة لم أشاهد منها في البلاد الواقعة في الشرق من نـــهر الأردن باستثناء بعلبك وبصرى، وهـنـا

(١) انظر كتاب، نوابغ من الأردن، تأليف محمد الصويركي.
(٢) من مشاهير عصره ومن أكابر بني منقذ، أصحاب قلعة "شيزر" بقرب حماة وهو من الكتاب المشهورين، توفي بدمشق سنة (٥٨٤هـ/١١٨م) الأعلام، ج١ ص٢٩١.
(٣) وردت ضمن رحلات في ربوع الأردن، ومن مشاهدات الرحالة، ترجمة سليمان موسى منشورات دائرة الثقافة والفنون، سنة ١٩٧٤م.

بركة من أكبر البرك في المنطقة، بل أنها لاتساعها أقرب لأن تكون بحيرة، أما القصر[1] الذي يواجه الشرق فيمتاز بجماله وقوة بنيانه وبموقعه الفريد، وتبلغ مساحته من الشمال إلى الجنوب مائة وأربعة عشر قدماً، ومن الشرق إلى الغرب أربعة وستين قدماً.

عـــربة (*)

(معجم البلدان / الحموي، ج٤، ص٩٦)

بالتحريك، وهي في الأصل اسم لبلاد العرب، قال نصر[2]: وعربة أيضاً موضع في أرض فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي[3] بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ص٩٢٨)

عربة: موضع في بلاد فلسطين [4].

عُرَندَل / غرندل(*)

(١) قصر العبد طريقة فن العمارة والزخرفة التي تميز بها القصر جعلت منه أهم المعالم في منطقة الشرق الأوسط، حيث لا يزال أثراً شامخاً منذ آلاف السنين، وقد زاره العلماء والخبراء لكشف سرّ هذا القصر، فبعضهم اعتبره "معبد" وآخرون اعتبروه قصر. والبعض الآخر ربط بينه وبين الكنائس، ووصفوه بأنه من أجمل الأبنية في الأردن ولا يوجد له شبيه إلا في بلاد فارس :انظر الرأي الأردنية، العدد ١٢٠٦٦ تاريخ ٢٠٠٢/٩/٣٠، ص٢٩" .

(*)تقع عربة جنوب البحر الميت وتُعرف باسم وادي عربة، بينما توجد بلدة عرابة في فلسطين.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) صدّى بن عجلان وهب الباهلي أبو أمامة صحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالشام له في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً توفي في حمص سنة (٨١هـ/ ٧٠٠م) .

(٤) كانت في الفترة الإسلامية الأولى ضمن جند فلسطين حسب التقسيمات الإدارية في ذلك الوقت.

(*)التسمية الحالية .

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١١١)

قرية في أرض الشّراة من الشام فتحت أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢ ص٩٣٤)

قرية من أرض السراة [١]من الشام.

(مسالك الأبصار ف ممالك الأمصار/ العمري،ج٢ص١٤٢)

وذكر ابن جرير[٢] كُورة الجبال، فقال: وقد أحدثت بها مدينة تُسمى الكرك، وقال البلاذري[٣] في كتاب "فتوح البلدان" مدينة هذه الكورة العَرندل.

(رحلات بيركهات، ج٢، ص١٥٤-١٥٥)

واصلنا[٤] تقدمنا في اتجاه غربي مدة ساعة ونصف في هذا الوادي الذي يدعى وادي غرندل، وفي نهاية خمس ساعات ينفتح الوادي، لنجد أنفسنا فوق سهل رملي مرصع بالصخور، أما فرشة الوادي فقد كانت مغطاة برمل أبيض، وتنمو وسط الرمل بعض الشجيرات التي تدعى الطلح والطرفاء والعضّة.

وفي ختام ست ساعات يصبح الوادي أضيق وتوجد بعض الأضرحة، وعند متابعتنا المسير وبعد ست ساعات ونصف الساعة وصلنا [٥] إلى مصب

---

(١) الشراة

(٢) مرّت ترجمته

(٣) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ وجغرافي نسابة له كتاب "فتوح البلدان" توفي سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الأعلام ج١ ص ٢٦٧

(٤) الحديث هنا للرحالة.

(٥) الحديث هنا للرحالة.

الوادي، وعلى بعد مئات من الخطوات من منبع الوادي توجد عدة ينابيع عيون غرندل وهي محاطة ببعض أشجار النخيل،والمياه لها مذاق كبريتي.

(فلسطين في العهد الإسلام/ لي سترانج، ص٤١٨)

عاصمة إقليم الجبال، كانت في الماضي مركز أسقفية عرنديلا ثم تحولت إلى أطلال بعد استيلاء العرب عليها، وهي تدعى اليوم غرندل، وهي واقعة على الطريق الروماني الذي يبدأ من الشوبك ويتجه شمالاً، وعندما كتب عنها ياقوت في القرن الثالث عشر كانت لا تزال قرية صغيرة في منطقة الشراة، وقد استولى عليها المسلمون زمن الخليفة عمر بعد معركة اليرموك.

عَــــفــــربـــــلا

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٣١)

بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها باء موحدة، بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٤٦)

بالفتح ثم السكون وراء بعدها باء موحدة، بلد بقرب بيسان، وطبرية بالأردن.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى بن جبر، ص١٦٥)

بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية، قلت وقد يقال لها عفر دون بلا، جاء ذلك في التكملة وهي من البلدان التي افتتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ

عِفرى(*)

(معجم البلدان / الحموي، ج٤، ص١٣١-١٣٢)

بكسر أوله، والقصر: ماء بناحية فلسطين، قال ابن إسحاق[١] بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذّامي ثم النفاثي[٢]، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رسولاً بإسلامه، واهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عِفرى بفلسطين فقال ذلك:

ألا هـــل أتـــى سلمى بأن خليلهـــا
على مـاء عفرى بين أحدى الرواحِلِ

علـــى ناقة لـم يضرب الفحلُ أمها
مشـــــذّبة أطرافهـــــا بالمناجِـلِ

ثم قال:

بلّـــغ سَـــراةَ المسلمـــين بأننـــي
سَلَـــم لربـــي أعظُـمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء، رحمة الله عليه.

وقال عدي بن الرقاع العاملي:

عرفتُ بعفِرى، أو برجِلتهـــا، ربَعـــاً
رمـــاداً وأحجـــاراً بقين بها سُفعا

(*)ربما تكون منطقة وحمامات عفرا بمحافظة الطفيلة بجنوب الأردن.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) فروة بن عمرو ن النافرة، من بني نفاثة، من جذام، أمير كان قُبيل الإسلام، وفي عهد النبوة، كان عاملاً للروم على قومه بني النافرة، توفي نحو ١٢هـ / ٦٣٣م الاعلام ج٥، ص١٤٣.

الرجلة: مسايل الماء من الروضة إلى الوادي والجمع رجلٌ.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص٩٤٧)

بكسر أوّله، والقصر: موضع بفلسطين قال:

ألا هـــل أتـــــى سلمى أن خليلــها

علـــى مـــاء عِفرى احد الرواحـــل

وقال عدي بن الرقاع[١]:

عـــرفت بعِفرى، أو برجـلتها، ربعاً

رمـــاداً وأحــجاراً بقين بها سُعفاً

عقبة آيلـــة

(رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية/ العبدري، ص١٥٩)

عقبة كؤود شاقة طويلة طويلة، مسافتها نحو من خمسة أميال، تضرّ بالناس وتقتل الجمال، وخصوصاً في الرجوع، وهي في الذهاب حدور.
وآيلة من أسواق الركب الكبار، وربما أقام بها يومين أو ثلاثة لأنها مجمع المصريين والشاميين يتحينونها في طلوع الركب ورجوعه بأنواع المبيعات.

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ ابن الوردي، ص٤٧)

هي قرية مشهورة على جبل عالٍ صعب المرتقى، يكون ارتفاعه والانحدار منه يوماً كاملاً، وهي طريق لا يمكن أن يجوز فيها إلا واحد واحد، على جانبها أودية بعيدة المهوى.

---

(١) عُدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعر كبير، يكن أبا داود، له ديوان شعر، مات بدمشق نحو ٩٥هـ / ٧١٤م الأعلام ج٤، ص٢٢١.

(أنس الساري والسارب/ ابن مليح الشهير بالسراج، ص١٢٨)

ثم وردنا العقبة الكبرى، ولها قصبة على ساحل البحر، وهي التي تسمى عقبة أيلة، يجتمع عندها الناس من الشام وغزة ومصر وغيرها للقاء الركبان والسؤال عن الأحباب والأخوان شعر:

أعـــارض ركب الحجاز لعلي أسائله

مـــــتى عهـــــده بأيام جـــــمعٍ

واستمـــــلى حديث من سكن الخيــ

ـــف ولا تكتبـــاه إلا بـــــدمــعٍ

إن فـــاتني أن أرى الديار بطرفـــي

فلــعلي أرى الديــــار بســـــمعٍ

فالقينا بها أهل غزة في رفي رفاهيته وعزة، حملت من أنواع الفواكه وأصناف المطاعم متشابها وغير متشابه، فبعنا وابتعنا، وقام الشيخ النفاثي بأول ليلة حططنا هناك، ونادى بالمحلة السعيدة، إلا أن المقام هنا عندنا بهذا المكان ثلاثة أيام مكيدة من حفظه الله تعالى، لأن هذه العقبة محل اللصوص، والتعرض للركائب لنهب الأموال وقتل النفوس، فبتنا ليلتنا هذه إلى عصر غدها فانتقلنا إلى شاطئ البحر بظهر العقبة، فالتحق بنا صاحب العقبة مع جماعة من أشياخ العرب، فقال ما بالكم انتقلتم وبدا لكم عما عزمتم فقال الشيخ أردنا أن نتهيأ لقطع العقبة ومدافعة اللصوص والظلمة فاخرج حفظه الله خزانة البارود وأمر بتفريقه على الرماة في المحلة فتشجع وشجع.

وأظهر الشدة وتورع، فرأي منهم الأعراب ما افجعهم ورغبوا في صحبتنا حتى نخرج من بلدهم، فأجابهم الشيخ إلى ذلك، وارتحل من هنالك فكان أصحابنا هم ساقة الركب لأنه مظنة الأخذ والنهب فشددنا الأزر فقطعنا والحمد لله تلك العقبة.

(الرحلة العياشية المسماة ماء الموائد / لأبي سالم العياشي ج١ ص١٦٦)

ثم ارتحلنا من السطح (سطح العقبة) وأخذنا في نزول العقبة بعد طلوع الشمس، وهي عقبة كؤد صعبة الهبوط والصعود، ولم لا وهي عُقبة آيلة المشهورة إلا أن الطريق بها منحوتة قد سُويت في أكثر الأماكن الصعبة، ولما كان المحل معروفاً بتلصص الأعراب وحرابتهم، تهيأ الناس وأخذوا حذرهم وأخرجوا أسلحتهم خوفاً من عدوانهم فإن الغالب أنهم لا بدّ يتعرضوا هذا الركب في هذا الموضع لصعوبته،وتفرقت طائفة من الحجاج بمراجعتهم أمام الركب وتأخرت الصائفة، وكفى الله المؤمنين الفتنة.

(رحلة الشتاء والصيف / بن كبريت/ ص٢٠)

نسبة إلى مدينة عظيمة في ساحل البحر، عفت[١] معالمها، وكانت تسمى آيلة، قال صاحب "الروض المعطار في خبر الأقطار" آيلة أول حدّ الحجاز، مدينة بها مجمع حاجّ مصر والمغرب، وأهلها أخلاط الناس، سميت بآيلة بنت مدين ابن إبراهيم عليه السلام، ومنها إلى بيت المقدس مراحل وإلى طور موسى عليه السلام يوم وليلة، وقد جهل الآن موضعها، وثم قلعة بناها الغوري[٢]، وبئر ماء عذب ونخيل للحويطات، وهناك ملاقاة غزة والكرك والقدس.

عقبة الصوان(*)

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٥٨-١٢٥٩)

ثم نرحل إلى العقبة، وهي معروفة بعقبة الصّوان، ويأخذ إليها في ثلاث مراحل، ولا ماء بها وإنمّا مذكورة لشرته، وهي عقبة سهلة.

---

(١) زالت آثارها.

(٢) قانصوه بن عبد الله الظاهري الأشرفي الغوري، أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف، سلطان مصر، جركسي الأصل ولد سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) توفي سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) الأعلام ج٥، ص١٨٧.

(*)هي الشيدية / جنوب المملكة بعد معان باتجاه الحجاز.

وللصلاح[1]

كـــم قـــــد فككنـــــا رقبَـــة
لمـــــــا اقتحَمـَــنا العقبـَــة

وكـَــــْم لنـــــــا أمنيْـــــَّــــــة
فـــــــي حجّنـَــــا مُرتقبـــــة

وله في عَقبَة الصّوان:

لي في الحسْا حَــال يشقٌ سَماعُـَها
فَحديثهـــــا فيـــــه أذى الآذانَ

فَـــإذا نزلتُ طَلعَت فـــــي عَقبَاتها
وضـَــربْت صِيُـواني على صُوّان

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢، ص١٢٦٧)

ثم يرحل الركب من معان إلى عقبة الصوان، ويسمونها الشّيدية – بياء تحتية مشددة وقلبها شين معجمة مشددة.

(رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٩)

ونزلنا من عقبة الصوان إلى الصحراء التي يقال فيها: " داخلها مفقود وخارجها مولود" وبعد مسيرة يومين نزلنا ذات حج، وعلى حسيان لا عمارة بها إلى وادي بلدح، ولا ماء به.

---

(١)خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي صلاح الدين أديب، مؤرخ ، كثير التصانيف الممتعة، منها (الوافي بالوفيات) ولد في صفد سنة(٦٩٦هـ /١٢٩٦م) ، وتوفي سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الأعلام ج٢، ص٣١٥

معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٦٥)
ثنية في الجبل قرب معان صوب الصحراء.

العقبـــــة

(بسط الأرض في الطول والعرض/ابن سعيد المغربي، ص٨٤)
تقع شمال آيلة وهي منطقة شاهقة، يسير الراكب من أولها إلى آخرها مرحلة.
(تاج المفرق في تحلية علماء المشرق / البلوي، ص١٢٥)
منزل في طريق مكة بعد واقصة، وقبل القاع، وهو ماء لبني عكرة.
(الترجمانة الكبرى/ الزياني، ص٢٢٠)
ثم سرنا إلى العقبة، وما أدراك ما العقبة، فكم بها من حدرات ومضيق وجبال في شكل الحمرة والبياض، وهي علقة في الطريق، وصعود وانهباط وعلو وانحطاط.

وعقاب تسلك الناس بها ... بقلوب لم تزل مرتعبة
قد قطعناها بوقت معين ... لم نر فيها أموراً تعبة
نحمد الله الذي خلصنا ... وأرحنا من عقاب العقبة

(رحلات بيركهات، ج٢، ص١٦٧-١٧٢)
لم تكن العقبة بعيدة جداً عن المكان الذي عدنا منه، وقبل مغيب الشمس استطعت أن أتبين خطاً من السواد في السهل الممتد أمامنا حيث أن أدلائي الثاقبي النظر شاهدوا بوضوح أشجار البلح تحف بالقلعة، والتي لم تكن

وعلى مسير ساعتين تقريباً من القلعة تبدأ سلسلة الجبال بالاقتراب من البحر وسهل العقبة يمتد مسيرة ثلاثة أو أربع ساعات طولاً من الغرب إلى الشرق والقلعة نفسها تقع على بعد بضع مئات من الخطوات عن البحر، تحيط بها أشجار النخيل الضخمة، والقلعة عبارة عن بناء مربع جدرانه قوية، شيدها الغوري سلطان مصر في القرن السادس عشر، وفي داخل القلعة الكثير من الأكواخ، وبها سوق يتردد عليه عرب الحجاز وسوريا، وأحياناً تصلها بعض القوافل من الخليل وفي القلعة آبار عميقة عذبة الماء.

ويظهر أن خليج العقبة يمتد قليلاً إلى ناحية الشرق أكثر من امتداده ناحية القلعة ساعة من الزمن في اتجاه الجنوب، وعلى الشاطئ الشرقي للخليج تقع قلعة أصغر نصف متهدمة وتسمى قصر البيضاوي، وعلى مسافة ثلاثة أرباع الساعة من العقبة وعلى نفس المسافة من قصر البيضاوي يشاهد الناظر آثار خرائب في البحر عند حدوث الجزر، ويقال أن هذه الخرائب عبارة عن جدران ومنازل وأعمدة، لكن ليس من السهل الاقتراب منها لوجودها ضمن المياه الضحلة.
وفي أيام السلام كانت العقبة مدينة مزدهرة ويقطنها بنو أمية، وأن هنالك عدة مساجد في آيلة، وقد أخذها الفرنجة خلال الحروب الصليبية، ولكن في سنة ٥٦٦ هجرية نقل إليها صلاح الدين المراكب على الجمال واستعادها من الفرنجة.

(إلى الشرق من الأردن رحلة سائح أمريكي «هنري ردجواي» سنة ١٨٧٣م، ص٧٣)
بدأنا الرحلة عبر سيناء (قادمين من مصر) فمررنا بدير القديسة كاترين واقتربنا[١] بعد أيام من شاطئ البحر على خليج العقبة، وشاهدنا جزيرة قريظة، على بعد ميل تقريباً من الشاطئ بدت من بعيد خرائب قلعتها القديمة، إنها قلعة آيلة، وكان رينودي شاتيلون (الأمير الصليبي) قد حاصرها عام ١١٨٢م.

---

(١) الكلام هنا للرحالة .

سرنا في العقبة مع رأس الخليج حيث شاهدنا[1] أشجار النخيل، ثم وصلنا إلى قرية العقبة، فالعقبة قرية فقيرة في وسط أشجار النخيل. المعلم الرئيسي في القرية هو قلعتها القديمة التي أنشأها سلطان مصر في القرن السادس عشر، إنها مبنية من حجارة كبيرة ولها بوابتان وساحة داخلية واسعة مع حجرات تحيط بالساحة لإقامة الجنود وخزن المؤن.
وفي وسط الساحة بئر عميقة يستقي أهل القرية من مائها الدخل الوحيد للقرية يأتي من بيع ما يحتاجه الحجاج القادمين لزيارة قبر الرسول.

(شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص٢٣٩ وما بعدها)

العقبة مدينة تقع في نهاية الخليج المسمى باسمها خليج العقبة شمالاً من البحر الأحمر، وهي الميناء الوحيد للأردن، وتعتبر العقبة من أهم المدن الواقعة على هذا الخليج، وتعرف قديماً بآيلة، والخليج بخليج آيلة.
وتبعدالعقبة عن حقل (٢٦) كيلو متر، وهن مركز الدرة الذي يعتبر مركز الحدود السعودية الأردنية الجديد (١٩) كيلو متر.
والطريق من حقل إلى العقبة ساحلي ومعبد. أما المباني فإن بعضها لا يزال على الطراز القديم ، ويوجد بها مطار مدني.
إن آيلة هي العقبة، وقد وردت قصة أصحاب آيلة في القرآن، قال الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾[2].

(مجلة الدارة/ طريق حجاج الشام ومصر، ص٩)
المعروفة بعقبة الصوان، وهي عديمة الماء، ولا يستطيع الحاج المكوث بها لصعوبة الإقامة فيها.

---

(١) الكلام هنا للرحالة .
(٢) سورة الأعراف، آية ١٦٣ .

(مجلة العرب/ أعداد حزيران + آب ١٩٧٧ في رحاب الحرمين، الرحلة الناصرية، ص٤٣٠-٤٣٣)

وبتنا بسطح العقبة، ثم ظعنا بكرة الخميس (٨ذي القعدة ٢٩ د.جنير) وما تعالى النهار حتى وافينا عقبة آيلة وخبرها قد روع القلوب، ونوع المهابة لأمرها، فما من الركب إلا من هو من لباس الصبر مسلوب، فحصل هناك من الزحمة ما تقطعت له القلوب رحمة وتصادمت المحاف وانكسرت وبرزت أنياب النوق وتكشرت، فما كان بأسرع من خمود أمرها، وركود حرها وجمرها، وهي عقبة كؤود، صعبة الهبوط والصعود، إلا أن الطريق بها منحوتة، قد سويت في أكثر الأماكن الصعبة، وبنيت حافتها ببناء متقن. ولما كان المحل معروفاً بتلصص الأعراب وحرابتهم تهيأ الناس وأخذوا حذرهم، وأبرزوا أسلحتهم، وعبوا تعبئتهم خوفاً من أعدائهم، فإن الغالب لا بدّ أن يتعرضوا للركب في هذا الموضع لصعوبته، وتقدمت طائفة من الحجاج بمدافعهم أمام الركب، وتأخرت طائفة، وكفى الله المؤمنين شر القتال، فلم نرَ بها سارقاً ولا غائراً، ولا عاتياً ولا غادراً، فانفرجت هذه الشدة، وخلص الناس من تلك الضغطة، وخرجوا من ضيق القبض وجلسوا على بُسط البسطة، ونزل الناس بها سالمين قال الشاعر:

كم قد فكَكَنا رقبة ... لما اقتحمنا العقبة

وكَمْ لنا أمنية ... فِي حجِّنا مرتقبة

وبعد أن نزلنا المنحدر الصعب جعلت الطريق تلتقي في شعاب كأنها أزقة تكثر فيها المخاوف والمتالف فيرى البحر من بعيد فيظن أنه قريب، ووصلنا البندر ظهراً، ولم يبلغ الحاج إلى قرب العصر، ووجدنا المصري مخيماً وأرسل إلينا أمير الحاج إمامة وأبلغنا سلامه، واسمه إبراهيم أبو شنب.

وأقمنا بها الخميس والجمعة (وفيه حصن حصين في قرية على شاطئ البحر في سفح الجبل، وبها آبار كثيرة، وفيها نخيل وسوق كبير يحضره

أهل غزة وتأتيه الأعراب بالإبل والغنم والسمن والعسل والعلف للدواب، ووجدنا الفول فيها رخيصاً أرخص ممن اكترى عليه من مصر، وأوقد المصري بالليل نيراناً كثيرة، وضرب المدافع ورمى المحارق في الهواء، ولها منظر عجيب، وأسلوب غريب، كأنها شهب النجوم يرمى بها من الأرض إلى السماء فتراها في الجو طالعة حتى ترى من أعالي هام شوامخ الجبال دونها، ثم تنعطف راجعة كأنها ثعبان أحمر، ثم يسمع لها صوت، ثم تخرج منها شرارات من النار فإذا انقطعت تلك اتبعتها بأخرى، وخروجهن فيما ترى من الشهب، ولا نعلم صنعة ذلك وهي من الغرائب والرامي بها وبالمدافع عادة المصري في كل منزل أقام فيه إذا أراد الرحيل.

وقال شيخنا أبو سالم، وقد سألنا وبحثنا عن القرية التي كانت حاضرة البحر هل بقي من رسومها شيء؟ فذكر المفسرون أنها آيلة فلم نجد من يشفي لنا خبرها، وقد ذكر لنا بعض الناس أن بأعلى الوادي أثر بناء كثير يشبه أن يكون مدينة ولعلها هي، وقد أخبرنا كثير من متسوقة الأعراب أن هناك وراء الجبل الكبير المشرف على القرية ، بلدة فيها نخل وماء إلا أنها خالية ويمكن أن تكون هي فإنها قريبة من البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى.

قلت: وفي "المخطط" للمقريزي أن آيلة مدينة على شاطئ البحر الملح، سميت بآيلة بنت مدين بن إبراهيم (عليه السلام) وقد كانت مدينة جليلة القدر، وبها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وكانت من مملكة الروم في الزمن الفائت، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كانت مسلحته يأخذون المكس، وبين آيلة وبيت المقدس ستة مراحل، والطور الذي كلم الله عليه موسى (عليه السلام) على يوم وليلة من آيلة، وكانت في الإسلام منزلاً لبني أمية، وأكثرهم موالي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كانوا سقاة الحج، وكان بها علم وأدب ومتاجر وأسواق عامرة، وكانت كثيرة النخل والزرع، قال: وكان بآيلة مساجد عديدة

وبه كثير من اليهود يزعمون أن عندهم بُرد للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه بعثه إليهم أماناً وكانوا يخرجونه، رادء عدنياً ملفوفاً في الثياب، وقد أبرزوا منه قدر شبر فقط، ويقال أن آيلة هي القرية التي ذكرها الله في كتابه حيت قال: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ (١)

واختلف في تمييزها فقال ابن عباس وعكرمة والسدي رضي الله عنهم، هي آيلة، وعن ابن عباس أيضاً، مدينة بين آيلة والطور، وعن الزهري: إنها طبرية، وقال قتادة وزيد بن أسلم، هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة، قال: وسئل الحسين ين الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك إلا قوتاً والحرام يأتيك جزفاً؟ قال: نعم في قصة آيلة إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم، انتهى المراد منه ببعض تصرف.
ولما التقينا بالمصري في العقبة أخبرونا عن حالهم مع البرد، وأنه قُتل منهم واحداً أو اثنين ليلة العقبة، وقرب عجرود ما ينيف على خمسين نفساً وذكروا أن الإنسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتاً في البرد وعلى الدابة كذلك، وحدثنا بعض حجاج القدس، التقوا مع المصري في سطح العقبة أنهم لاقوا من البرد والثلج والمطر ما يفضي منه العجب، مكثوا يومين ما أوقدوا ناراً ولا قدروا عليه ولا أكلوا من كثرة المطر، واخبرني واحد منهم أنه عليه عدة لباس من الأقبية والقميص وجوقة فوق ذلك، وبات من أول الليل إلى آخره واقفاً ورجلاه داخلتان في الطين إلى ركبتيه والمطر يصب عليه حتى أفضى إلى لحمه، وعاينوا من ذلك الموت الأحمر، ونحن والحمد لله سلمنا من ذلك كله.
وزرنا بها - حجة تسع - قبر الشيخ إبراهيم اللقاني في مقبرة هنالك محوط عليه بأحجار، على يسار الذاهب إلى منزل الركب، أوقفنا عليه مغربي سكن ببندر العقبة نيفاً وعشرين سنة.
وقال عن العقبة أيضاً في عودته من الحج:

ثم ارتحلنا منه - حفائر النخيل - (يوم السبت ٢٨ المحرم، ١٨ مارس) ونزلنا

(١) سورة الأعراف، آية (١٦٣).

العقبة قبل الزوال ونزل الركب عند الزوال ، وتعرض اللصوص لمرحول بعض التونسيين فيه نحو من عشرة من الإبل وضربوهم ببنادق وفر من كان في المرحول، وأخذوه ودخلوا به الشعبة، وكان وراءهم ولد شيخ الركب الجواني الشيخ صعيرا في أول الركب لأن ركبنا يتأخر عن ركب التونسيين ويتبعهم - مع بعض الرماة - ورموهم ببنادق وفرّ اللصوص آخذين ما على الإبل ودخلوا به الشعبة، وردوا الإبل إلا واحداً ذهبوا به، وعلى بعض الإبل حمل من خشب زعم صاحبه أنهم أخذوا منه سبعة آلاف فضة وأخذوا في هودج ستمائة ريال ووجدنا ملاقية عظيمة من مصر وغزة بكثرة الفول والدقيق والشعير والزبيب والجبن، والأعراب بالغنم والسمن والعلف للدواب وسعر الفول به ثلاثة أنصاف للربعى إلى نصفين، والشعير أربعة، والدقيق الجيد ستة، وأقمنا به الأحد.

وقال عن حفائر النخيل - ويظهر أن المراد به ما يعرف باسم الحقل :
(ثم ظعنا منه - شرف بني عطية - ونزلنا عصراً بحفائر النخيل، أحساء كثيرة في وسط حدائق النخل، تحت ظهر الحمار، على ساحل البحر، وبتنا في أرغد عيش وأمرأ شراب.

(مجلة العرب/ أعداد كانون الثاني + شباط ١٩٧٨ في رحلة المنالي الزيادي، ج٧ س١٢، ص٥٣١-٥٣٢)

(ثم ارتحلنا من سطح العقبة قرب الفجر، فلمّا بين الصبح أنيخت الركاب حين وصول أولها إلى أول العقاب، فصلى الناس الصبح، وجعلت الإبل تسلك فيها شيئاً فشيئاً على مهل وكثرة وجل، ومنذ صليت الصبح ترجلت، وأتيت عند طلوع الشمس إلى المرقبة، وشرعت نزول العقبة، فما صليت الظهر، حتى وصلت البحر، بعدما جلست في الطرق مرتين جلستين طويلتين، وأتيت الدار قبل العصر فصليت هنالك العصر والمغرب والعشاء، وحينئذٍ وصلت جمالنا فانظر ما أصعب هذه العقبة، وكيف لا وهي عقبة آيلة التي قديماً قيل فيها:

بطـــــريق آيلــــــة أجــبُل وعَقــَـاب
لا يَرتَجــــي فيهــــــا النجــاة عضقاب

فكــــــأنمــا الماشي عليهـــا مُــذنب
وكأنمـــــا تلك العقـــــِاب عقـــاب

وقد قيل فيها أو في مثلها:
سلــــكنا عقابــــاً في طـريق كأنـــــها
صَيـــــاصي ديُّـــوك أو أكـــفُّ عُقابِ

ومــــــا ذاك إلا أن ذنبي أحـــــــاط بي
فكـــــان عِقابــــــي في سلوك عقاب

على أنها اليوم قد نُحتت وسويت، وحافتها المحفوفة ببنـاء متقن قد بُنيت ومـع ذلـك لا تـسلك إلا برهبـة، ومـع صـعوبتها فيهـا الخـوف الـشديد مـن الأعراب أن يقعدوا على المضيق فما يقدر أحد على الذهاب أو الإياب، فلذلك ترى الجند والعسكر يبكرون فيتقدمون إلى مضايقها فيعسكرون، وقد سلمنا ولله الحمد من أعرابها .. وبتنا ليلتنـا عنـد بنـدر العقبـة، وهـو حصن حصين في قرية على شاطئ البحر في فسح جبل، وبها آبار كبيرة، مياهها عذبة غزيرة، وفيها أيضاً نخيل كثيرة، وتقام فيها سوقٌ كبيرة، يحضرها أهل غزة بأنواع الفواكه والنعم والأعراب بالسمن والعسل والنعم، أقمنا هنالك الغد وليلته جمعاء، وبعد الغد إلى الزوال.

(مجلة العرب/ أعـداد آذار+ نيـسان ١٩٧٨م، رحلـة البكـري / وصـف رحلـة ومنـازل الحج، ص٨٤١-٨٤٢)

وبعدها الجدُّ إلى سطح العقبة في المسير، وهو سطح واسع الأكناف، متسع الجوانب والأطراف، لا يوصل إليه إلا بالاستطاعة، لأن مدة السير إليه اثني عشر ساعة، ثم سرنا إلى العقبة، وما أدراك ما العقبة، فكم بها من حدرات ومـضيق وجبـال فـي شـكل الحمـرة والبيـاض، وهـي عقلـة فـي الطريـق، وصعود وانهباط وعلو وانحطاط، قال الشاعر :

عقبـــات تســـــلك الناس بهـــا
بعقـــــول لـــم تزل مـــرتعبة
قـــد قطعناهـــــا بوقـــت هينٍ
لـــــم نـــر فيهـــا أموراً متعبة
نحمـــــــــد الله الذي خـــلصنا
فاسترحنـــــا من عقبـــات العقبة

فقطعنا تلك الحذرة الكبرى، ثم سرنا إلى وادي بشاطئ البحر وأحطنا به خبراً، وبجانب البحر مغائر ماؤها عذب فرات وآبار تسقى منها الناس بسائر الجهات ورأينا نخلاً زاهية وقلعة حصينة عالية، فأقمنا بتلك المنزلة ثلاثة أيام، وقد وردت الفواكه من غزة، وأعمالها نصبت للبيع وانخفضت الأسعار ورفعت البواقي على أحمالها، وبقلعتها توضع الودائع وترد إلى الإياب، ومدة المسير تسع ساعات بالحساب.

عكــــا(*)

(البلدان / اليعقوبي، ص١٦٥، هامش رقم٤)

اسم بلد على ساحل بحر الشام، وهي من أحسن بلاد الساحل وأعمرها، وهي مدينة حصينة كبيرة الجامع، فيها غابة زيتون.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ البشاري المقدسي، ص١٦٢-١٦٣)

مدينة حصينة على البحر، كبيرة الجامع، فيها غابة زيتون، تقوم بسرجه وزيادة، ولم تكن على هذه الحصانة حتى زاراها ابن طيلون[1].

(*)عكا : مدينة فلسطينية ساحلية ، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، ومن المدن التي تحتلها إسرائيل حالياً .

(١) أحمد بن طولون، أبو العباس: الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان شجاعاً جواداً حسن السيرة ولد سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م) وتوفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٤م) الأعلام ج١ص١٤٠ .

وقد كان رأي صُور ومنعتها واستدارة الحائط على ميناؤها، فأحب أن يتخذ لعكا مثل ذلك، فجمع صُنّاع الدرة[١]، وعرض عليهم ذلك، فقيل لا يهتدي أحد إلى البناء في ذلك الماء في هذا الزمن ثم ذكر له جدّنا أبو بكر[٢] البناء وقيل إن كان عند أحد علم هذا فعنده، فكتب إلى صاحبه على بيت المقدس حتى أنهضه إليه، فلمّا صار إليه وذكر له ذلك، قال هذا أمر هيّن عليَ بفلق الجُمّيز الغليظة، فصفّها على وجه الماء بقدر الحصن البري وخيّط بعضها ببعض وجعل لها باباً من الغرب عظيماً تم بنى عليها بالحجارة والشيد، وجعل كلّما بنى خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء وجعلت الفلق كلّما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنه قد جلست على الرمل تركها حولاً كاملاً حتى أخذت قرارها، ثم عاد فبنى من حيث ترك كلما بلغ البناء إلى الحائط القديم داخله فيه وخيطه به، ثم جعل على الباب قنطرة[٣] فالمراكب في كل ليلة تدخل الميناء وتجر السلسلة مثل صور، قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع وغيرها من المركوب واسمه عليه مكتوب، وقد كان العدوّ قبل ذلك يغير على المراكب.

(رحلة الحاج/ الروسي دانيال الراهب، سنة ١١٠٦-١١٧م، ص١٠٤)

تبلغ المسافة بين حيفا ومدينة عكا حوالي خمس عشر فرستاً[٤]، وتعتبر عكا مدينة كبيرة قوية البناء، وتمتلك ميناء جيداً وتخص العرب ويقطنها الآن الفرنجة[٥]، وهناك حوالي عشرة فرستات من مدينة عكا إلى مدينة صور، ونفس المسافة من صور إلى صيدا، وعلى مسافة بعيدة من بلدة صرفند.

---

(١) صناع الدرة: أي ذوي العلم والمعرفة بهذا العمل.

(٢) زهز في الواقع جدّ، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي البشاري، مؤلف كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم). الأعلام ج٥ ص٣١٢.

(٣) قنطرة: جسر

(٤) الفرست :(١٠٥٠) م.

(٥) كان الفرنجة يقيمون بعكا خلال الفترة الزمنية التي تمت بها الرحلة وهي سنة ١١٠٦م.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٦٥)

وهي مدينة كبيرة واسعة الأرجاء، كثيرة الضياع، ولها مرسى حسن مأمون وناسها أخلاط.

(رحلات مبكرة في فلسطين[١] / التطيلي، ص٩٣)

هي مدينة عكو الواردة في التوراة، من أعمال سبط آشر، أول حدود فلسطين في موقع ملائم من البحر، لها ثغر كبير ترسو عنده السفن المسافرة إلى أطراف القدس ويمر بظاهرها نهر "قدوميم"[٢] وفيها نحو مائتي يهودي، بينهم الربيون صدوق ويافث ويونة.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٢-٢٣)

كان حقها أن تذكر مع زيارات الساحل، وإنما ذكرناها لقربها من هذا الموضع، بها عين البقر، ذكروا أن البقر خرجت عنها لآدم فحرث عليها.

وعلى هذه العين مشهد يُنسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذلك أن الفرنج عملته كنيسة، وقعد بها قيم برسم عمارتها وخدمتها، فلما أصبح قال: رأيت شخصاً يقول لي: " أنا علي بن أبي طالب، قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجداً وإلا من أقام به يهلك" فلم يقبلوا كلامه وأقاموا غيره، فلمّا أصبح وجوده ميتاً فتركها الفرنج مسجداً إلى الآن والله أعلم، ويقال أن قبر صالح عليه السلام في قبلة الجامع، والصحيح أن قبر صالح ما ذكرناه أولاً والله أعلم، وقيل قبر صالح بمكة، ويقولون بها قبر عك[٣]، الذي نسبت إليه، ويزعمون أن عكّ نبي ، وبمرج عكة خلق كثير استشهدوا في الوقائع والحروب المشهورة عليها من سنة خمس وثمانين إلى سنة سبع وثمانين، لم تبطل الحروب والرباط ليلاً ونهاراً في هذه المدة.

---

(١) هذه الرحلة تمت في القرن السادس الهجري، الثاني عشر للميلاد.

(٢) نهر قدويم ، أصبح اسمه الآن نهر المقطع، وينبع من جبل الطور والدوحي بمرج بن عامر، ويصب في البحر بين عكا وحيفا، هامش رقم ٢ ص٩٣ رحلات مبكرة في فلسطين/ التطيلي

(٣)عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد من كهلان من قحطان، جدّ جاهلي يمني الاعلام ، ط٤،ص٢٤٣.

(رحلة ابن جبير، ص٢٧٦)

هي قاعدة مدن الفرنج قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾[1] مرفأ كل سفينة، والمشبهة في عظمها بالقسطنطينية، مجتمع السفن والرفاق، ملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق، سككها[2] وشوارعها تغص[3] بالزحام، وتضيق فيها مواطئ الأقدام.

انتزعها الإفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المائة السادسة نحو سنة (١٢١٠م) فبكى لها الإسلام ملئ جفونه وكانت إحدى شجونه فعادت مساجدها كنائس وصوامعها[4] مضارب للنواقيس، وطهّر الله من مسجدها الجامع، بقعة بقيت بأيدي المسلمين مسجداً صغيراً يجتمع الغرباء منهم فيه لإقامة فريضة الصلاة.

وعند محرابه قبر صالح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء، فحرس الله هذه البقعة من رجس الكفرة ببركة هذا القبرالمقدس.

(معجم البلدان / الحموي، ج٤، ص١٤٣- ١٤٤)

بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال أبو زيد: العكة الرملة حميت عليها الشمس وقال الليث: العكة من الحر الفورة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الريح، وقد تقدم في عك ما فيه الكفاية،قال صاحب الملحمة: طول عكا ست وستون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وفي ذرع أبي عون، طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، وهي في الإقليم الرابع، وعكة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري[5] :

---

(١) سورة الرحمن، آية ٢٤

(٢) السكك: الزقاق (الطرق الضيقة القصيرة)

(٣) تمتلئ بالناس

(٤) الصوامع: صومعة بيت العبادة عند النصارى، ومعبد الناسك، المعجم الوسيط، ص ٥٢٣

(٥) صاحب كتاب " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"

عكة مدينة حصينة كبيرة الجامع فيها غابة زيتون، تقوم بسرجه[1] وزيادة، ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طيلون . وقد كان رأي صُور واستدارة الحائط على مينائها، فأحب أن يتخذ لعكا مثل ذلك الميناء، فجمع صُنّاع الكور، وعرض عليهم ذلك، فقيل لا يهتدي أحد إلى البناء في ذلك الماء في هذا الزمان ثم ذكر له جدّنا أبو بكر [2] البناء وقيل له: إن كان عند أحدهم علم فهو عنده، فكتب إليه وأتى به من المقدس[3]، فعرض عليه ذلك فاستهان به والتمس منهم إحضار فلق الجُمّيز غليظة، فلما حضرت عمد يصفّها على وجه الماء بقدر الحصن البري وضم بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد، وجعل كلّما بنى خمس دوامس[4] ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء وجعلت الفلق كلّما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنه قد استقرت على الرمل تركها حولاً [5] كاملاً حتى أخذت قرارها، ثم عاد فبنى من حيث ترك وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله ادخله فيه وخيطه به، ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب في كل ليلة تدخل الميناء وتجر السلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور، قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع المركوب واسمه عليه مكتوب [6] إلى اليوم، قال: وكان العدوّ قبل ذلك يغير على المراكب، وفتحت عكا في حدود سنة ١٥ هجرية على يد عمرو بن العاص بن أبي سفيان، وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل، ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رممها وأعاد ما تشعب منها وكذلك فعل بصور ، ثم خربت فجددها هشام بن عبد الملك,

(١) سرجه: إضاءته، حيث كان يستخدم الزيت للإضاءة.
(٢) هو أبو بكر البناء البشاري المقدسي، جد مؤلف كتاب "أحست التقاسيم في معرفة الأقاليم"
(٣) المقدس: يقصد به بيت المقدس.
(٤)دواميس: مدماك البناء حالياً.
(٥) حولاً: عاماً كاملاً
(٦) جرت العادة أن يكتب الاسم على لوحة تثبيت في مدخل البناء

وكانت فيها صناعة بلاد الأردن، وهي محسوبة من حدود الأردن، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها، وعُمّرت عكا أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا هذا، وهي للإفرنج، وفي الحديث: طوبى لمن رأى عكا، وقال الفراء: هذه أرض عكا وأرض عكا تضاف ولا تضاف، أي حارة وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الإفرنج ومعديهم بغدوين[١] صاحب بيت المقدس من زهر الدولة بناء الجيوشي منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي[٢] أو ابنه، وكان بها من قبل المصريين، فقصد الإفرنج براً وبحراً في سنة ٤٩٧هـ فقاتلهم أهل عكا حتى عجزوا عنهم لقصور المادة بهم، وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر، وخرج زهر الدولة حتى وصل إلى دمشق، ثم عاد إلى مصر ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة ٥٨٢هـ، واشحنها بالرجال والعدد والميرة، فعاد الإفرنج ونزلوا عليها وخندقوا دونهم خندقا وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة ٥٨٧هـ واحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف، وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم، وهي في أيديهم إلى الآن[٣] وقد نسب إليها قوم، منهم الحسن بن إبراهيم العكي، يروي عن الحسن بن جرير الصوري، روي عنه عبد الصمد بن الحكم.

---

(١) بلدوين.

(٢) بدر بن عبد الله الحمال، أبو النجم، أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه، أصبح الحاكم في دولة المستنصر، ولد سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) الأعلام ج٢ ص٤٥.

(٣) هذا الكلام، قصد به المؤلف الفترة التي كان بها حياً حيث كانت وفاته سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٢٨م).

(وصف الأرض المقدسة/ الرحالة الحاج يورشاد، ص٣٩-٤٠)

أما مدينة عكا فقد حصنت بالأسوار، وبالتحصينات الخارجية والأبراج والخنادق وحصون أمامية ذات قوة عظيمة، وكانت مثلثة الشكل مثل الحاجب أو الترس، بحيث يواجه جانبان منها البحر المتوسط والجانب الثالث يواجه السهل المحيط بها، والذي يبلغ اتساعه أكثر من فرسخين (١١,٨٨ كم) في بعض أجزائه، في حين يكون في أجزاء أخرى أقل من ذلك، وهو سهل خصب جداً وجميع أراضيه ومروجه مستغلة تماماً فهي مزروعة بالعنب والحدائق وأنواع مختلفة من أشجار الفواكه، ويوجد في المدينة العديد من الأماكن الحصينة والقلاع والحصون التابعة لجماعات فرسان الاسبتارية والداوية (المعبد) والتيوتون، ولها ميناء جيد فسيح في الجانب الجنوبي حيث يمكن للسفن أن ترسو هناك.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص ٢٢٣)

مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، من أحسن بلاد الساحل في أيامنا وأعمرها، والحديث : وفي الحديث: طوبى لمن رأى عكا، وقال البشاري[١] عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة ، لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون.وقد رأي مدينة صُور واستدارة الحائط على مبناها، فأحب أن يتخذ لعكا مثل ذلك ، فجمع صُنّاع البلاد، فقالوا : لا نهتدي إلى البناء في الماء ، حتى ذكر عنده جدي أبو بكر البناء، فأحضره وعرض عليه ذلك فاستهان ذلك، وأمر بإحضار فلق من خشب الجُمّيز غليظة ، نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البري وبنى عليها الحجارة والشيد، وجعل كلّما بنى عليها خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء، والفلق كلّما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى أخذت قرارها ، ثم عاد فبنى عليها وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله ادخله فيه وقد ترك لها باباً

(١) محمد بن أحمد بن أبي يكر البناء، المقدسي ويقال له البشاري، شمس الدين أبو عبد اللهن رحالة جغرافي ولد سنة٣٣٦هـ/٩٤٧م) وتوفي نحو (٣٨٠هـ/٩٩٠م) في كتابه أحس التقاسم في معرفة الأقاليم، الأعلام ج٥ ص ٣١٢

وجعل عليه قنطرة[1] ، فالمراكب في كل ليلة تدخل الميناء وتجرّ سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور، فدفع ابن طولون إليه ألف دينار سوى الخلع والمراكب واسمه عليه مكتوب على السور، ولم تزل في أيدي المسلمين حتى أخذها الفرنج في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكان عليها زهر الدولة الجيوشي من قبل المصريين، فقاتل أهل عكة حتى عجزوا، فأخذوها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تزل في أيديهم إلى زمن صلاح الدين[2] فافتتحها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وشحنها بالسلاح.

(بسط الأرض في الطول / ابن سعيد المغربي، ٨٣)

ركاب الفرنج ومجمع تجارهم وحجاجهم وعزابهم، حيث الطول ٥٨ درجة. والعرض ٣٣ درجة و ٢٠ دقيقة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري،ص ٤١٠)

مدينة كبيرة من ثغور الشام واسعة بينها وبين طبرية يومان، وهي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ومحط ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [3] مرفأ كل سفينة، والمشبهة في عظمها واحتفالها بالقسطنطينية، مجتمع السفن والرفاق، وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق، سككها وشوارعها تغص بالزحام،وهي دفرة قذرة، مملوءة كلها رجساً وعذرة،أخذها الفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المائة السادسة، فعادت مساجدها كنائس وصوامعها مضارب للنواقيس، وطهّر الله من مسجدها الجامع، بقعة بقيت بأيدي المسلمين مسجداً صغيراً يجتمع الغرباء فيه لإقامة فريضتهم، وعند محرابه قبر النبي صالح عليه السلام ، وفي شرقي البلد

---

(١) قنطرة: جسر.

(٢) يوسف بن أيوب بن شادي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر من أشهر ملوك الإسلام، ولد ٥٢٢هـ/١١٣٧م) وتوفي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) الأعلام ج٨، ص٢٢٠ .

(٣) سورة الرحمن، آية (٢٤)﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

العين المعروفة بعين البقر، وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم عليه السلام، والمهبط إلى هذه العين على أدراج وطية وعليها مسجد بقي محرابه على حاله، ووضع الإفرنج في شرقيه محراباً لهم ، فالمسلم والكافر يجتمعان فيه فيستقبل هذا مُصلاه، وهو بأيدي النصارى معظّم محفوظ.
وهي كثيرة الضياع ولها مرسى حسن مأمون، وبها أخلاط من ناس شتى، وكانت قطراً معتبراً عند الإسلاميين وأهل الصليب متجاذباً أبداً مرغوباً فيه، وفي آخر الأمر استولى المسلمون عليه، فهدموه ومحوا أثره على أيدي أحد الملوك المتأخرين من مصر.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٣)

قال في اللباب، ومدينة عكا مدينة كبيرة من سواحل الشام وداخلها عين تعرف بعين البقر، وبها مسجد ينسب إلى صالح عليه السلام، ومن كتب المسالك بين عكا وطبرية أربعة وعشرون ميلاً، ومنها إلى مدينة صور اثنا عشر ميلاً وهي الآن خراباً بعدما استرجعها المسلمون من أيدي الفرنج في سنة تسعين وستمائة وحضرت فتوحها وحصل لي فيه من الغزو.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٥٤)

بفتح أوله وتشديد الكاف، اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن،كانت قديماً في غاية الحصانة لأن ابن طولون قدم صُور، وكان رأي استدارة الحائط على مينائها، فأحب أن يبنى بعكة مثله، فجمع رأي الصُنّاع من المدن وعرض عليهم ذلك، فقيل: لا يهتدي أحد إلى مثل هذا إلا رجل بالقدس يقال له أبو بكر البناء، فاستدعاه وعرض عليه ذلك فاستهابه[1] والتمس منه إحضار فلق من خشب الجُميز، فلما حضرت عمد يصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري وضم بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من جهة الغرب ، ثم بنى عليها بالحجارة، وجعل كلّما

---

(١) استهان به.

بنى عليها خمس دواميس[١] ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء، وجعلت الفلق كلّما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى إذا أخذت قرارها، عاد فبنى من حيث ترك، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله ادخله فيه ،ثم جعل على الباب قنطرة ، فالمراكب في كل ليلة تدخل البناء [٢] وتجرّ السلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور.

فدفع إليه لما فرغ ألف دينار سوى الخلع والمراكب وكتب اسمه عليه ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها وصارت بيد الفرنج واستقذها منهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم استعادها الفرنج بعد ذلك.

قلت[٣] في سنة تسعين وستمائة فتحها الملك الأشرف بن الملك المنصور قلاوون ونقض بيوتها وأبراجها وقتل من بها من الفرنج، وكان ذلك من فتوح المسلمين العظيمة.

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز/ القسم الأول/ النابلسي، ص٢٩٤-٢٩٥)

فلما أصبحنا في يوم الأربعاء التاسع والأربعين[٤]، العشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق السهل، على ساحل البحر المالح الذي لا يصلح للعل ولا للنّهل حتى وصلنا إلى بلدة عكة، وهي بلدة خراب مُندَكّة قد تهدّمت أسوارها وانكسر سورها وانقلعت عين قلعتها وخفيت بدائع صنعتها ولم يبق منها إلا القليل من البيوت، والأخصاص[٥] من العيدان التي ليس لها ثبوت[٦].

---

(١) مداميك البناء.
(٢) الميناء.
(٣) الكلام هنا للمؤلف.
(٤) تاريخ الرحلة إلى عكا كان في (٢٠/٢/١١٠٥هـ - ١٨/١١/١٦٩٣م).
(٥) الأخصاص: جمع خص تبني من العيدان.
(٦) غير ثابتة وعرضه للزوال إذا هبت عليها رياح شديدة.

وكان افتتحها سابقاً من يد الفرنج السلطان الملك الظاهر بيبرس وعمر فيها برجاً عظيماً لا يوجد له نظير، وقد اندرس الآن وتذكر رسمه الشهير.

فلمّا وصلنا إليها وحللنا لدينا، نزل منها في سرايا شاه وردي في مكان مستقل نحن وجماعتنا نعيد ما نجده من السرور ونبدي، وحصل لنا أنواع الصفاء، وكمال المحبة ما بيننا والوفاء، ولكن تلك البلاد وخيمة المطاعم ردية الهوى خشنة العيش لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم، وقلنا في ذلك من النظام على حسب المقام.

عَـكنّا الشّــــوُق للأحبـــة عَكــْـةِ

حـينَ جِئنــَــا إلـــى مـــدينة عَكَّاْ

وَرَأينـــا بهـا السـَــرورَ وقلنـــا

عكّـُـة وازنَتْ لنـَـا لـفظ مَـكّـة

فـعــــسَى الله أن يجــَـودَ عَـلَيْنا

بَعْـــدَ هــــذا بطيبـــــةٍ وببكّــْـــة

ثـــمّ بتنـــا براحــــة وقبـــولِ

وصَكَكْنـَــا في هامَــِة الهَـمّ صَكّة

وعَلينـَـْـا الغمــــام مـــَـدّ رواقــــاً

ربمّـــا الغيَثُ كـــانَ يَفتـْــح فكّــُـه

وإذا الـْـوقتُ شـــدّ فــــالله يرخي

وإذا عقـَـــــد العقـَــــْد فكّــْـــه

واليَقـــينَ اليقيَـــنَ بالله يـــا مَـــنْ

في سلوكِ الطَّريــِـق أكْثـَـر شَـكّــه

وقال الحافظ بن عساكر[١] في تاريخ دمشق عكا من قوله عَكَكته أي حَبَسْتُه، والعَكّة شدّة الحر.

وفي القاموس (العكّة ـ مثلثة ـ والعّك محركة، والعَكّك محركة، كأمير وكتاب شدّة الحر مع سكون الريح، وعكّاء ممدودة بلدة.

وأصل اسم البلدة ممدود ولكن أُبدل الآن من المدّ هاء السكت كما هو مشهور.

(رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٨١)

ثم سافرت على الساحل، فوصلت إلى مدينة عكة، وهي خراب، وكانت عكة قاعدة بلاد الإفرنج بالشام، ومرسى سفنهم، وتشبه قسطنطينية العظمى، وبشرقيها عين ماء تعرف بعين البقر، يقال إن الله تعالى أخرج منها البقر لآدم عليه السلام، وينزل إليها في درج، وكان عليها مسجد بقي من محرابه، وبهذه المدينة قبر صالح عليه السلام.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤، ص١٥٢)

(عمل عكّا) بفتح العين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة وألف في الآخر، وهي مدينة من سواحل الشام، قال العثماني في "تاريخ صَفَد" بناها عبد الملك بن مروان[٢]، ثم غلبت عليها الفرنج، ثم انتزعها منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ثم غلبوا عليها ثانياً، ثم استرجعت وهي واقعة في الإقليم الثالث، قال في "الأطوال" طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وقال في "تقويم البلدان" القياس أن طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها

---

(١) علي بن الحسن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ الرحالة كان محدث الديار الشامية، مولده ووفاته في دمشق، له كتاب تاريخ دمشق الكبير) يعرف بتاريخ ابن عساكر، ولد سنة (٥٧١هـ/ ١١٠٥) وتوفي سنة (٥٧١هـ/١١٧٦) الأعلام ج٤، ص٢٧٣

(٢) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً ناسكاً مولده سنة (٢٦هـ/٤٦م) وتوفي سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م) الأعلام ج٤، ص ١٦٥

ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وقيل غير ذلك، وقد خربت بعد أن استرجعها المسلمون من الفرنج في سنة تسعين وستمائة في الدولة الأشرفية "خليل بن قلاوون[١]" وبها مسجد ينسب لصالح عليه السلام، وبينها وبين طَبَرية أربعة وعشرون ميلاً، وكانت هي قاعدة هذا الساحل قبل صَفَد، فلما خربت أقيمت صَفَد مقامها وصارت هي ولاية.

(نهر الأردن والبحر الميت / للكابتن وليم لينش أثناء رحلته الاستكشافية للمنطقة، سنة ١٨٤٨م، ص١٣١)

وأسرعنا في المسير نحو عكا، حتى ندخل إليها في الوقت المناسب، لأن بوابتها تغلق عند مغيب الشمس، ولا تفتح بعد ذلك لأي سبب من الأسباب حتى صباح اليوم التالي.

إن عكا ذات تاريخ عريق، وتعود تسميتها الحالية إلى فرسان الصليبين، وكانت آخر المواقع التي سلّموها إلى سلطان مصر سنة ١٢٩١م، وبتسليمها انتهى آخر موقع للإفرنج في فلسطين، وقد حاصرها إبراهيم باشا لمدة ستة أشهر، ثم زرتها[٢] بعد استيلائه عليها مباشرة، وشاهدت الدمار الشامل الذي حلّ بها.

ولكن إبراهيم عمد في الحال إلى العمل في إعادة تعميرها وتحصينها وظلّ مستمراً في ذلك طوال المدة التي قضاها في سوريا، ولم تمضِ سنوات حتى قصفها الأسطول البريطاني بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٨٤٠م، وهدم حصونها، ولم يلبث حتى استؤنف العمل في بناء الحصون والأسوار مرة أخرى حتى أصبحت الآن أقوى مما كانت عليه قبلاً، ولكن ما يزال في داخل المدينة خراب، وللمدينة بوابة واحدة من ناحية البر، وهناك بوابة أخرى تؤدي إلى السفن الراسية في الميناء، وعند غروب الشمس يتم

(١) خليل بن قلاوون الصالحي، الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور، من ملوك مصر، ولي بعد وفاة أبيه سنة (٦٨٩هـ) ولد سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م) توفي سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) الأعلام ج٢، ص ٣٢١
(٢) لقد قام الكابتن وليم ليتش بزيارة عكا بعد أن عادت إلى سلطة مصر، سنة ١٢٩١.

إغلاق البوابتين، وأبنية المدينة الحديثة تقوم فوق الركام الذي خلفته الأجيال المتعاقبة خلال حياتها الطويلة المليئة بالحروب والدمار وإعادة البناء، ولكن أهمية عكا أخذت تتضاءل بعد أن بدأت السفن ترسو في حيفا لأن الماء في خليج عكا غير عميق.

(سفر نامة/ ناصر خسرو علوي، ص٦١-٦٤)

بعد أن سرنا سبعة فراسخ من صور، بلغنا عكا، وتكتب هناك "مدينة عكة" وهي مشيدة على مرتفع بعضه من أرض وعرة وبعضه سهل، ولم تشيد المدينة في الوادي المنخفض مخافة غلبة ماء البحر عليها، وخشية أمواجه الني تعج على الساحل، ومسجد الجمعة وسط المدينة، وهو أعلى مبانيها، وأعمدتها كلها من الرخام.

ويقع قبر صالح النبي عليه السلام خارجه، على يمين القبلة وساحته بعضها من الحجر وبعضها الآخر مزروع، ويقال أن آدم عليه السلام كان يزرع هناك، ومسحت المدينة فكان طولها ألفي ذراع وعرضها خمسمائة، وبها قلعة غاية في الأحكام، يطل جانباها الغربي والجنوبي على البحر، وعلى الأخير ميناء.

والميناء اسم يطلق على الجهة التي بنيت للمحافظة على السفن، وهي تشبه "الاسطبل" وظهرها ناحية المدينة، وحائطاها داخلتان في البحر، وعلى امتدادها مدخل مفتوح طوله خمسون ذراعاً، وفد شدت السلاسل بين الحائطين، فإذا أريد إدخال سفينة إلى الميناء أرخيت السلسلة حتى تغوص في الماء فتمر سفينة فوقها، ثم تشد حتى لا يستطيع عدوان يقصدها بسوء.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٦٥-١٦٧)

وعكة اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها.

وفتحت عكا في حدود سنة ١٥هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.
وكانت بها صناعة بلاد الأردن، وهي محسوبة من حدود الأردن، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور، فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر.

عَلعال(*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٤٦)
جبل بالشام مشرف على البثينة بين الغور وجبال الشراة.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٥٦)
جبل مشرف على السلع، من الشام بين العُقد وجبال السراة[١])
(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٢٤)
جبل مرتفع في إقليم البثينة بين غور الأردن وجبل الشراة، وجاء في المراصد أنه يقع فوق السلع بين العقد وجبل الشراة، ربما كان جبل علعال هذا هو الجيل الذي ورد ذكره في التوراة باسم ايلية في مكان يدعى اليوم خربة العال إلى الجنوب من عمان.

عَلَلان

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٤٧)

بالتحريك، فعَلان من العلل، وهو شرب الإبل الثاني، والأول يقال له النّهَل يعني أنه موضع لذلك، ويجوز أن يكون من التعليل، وهو كالمدافعة، والاشتغال والإلهاء، وهو ماء بِحِسْمِي.

(*) تقع بلدة علعال شمال الأردن، وتحديداً شمال غرب اربد.
(١) الشراة

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٥٧)

بالتحريك: اسم ماء بِحِسمي.

عَـلان وشيحان (*)

(أسفار في فلسطين وشرقي الأردن، سنة ١٨١٦م/ للرحالة ج.س. بكنجهام، ص٢٨)

ولم نلبث[1] حتى مررنا بخرائب علان وشيحان، وبدا لنا[2] أنها كانت خانات كبيرة، أو بقايا قرى صغيرة هجرها أهلها قبل زمن قريب.

العلنـــدي

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣، ص٩٦٤)

بفتح أوّله وثانيه، بعده نون ساكنة، ودال مهملة مفتوحة بعدها ياء، جبل قد تقدم ذكره في رسم حِسمي، والعلندي شجر معروف، نسب إليه هذا الجبل لكثرة ما ينبته و قد تقدم في رسم صُبح أن ذوات العلني ثنايا جبال صُبح.

(*)علان وشيحان الآن قريتان في محافظة البلقاء (السلط)

(١) الكلام هنا للرحالة

(٢) الكلام هنا للرحالة

عــمان (*)

(مخطوطة أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك/ ابن سباهي، ص١٦٩)

بفتح العين المهملة والميم المشددة وألف ونون في الآخر، مدينة أولية من الثالث من البلقاء، وهي خراب من قبل الآلام، ولها ذكر في تواريخ الإسرائيليين، وهي رسم كبير، وتحتها يمر نهر الزرقاء الذي على درب حجاج الشام، وهي غربي الزرقاء وشمالي بركة دبراً[١]، ومن كتاب الأطوال والعروض أن لوطاً النبي عليه السلام هو الذي تولّى على عمان.

(*)تعتبرعمان (فيلادلفيا) أو ربة عمّون إحدى المدن العشرة التي تشكل الحلف التجاري العسكري وهي أول مدينة في العالم يطلق عليها اسم فيلادلفيا، وفي عام ١٩٧٦م وبمناسبة احتفالات الولايات المتحدة بأعيادها القومية أهدت مدينة عمان فيلادلفيا الأمريكية في ولاية بنسلفانيا/ شرقي أمريكا مسلة نصبت بأحد ميادينها احتفاءً بهذه المناسبة، (مجلة أفكار/ العدد"٣٨" ص٤٨، سنة ١٩٧٧)

وموقع عمان على طريق القوافل التجارية القادمة من الجزيرة العربية والبحر الأحمر جعل منها سوقاً تجارية، هذا بالإضافة لوقوعها على طريق الحاج الشامي أصبحت إحدى المحطات الهامة للتزود بمختلف أنواع البضائع، كما أن موقعها الحصين وأحاطتها بالأسوار والأبراج التي أقيمت على التلال المجاورة زاد من منعتها.

والآن أصبحت عمان محط الأنظار لموقعها ودورها البارز والمهم على خارطة العالمين العربي والإسلامي وأيضاً الدولي، والنهضة العمرانية والصناعية المزدهرة، إن هذه الأسطر لا تسطيع أن تفي عمان ما تستحقه من وصف لما وصلت إليه بفضل قيادتها الهاشمية الواعية، فقد أصبحت محط الأنظار.

ومن آثارها المدرج الروماني وجبل القلعة المشهور بآثاره حيث يوجد به قصر أموي، وسبيل الحوريات وسط البلد، وأيضاً المسجد الحسيني الكبير الذي بني على أنقاض مسجد قديم (المسجد العمري) والذي يعتقد أنه أموي، وقد ذكره بعض الجغرافيين في وصفهم لمدينة عمان.

(١) دبرا: المقصود بها زيزياء.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٧٥)

وعمّان على سيف البادية ذات قرى ومزارع رستاقها[١] البلقاء معدن الحبوب والأغنام، بها عدّة أنهار وأرحية يديرها الماء، ولها جامع ظريف بطرف السوق مفسفس[٢] الصحن وقد قلنا[٣] أنه شبه مكّة.

وبها قصر جالوت على جبل[٤] يطّل عليها، وبها قبر أورياء عليه مسجد وملعب سليمان[٥]، رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه، غير أن أهلها جهّال، وإليها الطرق الصعبة.

(مسال المالك/ الاصطخري، ص٦٥)

وعند البلقاء عمّان التي جاء في الخبر، في ذكر الحوض، أنه ما بين عمّان وبُصرى.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣، ص٩٧٠)

بزيادة ألف ونون على الذي قبله، على وزن فعلان، قرية من عمل دمشق، سُميّت بعمّان بن لوط عليه السلام، قال الفرزدق[٦]:

فـــحبّك أغشــــاني بلاداً بفـــــيضة

إلـــّى ورومـيـــــا بعمّـــــان أقشَرَاَ

ويقال أيضاً عَمان بتخفيف الميم، ويروي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ما بين بُصرى وعمّان ،وعَمّان، صحيحان. ذكره الخطابي[١].

---

(١)الرستاق: كلمة فارسية معرّبة، وهو السواد ، مختار الصحاح، ص١٢٦.

(٢) أرضية الصحن (المسجد) من الفسيفساء، وهو المسجد العمري الذي بني على أنقاضه المسجد الحسيني.

(٣) الكلام هنا للمؤلف.

(٤) جبل القلعة.

(٥) ملعب سليمان: وهو الاسم القديم للمدرج الروماني.

(٦) همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، من النبلاء، عظيم الأثر في اللغة من شعراء الطبقة الأولى، توفي في بادية البصرة سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) الأعلام، ج٨ ص٩٣.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٧٩)

مدينة الشام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٥١-١٥٢)

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلان من عمّ يعمّ، فلا ينصرف معرفة، ينصرف نكرة ويجوز أن يكون فعّالاً من عمن فيصرف في الحالتين إذا عنى به البلد، وعمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض، كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً، وفي الترمذي: من عدن إلى عمّان البلقاء، والبلقاء بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وآيلة وكل من نواحي الشام، وقيل: عمان هي مدينة دقيانوس بالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد، والله أعلم، وقيل غير ذلك، وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض كتب الله أن لوطاً عليه السلام، لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفتت امرأته فصارت صبار ملح، وصار إلى زُغر ولم ينج غيره، وأخيه وابنتيه، وتوهم بنتاه أن الله قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلاً من أبيهما وعمّهما فاسقتهما خمراً نبيذاً وضاجعت كل واحدة منهما واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك، وولدت الواحدة ابناً فسمّته عمان أي أنه ابن عمّ، وولدت الأخرى ولداً فسمته مآب، أي أنه من أب، فلمّا كبرا وصارا رجلين بني كل واحد منهما مدينة بالشام وسماها باسمه،وهما متقاربان في برية الشام، وهذا كما نراه ونقلته كما وجدته،والله أعلم بحقه من باطله، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري:عمّان على سيف البادية ذات قرى ومزارع،ورستاقها البلقاء وهي معدن

---

(١) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان فقيه محدث، من كتبه" تفسير أحاديث الجامع الصحيح البخاري" ولد سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) وتوفي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) الأعلام ج٢، ص٢٧٣

الحبوب والأنعام، بها عدّة أنهار وأرحية يديرها الماء، ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفسفس الصحن شبه مكّة، وقصر جالوت على جبل يطلّ عليها، وبها قبر أورياء النبي عليه السلام، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود عليه السلام، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه، غير أن أهلها جهّال، والطرق إليها صعبة، قال الأحوص بن محمد الأنصاري:

أقـــول بعمان وهـــل طَـــربي بـــه
إلـــى أهـــل سَلْع، إن تشوّقتُ ناقعُ
أصـــاحِ ألـــم يُحزنك ريحُ مـريضة
وبـــرق تلألأ بالعقيقيـــن لامـــعُ؟
وإن غـــريب الـــدار ممـــا يُشوقُه
نسيـــم الرّيـــاح والبروقُ اللوامعُ
وكـــيف اشتيـاقُ المرء يبكي صبابة
إلى من نأى عن داره وهـو طامـع
وقـد كـــنتُ أخشى، والنوى مطمئنة
بنـــا وبكـــم، من علمٍ ما الله صانعُ
أريـــد لأنســـى ذكرهـــا فيشوقني
رفـِــاقٌ إلى أرض الحجازِ رواجـُـع

وقال الخطيم العُكلي اللص يذكر عَمّان :

أعــوذُ بربي أن أرى الشامَ بعدهـــا
وعمّـــان مـــا غنّى الحمام وغرّدا
فـــذاكَ الذي اســـتنكرت يا أمّ مالك
فـــأصبحتُ منه شاحَب اللون أسـوَداَ
وإنـــي لماضـــي العزم لو تعلمينه
ورَكـــابُ أهوالٍ يخـْــافُ بها الرّدى

وينسب إلى عمّان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله[1] ابن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني، قال الحافظ أبو القاسم: من أهل عمان مدينة البلقاء، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي، ومحمد بن هارون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي، روي عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولي الحباب بن رحيم البزاز، قال ابن أبي مسلم: مات أبو دفافة سنة ٣٢٤هـ/٣٢٥هـ، وقال الرازي، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني[2]، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي ونفر سواه، ودَيرُعمان، بنواحي حلب ذكر في الديرة، ومحمد ابن كامل العماني، روى عن أبان بن يزيد العطار، روي عنه محمد بن زكريا الأضاخي.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٨٣ الهامش)

بلد في أرض الشام، وكانت قصبة أرض البلقاء، وهي قديمة أولية كذلك، وهي تبعد عن مدينة القدس تقريباً مئة[3] كيلو متر، تقدمت العمارة فيها، فتجددت نواحيها وأضحت حاضرة كبيرة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٤١٢)

بفتح أوله وتشديد الميم، قرية من عمل دمشق، سمّيت بعمّان بن لوط عليه السلام.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٧)

وعمّان مدينة أوّلية خراب من قبل الإسلام، ولها ذكر في تواريخ الإسرائيليين، وهي رسم[4] كبير، ويمرّ تحتها نهر الزرقاء التي على درب

---

(١) انظر نوابغ من الأردن، ص٤٦.
(٢) انظر نوابغ من الأردن، ص٤٦.
(٣) تبعد عمّان عن القدس تحديداً ثمان وثمانون كيلو متراً.
(٤) الرسم، الأثر، ورسم الدار، أي ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض(مختار الصحاح، ص ١٢٦)

حجاج الشام، وهي غربي الزرقاء وشمال بركة زيزياء على نحو مرحلة منها، وعمّان من البلقاء، وبها آثار عظيمة، وبها أشجار بُطم وغيرها، وقد صار حوالي عمان مزارع، وأرضها زكية طيبة، ومن كتاب الأطوال والعروض، أن لوطاً النبي عليه السلام هو الذي تولى عمارة عمّان، ومن اللباب عمان مدينة البلقاء.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٥٩)

وعمّان، بالفتح والتشديد، بلد في طرف الشام، كان قصبة البلقاء، جاء في حديث الحوض، وحكي الخطابي فيه تخفيف الميم أيضاً.

(جمال الدين القاسمي وعصره/ في رحلتي إلى البيت المقدس، ص١٠٤-١٠٦)

ثم إن تجاوز القطار الزرقاء، توقف قبيل الغروب في محطة عمان، وكان خرج لاستقبالنا من عمان بعض الخلاّن[١] وأحضر لنا الدواب فركبناها وسرنا إلى عمان فوصلنا بعد الغروب بنحو ساعة، ووفد لزيارتنا في الصباح فقهاء الجراكسة[٢] هناك، ووجهاؤها واقمنا فيها عشرة أيام تنتظر فراغ أحد رفقاتنا من علاقة له تجارية بها، وتجولنا في خلال هذه المدة في معظم أرجائها، وشاهدنا آثارها وخرائبها المدهشة وبقاياها، وبعض مقابرها الحجرية التي أخذت في الظهور من ناحيتها القبلية من بيت شيد هناك، وصعدنا إلى جبلها ورأينا رسوم تلك القلعة والحصون والأسوار والأعمدة المنقضة فيه، وسرنا يوماً إلى مدخل سراداب تلك القلعة من جهة جنوب البلدة تحت طرف جبلها وأبصرنا غرائب جمّة وأثار، وقد قيّض المولى لنا في عمان أحد الأخلاء الدمشقيين المقيمين ثمة المأمورية ، فبذل وسعه في الإكرام والإيناس الزائد ، ورأينا من إقبال فقهاء الجراكسة و وجهائها المقيمين هناك ما لم نتأمله، فكانوا يتسابقون للاجتماع بالمحال التي نتنزه في فحيائها،

---

(١) الخلان: الأصحاب والأحباب.
(٢) الجراكسة: الشراكسة.

ونقيم سحابة النهار في وارف أفيائها، ولم تفتر ولائمهم لأجلنا في الصباح والمساء ولهم تأنق في تهيئة الشاي واقتصاد في المعيشة غريب.
ورام خطيب عمان أن يوكلّني في خطبة الجمعة بها فأبيت عليه كيلاً يختلف الحال على المصلين، وظهر لي أن إبقاء ترتيبهم بخطيبهم أولى، ودعانا أيضاً في خلال ذلك ضباط العسكر المقيمين هناك لمأمورية الخط الحجازي وكان مع رفقته ضارباً خباءة في قمة جبل عمان الشمالي، فذهبنا إليه وأشرفنا على تلك البطاح الغنّاء وانتشقنا ذاك الهواء.
هذا ولم تخلّ بحمده تعالى مجامعنا عن مذكرات علمية ولطائف أدبية ومفاكهات تستروح إليها النفوس واستطاب كتب اشهى لدينا من منادمة العروس، هذا وتجارة البلدة أخذه في المزيد، كما أن عمرانه لكثرة النازلين فيها وتوالدهم في تقدم أيضاً.

وذاكرت فقيههم في عادة حملهم السلاح وشدة بزنارهم حضراً وسفراً، وأن الأولى بهم تركه حضراً، ولا سيما في الجماعة في المسجد، فقال: هذا من أخذ الحذر من العدو، فقلت: أما في وقت الخوف فمسلّم، وأما في الأمان فلا معنى له! ثم علمت أنهم ماشون في هذا مع عوائدهم وأزيائهم وشاهدتهم في دفنهم الموتى يختارون اللحد، ويتقدم فقيههم معيناً للحفار في المقبرة بلا مبالاة، ويصلون على موتاهم قرب المقبرة، ثم ينصرفون إلى تعزية أهل الميت في بيته ويجلسون بضع دقائق، ولا يقف المعزّي في محل كما جرت العادة بالشام، ويعلمون على الميت صغيراً أو كبيراً، ولهم تمهل حسن بعد أداء الجماعات في المسجد، فلا يسرعون الانصراف ولا يلغون في حرم المسجد أصلاً، وقبل صلاة الجمعة يتحلقون في المسجد حول صفّ من القرآن ، يقرؤون مناوبة كل واحد ربعاً، وهكذا إلى الأذان، وقد كانت مدة إقامتنا في عمان عشرة أيام.

(رحلات بيركهات،ج٢،ص٨٢-٨٨)

تقع البلدة على ضفاف النهر المدعو (ميه عمان) والذي ينبع من بركة على بعد بضع مئات من الخطوات من طرف البلدة الجنوبي الغـــــربي،

وقد أخبرت[1] أن هذا النهر يفقد أثره في التراب على بعد ساعة من البركة، وأنه ينبثق ثانية باسم عين غزال، ويختفي مرة أخرى ثم يبرز للعيان من غربي قلعة الزرقاء التي تدعى قصر شبيب.
إن المباني الضخمة التي لا تزال باقية لتشهد على عظمة عمان السابقة، كنيسة فسيحة شيدت بحجارة كبيرة، ولها برج على شاكلة الأبراج التي شاهدتها[2] في عدة بلدان في حوران.
وتوجد أقواس عريضة في جدران الكنيسة ـ بناية صغيرة مع كوى غير نافذة وأمامه صف من الأعمدة الكبيرة تبقى منها أربعة دون تيجان، ويغلب الظن أن هذا البناء نوع من الأروقة الأغريقية المعمدة، أو شارع عام للنزهة.
جسر مرتفع ذو قناطر فوق النهر ويبدو أنه الجسر الوحيد في البلدة، وعلى جانب النهر الجنوبي مدرج رائع[3]، يعتبر أكبر ما شاهدته في سوريا، ولهذا المدرج أربعون صفاً من المقاعد، وبين الصفين العاشر والحادي عشر ابتداء من الأسفل يوجد صف من ثمان مقاصير أو حجرات صغيرة تتسع الواحدة منها لحوالي اثني عشر متفرجاً، وإلى أعلى ذلك بأربعة عشر صفاً يوجد صف مماثل من المقاصير المحفورة في الجانب الصخري من التل الذي أقيم المدرج على منحدره، وفوق جناحي المدرج توجد عقود، وفي جهة المدرج الأمامية صف أعمدة مازالت باقية منها ثمانية منحوتة على الطراز الكورنثي، بالاضافة إلى أربعة أجزاء من الاسطوانات ويبلغ ارتفاع الواحد من هذه الأعمدة حوالي خمسة عشر قدماً، وهي محاطة بعوارض علوية تستند عليها ولا تزال باقية بكاملها وهذا الصف قد اشتمل عبى خمسين عموداً.
وعلى مقربة من هذا البرج بناية لم أستطع أن أرسم تفاصيلها تماماً، فمقدمتها مبنية على نحو غير منتظم وليس فيها أعمدة أو زخارف، وعند

---

(١)+ (٢) الحديث هنا للرحالة.
(٣) يقصد المدرج الروماني

دخولها وجدت[1] فناء نصف دائري محاطاً بسور عالٍ أقيم فيه درج ضيق يمتد حوله من الأسفل للأعلى، والقسم الداخلي من الجدار الأمامي وكذلك الجدار المستدير المحيط بالفناء مزدانة بزخارف منحوتة فيها.

أما السقف الذي كان يغطي البناية كلها فقد انهار، لذلك حجب القسم الداخلي، بحيث جعل من الصعب على المرء أن يقرر فيما إذا كان المبنى قصراً أو أنه أعد للملاهي.

ومقابل المدرج وإلى الجنوب من النهر توجد بقايا هيكل لم يبق منه إلا الجدار الخلفي، مع سطح معدّ وعدة كوى[2]، غير نافذة مزدانة بزخارف وأمام هذا المبنى تنتصب اسطوانات أعمدة عديدة، ويبدو أن مبنى الهيكل قد أنشئ قبل جميع المباني الأخرى في عمان، وأنه يتفوق عليها بطرازه المعماري.

وعلى مسافة في منحدر الوادي تنتصب بضعة أعمدة صغيرة يرجح أن تكون بقايا هيكل، والسهل الواقع بين النهر والتلال الشمالية مغطى بخرائب مساكن خاصة لم يبقى منها سوى الأساسات وبعض دعامات الأبوب.

وعلى قمة أعلى التلال الشمالية تقوم قلعة عمان، وهي بناية واسعة وكانت على شكل مستطيل غاص بالأبنية التي لم يبقى منها إلا ما تبقى من المساكن الخاصة في البلدة السفلى.

وأسوار القلعة سميكة تشير إلى آثار العصور العريقة وهناك كتل كبيرة من الحجارة متراكمة فوق بعضها دون ملاط [3] يلصقها ببعضها، ومع ذلك فهي متماسكة.

والقسم الأكبر من السور باق بكامله، وهو مبني تحت قمة التل، وداخل القلــعة عدة أحواض عميقة، وتوجــد بناية مربعة ما تزال في حالة جيدة ،

---

(١) الحديث هنا للرحالة.
(٢) كوى: فتحات صغيرة وضيقة.
(٣) ملاط: مادة تشبه الإسمنت حالياً .

وبالقرب من هذه البناية آثار قلعة كبيرة، والعديد من الأعمدة المتكسرة المطروحة على الأرض، وفي الجانب الشمالي من القلعة خندق محفور في الصخر، لتأمين دفاع أفضل لها.

(أسفار في فلسطين والأردن/ هـ.ب. تريسترام،ص٥٩)

بعد مسيرة أربع ساعات، وصلنا إلى نبع غزير الماء ووراءه جسر روماني ذو ثلاثة قناطر، وعرفنا حقاً أن عمان مدينة الماء، أما الآثار فتؤلف مشهداً أعظم روعة من أي آثار شاهدتها في سوريا، فهناك شارع مرصوف بالحجارة المنحوتة يمتد مسافة ميل ونصف، وهناك هيكل ترتفع جدرانه الضخمة التي أنشئت على الطراز الكورنثي.

وإلى جانب مجرى الماء شاهدنا جدران كنيسة كبيرة وأعمدة من المرمر والجرانيت وبقايا بنايات أخرى مدهشة، والمدرج الروماني على جانب التلة.

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦م/تأليف الدكتور الرحالة سيلاه مرل/ص٥٥)

قضينا يومين في عمان عاصمة العمونيين الفخمة، لقد أضاف الرومان إلى أبنيتها القديمة مسرحين ومنشآت عامة وهيكلاً عظيماً في التلة الشمالية، ويوجد على التلة ذاتها بناء آخر تقيم فيه الآن عائلات فلاحين من السلط يزرعون الأرض.

وكان أهم ما استثارني على التلة الهيكل الروماني الذي وجدنا طوله مائة وستين قدماً، وعرضه خمسين قدم، ووجدنا له أربعة أعمدة في كل رأس من الطرف الضيق وثمانية أعمدة في كل من الجانبين الآخرين، وكانت هذه الأعمدة بعلو خمسة وأربعين قدماً أما التيجان فعلى الطراز الكورنثي، وهي غنية بالنقوش الرائعة، ويبلغ قطر الأعمدة ستة أقدام.

(أرض جلعاد سنة ١٨٧٩م/ تأليف لورنس أوليفانت، ص١٤٦-١٤٧)

بلغ أليفات ورفاقه عمان،وضربوا خيامهم بين النهر والمدرج الروماني ، وسرعان ما أحاط بهم جماعة من الشراكسة، فعرف أنهم مقيمون بتلك

المنطقة، بعد أن طاف أوليفانت بآثار عمان اعتزم أن يزور حسبان، حيث ينزل الشيخ قبلان زعيم عشيرة العدوان والذي كانت زيارة السياح لآثار عمان وجرش حيث تتم تحت رعايته، وقبل رحيله شاهد رجلاً يحمل حجراً[1] على جمله، وقد جاء من جبل اللجاة، وبهذه المناسبة يقول أن المطاحن[2] قليلة، فقد عرف أن واحدة منها تقوم في حسبان وثلاثاً أو أربعاً قرب السلط، وواحدة قريباً من أم قيس واثنتين أو ثلاثاً بين عمان والكرك.

(مؤاب بلاد الحيثيين، سنة ١٨٨١-١٨٨٢/ تأليف الرحالة الكابتن كوندر، ص١٠٦-١٠٧)

موقع عمان غريب نوعاً ما، فالمسافر القادم من الجنوب يترك خلفه الهضاب العارية إلى واد يسود فيه الصمت ويتخلله جدول ماء صاف تحيط به شجيرات الدفلى، بينما الأبقار والجمال ترعى العشب الأخضر في المرج المنبسط بين التلال العارية من الشجر.

وأول ما يطالعك تجويف جدار عظيم عند رأس النبع ثم جسر روماني صغير، وعدد من النواويس الحجرية على اليمين، وبالتدريج تظهر أمامك مدينة فيلادلفيا الرومانية في واد ضيق بين التلال، فترى في المقدمة ضريحاً بديع البناء على الطراز الكورنثي ووراء هذا خرائب كنيسة وحمامات رومانية، وترى إلى الجنوب تلة صخرية ذات انحدار عمودي، وإلى الجنوب الشرقي تلة القلعة، وإلى جانب الكنيسة جامع قديم ذو مئذنة متوسطة الارتفاع، وتغطي خرائب المنازل والأضرحة الرومانية منحدرات التلة، وتقوم فوق خرائب المدينة منازل الشراكسة.

كانت عمان القديمة من أجمل المدن الرومانية في سوريا، وكانت عامرة بالحمامات والمسرح والأديوم وأضرحة خاصة كبيرة من الحجر في الوادى.

---

(١) هذه الأحجار تستعمل في مطاحن القمح (بابور الطحين)

(٢) مطاحن القمح (بابور الطحين)

أما القلعة على التلة فقد كانت يوماً ما تحيط بهيكل واسع يعود إلى القرن الثاني للميلاد، ويعود الجامع والبناء الإسلامي الرائع على تلة القلعة إلى القرن السابع على الأقل.

(مذكرات محمد علي كرد/ ج٢، ص٦٣٨)

وقال عنها محمد كرد علي عندما دعاه سمو الأمير عبد الله بن الحسين ـ رحمه الله ـ لزيارة عمان أنها أصبحت من أمهات المدن في الشام.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١، ص٣٢٣-٣٢٤)

بفتح أوّله وتشديد ثانيه وألف ونون، ويقال أيضاً: (عمان بتخفيف الميم، كانت عاصمة العمّونيين، وإليهم نسبت وفي عهد اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد، دعيت باسم "فيلادلفيا" بمعنى المحبة الأخوية، وذكر اصطيفانوس البيزنطي إنها كانت تعرف "أستارتي Astarty"

وفي الفتوحات العربية الإسلامية نزلت جيوش "يزيد بن أبي سفيان" عمان ولما فسم بر الشام إلى أجناد ـ محافظات ـ كانت عمان من جملة المدن الواقعة ضمن جند فلسطين الممتد من رفح إلى اللّجون، ومن يافا إلى عمان.

بها كثير من الآثار القديمة، وجامعها الكبير بني على الأرجح في العصر العباسي، وصفه المقدسي بأنه " جامع ظريف بطرف السوق، مفسفس الصحن شبه مكة، كما وصف المدينة بقوله" عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع، ورستاقها البلقاء، معدن الحبوب والأغنام، وبها عدة انهار وأريحية يديرها الماء، رخيصة الأسعار، كثيرة الفواكه.

وقد نسب إليها ياقوت (معجم البلدان) اثنين من الفقهاء، ورواة الحديث، وهما أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني[١] ، توفي عام ٣٢٤هـ أو ٣٢٥ هـ،وأبو الفتح نصر بن مسرور الزهري العماني[٢].

---

(١) انظر نوابغ من الأردن، ص٤٦.

(٢) انظر نوابغ من الأردن، ص١٤٤.

(عمان وجوارها/ د. نوفان السوارية، ص٢٢٢)

وكان جمال الدين قد وصفها عند نزوله بها سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م بقوله: " إن عمرانها بازدياد، ونازليها بازدياد، وأضاف تجارة البلدة آخذه في المزيد.

عـمـتا (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص ١٥٣)

قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، ويقال: هو بطبرية، وقال المهلبي: من عمان إلى عمتا، وبها يعمل النبل الفائقة هي في وسط الغور، اثناعشر فرسخاً[1]، ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد ،ص٢٧٤)

بها قبر أبي عبيدة بن الجراح.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٠١)

وهي من أعمال دمشق، وتقع في منطقة الغور الأوسط.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص٩٦٠)

قرية بالأردن، بها قبر أبي عبيدة بن الجراح، وهي من قرى الغور.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٢١٧)

قبر أبي عبيدة بن الجراح، بقرية عمّتا من الغور، وعليه بناء ولخادمه مرتب جارٍ له في الأيام التنكزّية بعلم الوزير أمين الملك ووساطته.

(*)عمتا: هي دير علا حالياً، تقع في الغور الأوسط، شمال الشونة الجنوبية.

(١) الفرسخ: ثلاثة أميال.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٢٦)

بلدة في منطقة الأردن، تقع وسط الغور، فيها قبر أبي عبيدة فاتح سورية، والمسافة بين عمان وعمتا ٣٦ ميل[١] وبين عمتا وطبرية ٣٦ميل، تشتهر بصناعة النبال[٢] .

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٦٨)

قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، ويقال هو بطبرية، قال المهلبي: من عمان إلى عمتا اثنا عشر فرسخاً. ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً، وبها يعمل النبل الفائقة وهي في وسط الغور.

عمورة (*)

(معجم بلدان فلسطبن/ محمد شراب، ص٤٤٦)

ومعناها الغرق، بلدة في غور الأردن، اقترن اسمها باسم سدوم واختارها لوط جملة القرى التي سكنها قومه، وقد دمرها الله تعالى مع سدوم لفساد أهلها، وهي كسدوم مغمورة بمياه البحر الميت.

عنيزة /خان (**)

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ النابلسي، ص٣٨٣ب)

وفي اليوم الثمانين والثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرين من المحرم، فنزلنا في مكان يسمى عنزة ـ بفتح العين المهملة وفتح النون وفتح الزاي وفي أخره هاء ـ وهي برية واسعة، ليس فيها ماء ولا بيوت ولا دور.

---

(١) المسافة بين عمان وعمتا (دير علا) تساوي تقريباً ٦٦،٥٢٨ كم

(٢) في العهد الإسلامي اشتهرت بصناعة النبال.

(*)عمورة عاموراء وقد مرّ ذكرها

(**)تقع إلى الجنوب من جرف الدراويش، بها بركة ماء، وهي منزل من منازل الحجيج.

ولم نزل هناك إلى أن صلينا صلاة المغرب، ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الكثير الأحجار والأوعار والطلعات والنزلات وأنواع المشقات.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١ص٨٣)

وعندما ضرب مدفع للأعلام بالمسير، فبادر بالتوجه المأمور والأمير وساروا لا يألون جهداً ولا يلوون قصداً حتى وجب فرض الظهر فأديناه في الطريق جماعة بأول الوقت، ولم نرَ تأخيره لساعة، ثم سرنا هنيهة فمررنا بمحل يقال له عنيزة مشتملة على بركة ماء، وبناء يقال له خان عنيزة، ويقال أنه كان بالمحل ماء يرده الحجاج، واختلف الناقلون، فقيل كان من الأمطار، وقيل كان من العيون والأنهار، وتمتلئ البركة من ذلك الماء.

(الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢، ص١٢٦٧)

ثم يرحل الركب من الحسا إلى خان عُنيزة، وهو منزلة لا يكاد ينقطع منها البرد شتاءً ولا صيفاً، وإذا كانت العربان طيبة الخاطر من الحكام يأتون بالميرة والإقامة من قلعة الشوبك، وكذلك الحصارليه[1] التي بها يحضرون للبيع والتسبب على الحاج.

(الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢، ص١٢٥٨)

إلا أنا وجدنا بها هدايا الكرك، وفواكه بلد الشوبك، التي أرسل منها، وما ترك، فأخذنا ما راق وما راج، ورحلنا منها ولم يُضيُء لنا من النجوم سراج، وطلبنا عُنيزة منزلاً، وطننا أنّ فيها منهلاً فقلت:

رَحَلنَا المطَايا سائِرينَ إلى الحَسَا
وكُلٌّ غَدَا مِمّا يُعِانيه قدْ كَلاّ

(١) بائعو الحصر.

فَـكمْ جَمَـلٌ لـم يبقَ فيـه تَجـمّل
وكَمْ كَـبشُ حَرْب في عُنيزة قـد ذلاّ

(الرحلة الحجازية/ محمد السنوسي، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٣)

ومررنا على قلعة عنيزة وأمامها بركة للماء ولا ماء بها بناها سليمان باشا على ماء قليل، فآل إلى النضوب، وكان المبيت بعنيزة، وفي القاموس وعنيزة هضبة سوداء ببطن فلج وجارية، قلت: والجارية هي عنيزة بنت شرحبيل عمّ امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي أحد أصحاب المعلّقات السبع من فحول الشعراء الذين أحرزوا الصيت الأوّل بين العرب العرباء في الشعر، وامتازت قصائدهم بالتعليق على الكعبة بالذهب على نفيس القماش.

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢٣٢)

ثم أتينا على عنيزة، وهناك البرد الشديد، وبه خان قديم.

(رحلة دمشقي يمر بنجد سنة ١١٢١هـ، مجلة العرب/ المجلد ٢٥، العددان ٣،٤ ص١٩٢)

ومن الحسا كان الاتجاه إلى عنيزة، فكان الوصول بعد طلوع الشمس بساعة، ووصفها بأنها دارُ واسعة وبها خان عظيم، إلا أنّه خراب، وبعض جُدُره متساقطة، وأورد البيت التالي:

إنّ البِنـاء إذا تَعـاظـم أمْـره
فيهِ الدِّلْـيلُ عَلـى عَظِيْـم الـبَانِـي

عَينُ البقَر

(رحلة ابن جبير، ص٢٤٩)

وفي شرقي بلدة عكة العين المعروفة بعين البقر، وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم عليه السلام، والمهبط لهذه العين على أدراج وطّية، وعليها مسجد بقى محرابه على حاله، ووضع الإفرنج في شرقيه محراباً

لعمر، فالمسلم والكافر يجتمعان فيه، يستقبل هذا مصلاه، وهذا مصلاه ، وهو بأيدي النصارى مُعظّم محفوظ وأبقى الله موضع الصلاة فيه.
(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٧٦)

قرب عكا تُزار، يزورها المسلمون والنصارى واليهود، ويقولون إن البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها خرج، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فيه حكاية غريبة.
(أثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٢٤)

قرب عكا، يزورها المسلمون واليهود والنصارى ، ويقولون إن البقر الذي ظهر لآدم عليه السلام فحرث عليه خرج منها، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ص٩٧٧)

قرب عكا، يزورها المسلمون وغيرهم، قيل: منها خرج البقر الذي ظهر لآدم عليه السلام، فحرث عليه.
(تحفة النظار في غرائب الأمصار/ ابن بطوطة، ص٨٢)

شرقي مدينة عكة عين ماء تعرف بعين البقر، يقال أنّ الله تعالى أخرج منها البقر لآدم عليه السلام، وينزل إليها درج، وكان عليه مسجد بقي منه محرابه.
(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ النابلسي، القسم الأول، بلاد الشام، ص٢٩٦)
قال: وفي مدينة عكا عين البقر، ذكروا أن البقر خرجت عنها لآدم عليه السلام يحرث عليها.وعلى هذه العين مشهد يُنسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذلك أن الفرنج عملته كنيسة، وقعد بها قس لعمارتها وخدمتها، فلما أصبح قال: رأيت شخصاً يقول لي : " أنا علي بن أبي طالب، فهل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجداً وإلا من أقام به يهلك ، فأخبرهم فلم يقبلوا

كلامه وأقاموا غيره، فلمّا أصبح وجوده ميتاً فتركها الفرنج مسجداً إلى الآن والله أعلم.
وقال ياقوت في المشترك: عين البقر عين ماء قرب عكا بالساحل يُتبرك بها.
وقد ذهبنا[1] إلى هذه العين، وهي عين لطيفة، فيها ماء، له نوع عذوبة، يشرب منه لأجل البركة، كما ذكروا لنا أنها تُقصد للزيارة والتبرك.

(سفرنامة/ ناصر خسرو علوي، ص٦٢)
وعند الباب الشرقي لمدينة عكا وعلى الجانب الأيسر عبن يصلون إلى مائها بنزول ست وعشرين درجة تسمى عين البقر، ويقال أن آدم عليه السلام هو الذي كشفها، وكان يسقي منها بقرته، ولذا سميت بعين البقر.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٧٣)
عين ماء قرب عكا بالساحل يتبرك بها، وينزل لمائها ست وعشرون درجة ، يقال أن آدم عليه السلام هو الذي كشفها، وكان يسقي منها بقرته، ولذا سميت بعين البقر، وقيل: هي التي اخرج الله منها البقر لآدم عليه السلام.

ومن الطريف أن العين المذكورة كانت مزاراً يؤمه المسلمون والنصارى واليهود، ويقولون إن البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها خرج.

وعلى هذه العين مشهد ينسب للإمام علي بن أبي طالب فيه حكاية غريبة.

---

(١)الكلام هنا للنابلسي.

عَينون/عَينونا (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٨٠)

بالفتح، كلمة عبرانية، جاءت بلفظ جمع سلامة العين، ولا يجوز في العربية، وهو بوزن هينون ولينون إلا أن يريد به العين الوبيئة، فإنه حينئذ يجوز قياساً ولم نسمعه، قيل هي من قرى بيت المقدس، وقيل قرية من وراء البَثينة من دون القُلزم في طرف الشام، ذكره كثير.

إذ هُنّ في غلس الظّلامِ قواربٌ
أعدادُ عينٍ مِن عُيونٍ أثالِ
يجْتزنَ أوديَةَ البُضَيع جوازعاً
أجوازً عَينْونا فَنَعف قِبالِ

قال يعقوب: سمعت من يقول هي عين "أنا" وهي بين العلا ومدين على الساحل، وقال البكري: هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا و "أنا" واد وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العينوني المقدسي، روى عن أبي ميسرة الوليد بن محمد الدمشقي، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٤٢٢)

عينونا في طريق مكة من مصر، فمن أراد أن يخرج من مدين إلى مكة أخذ على ساحل البحر الملح إلى موضع يقال له عينونا فيه عمارة ونخل، وبه مطالب يطلب الناس فيها الذهب.

(*)عينون حالياً قرية صغير إلى الجنوب من الكرك، بينها وبين مؤتة لا تبعد عنها .أكثر من خمسة كيلو مترات وما أورده صاحب معجم البلدان من أنها من قرى بيت المقدس جاء بناء على التقسيمات الإدارية في أوائل الدولة الإسلامية، حيث كانت منطقة جنوب الأردن تابعة لجند فلسطين إدارياً، (أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢م، ص٥٦٤، بحث الأستاذ مصطفى الخشمان)

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٧٩)

بالفتح، قيل: هي من قرى بيت المقدس، وقيل: قرية من وراء البَثْنِيَة من دون القُلزم في طرف الشام، قال كثير.

إذ هُنّ في غلَس[١] الظّلام قواربُ[٢]

أعـــداد عينٍ من عيــون أثال[٣]

يجْـــــتزنَ أوديـــــــة البُـــضيع جوازعـاً

أجـــوازَ عَينــوْنا فنعف قِبال[٤]

عَين جالوت (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص١٧٧)

اسم أعجمي لا ينصرف، وهي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس، من أعمال فلسطين، كان الروم قد استولوا عليها مدّة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب[٥] في سنة ٥٧٩هـ.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٧٧)

بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس، من أعمال فلسطين،إليها انتهــى عسكر

---

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل، مختار الصحاح، ص٢٣٧.

(٢) وقوارب: وأرادت القرب.

(٣) آثال: موضع على طريق الحاج بين الغمير وبستان ابن عامر.

(٤) البضيع: موضع بمصر، وقيل من عمل غوطة دمشق وعينون بين وادي القرى والشام وقد مرّ ذكرها في عينونة في البحث.

(*)عين جالوت: حصلت فيها واقعة مشهورة سنة ٥٧٩هـ استطاع خلالها صلاح الدين الأيوبي من استنقاذها من الروم.

(٥) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام ولد بتكريت سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) وتوفي سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) بدمشق، الأعلام ج٨، ص ٢٢٠

المغل[1] فلقيهم بها البندقدار[2] فكسرهم، وكان ذلك انتهاء فتوحهم .

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص١٧٤)

وهي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين، كان الروم قد استولوا عليها مدّة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩هـ.

وعندها عين جارية كان خيم[3] بها.

(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٥٥٧)

قرية تقع على مسافة عشرة أكيال[4] من مدينة بيسان إلى الشمال، على نهر الجالود بجوار عين ماء، يطلق عليه الاسم نفسه، ويذكرها السكان باسم "عين جالود"

ارتبطت باسم معركة جالوت الشهيرة بين المسلمين والتتار بقيادة قطز[5] في عام ٦٥٨هـ[6].

عَيــن زُغَــر

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٢ ص٦٩٩)

بضمّ أوله، وفتح ثانيه، بعده راء مهملة، اختلف فيها، فقيل هي بالشام.

---

(١) الغل: المغول.

(٢) بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ركن الدين الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والأخبار والآثار، ولد سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) وتوفي بدمشق ودفن فيها (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الأعلام ج٢ ص٧٩.

(٣) خيّم بها صلاح الدين.

(٤) عشرة كيلو مترات

(٥)) قطز بن عبد الله المعزي، سيف الدين، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام، توفي سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) الأعلام ج٥ ص٢٠١

(٦) وردت في معجم بلدان فلسطين سنة ٦٤٨هـ .والصحيح ما أثبت أعلاه.

قال الكلبي[1] زُغر : امرأة نُسبت إليها هذه العين، قال حاتم:

سقـــى الله ربّ الناس سحاً وديمــةً
جنـــوب الشراة من مآب إلى زُغر

الـشراة: أرض مـن ناحيـة الـشام، ومـآب موضـع هنـاك، وقـال ابـن سـهل الأحوال: سميّت بزُغر بنت لوط.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخسري، ص١٣٠)

موضع في الشام ، وعن ابن الكلبي إن زُغر امرأة نُسبت إليها العين وعن ابن دريد، إن زُغر رجل.

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ابن الوردي، ص١٦٧)

وهي طرف البحيرة المنتنـة بالـشام، بينهـا وبين بيت المقدس ثلاثـة أيـام، وزُغر اسم ابنة لوط عليه السلام، وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجسّاسة والدجال[2]، وغورانها من علامات الساعة.

حرف الغين

الغَضبَان/ أو غَضَبَانَ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٢٠٦)

بلفظ ضد الراضي، جبل في أطراف الشام بينـه وبين آيلـة مكـان أصحاب الكهف.

---

(١) هشام بن محمد بن أبي النظير ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، له الكثير من التصانيف وقد بلغ عددها فوق ١٥٠ كتاباً، منها تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، توفي بالكوفة سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) الأعلام ج٨ ص ٨٧.

(٢) ورد حديث الجساسة والدجال في صحيح مسلم بشرح النووي، مجلد ٩، ج١٨، ص٧٨ حديث رقم (٢٩٤٢/١١٩).

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٣٢٥)

اسم جبل بين الشام وآيلة، فيه كهف أهل الكهف، عن العمراني[1]، وقال الحازمي[2] هو غُضبان بضم الغين وسكون الضاد وياء وألف ونون.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٩٩٦)

جبل في أطراف الشام، بينه وبين آيلة، مكان أصحاب الكهف.

الغمـــر (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٢١١)

بفتح أوله وسمون ثانيه، وهو الماء الكثير المغرق ، وثوب غمرٌ إذا كان سابغاً، غمرَ بن جذيمة، بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام، قال عدي بن الرقاع:

لمــن المنـــازل أقفـــرت بغَبَــاء؟ ... لـــو شئتُ هيجتِ الـغَـدَاةَ بكائي

فالغمرُ غمـــر بني جُذيمة قـــد ثُرى ... مـــأهولَـــةً فخلت من الأحـــيـاء

لـــولا التّجلـــدُ والتـــعزي إنـــه ... لا قـــوم إلا عَقـــرهـــم لفنـــَاء

---

(١)علي بن محمد بن احمد، أبو الحسن العمراني الخوارزمي: من علماء المعتزلة، له من الكتب (تفسير القرآن/ والموضع والبلدان) توفي نحو (٥٦٠هـ/١١٦٥م) الأعلام ج٤ ص ٣٢٩.

(٢) محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم أبو بكر زين الدين، المعروف بالحازمي، باحث من رجال الحديث، ولد سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وتوفي سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) الأعلام ج٧ ص١١٧، في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأماكن والبلدان)

(*)الغمر: وادي الغمر، يقع شمال غرب الشوبك، ينتهي هذا الوادي في وادي عربة.

نـــــاديتُ أصحـــــابي ٱلذين توجهُوا
ودعـــوتُ أخرس ما يجيبُ دعائي

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص ١٠٠٠)

غمر بنـي جُذيمـة بالـشام، بينـه وبين تيمـاء منـزلان مـن ناحيـة الـشام، قـال عدي بن الرفاع:

فالَـــغمر غمْـــر بني جذيمة قدْ ترى
مَأهُولَـــة فخَلَـــتْ مـــن الأحيـــاءِ

الغـــور (*)

(كتاب البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)

ومدينتها ريحا، وهي من أرض البلقاء، وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش.

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص ٥٩)

والغور أوّله هذه البحيرة ثم يمتدّ على بيسان حتى ينتهي إلى زُغر وريحا إلى البحيرة المنتنة، والغَور ما بين الجبلين غائر في الأرض جداً، وبه عيون وأنهار ونخيل، ولا تستقر به الثلوج، وبعض الغور من حدّ الأردن إلى أن تجاوز بيسان، فإذا جاوزته كان من حدّ فلسطين، وهذا البطن إذا امتدّ فيه السائر أداه إلى آيلة.

(*)امتازت هذه المنطقة بتوفر مصادرها المائية، وأيضاً موقعها الاستريتيجي بالنسبة للجيوش والقوافل التجارية، وخصب تربتها، حيث قامت بعض المصانع التي تعتمد على ما تنتجه المنطقة، حيث تم اكتشاف بقايا لطواحين السكر التي قامت في منطقة غور الصافي معتمدة على ما تنتجه المنطقة من المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة، وأيضاً بعض المعادن التي كانت تستخرج من المنطقة، بالاضافة إلى غناها زراعياً، "انظر أهمية منطقة غور الأردن، تأليف فوزي محمد سليمان عبيدات"

(صورة الأرض/ ابن حوقل، ص١٦٠)

الغور مع أوّل هذه البحيرة ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زغر، ويرد البحيرة الميتة، والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً وبه ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [١]ونخيل وعيون وأنهار، ولا يسقط به ثلوج، وبعض الغور من حدّ الأردن إلى أن يجاوز بيسان، فإذا جاوزه كان من حدّ فلسطين، وهذا البطن إذا امتدّ فيه السائر أدّاه إلى آيلة.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٢ ص١٠٠٨)

موضع في الشام والسرية[٢] قرية بالغور الشامي، قال أرطاه ابن سُهية[٣] دعانا شبيب بالسرية دعوة، فقام له وهذا الغّور الشّامي الذي بالحرتين، أراد أبو الطيب المتنبي[٤] بقوله:

لــولاك لــم أتُــرك البحيرَة وال

غور دفيء ومآؤها شَبِم [٥]

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني/ يوحنا فورزبورغ، ص١٠٦)

وعند سفح جبل لبنان ينبع جورودان، ويشكل هذان النبعان نهر الأردن عند سفوح جبال فقوعة (جلبوع) [٦]

---

(١)سورة عبس َ: (آية ٣١).

(٢)السرية: قرية بالغور الشامي، تقدم ذكرها في حرف السين.

(٣) أرطاه بن زفر بن عبد الله الغطفاني المري، ابن سُهية، شاعر من فرسان الجاهلية، أدرك خلافه عبد الملك بن مروان، وفاته بعد سنة (٦٥هـ/٦٨٥) الأعلام ج١، ص ٢٨٨.

(٤) أحمد بن الحسين بن الحسن الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، يُعد من أشعر الإسلاميين، ومن علماء الأدب، مولده سنة (٣٠٣هـ/ ٩١٥) ووفاته (٣٥٤هـ/٩٦٥م) الاعلام ج١ ص ١١٥.

(٥) يريد بالبحيرة، بحيرة طبرية،والغور موضع بالشام به بلد الممدوح، والشبم البارد.

(٦) جلبوع: تدعى الآن بانياس (هامش رقم ٢ ص ١٠٦ نفس المصدر).

أما الوادي الواقع بين جبال فقوعة (جلبوع) والبحر الميت (بحيرة الاسفلت) فيدعى الغور [1]، أو عليوان التي تعتبر كلمة عبرية، وقد أعطى هذا الاسم إلى الوادي العظيم الخصب الذي تحيط به الجبال من كل جانب من لبنان حتى صحراء فاران، وبفصل نهر الأردن الجليل عن أدوميا وأرض بصرى [2].

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٩٦)

موضع في الشام.

(معجم البلدان / الحموي ،ج٤،ص٢١٦-٢١٨)

الغور: بالفتح ثم السكون، وآخره راء، والغور: المنخفض من الأرض، وقال الزجاج [3]، والغور أصله ما تداخل وما هبط، فمن ذلك غور تهامة، يقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة، وغور كل شيء: قعره، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمّى واحد قال أعرابي:

أراني ساكناً من بعد نجد	بلاد الغور والبلد التهاما
فرُبتما مشيت بحرّ نجد	ورُبّتما ضربتُ به الخياما
وربتُما رأيت بحر نجد	على اللأواء أخلاقاً كِرَامَا

(١)ويطلق عليه منخفض وادى الأردن، ولا تزال هذه التسمية شائعة حتى الآن، وقد دعي باسم " عليون" من قبل الإغريق ، (هامش رقم ٣، ص ١٠٦).

(٢) ذكرها الحاج يوحنا فورز بورغ (بوصترون) و(بوصترا) وبصرى . (هامش رقم ٤ ص١٠٦).

(٣) ابراهيم بن السّري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات في بغداد ، من كتبه(الأشتقاق) ولد سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥م) ،وتوفي سنة (٣١١هـ/٩٢٣م). الأعلام ج١، ص٤٠.

ألــــيس اليــــوم آخـــر عهد نجد؟
بلـــــى فاقروا على نجد السلامـــَا

قال الأزهري: الغور تهامة وما يلي اليمن، وقال الأصمعي: ما بين ذات عِرق إلى البحر غور تهامة، وطرفُ تهامة، من قبل الحجاز مدارج العرج، وأولها من فبل نجد مدارج ذات عرق ، والمدارج :الثنايا الغلاظ، قال الباهلي: كل من انحدار سيلة مغربا عن تهامة فهو غورٌ، وقال الأصمعي: يقال غار الرجل يغور إذا سار في بلاد الغور وهكذا قال الكسائي[1] وأنشد قول جرير:
يـــا أم طلحــــة مــــا رأينا مثلكم
فـــــي المنجــــدين ولا بغور الغائر
لو كان من أغار لكان مغيرا، فلما قال الغائر دلّ على أنه من غار يغور، وسئل الكسائي عن قول الأعشى:
نبـــيٌّ يــــرى مــا لا ترون، وذكره
أغـــار لعَمــــْرِي، في البلاَد وأنجدَا
فقال: ليس هذا من الغور، وإنما ه من أغار إذا أسرع، وكذلك قال الأصمعي، وروي ابن الانباري أن الأصمعي كان يروي هذا البيت:

نبيٌّ يــــرى مــــا لا ترون، وذكـرُه
لعَمْـــرِيَ غـــارَ في البلاد وأنجدا
وروي عن ابن الأعرابي[2] أنه قال: غار القوم وأغاروا إذا انحدروا نحو الغور،قال:العرب تقول: ما أدري أغار فلان أم أنجد، أي ما أدري أتى الغور أم أتى

---

(١)علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، من تصانيفه (معاني القرآن) توفي سنة (١٨٩هـ/٨٠٤م) الأعلام ج٤ ص ٢٨٣.
(٢) محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، راوية ناسب، علامة باللغة، كان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه،فيجيب من غير كتاب، من تصانيفه تاريخ القبائل* ولد سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م) وتوفي سنة (٢٣٤هـ/٨٤٥م) الاعلام ج٦، ص١٣١.

نجداً وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى، والغور: غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس، ولذلك سمي الغور، طوله مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة، وعل طرفه طبرية وبحيرتها ومنها أخذ مياهها، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية، وهو وخمّ شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر، ومن قُراه أريحا مدينة الجبارين، وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وغور العماد، موضع في ديار بني سُليم والغور أيضاً غور ملح، ماء لبني العدوية قال الهيش بن شراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم[1].

فـــإن قتلت أخـــي، إذ حُـــمّ مقتلهُ،
فلســـت أول عبـــد ربـــه قتلاً

لقيتـــه طيّبـــا نفســـاً بميتتـــه
لّما رأى الموت لا نكساً ولا كـــلاً

وقـد دعـــوتك يوم الغور من ملح
إلـى النزال فلـــم تنزل كمـا نزلاً

فـــلا عـــدمت أمـــراً هالتك خيفة
حـــتى حسبت المنايا تسبق الأجلا

ولا أسنّـــة قـــوم أرشدوك بـــها
سُبـــلَ الفرار فلـــم تعدل بها سُبلاً

وكان الهيش من قـُتالَ بني مازن وشجعانها وشعرائها، والأيام والأحاديث في الغور كثيرة، وقالت ماجدة البكرية:

ألا يـــا جبـــال الغـــور خلّينْ بيننا
وبين الصَّبايا يجري علينـــا شُنُيْنها

---

(١) مازن بن مالك بن عمرو، من تميم : قاض جاهلي، كان من حكام الموسم في عكاظ، الأعلام ج٥ ،ص٢٥٥.

لقـــد طـــال ما حالت ذراكنّ بيننا
وبيـــن ذرى نجـــد فما نستبينها

وقال جميل[1]:

يغـُور، إذا غـارت، فؤادي وإن تكُن
بنجد يَهْـم منّي الفؤاد إلـى نجـِد
أتــيتُ بني سَعْدٍ صحيحـاً مُسلمـاً
وكـــانَ سَقامَ القلبِ حُبّ بني سعدِ

وقال الأحوص[2]:

وإنك وإن تنزح بك الـــدار أتكـــم
وشيكاً وإن يصعد بك العيس أصعدِ
وإن غرت غـرنا حيث كنت وغـرتمُ،
أو انجـــدت انجــدنا مع المتنجد
متـــى تنزلـــي عيناً بأرض وتلعةٍ
أزرك ويكثـــر حيث كنتِ تـــرددي

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٣٢٦)
وغور الأردن بالشام بين البيت المقدس وحوران من عمل دمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق، وأرض البيت المقدس ولذلك سمي الغور، وطوله نحو مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو فرسخين أو أقل، وفيه قرى كثيرة

---

(١)جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره النسيب والغزل والفخر توفي ستة (٨٢هـ/ ٧٠١م) الأعلام، ج٢ ص ١٣٨

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق، لقب بالأحوص بسبب وجود ضيق في مؤخر عينيه، توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) الأعلام ج٤ ص١١٦.

وقصبته بيسان ، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة، وغور العماد في ديار بني سليم بن المنصور[1] والغور غور ملح (وهو) ماء لبني العدوية، قال (الهيش بن شراحيل) وقد دعوتك يوم الغور من ملح، والغورُة بالهاء موضع له ذكر في الأخبار وقد ضمّ بعضهم غينَه.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص١٣٦)

مكان غائر في الأرض جداً بين جبلين فيه قرى وضياع، تخترقها العيون والأنهار والأودية، وأهله سمر الألوان إلى السواد لحرارته، ولهذا به النخيل وقصب السكر والموز.
وهو قسمان ـ على ما حكاه ابن حوقل:- حدّ من الأردن إلى أريحا وبيسان، فإذا جاوزها كان من حدّ فلسطين، وهو يمتد مع طول بحيرة طبرية على بيسان، حتى ينتهي إلى زعر وارداً البحيرة الميتة، وإذا امتدّ فيه السائر أداه إلى آيلة.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

طويل بين جبلين، يحسن فيه قصب السكر والموز[2]، وآخره ريحا التي على أول البحيرة الميتة وكانت مدينة للجبارين وهي الآن ضيعة[3].

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٤٣١)

من بيسان إلى طبرية يسمى الغور لأنه بقعة بين جبلين، وسائر مياه الشام تنحدر وتجتمع فتكون بحراً زخاراً أوله من بحيرة طبرية، وجميع الأنهار تنصب إليه مثل نهر اليرموك وأنهار بيسان وما ينصب من جبال بيت المقدس

---

(١) سليم بن منصور بن عكرمة، جد جاهلي، بنوه قبيلة عظيمة من قيس عيلان من مصر، كانت منازلهم عالية نجد بالقرب من خيبر، وتفرقت في شرقي افريقية والمغرب، الاعلام ج٣، ص١٢٠.
(٢) يصلح لزراعة السكر والموز.
(٣) يقصد وقت تصنيفه كتابه (بسط الأرض في الطول والعرض).

وجبل قبر إبراهيم عليه السلام، وجميع ما ينصب أيضاً من نابلس يجتمع الكل حتى يقع في بحيرة زغر وتسمى سادوم وعاموراء، وهما كانتا مدينتي قوم لوط عليه السلام فغرقهما الله تعالى، ومكانهما بحيرة ميتة لأنها ما فيها شيء له روح ولا حوت ولا دابة، وماؤها حار كريه الرائحة، وفيه سفن صغار تحمل الغلات وصنوف الثمر إلى أريحا وسائر أعمال الغور، وطول هذه البحيرة ستون ميلاً في عرض اثنى عشر ميلاً، وهذه البحيرة الميتة ترى من أعلى بيت المقدس، وإليها ينتهي ماء بحيرة طبرية، وهو الأردن فإذا انتهى إلى البحيرة الميتة خرقها وانتهى إلى وسطها، وهو نهر عظيم لا يدري أين غوصه من غير أن يزيد في البحيرة الميتة.

ومن البحيرة الميتة تخرج الأحجار التي تستعمل لوضع الحصى وهو نوعان، ذكر وأنثى، فالذكر للرجال والأنثى للنساء، وأكثر نبات بلاد الغور النيل وأهلها سمر إلى السواد.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٠١)

الغور مقسم إلى ثلاثة أقسام: الأعلى هذا ، والأوسط غور حمقا[١] وأريحا والأسفل غور زغر، ومدينة زغر، وطوله نحو من أربعة أيام وعرضه الأعرض يوم، ومن عجيب مياهه الجارية أنّ بأعلاها بحيرة قدس يفيض الماء ويسيح نهراً، هو نهر الأردن، ثم يمر ويصبّ في بحيرة طبرية بوسط الغور، ثم يخرج ويمرّ بالغور في وسطه حتى يصبّ في بحيرة لوط بأسفل الغور، ثم لا يخرج منها فكان نهر الأردن فلك دائر مطلعه من بحيرة قدس بأعلى الغور ، وبوسط دورة قوسه بحيرة طبرية، وغروبه ببحيرة زغر، وبه من العجائب ما سنورد ذكرها في خصائص البلاد عند ذكرنا لها.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٦٨)

الغور مقسم إلى ثلاث أقسام، الأعلى والأوسط، والأسفل.

---

(١) حمقا: عمتا (دير علا) حالياً

الغور الأعـــلى: القصير وبيسان.
الغور الأوسط: غور حمقا وأريحا.
الغور الأسفل: غور زغر.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء/ ص٢٢٦)

ديار قوم لوط(١) والبحيرة المنتنة وزغر إلى بيسان وإلى طبرية يسمى الغور، لأنه بين جبلين، وسائر بلاد الشام، مرتفع عليه وبعضها من الأردن وبعضها من فلسطين في العمل، وقال ابن حوقل أيضاً الغور أوله بحيرة طبرية ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زغر، وأريحا إلى البحيرة المنتنة، ويمتد كذلك إلى آيلة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص١٠٠٤)

(الغَور) بالفتح، ثم السكون، وآخره راء، وأصله ما تداخل من الأرض وانهبط، فمنه غور تُهامة، وهو وتهامة اسمان لمسمى واحد، وقيل الغور تهامة، وما يلي اليمن، وقيل: ما بين ذات عرق إلى البحر غور، وتهامة وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج المرج، وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق، والمدارج: الثنايا الغلاظ.

وقيل: كل ما انحدر سيله مغرّباً فهو الغور.

والغور غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق، وهو وادٍ مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه أقل من نصف يوم، وفيه نهر الأردن، يشقه في طوله من أوله وهو بحيرة طبرية إلى آخره، وهو البحيرة المنتنة.

وأشهر بلاده بيسان، وهي على جانبه.

---

(١) الغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً، وبه نخيل وعيون وأنهار لا تستقر به الثلوج، وبعض اغور من حدّ الأردن إلى أن تجاوز بيسان، فإذا جاوزته كان منن حدّ فلسطين وهذا البطن إذا امتدّ فيه السائر أداه إلى آيلة، هامش ص٢٢٦، تقويم البلدان.

(رحلة ابن بطوطة، ج٣ ص٨٠)

ثم سافرت منها بقصد اللاذقية، فمررت بالغور وهو وادٍ بين تلال، به قبر أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأرض رضي الله عنه، زرناه وعليه زاوية فيها الطعام لأبناء السبيل، وبتنا هنالك ليلة.

الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ النابلسي، ص١١٣/أ)

ثم أصبح صباح يوم الأحد الرابع والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول فقصدنا المسير إلى قرية أريحا ويقال مدينة أريحا، وفي صبح الأعشى، للقلقشندي والغور، يقال أنه ثلاثة أقسام غور أريحا مدينة زغر وهي وبيئة جداً وغور مدينة أريحا وغور مدينة بيسان وكلها جارية في أعمال الأردن.

وذكر ياقوت الحموي في المشترك أن الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء والأردن بالشام بين بيت المقدس وحوران في عمل دمشق وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس، ولهذا سمي الغور طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو فرسخين أو أقل، وفيه قرى كثيرة وقصبته بيسان، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زعر المنتنة.

(جمال الدين القاسمي وعصره/ في رحلتي إلى بيت المقدس، ص١٠٩-١١٠)

حتى إذا كانت الساعة الخامسة من الليل، وقرب ظهور القمر من رؤوس الجبال تحرك الركب للمسير، فامتطينا متون الجياد، وسرنا في ذلك الوادي جانب النهر إلى أن قطعناه، وارتقينا على ظهر جبل، ومنه إلى جبال الغور الهائلة التي كان من الحكمة قطعها ليلاً، وإلا فليس الخبر عن هولها كالعيان، خصوصاً في مسالك منها على حرف الجبل في غاية الضيق، ومنها ما هو في غاية الانحدار مع التوعر، إلى أن وصلنا مع الفجر إلى منحدر جمعنا مع ذلك النهر في منزل يقال له (مشروع سارة)، فنزلنا وصلينا

الصبح بغلس[١] وفي جنبه ذاك النهر بستان قدم لنا منه خيار، فأكلنا ثم امتطينا وسرنا مجدين، وخضنا مراراً في ذلك المشروع، وجاوزناه إلى حافته الأخرى، وكان الطريق أسهل مما مر، حتى أشرفنا بعد طلوع الشمس على فيحاء واسعة، ولاح لنا من بعيد سواد أريحا، ولم نزل مجدّين حتى أنزلنا أحد أخوال ولدي ضياء الدين ـ وكان معنا ـ عند بعض معارفه من العرب، وغب أن فرشوا لنا ما لديهم نمنا نحو ساعة، ثم جلسنا وأحضروا لنا غداؤنا، ودعونا للمقام عندهم فأبينا.

(رحلات بيركهات، ج٢ ص٣٨)

دخلنا[٢] الآن وادي الغور الذي يمكن مقارنته بوادي البقاع وبوادي الغاب الذي يشكل جزءاً من وادي العاصي، وهو أحد الوديان التي يعتبر مستواها من أدنى المستويات انخفاضاً في سوريا، ودرجة حرارته أعلى من أي جهة في سوريا، ولأن درجة الحرارة فيه عالية فإن منتوجاته الزراعية تنضج في وقت أبكر بكثير.

ففي الشمال جبل الشيخ مغطى بالثلج، وفي الشرق مرتفعات الجولان الخصبة، ويبلغ عرض الوادي حوالي ساعة ونصف إلى ساعتين[٣].

ومن المخاضة[٤] القائمةعلى الشريعة توجهنا عبر السهل في اتجاه شمالي غربي، وكان السهل مغطى بشجيرات قصيرة وشجرة تحمل ثمراً يشبه التفاحة الصغيرة، وطعمه لذيذ جداً ويطلق عليه أهالي جبل لبنان على هذا الثمر اسم الزعرور، وله عند العرب اسم آخر أيضاً[٥].

---

(١) الغلس: ظلمة الليل (مختار الصحاح ص ٢٣٧).

(٢) الكلام هنا للرحالة.

(٣) قيست المسافة من منطقة إلى أخرى بالمدة الزمنية التي تستغرقها الرحلة أو الانتقال من منطقة إلى أخرى، أو حساب أبعاد المنطقة بالزمن الذي يستغرقه الشخص في مسيره ضمن حدود المنطقة، فقد قيس عرض وادي الأردن بالمدة الزمنية التي يحتاجها المسافر من المسير.

(٤) المخاضة: منطقة خفيفة المياه تسمح للشخص باجتيازها إلى الطرف الآخر من النهر بكل سهولة.

(٥) ورد في الهامش ص٢٨ منن رحلات بيركهات،"تفاح المجانين" وهو ثمرة الدوم.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٨)

كلمة الغور تعني شقاً عميقاً بين الجبال، مملوء بشجر النخيل والمراعي والينابيع والأنهار، والثلج لا يستقر فيه، ويتبع الغور الممتد شمالاً حتى بيسان لمقاطعة الأردن، وما يقع منه جنوباً يتبع فلسطين، ويستمر الوادي العميق في امتداده جنوباً حتى إيلات.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ق١ ص٦١-٦٢)

وهي المنطقة التي تقع شرقي البلاد الفلسطينية، بينها وبين سوريا وشرقي الأردن ويخترقها نهر الأردن مع بحيراته.
والغور هو قسم من الانخفاض العظيم الذي يبدأ من جبال طرطوس في آسيا الصغرى، ويستمر جنوباً ماراً بسوريا والبحر الميت ووادي عربة إلى خليج العقبة، وينتهي في بحيرة فيكتوريا أواسط إفريقيا، وليس هذا الانخفاض ناتجاً عن تآكل الأرض بفعل المياه، وإنما هو نتيجة حركة فجائية لقشرة الأرض، وما أرض الغور إلا قطعة ضيقة لهذه القشرة انخفضت إلى مئات الأمتار تحت سطح النجد على الجانبين.

وما زالت هذه المنطقة وجوارها عرضة للاضطرابات والزلازل من وقت لآخر، فزلزال سنة ١٨٣٧م هدّمت مدينة صفد حيث قتل أربعة أخماس سكانها كما أهلكت نحو ثلث سكان طبرية، وبلغ من شدتها أن الأرض كانت تنشق وتنطبق على التوالي، وامتدت إلى غير طبرية وصفد فأهلكت ألوفاً عديدة في أماكن أخرى ودمرت قرى كثيرة برمتها.

وكثير من الينابيع المعدنية الحارة تشهد بوجود القوى البركانية في الغور.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٧٨)

والغور غور الأردن بالشام بين البيت المقدس، وسهل البقاع امتداد له، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سمي الغور، وطوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم ، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى وعلى طرفه طبرية وبحيرتها، ومنها مأخذ مياهه، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية، وهو وخم، شديد الحر، غير طيب الماء وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر، ومن قراه أريحا مدينة الجبارين وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، قال الاصطخري: والغور ما بين جبلين، غائر جداً في الأرض، وبه نخيل وآب وعيون وأنهار، ولا تستقر به الثلوج، وبعض الغور من حد الأردن إلى أن تجاوز بيسان، فإذا جاوزته جنوباً كان من حدّ فلسطين، وهذا البطن (الغور) إذا امتد فيه السائر أداه إلى آيلة، قال المتنبي:

لولاكَ لم أترك البُحيرة وال

غور دفيء ومآؤها شَبِم [١]

غور الصَّافي

(رحلات بيركهات،ج٢، ص١١٣)

يقع موطن الغوارنة الرئيسي في الطرف الجنوبي للبحر الميت على مقربة من مصب وادي الحسا، وتدعى قريتهم الصافي وهي الملتقى الشتوي لأكثر من عشر عشائر بدوية كبيرة، والقسم الأكبر من الأرض غير مزروع، ويستخدم مراعي.

(١) السَّبَم بفتحتين البرد، وقد سبم الماءُ من باب طربَ (مختار الصحاح، الرازي ص١٦٦).

(نهر الأردن والبحر الميت / للكابتن وليم لينش أثناء رحلته الاستكشافية في المنطقة سنة ١٨٤٨م/ ص٨٦)

وصلنا[١] في اليوم التالي إلى وادي الصافية، فشاهدنا سهلاً عظيم الاتساع تغطي الجانب الأعلى منه أعشاب الربيع الخضراء ونزلنا من الزورقين في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة بالقرب من وادي حمير.

غــور المزرعة

(رحلات بيركهات،ج٢، ص١١٣)

وعلى بعد حوالي ثمان ساعات من شمالي غور الصافي يقع غور المزرعة، وفيه قرية يتردد عليها أهالي الكرك، حيث يشترون منها التبغ الذي يدخنونه، وعلى نفس الشاطئ الشرقي عند منتصف البحيرة توجد بعض الخرائب لمدينة قديمة تدعى طواحين السكر.

غور نمرين/ تل نمرين

(إلى الشرق من الأردن ٥ نيسان سنة ١٨٧٦م/ تأليف د. سيلاه مرل، ص٤٦-٤٧)

زرنا تل نمرين الذي به خرائب كثيرة، وكان الطقس شديد الحرارة، فمضينا نستظل بأشجار السدر البرّي التي حمتنا من الشمس ومزقت ملابسنا وخدشت أجسامنا، وهنا سجلت أسماء جميع الأودية بين وادي الزرقاء ونمرين.

---

(١) الكلام هنا للرحالة.

حـــرف الفـــاء

فـــارع

(معجم البلدان / الحموي، ج٤ص ٢٢٨)

قال عرام[١]: وساية وادي الشراة، بالشين المعجمة، وفي أعلاه قرية يقال لها الفارع، بها نخل كثير، وسكانها من أفناء الناس ومياهها عيون تجري تحت الأرض، وأسفل منها مهايع قرية،كان رجل من الأنصار قتل هشام بن صُبابة خطأ، فقدم أخوة مِقيُسَ[٢]، ابن صبابة على النبي صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ عدّا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال:

شَفى النفس إن قد مات بالقاع مُسنداً
تُضـــرجُ ثوبيـــه دمـاءُ الأخادع

وكانت هموم النفس مـــن قبل قتله
تُلمُّ فتـــحميني وطـــاء المضاجع

حـــللتُ به وتري وأدركتُ ثـــورَتي
وكـــنت إلى الأوثـــان أول راجـــع

ثأرتُ بـــه قهراً وحمّلـــت عقـــله
ســـراةَ بنـــي النّجار وأرباب فـارع

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١٠١٣)

قرية في أعالي الشراة بالشين المعجمة، به نخل كثير وبها مياه من عيون تجري تحت الأرض، قال:

ثـــأرتُ بـــه قهراً وحمّلـــت عقلـــهُ
ســـراةَ بني النّجار أرباب فـــارع

---

(١) عرام بن الأصبع السَّلمي، ثقة في معرفة جبال (تهامة) وقراها وسكانها وأشجارها ومياهها، له كتاب (أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه) توفي نحو (٢٧٥هـ/٨٨٨م) الأعلام ج٤ ص٢٢٣.

(٢) مقيس بن صُبابة بن حزن بن يسار الكناني القرشي، اشتهر في الجاهلية توفي سنة (٨هـ/٦٣٠م) الأعلام، ج٧، ص٢٨٣.

فحل/ بيلا (*)

(فتوح البلدان/ البلاذري، ص١٣٧)

كانت وقعة فحلّ من الأردن لليلتين بقيتا من ذي العقدة بعد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخمسة أشهر، وأمير المؤمنين أبو عبيدة ابن الجراح.

وكان الروم قد استنفروا أهل الجزيرة، فلقوا المسلمين في فحل من الأردن فقاتلوهم واشتّد القتال ، وكان النصر حليف المسلمين.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٢ ص١٠١٤)

فحل بفتح أوله وإسكان ثانيه ، موضع في الشام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٢٣٧)

فحلّ: بالفتح ثم السكون واللام، بلفظ فحل الإبل وفحل النخيل، وفحل جبل في تهامة يصبّ منه واد يسمى شَجوة، وقيل: فحل جبل لهذيل، وقال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال: ولهم جبل يقال له فحل يصب منه وادٍ يقال له شجوة وأسفله قوم بني أمية بالأردن قرب طبرية.

وفِحل: بكسر أوّله، وسكون ثانيه وآخره لام، اسم موضع بالشام كانت فيه واقعةٌ للمسلمين مع الروم، ويوم فحل مذكورٌ في الفتوح وأظنّه عجميّاً

(*)طبقة فحل (بيلا) إحدى المدن العشرة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى نوع من الخيول كانت تتواجد في المنطقة منذ آلاف السنين، كما أنها مركز هام للمواصلات والقوافل، التجارية القادمة من اليمن ثم الحجاز ثم آيلة، وكشفت الحفريات على أثار تعود إلى الفترة البيزنطية، ومناطق سكنية تعود للفترة الأموية وأخرى عباسية، كما يوجد بها آثار مسجد مملوكي، وتشتهر أيضاً بكثرة ينابيعها التي تزود المناطق المجاورة بالمياه العذبة، "أهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسلام، ص٦٧، سلسلة الدراسات التراثية، اربد، ص٣٦، جريدة الرأي تاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٩م ص٢٧، الدستور تاريخ ٢٠٠١/١٢/٤م، ص٣١".

لم أره في كلام العرب، قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم وكان بعد فتح دمشق عام واحد، قال القعقاع بن عمرو التميمي[1]:

كـــم مـــن أبٍ قــد ورثتُ فعاله
جـــمّ المكــارم بحــرّهُ تيارُ

وغداة فحــل قــد رأوني معلمــاً
والخـــيلُ تنحِطُ والبَـــلا أطوارُ

مــا زالت الخيلُ العرابُ تــدوسهم
في حـــوم فحـــــلٍ والهَبا مَوّار

حتـــى رَمَيـــن عـــن سراتهم
فـــي روعـــةٍ مـا بعدها استمرُار

وكان يوم فحل يسمّى الرّدغَة أيضاً ويوم بيسان.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٤٣٦)

موضع أو مدينة بالشام، فيه كانت الوقيعة بين المسلمين والروم في إمرة أبي عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه، وهي من مشاهير أيامهم، حضرها معاذ بن جبل وخالد بن الوليد، وأمير الناس أبي عبيدة بن الجراح، فقتلوا منهم في المعركة نحو خمسة آلاف، وقتلوا في عسكرهم حين دخلوه نحواً من ألفين، وخرجوا عباديد منهزمين، وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم، حتى اقتحموا في فحل، وفحل مطلّة على أهوية تحتها الماء فتحصنوا فيها.

وأصاب المسلمون منهم نحواً من ألفي أسير فقتلهم المسلمون، وأقبل أبو عبيدة رضي الله عنه حتى دخل عسكرهم و حوى ما فيه، وصار من بقي من العدو في الحصون وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة، وغلبوا على سواد الأردن

---

(١) القعقاع بن عمرو التميمي، أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية والإسلام كان شاعراً فحلاً، قال عنه أبو بكر الصديق: صوت القعقاع في الجيش خيراً من ألف رجل، توفي نحو (٤٠هـ/٦٦٠م) الأعلام، ج٥، ص٢٠١

وأرضها، وكتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنهما بالفتح، ولما رأى أهل فحل أن الأردن قد غلبوا عليها سألوا الصلح على أن يؤدوا الجزية، فصالحهم السلمون وكتبوا لهم كتاباً.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٠١)

من أعمال دمشق.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٠١٨-١٠١٩)

بالفتح ثم السكون واللام، جبل بتهامة لهذيل، يصبّ منه وادٍ يسمى شجوة أسفله لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية.

وفِحل بكسر أوّله، ثم السكون موضع بالشام كانت للمسلمين مع الروم به وقعة، قُتل فيها ثمانون ألفاً من الروم وهي مشهورة.

(عجلون الشمالية ١٨٨٥- ١٨٨٧م / جوتليت شوماخر[١]، ص ١٦٢-١٦٤)

زار المؤلف [٢] فحل في شباط ١٨٨٧م، وهي تعرف اليوم باسم طبقة فحل، قال: قطعنا نهر الأردن، وشاهدنا الجسر الصغير الذي بناه العرب فوق نهر اليرموك قبيل اتصاله بالأردن (النهر)

وبعد ذلك[٣] وصلنا إلى أسفل الطبقات التي تدعى طبقة فحل، وهذه الطبقات تؤلف هضبة متوازية ذات أرض خصبة، وتقع خرائب فحل في أقصى الطرف الجنوبي منها.

ومن هناك تنفجر عدة ينابيع صغيرة تؤلف جدول وادي جرم الموز، ومن هذا يستطيع المرء أن يعرف الموقع الحصين الذي بنيت عليه البلدة.

---

(١) وردت ضمن كتاب رحلات في ربوع الأردن، ومن مشاهدات الرحالة، ترجمة سليمان الموسى/ منشورات دائرة الثقافة، عمان١٩٧٤م

(٢) الكلام هنا للرحالة شوماخر.

(٣) الكلام هنا للرحالة شوماخر.

شاهدنا أولاً بقايا هيكل كبير ما تزال مداميكه الأولى ظاهرة وتدل على أنه كان بمساحة ٥٠×٣٥ ياردة، وما تزال هناك بقايا حجارة الأعمدة وتيجانها الكورنثية الرائعة.

وهناك في المنحدر الذي يجري فيه جدول جرم الموز بقايا طاحونة تدل آثارها أنها بنيت في عهد العرب، وطاحونة أخرى.

وشاهدنا المغائر التي لجأ إليها المسيحيون في بدء العصر المسيحي، وفي هذه المغائر أنفاق وسراديب مظلمة، وهي تلتقي بعضها ببعض.

ويذكر (بليني) في حديثه عن الديكابوليس أن بيلا غزيرة المياه، ثم نأتي إلى الكنيسة الكبرى (الباسيليكا)، ويذكر (آربي ومانجلس) اللذان زارا فحل في آذار ١٨١٨م أنهما شاهدا بقايا حوائطها قائمة، ومساحتها ١٢٥×٨٠ قدم، كانت بلدة فحل محاطة بسور قوي، وهي تقع على انخفاض ٢٦٢قدم تحت سطح البحر، وتتألف البلدة من بقايا عمائر كثيرة، ولا بدّ أن هذه البلدة كانت مأهولة إلى عهد بعيد.

وهناك بقايا قلعة وأحواض ماء وهيكل ومدافن وأضرحة وتقع القلعة على تل الحصن الذي يشرف على فحل، وتقع فحل مقابل بيسان، وهذا يدل أنها (بيلا) القديمة.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٣٤)

بلدة في منطقة الأردن، وقعت بها المعركة الشهيرة بين المسلمين والروم، وعرفت بيوم فحل أو يوم بيسان.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١، ص٦٠٧)

خربة فحل أو طبقة فحل الواقعة مقابل بيسان، جنوب جسر الجامع على بضع أميال، وذلك نسبة إلى (بلا) عاصمة المكدونيين منذ عهد فيليب الثاني، والتي ولد بها ولده الأسكندر الكبير، والمدينة اليونانية بنيت على البقعة التي كانت عليها مدينة فيحيلو الساميّة المذكورة في رسائل تل العمارنة والاسم الحالي فحل، تحريف لهذا الاسم.

الفـدّيـن (*)

(المعارف/ ابن قتيبة، ص٥٦١)

إن إسحاق بن إبراهيم النبي عليهما السلام أمر يعقوب ابنه ألا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح من بنات خاله "لابا بن ناهر بن آزر" وكان مسكنه "الفدان" فتوجه إليه يعقوب فأدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً، فرأى فيما يرى النائم سُلّماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل معه وتعرج فيه، وأوحى الله تبارك وتعالى إليه "إني أنا الله لا إله إلا أنا، إلهُك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك، وباركت فيك وفيهم، وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة، ثم أنا معك حتى أردك إلى هذا المكان وأجعله بيتاً تعبدني فيه وذريتك".

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣، ص١٠١٦)

على لفظ تصغير فدَن اسم القصر، موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم صور.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٢٤٠)

استوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة، فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[١] رضي الله عنه يستفتيهم الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدّين من أرض حوران ودفن فيها، وسعيد[٢] بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأموي العثماني الفدّيني خرج في أيام المأمون وادّعى الخلافة بعد أبي العَميّطر علي بن يحيى، خرج وأغار على

(*)الفدين: كلمة آرمية تعني المكان المحصن، وهي المفرق حالياً

(١) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد نن أبي بكر الصديق القرشي من سادات أهل المدينة فقهاً وعلماً وديانة وحفظاً للحديث، توفي بالشام سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م) الأعلام ج٣، ص٣٢٢.

(٢) سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان المدني، نزل دمشق ثقة من السادسة، تقريب التهذيب، ص٢٩٤

ضياع بني شرنبث السعدي وجعل يطلب القيسيّة ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن، فوجّه إليه يحيى بن صالح في جيش، فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدّين هرب منه العثماني، فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زيزياء، وتحصن العثماني في عمان في قرية يقال لها ماسوح[1] وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيوندية[2] الغور وبأراشة وبقوم من غطفان وانضمت إليه عيارة من بني أميّة، ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العَميطر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً.

فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً، فصار إلى قرية حُسبان وبها حصن حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي،ج٣ ص١٠٢٠)

تصغير الفدن، قرية من أرض حوران، وقيل حصن قرب زيزياء بالبلقاء.

فَـــــــلاّ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٢٧٠)

فلاّ: بالفتح والتشديد، أنشد ابن الأعرابي:

مـــن نعْـــــف تـــلاّ فدِباب الأخـشب

فردّ عليه أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو:

بنعْــــف فلاّ فدبـــــاب المعُتــــــب

قال: وفلاّ من دون الشام، والمعتب: وادٍ دون مآب بالشام، ودباب: ثنايا يأخذها الطريق.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٠٤٠)

(فـلاّ) بالفتح والتشديد: موضع من دون الشام.

---

(١) ماسوح قرية تقع جنوب غرب عمان.

(٢) اعتقد أن الاسم الصحيح هو الزيدونية ـ قبيلة كانت تسكن الأغوار.

فيـفا (*)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١١٠)

فإنها على بعد خمسة أميال من غور الصافي، ويفصلها عنها كثبان رملية قاحلة، ويستفيد أهلها من سيلها الذي يروي أراضيها.

فِيـــقُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٢٨٦)

بالكسر ثم السكون، وآخره قاف، كأنه فُعل ما لم يُسم فاعله من فاق يفوق، قال أبو بكر الهمذاني: فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية، ويقال أفيقُ بالألف، وعقبه فيق، لها ذكر في أحاديث الملاحم قلت أنا[١]: عقبة فيق ينحدر منها إلى الغور غور الأردن ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها، وقد رأيتها مراراً، قال الشاعر:

وقطعت من عافي الصّوى متحرّفاً
ما بينَ هيَت إلى مخارم فيق

وهي قصيدة ذكرت في رحا البطريق ومصر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٠٥٢)

بالكسر ثم السكون وآخره قاف، مدينة في الشام بين دمشق وطبرية بالألف، ولها عقبة مذكورة ينحدر منها إلى غور الأردن و يشرف على طبرية وبحيرتها.

(الأرض والكاتب/ تأليف الرحالة و.م. تومسون أثناء رحلته سنة ١٨٥٧م، ص١٤٣)
قرية كبيرة على رأس الجبل، تضم نحو مائتي عائلة، وابتنوا لأنفسهم بيوتاً من حجارة المدينة القديمة.

(*)يطلق عليها الآن غور فيفا، تقع جنوب غور الصافي.
(١) الكلام هنا للمؤلف (الحموي).

(إلى الشرق من الأردن، آذار ١٨٧٦م/ تأليف سيلاه مرل، ص٣٥)

بعد مغادرة جدارا (أم قيس) زرنا الجانب الشرقي من وادي اليرموك وشاهدنا أثار فيق وهي بحالة جيدة، وأخبرنا بعض أهلها أن خمسمائة فدان (الفدان يعني اثنين من الثيران) كانت تعمل في فلاحة الأرض، بينما يوجد الآن[١] في القرية أكثر من خمسمائة شخص.

حرف القاف

قاع الصغير (*)

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ص٢٥٤)

هاته[٢] أول مرحلة في الأراضي الشامية، وكانت الأرض صحراء منبسطة،وليس بها ماء ولا قلعة، وبها وقعت غارة على الحجاج سنة ١١٧١ هجري، وقد سرنا فيها بياض[٣] يوما، وشاهدنا فيها أحسن المناظر الجوية بسبب اتساع الأرض وانبساطها وظهور انجلاء قبة الأفق، وتلوّن غيومه وأنواره وامتداد السراب على الأرض بوجه عجيب.

قدس (**)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٦١-١٦٢)

مدينة صغيرة على سفح جبل، كثيرة الخير رستاقها جبل عاملة، بها

---

(١) الوقت الذي تمت فيه الرحلة هو سنة ١٨٧٦ ميلادية.

(*)هي أول مرحلة من مراحل الحاج عند دخوله الشام ومغادرته أرض الحجاز واعتقد أنها الآن ضمن أراضي شمال المملكة العربية السعودية.

(٢) المقصود بها (هذه) وهي لفظة مغربية.

(٣) بياض قصد به النهارا تمييزاً عن الليل

(**)قدس: بلفظ (قادش) الكنعاني، بمعنى حرم ومقدس، (معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص ١٩٠) وهي غير بيت المقدس.

ثلاث عيون، شربهم منها وحمّامهم واحد تحت البلد والجامع في السوق، فيه نخلة وهو بلد حار، ولهم بحيرة [1]على فرسخ تصّب على بحيرة طبرية قد عمد إلى النهر فسجر ببناء عجيب حتى يتبحَّر إلى جنبه غابة حلفاء رفقهم منها أكثرهم ينسجون الحُصر ويفتلون الحبال، وفي البحيرة أنواع من السمك منه البنّي حمل من واسط، كثيرة الذمة.

وجبل عاملة ذو قرى نفيسة وأعناب وأثمار وزيتون وعيون المطر تسقي زروعهم، يطلّ على البحر ويتصل بجبل لبنان.

(الأرض المقدسة/ تأليف الرحالة أندرو تومسون، أثناء رحلته سنة ١٨٦٩م، ص٢٤٣-٢٤٤)

واتجهنا[2] من صفد إلى قرية قدس التي كانت في عهد الكنعانيين واحدة من مدنهم الملكية.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٣٨)

بلدة في منطقة الأردن وهي مكان جميل، ويقول عنها الإدريسي أنها بلدة صغيرة تقع على سفح الجبل، وهي مملوءة بما لذّ وطاب، ويقع بجوارها إقليم جبل عاملة، وفي البلدة ثلاثة ينابيع للماء يشرب منها السكان، وفيها حمام يقع أسفل البلدة ومسجد يقع في سوقها التجاري، توجد نخلة في صحنة، مناخها حار جداً وتقع بقربها بحيرة الحولة.

بينها وبين بانياس مرحلتان، وبينها وبين طبرية مرحلة واحدة، وبينها وبين صور مرحلتان، وبينها وبين جبال لبنان مرحلة واحدة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٦ق١ ص٦٦)

دُعيت البحيرة (الحولة) باسمها، من أقدم مدن البلاد/ ومن أجلّ[3] مدن جند الأردن، اشتهرت بصنع وفتل الحبال، وهي اليوم قرية متواضعة على أربعة أميال للشمال الغربي من البحيرة (الحولة).

---

(١) بحيرة الحولة كونها تبعد عنها مقدار فرسخ (٣أميال).
(٢) الكلام هنا للرحالة.
(٣) أجلّ: أحسن

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٦ق١، ص١٦١)

من أعمال عامل ، تقع للشمال الشرقي من المالكية، قيل أن أبا تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ / ٨٠٤-٨٤٦م) الشاعر وأحد أمراء البيان، ترك بلدة حوران وسكن قرية قدس مدة، وهي من قرى قضاء صفد.

قـــرَاوي (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٣١٩)

قراوي: قرية بالغور من أرض الأردن، يُزرع بها السكر الجيّد، رأيتها غير مرة، وقراوي أيضاً: قرية من أعمال نابلس يقال لها قراوي بني حسّان، ونسب إليها أبو محمد عبد الحميد وأحمد ابنا مُرّي ابن ماضي القراوي الحساني، سمع عبد الحميد أبا الفرج عبد المنعم بن كليب وأبا الفرج بن الجوزي وغيرهما.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٠٧٤)

قرية بالغور من أرض الأردن.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٣٩)

أحد قرى الغور، ينمو بها أحسن قصب السكر.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٨٩)

قرية بالغور من أرض الأردن، يزرع بها السكر الجيد.

(*)قراوي، قد تكون تحريف (Chora) اليونانية بمعنى مقاطعة أو بلد، ومن الممكن أن تكون جمع قرية باللغة الدارجة، (معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص١٩١)

القَســــطَل (*)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣ ص١٠٧٤)

بفتح أوّله وإسكان ثانية، بعده طاء مهملة، موضع قد تقدم ذكره في رسم الموقر.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٣٤٧)

بالفتح ثم السكون وطاء مهملة مفتوحة ولام، وهو في لغة العرب الغُبار الساطع، وفي لغة أهل الشام الموضع الذي تفترق منه المياه، وفي لغة أهل المغرب الشاه بلوط الذي يُؤكل، وقسطل: موضع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة: قال كثير:

سَقَــى الله حَــياً بالمــوقر دُارُهمْ ... إلى قسـطل البَلْقــاء ذاتِ المحَارب

سَــوَاريَ تُنحـى كــلّ آخرِ لَيْلَــة ... وَصَــوبَ غمـــام باكراتِ الجنائِبِ

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٣٤٥)

بفتح القاف، وسكون السين، وفتح الطاء ولام، القسطل موضع بالبلقاء من أرض الشام،قال كثير:

إلى قسطل البلقاء ذات المحارب[1]

(*)القسطل: تحريف (كاستل) الإفرنجية والتي تفيد الحصن (معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص١٩١) وتقع جنوب عمان، قرب مطار الملكة علياء على الطريق الصحراوي، وكانت المنطقة مفضلة عند خلفاء بني أمية، لاسيما يزيد بن عبد الملك ويستدل بذلك وجود القصور الأموية في المنطقة كالمشتى والقسطل (تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص٤٣، ٧٩)

(١) هذا الشطر الثاني من البيت، والبيت هو:

سقى الله حيّاً بالموقر دارهم ... إلى قسطل البلقاء ذات المحارب

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٠٩١)

موضع بين البلقاء ودمشق، في طريق المدينة، قال كثير:

سقـــى الله حيّـــاً بالموقر دارهم إلى قسطل البلقاء ذات المحارب[١]

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب. تريسترام، ص٢٠٤-٢٠٦)

وصلنا القسطل، ووجدتها تختلف عن سائر الآثار التي زرتها إلى الآن بالأردن، فقد وجدت الأكوام الاثرية العادية والكهوف، والحيطان وأعداد لا تحصى من الأقواس تمتد فوق الجانب الغربي من التل، ويبدو بوضوح أن الجانب الغربي مبنى على أنقاض قلعة قديمة محكمة البناء، وربما فوق قلعتين، والتي لا تزال أجزاؤها الشمالية في حالة ممتازة وإن كانت صغيرة.

وتبلغ مساحة قلعة القسطل ٣٠×٢٠ ياردة، وهي ذات زاوية واسعة شبه دائرة تقع في القرنة الشمالية الغربية، محاطة بدربزين وأعمدة مستطيلة مربعة ذات ثنيات وأخاديد على الطراز الكورنثي، يقود إلى بيت درج لا زال قائماً حتى الآن، وفي داخل الجزء الجنوبي من الحائط هناك تجويف مشكاة ـ محراب ـ وعمودان من الرخام النقي الأبيض، مطروحان أرضاً، ويبدو أن هذه المنطقة مملوءة بمواد قاسية صلبة بنيت بعد الانتهاء من إنشاء القلعة.

ويبدو أن البناء كان في الأصل معبداً محصنّاً، وهو من ضمن تحصينات القلعة الرئيسية، يقف هذا المعبد على قمة التلة، وهو إلى الجنوب مباشرة من التل أو البناء الآخر، وهو بمساحة ٨٤ ياردة مربعة، وقد شاهدت قواعد حصينة حول البناء، مبنيّة من مواد صلبة وقوية سماكة ستة ياردات، ويفصل بينهما ١٤ ياردة،ولهذا البناء مخزنان على الأقل، لم يبقَ منهما إلا المخزن الأسفل بأساساته، مع عدد من القناصر في الغرف العلوية، أما العنبر أو الردهة فتمتد بالكامل حول جدران القلعة من الداخل، مع إبقاء مساحة مفتوحة من الوسط، حيث لم يزل يقف فيها عمودان حتى الآن، ولم يزل

---

(١) المحارب، المحراب: وهو مجلس الملك أو القصر.

نفق الردهة الخفيضة باقياً على حاله حتى يومنا، بينما يتميز العديد من المواد الصلبة بنصوص نبطية، وعليها كالمعتاد وسوم (جمع وسم ـ وهو العلامة) القبائل.
وأما الطابق الأرضي فيوجد ثلاثة عنابر رئيسية خاصة في الجوانب الجنوبية الغربية والشمالية، وفي كل منها غرفة صغيرة تفتح على الجانب الذي يليها عبر أبواب منخفضة مع قناطر مستوية في أعلى الأبواب (قنطرة الباب المستوية تسمى عند بدو الأردن، الجنْت ـ المترجم) لا تتجاوز ارتفاع الرأس، أما الردهة الموجودة في المخزن العلوي، ففيها باب مقنطر شبه دائري مبني من مادة صلبة، مبني جيداً، أما مسطح العنابر السفلى الجانبية فيبلغ ٨×٦ ياردات، أما الاتفاق التسعة الأخرى، فيبلغ مسطح كل واحد منها ١٨×٦ ياردات، حيث تفتح جميعها على الساحة الرئيسية. أما المدخل فيأتي من الشرق، ويبدو أن القلعة القديمة قد بنيت كبيوت في زمن الإمبراطورية النصرانية، وأنه تم ارتكاز هذه الأقواس، وأشباه الأقواس عليها من كل جانب مثلما هو الأمر في أم الرصاص.
وهناك جزء كبير من المدينة القديمة في الجانب الشمالي الغربي حيث توجد الأقواس والقناطر المعتادة مع وجود بعض بقايا الهندسة الإغريقية المتمثلة بالمعبد الذي يتميز بفن النحت والزينة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ/ ج٤ ق٢ ص٧١٦)

تحريف كلمة Castle الإفرنجية بمعنى القلعة تقع على مسافة ٣٠كم جنوب عمان.
ينسب بناء القسطل إلى الملك الغساني الحارث بن جبلة نحو (٥٢٩ـ ٥٩٦م) وأما بقايا حصنها فيعود إلى قلعة رومانية شيدت من الحجارة الضخمة، إن الوليد الثاني/ الخليفة الأموي الذي عاش سنين طويلة في بادية الأردن كان ينزل القسطل وأسكن بنيه فيها.

قصر الأزرق

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٣١)

عاش فيه الوليد الثاني[١] الأموي وقتاً طويلاً، ويقع في الشمال الشرقي من قصر الخزانة، وعلى بعد ٤٢كم منه.

قصــر البرقــع (*)

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص ٢١٧)

بالقرب من محطة بترول العراق (الجفور) يوجد قصر البرقع الذي عليه كتابة بالخط الكوفي هذا نصها "هذا ما بنى الأمير الوليد ابن أمير المؤمنين سنة إحدى وثمانين، وفي القصر حمام ومسجد وبيوت، واستعمل محطة على درب الحج حتى القرن الثامن الهجري.

قصــر جالوت (**)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري ص١٧٥)

وقصر جالوت على جبل يطل عليها.

(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩١)

يقع في جبل القلعة بعمان، قال المقدسي[٢] بقعة خصيبة تكثر فيها المياه.وتحيط بها أشجار البطم والحقول.

---

(١) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة المروانية بالشام ولد سنة (٨٨هـ / ٧٤٤م) الأعلام ج٨، ص١٢٣.

(*) تقع منطقة برقع إلى الشمال الغربي من منطقة الرويشد (بالقرب من الحدود الأردنية – العراقية).

(**)موجود في جبل القلعة المطل على عمان، وهو من الأماكن الأثرية الهامة.

(٢) في كتابه، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

قصر الجهينـــة

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر ، ص١٩٢)

ويقع في منطقة الشوبك، الكرك، ويُعتقد أنه يعود إلى العصر الأموي.

قصر الحرانة/ أو الخرّانة

(أثار الأردن/ لانكستر هاردنج، ص١٩٣)

هذا هو القصر الصحرواي الوحيد في الأردن الذي يبدو أنه أنشيء لمقاصد دفاعية، يقوم في كل زاوية من زواياه برج مستدير بالإضافة إلى برج نصف مستدير بين كل زاويتين، ترى الجدران العالية وقد فتحت فيها شقوق للسهام ونوافذ صغيرة فوقها، والمدخل الوحيد للقصر في ناحيته الجنوبية يكتنفه من الجانبين بروز في الجدار ربع مستدير، وفوق هذا الباب نافذة كبيرة وصفّ من المحارب المزخرفة وما يزال هنالك بعض الاختلاف في الرأي حول إنشاء هذا القصر، إذ يرى بعض الباحثين أنه أنشيء قبل الإسلام، ولكن هناك كتابة كوفية ملونة فوق باب إحدى حجرات الطابق الثاني من الجهة الغربية، وهي تحمل تاريخ سنة (٩٢هـ) وهو تاريخ يوافق شهر أيلول ٧١١ ميلادية.

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص ٢١٣-٢١٥)

لعل أقدم هذه الأبنية الأموية هو قصر الحرانة، القائم بمحاذاة طريق القوافل القديم الذي يتجه شرقاً من عمان إلى قرى الطرف الشمالي من وادي السرحان، وكان الهدف من إقامة هذا القصر هو لإسكان المسؤولين عن الإشراف على حركة السير والحدود في ذلك الطريق، وكان القصر مبني بشكل يسهل الدفاع عنه، وهو يتألف من طابقين ، ويحيط به باحه مسورة لها منفذ خارجي، وكانت الزخرفة الوحيدة فيه داخلية، إذ زينت قاعته الكبرى في الطابق العلوي ببعض أشكال الزهور والنماذج الهندسية.

ولما كانت هناك بعض الخصائص الغريبة في بناء ذلك القصر، فقد قام جدل بين العلماء والباحثين حول موعد إتمام بنائه، أكـان قبل الأمويين أم بعده.

غير أن هناك عبارة مكتوبة على جدار إحدى غرف القصر بالحبر الأسود خطها عبد الملك بن عبيد في يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر محرم من عام ٩٣هـ، وهذا التاريخ يوافق الثاني من شهر تشرين الثاني من عام ٧١٠م ولعله دلالة على العهد الذي يعود إليه القصر.

طول ضلعه ٣٥م، وهو يجمع بين مزايا القصور ومناعة الحصون، في كل زاوية من زواياه برج مستدير، ونتيجة عوامل الطبيعة سقطت القصارة من الخارج فظهرت مواد البناء التي تتألف من حجر رملي طري، ومن لبن من الطين المحلي، باب القصر من الجنوب، توصل البوابة إلى باحة القصر التي تنتشر حولها إسطبلات الخيول وهي بدون نوافذ، وعلى يمين الداخل وشماله يصعد درجان إلى الطابق العلوي.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ق١ ص ٣٣١)

يقع في الجنوب الشرقي من عمان على مسيرة ٦٤ كم منها.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٢)

بني زمن الوليد بن عبد الملك(١) حوالي سنة ٩٢ هجرية، وذلك استناداً إلى نقش عُثر عليه في ذروة هذا القصر.

قصر الحلابات

(أثار الأردن / لانكستر هاردنج، ص١٨٤)

توجد بضع كتل من الحجارة نحتت عليها رسوم أشكال للزهور ويدلنا وجود هذه الحجارة في جوانب مختلفة من الخرائب، إن بناء نبطياً كان يقوم أصلاً في ذلك الموقع.

---

(١) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة المروانية بالشام ولد سنة ٤٨هـ / ٦٦٨م) وتوفي سنة (٩٦هـ/٧١٥م) الأعلام ج٨، ص١٢١.

أما البناء الرئيسي والأسوار الخارجية فتعود إلى العصر الروماني، ويتبين من كتابة تم العثور عليها، إن البناء أنشيء في عهد الإمبراطور "كركللا" (١٩٨-٢١٨ب. م)

لقد أنشأ الرومان هذه القلعة كحقلة في سلسلة من المخافر الصحراوية التي كانت مهمتها منع الغزوات بين القبائل، تحول القصر في وقت ما خلال القرن السابع إلى دير للرهبان.

أما البناء الصغير القائم خارج القلعة قريباً من الزاوية الجنوبية الشرقية، فهو جامع يحتمل أن يكون قد أنشيء حوالي القرن الثاني عشر ميلادي.

قصر حُمّــــران

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص١٤٥)

بضم الحاء الأولى قصر حُمران بالبادية بين العقبة والقاع بقرب الجادّة.

قصر شبيب (*)

(مخطوطة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٦)

وبعد أن وصلنا الزرقاء رأينا هناك من بعيد مكاناً مبنياً بالأحجار على تلعة

(*)تقع قلعة الزرقاء (قصر شبيب على تل يبعد حوالي ٢٠كم إلى الشمال من عمان وبالقرب من سيل الزرقاء، يتألف القصر من ساحتين وإسطبلات ذات عقود، وبناء من عدة طوابق، وبرج ومدخله من الجهة الشرقية، أما الطابق العلوي فيتم الصعود إليه بواسطة درجات.

وقد ذكر الرحالة الذين زاروا المكان بأن القصر كان مسكناً للبطل شبيب بن تبع، وقد امتدت إمارته من جنوب معان حتى جبل الشيخ، وبنى هذا القصر بحدود القرن الثاني الميلادي.

وتذكر الروايات الشعبية أن شبيب التبعي كان حاكم هذه المنطقة، وقد حصلت بينه وبين بني هلال أثناء هجرتهم من البحرين متجهين إلى تونس حروب، "جريدة العرب اليوم، تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٣ ص٢١، وتاريخ ١٩٩٨/٨/١٠م، ص١٤"

من تلعات تلك الأرض يشبه الغار، يقال له قصر شبيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله وأنه من بعض شجعان العرب:

بــرغم شبيب فــارق السيف كفـــــه
وكــــانا على العلات يجتمـــعـــــان

كـــــأن رقاب النـــــاس قالت لسيفه
رفيقـــــك قيســـي وأنت يمانــــي

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٢)

قرب الزرقاء، وينسب إلى شبيب بن تبع الحميري، الذي كان قد واصل فتوحاته إلى الزرقاء في القرن الميلادي الثاني.

قصر الطــلاح (*)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٣)

ويقع في منطقة الشوبك/ الكرك، ويعود تاريخه إلى الخلافة الأموية.

قصـــــر الطـــوبــــــة

(أثار الأردن/ لانكستر هاردنج، ص١٩٧)

إلى الجنوب من قصر الحرانة أو الخرانة وعلى بعد ٤٦كم تقريباً يقوم قصر آخر من القصور الأموية ويدعى قصر الطوبة، إنه أكثر القصور الصحراوية بعداً إلى الجنوب، ومن طراز النحت الموجود على الأحجار يتضح أنه أموي، ولكن طراز النحت هو الدليل الوحيد على تاريخ إنشائه ويختلف هذا القصر اختلافاً واضحاً عن القصور الأخرى، إذ انه أنشيء من حجارة وآجر ترابي على السواء.

(*) يقع قصر الطلاح تحديداً غرب مدينة الطفيلة.

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٠٥-٢٠٦)

على بعد ٦٠كم إلى الجنوب الشرقي من قصر المشتى يقع قصر الطوبة، وهو مستطيل الشكل، طوله ١٤٠م، وعرضه ٧٣م، وفي كل زاوية من زواياه الأربع برج مستدير وهناك سبعة أبراج في الجدار الجنوبي، وللقصر مدخلان من الشمال يفصل بينهما برج مستدير وقد قامت على جانبي المدخلين غرفة مربعة ٧×٧ م وقد بنيت الأسوار والجدران من الحجر الطباشيري الأبيض المصغر على ارتفاع قامة الرجل، ثم أكمل بناء الجدار بالطوب وعقد السقف برميليا، أما البناء الداخلي فيتألف عن يمين الداخل من أربعة صفوف متوازية من الأبنية، ويتألف عن يسار الداخل مقصورتين مستطيلتين، أما الصف الثاني فيتألف من قاعة مستطيلة بنيت من الطوب المحلي المشوي بالنار من أحمر وأصفر وأزرق واغلبه الفستقي.

وقد صبّ هذا الطوب في قوالب ثم شوى في النار حتى أصبح أقوى من الحجر، ولا يزيد سمك الطوبة على ٥ سم، وبين الطوب ملاط سميك قوي جداً، وإذا تسلقت سطح القصر، ترى ساحتين تحيط بهما الغرف، ويتألف منهما جناحان ولو أخذ كل جناح منهما على حدة لأصبح قصراً.

وقد شيد هذا البناء من الطوب فعرفه السكان بقصر طوبه الغدف، ويظهر أن قصر طوبه والمشتى بنيا في وقت واحد.

(بلادنا فلسطين /الدباغ ، ج١ ق١ ص٣٣١)

جنوبي قصر الخزانة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٣)

قصران بينهما ممر، بناهما الوليد الثاني بن يزيد.

قصر عبدة

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٣)

في منطقة الشوبك والكرك، وهناك من يظن أنه يعود إلى العصر الأموي.

قصر عترا

(بلادنا فلسطين/ الدباغ،ج١ ق١،ص٧٦)

لما انتصر صلاح الدين الأيوبي على أعدائه، استولى على قلعة كان الصليبيون بنوها في عام ١١٧٨من عند جسر بنات يعقوب، ما زالت هذه القلعة ظاهرة إلى يومنا[1] وتعرف باسم قصر عترا.

قصر عَمرة (*)

(أثار الأردن/ لانكستر هاردنج، ص١٨٧ وما بعدها)

أنشيء هذا البناء الجميل خلال الفترة ٧٠٥-٧١٥ بعد الميلاد في عهد الخليفة الأموي الوليد الأول.

وةيبدو أنه كان يؤدي غرضين، فيستعمل مربعاً تبدأ من رحلات الصيد ويستعمل كذلك للاستحمام.

جميع حيطانه الداخلية مغطاه بالصور الملونة الجميلة الرائعة، تزدان بعض أرضيات الحجرات بالفسيفساء.

كما توجد الصور والرسومات على بعض حيطان القصر، ومن ضمن هذه الصور، صور ستة من أعداء الإسلام وقد كتبت أسماؤهم باليونانية والكوفية وهم الإمبراطور البيزنطي وآخر ملوك القوط وكسرى ملك الفرس، والنجاسي ملك الحبشة، والآخرين غير معروفين لعد استطاعة قراءة أسمائهم، يقع قصر عمرة في وادي البطم.

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص١٠٦-٢١٢)

عندما تدخل الباب الرئيسي يقودك مباشرة إلى قاعة فسيحة رحبة للاجتماعات، تقوم على جوانبها ثلاث غرف أصغر حجماً كانت أرضياتها

---

(١) الكلام هنا للمؤلف.

(*) أحياناً يطلق عليه قصير، وقصير تعني طبقة واحدة من البناء.

مرصوفة في الأصل بالفسيفساء الزجاجية، على شكل أوراق الشجر، ومن هناك ينقذ بك باب داخل إلى غرف الحمام الثلاث التقليدية: غرفة الملابس أولاً، ثم الغرفة الدافئة، وأخيراً الغرفة الحارة، وكانت الغرف الحارة تسقف عادة بقبة، كما كانت جميع أجزاء الحمام الثلاثة ذات أرضيات مرصوفة بالرخام.

وكانت المياه تستخرج من الآبار بواسطة اليد، ثم تفرغ في مستودع حجري مرتفع، لتسيل منه بعد ذلك إلى بيت النار، ثم إلى الحمام،وكان بيت النار يطعم بالوقود من باحة خارجية ملاصقة للغرفة الحارة من الخلف.
وكانت جدران الغرف كلها مغطاة بتصاوير متلألئة مرسومة على الجبس، فيما تمثل ملكاً جالساً على العرش، لا ريب في أنه الملك الذي بنى الحمام، وفي جانب آخر، يوجد رسم امرأة يمثل آلهة النصر، وقد حفرت فوق رأسها كلمة (نيخ) الإغريقية، بينما خضع أمامها أربعة أشخاص علامة الطاعة والإذعان، أما أسماء هؤلاء الأربعة وألقابهم، فقد كتب بالعربية واليونانية معاً، وهم امبراطور بيزنطة، وروذريك ملك القوط في اسبانيا، وكسرى امبراطور الفرس، والنجاشي امبرطور الحبشة، وعلى جدار ثالث رسمت أشكال تمثل الشعر والتاريخ والفلسفة، وحفرت فوقها كلمات يونانية، وفي أمكنة أخرى، كانت هناك رسوم تمثل تجاراً وموسيقين وراقصين ورياضيين ومشاهد صيد مختلفة ظهرت فيها الكلاب (الزودياك) أي صورة أبراج الكواكب، بينما غطيت جدرانها بتمائيل عادية للنساء والأطفال، وكانت أشكال الطيور والحيوانات تضم رسوماً للوحوش الهائلة الخرافية، والجمال والأسود والدببة والقرود والفهود والأرانب البرية والغزلان والقطط البرية والحمار الوحشي والحباري والجمال واللقالق، أما الأشكال النباتية فكانت تمثل أشجار النخيل والكرمة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٣١)
في الجنوب الغربي من قصر الأزرق وعلى بعد ٢٢ كم منه.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٤)

بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢هـ استناداً لما تشير إليه لوحة الملوك الستة وصورة قبة الفلك الموجودة فيه.

ويقع إلى الشرق من عمان بمسافة ١٠٠كم في بداية الصحراء، ونهاية جبال الشراة الشرقية.

قــــصر العونيد

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٩٣)

يقع على بعد اثني عشر كيلو متراً إلى الجنوب الشرقي من قصير عمرة.

قصــر المشتـــى

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب.تريسترام، ص١٨٩-١٩٥)

وصلنا إلى قصر المشتى حيث ربطنا رواحلنا، وذلك بعد مطاردة طويلة لسرب من الغزلان عبر طريق الحجاج، ومما أثار دهشتنا ما رأيناه في هذا الموقع الذي لا يعرفه التاريخ، وليس له اسم على الخارطة، أقول ما وجدناه فيه من روعة البناء وحسن الهندسة، بشكل فاق ما توقعناه أو تصوّرناه.ويبدو بوضوح أنه كان ذات يوم قصراً لأحد الأمراء القدامى، لم نشاهد أي أثر لمدينة أو بناء حوله، وليس من بقيّة باقية خارج جدرانه، سوى هذا البئر العميق المحفور قرب الزاوية الجنوبية الغربية، لقد أشيد هذا القصر وحيداً في هذه البيداء العفراء محفوفاً بالجلال والعظمة، معطياً مثالاً مُذهلاً على الأنانية والترف اللذين اتسم بهما الأمراء.

وفي بداية الأمر، استحوذت علينا الدهشة لهذا التنوع والروعة لنظام هندسة البناء والزينة (الديكور) الذي يدل على ما كان يتمتع به القوم من غنى فاحش، وقدرة كبيرة على الحفر والنقش، وهي لم تزل محفوظة بشكل تام، والتي لا تساويها فـــي العظمة حـــتى مـــا هو موجـــــود فـــــــي

قصر الحمراء، رغم تشابههما بالنمط، ويحتوي القصران (المشتى والحمراء) على ساحة واسعة ذات أربع زوايا، تمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ١٧٠ياردة، مع وجود قواعد للأعمدة عند كل زاوية وخمسة أخرى شبه دائرية تقع بين هذه الزوايا على الواجهات الشرقية والشمالية والغربية، وهي مبنية من نفس مادة الحجر الذي بًنيت منه الجدران، وهو حجر قاسٍ متقن الصنع والتنعيم.
أما على الواجهة الجنوبية، فقد بدا لنا أن الطراز الشرقي للفن قد بلغ قمته، وتوجد هنا ستة أجزاء بارزة من الحصن نحو الخارج، والتي تمتد مسافة ٥٢ ياردة وسط مركز الوجه، هذا بالإضافة إلى وجود قواعد لنتوءات قوسية على جانبي البوابة الرئيسية، وهي بوابة الدخول الوحيدة إلى القصر، وقد نُحتت هذه القواعد بطريقة يتعذر وصفها لروعتها، إلا من خلال الصورة وهي وحدها القادرة على نقل الصورة المعبّرة للحقيقة التي أراها، أما الحائط فيبلغ ارتفاعه ١٨ قدماً، وهو مطلي بنحوتات وحفر ودهان في منتهى الروعة والجمال، لا تزال سليمة من الأذى كلها تقريباً، ولم تصبها يد الأذى سواء من الإنسان أو الزمان.
ويلتصق بالحائط المستوي نفسه نموذج واسع وكبير مثل ذاك الذي في الجهة الغربية، مع وجود رسومات للزهور بين كل زاوية وأخرى تقف بشكل صارخ وقوي من سطح الحائط الممهّد السهل، وقد تمّ نقش كل إنش في السطح والواجهات بعمل يدل على جهد دؤوب متواصل، بما يجسّد الحيوانات والفواكه بتنوّع لا متناهٍ، كما أن الرسومات تحتوي على أشكال للطيور والحيوانات، وهي مرسومة بشكل واضح ودقيق وصحيح، وذلك بعكس ما عليه النحوتات العربية الأخرى من تذويب أو خلط هذه الأشكال بالورود.
وقد عدّيت حوالي خمسين حيواناً من جميع الأنواع، وهي تشرب معاً من جهات متقابلة من إناء واحد، ومن هذه الحيوانات، الأسود والجاموس والغزلان، والنمر وحيوان السنّور (أصغر من النمر) وفي أحد المناظر ؟ إنسان يحمل سلّة من الفواكه، وهناك أكثر من خمسين شكلاً في صفّ واحد، مع وجود مزهريات (أواني الزهور)على الجانب الغربي للبوابة، وقد تم

إحاطة هذه الأشكال جميعاً بأصناف (مفردها صنف) لنماذج تقليدية، وصدوع مليئة بأشكال جميلة للأوراق.

أما الجانب الواقع إلى الشرق من البوابة فيخلو من أشكال الحيوانات، هذا ما عدا اثنين على اللوحة الواقعة خلف البوابة، كما أن واجهة المبنى تبدو وقد نحتت بدقة ونعومة تفوقان ما عليه الجانب الآخر، ولكنها ـ أي واجهة المبنى ـ تزخر بالفواكه والزهور فقط هذا بالإضافة إلى دوالي العنب المورقة المحملة بقطوف العنب.
وإذا دخلنا البوابة، فإن الساحة الداخلية تبدو مقسمة في ثلاثة عنابر متوازية متتابعة، حيث يبلغ عرض جانبيها ٤٦ ياردة، بينما يصل عرض الوسط إلى ٦٦ ياردة، ويمتد هذان الجانبان على طول الحائط الخارجي المحيط، أما الوسط فهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء، أما الأول فهو مغطّى بأساسات لعنابر عديدة، مرتبة بطريقة ممتازة على الجانبين، ويبلغ عددها ١٧ أو ١٨ عموداً، ولكن هذا الحائط لا يبرز أكثر من مستوى الأرض، وقد تكون بنيت كثكنات عسكرية للجنود، أما الجزء الثاني فلا يحتوي على بنايات، ولكنه يحتوي على نافورة واسعة في الجانب الغربي، كما يوجد أثر غير مؤكد مما يتعذر معه متابعته، ويقع هذا القسم على الجانب المقابل.
ويمتلئ الجانب الشمالي الداخلي بغالبيته من البناء الواقع في وسط الشكل المتوازي الأضلاع، بالأنقاض، ويجسّد المدخل أيضاً واجهة مقسّمة إلى ثلاثة أجزاء متساوية، أما الوسط فيتألف من بوابة مركزية وبابين جانبيّن، وتتألف هذه من ثلاث طرق ذات أبواب مقوّسة مدعومة بأعداد هائلة من الأعمدة المكونة من الحجر الأبيض القاسي الشبيه بالمرمر، تعلوه تيجان منحوتة على الطراز الكورنثي، أما أقواس وقناطر هذه البوابات فقد سقطت على الأرض ولكن بنفس الترتيب الذي كانت عليه من قبل، مما يشير إلى انهيار كان نتيجة لهزة أرضية، وقد هزّت الأعمدة أيضاً، كما هو واضح في الصورة، كانت هذه الأقواس شبه دائرية، ومحزّزة بشكل كثيف شبيه بالنحت النورماني المتأخر، أما بقية واجهـــة المبنى الـــواقعة فـــوق

المداميك الثلاثة المنخفضة، فهي جميعاً من القرميد، وذلك ما عدا الأعمدة وقواعدها، والتي تتألف من الحجر وحده مثلها مثل الأساسات.

وتبدو هذه المداميك مربعة ومطليّة بشكل نهائي ومغطاه بخطوط طويلة من النصوص والكتابات، بطريقة يتعذر علينا قراءتها، رغم وضوحها وسلامتها من العبث والأذى، هذا ما عدا بعض المواقع التي أصابها التشويه بسبب الرسومات التي قام بها البدو، وتوضح الوسوم (مفرها وسم) الخاصة بالقبائل.
أما القرميد الذي يعلو هذه الممرات الثلاثة، والتي تشكل جزء الإقامة من القصر، فلا زال مبنيّاً بحيث يختلف عن أي شيء وجدناه من قبل، لا بل إنني لم أجد قرميداً من هذا النمط والشكل في أي مكان آخر، رغم أن المستر تيرويت دريك يخبرني أنه عندما يعمل في صحبة الكابتن بيرتون، وجد أنماطاً مشابهة من هذا القرميد الفخاري مبنية في قصر مهدّم في الشمال الشرقي من دمشق، وتتميز هذه القراميد بالانبساط والتربيع، وذلك مثل أشكال القرميد الروماني، ولكنه أدق وأرق وأوسع، حيث يبلغ سمك القطعة حوالي ثلاثة إنشات، بينما تصل مساحتها ١٨ إنشاً مربعاً، وتستمر مداميك الحجارة الثلاثة، وهي مغطاة بالنصوص حول البناية كلّها، بينما البناء كله مغطى بالقرميد، وذلك باستثناء الواجهات والأعمدة، مع وجود حجارة واسعة كبيرة في الزوايا حيث يقوم عليها أعمدة الزوايا التي تتركز عليها الأسطح.
وتقود البوابة الأمامية الثلاثية إلى قاعة واسعة، والتي لا أعتقد أنها كانت مسقوفة في أي يوم من الأيام، ويحيط بها من الجانبين عنابر وممرات مع قناطر وعقدات عالية ذات السطوح القرميدية التي لم تزل باقية حتى الآن رغم أن العطب قد أصابها في بعض المواقع، أما المدخل إلى هذه العنابر، فليس من القاعة نفسها، وإنما من خلال طريق دائري عبر أبواب موجودة في أقصى طرفى القاعة من اليمين والشَّمال ، وهي تفتح على أبواب قوسية مقنطرة أخرى، لتقود إلى عنابر وممرّات متعددة، إذ أن هناك ممراً من خلالها إلى هذه العنابر.

رأيت في مقدمة القاعة بوابة عريضة، ذات قواعد للأعمدة بأعداد كبيرة من الحجر المشذب، أما تيجان هذه الأعمدة فهي مفتوحة بشكل دقيق، وهي خالية من أية علاقة بنظام هندسة البناء اليونانية، وإن كان يبيّن لنا طرازاً مصرياً أو فارسياً، ولم أشاهد أي قوس يعلو هذه، وذلك لأنها تشكلّ وببساطة بوابة الممر الأرضي للقصر (أي الممر) تعلوه قباب كثيرة المتكونة من سطوح قرميدية.

وتبلغ مساحة العنبر حوالي خمسين قدماً في أقصى عرض وطول لها أما نهايتها القصوى وجانباها فتشكل ثلاث فجوات من الزوايا القبوية، كما أن الزوايا مملوءة بالقرميد القاسي، هو الدعم الرئيس للأسطح التي تبدو أنها أسطح سراديب، والتي تنبثق من هذه الزوايا، أما في يمين ويسار تراجع الزوايا القبابية، فهناك أبواب مقنطرة، تفتح على عنابر خلفها، واحد هذه الممرات هناك يخلو من أية طريق للخروج بينما تفتح بقية الممرات على عنبر آخر بعيد يقع خلف الممر الرئيسي مباشرة.

وقد أتاحت لنا الشقوق التي ابتليت بها القبّة في عدد من المواقع فرصة معرفة طريقة البناء، بشكل واضح، فقناطر الغرف جميعها تظهر من صف من القرميد الذي يبرز بشكل خفيف ليشكل نوعاً من القاعدة ثم يستمر هذا النتوء في القناطر، ويعطي هذا البروز في أقواس الأبواب مظهر الأقواس الإسلامية الشبيه بحذوة الفرس على الرغم من أنه شبه دائري تقريباً ويحتوي الصف الأول الموجود في الوجه مربعات من القرميد، الذي ينتشر في أجزاء أخرى، يتبعه قرميد رقيق متعامد سبق ووصفناه، حيث بني بطريقة الصف الطولي، تتقاطع مع صف قرميدي من نفس السماكة مرصوفة عند نهايات الصف الأول، يأتي بعده الحيطان العادية، وقد رأيت أن صفوف القرميد قد بنيت بالشيد، ومع هذا فلم أجد إلا أثاراً خفيفة للتشييد الممتاز في أماكن أخرى من البناء، أما الملاط فهو قوي للغاية، ويشكل ما بين قرميد الأقواس كتلاً بيضاء واسعة و كثيرة.

وباستثناء الممرات الثلاثة، خلف الغرفة المركزية الواسعة، فإن الممرات الأخرى جميعها والبالغ عددها أحد عشر ممراً في كل جانب، تخلو من أبواب الخروج ما عدا باباً واحداً في الزاوية القصوى للقاعة الكبيرة، من هنا فقد كان من الضروري المرور عبر ثلاثة عنابر أخرى قبل الوصول إلى الساحة المفتوحة، إذا ما أردنا الانطلاق من أي ردهة داخلية.

وبالعودة إلى الحائط الخارجي للسور، فإننا نجده في حالة شبه تامة، وإن اختلف ارتفاعه من ٥-٢٠ قدماً، ونجد السور مبنيّ من حجارة مربعة جميلة، ذات حجم موحد تقريباً تتداخل معها حجارة أخرى ذات أطوال أكبر وأكثر، وذلك لتربط البنيان كله وتشده بعضه إلى بعض في وحدة واحدة متكاملة، أما الوجوه الداخلية والخارجية للجدران فهي مقصورة بمساواة متناهية الدّقة.

ومن موقع آخر في حائط السور نجد فتحات صغيرة منحوتة تنحدر بشكل حاد نحو الأسفل، وهي ليست مخارج لغايات الدفاع، وذلك لأنها قريبة من سطح الأرض، ولا تمتد على طول فجوة انحدارها، مما يجعل من المتعذر رؤية أي شيء في الخارج من خلالها ورغم أنه لا توجد أية آثار يمكن تتبعها في هذا الجزء من البناء القديم، فإن هناك شيئاً آخر بالإضافة إلى الفتحات ألا وهو بروز حجارة ضخمة من الحائط، يبدو أنها شيدت لغايات دعم السقف الذي لم يسقط أبداً

حول البناء، يتألف من حجارة لا تصلح للبناء، أكثر منها أن تكون بنايات متهدمة، أما الحجر فهو قاسٍ للغاية لدرجة انه لم يتأثر بالطقس إلا بشكل ضئيل، ومن خلال غياب الأطلال يبدو لي من المحتمل أن الأجزاء الناتئة من هذا الحصن كانت أعلى من عشرين قدماً، وجميع هذه الأجزاء صلبة للغاية، وذلك باستثناء حالة واحدة ألا وهي الجزء البارز الموجود في الزاوية الشمالية الغربية للقصر، حيث توجد حفرة هناك مع مخرج من الساحة الخارجية، كما أن عدداً من الفتحات والطاقات الصغيرة القريبة التي تبدو كمطللات تشرف على المنطقة الواقعة خلف البناء.

أما واجهة المبنى التي بدت نحوتها وتماثيلها متآكلة، فتدل على أن البناء لم يكتمل أبداً، وما يدل على صحة ما نقول إن بعض التماثيل لم تكتمل نحتاً بعد، ويبدو إنهم يبنون الحجر ثم ينحتون فيه وهو جزء من الحائط، وفي الجزء الشرقي نجد عدداً من براعم الزهور وقد انتهى نحتها، وهي تقف من فوق الجدران التي لم ترتفع أكثر من ذلك، وعبثاً رحنا نبحث بعناية ودقة عن أية تماثيل أو حطام تماثيل وسط الركام، فتوصلنا إلى نتيجة بأن البُناة قد أقلعوا فجأة عن خطتهم في إنهاء الجزء الذي كانوا ينوون تزيينه ضمن خطتهم السابقة.

(إلى الشرق من الأردن، نيسان ١٨٧٦م/ تأليف د. سيلاه مرل، ص٥٣-٥٤)

قصر من أبدع القصور التي أنشأها الأقدمون في سوريا، وقد وصفه الرحالة الذين سبقوني[1] وصفاً دقيقاً، وخلاصة ما قيل فيه أنه أنشيء خلال السنوات ٦١٤-٦٢٧م، ففي سنة ٦١١م استولى كسرى ملك الفرس على سوريا الشمالية وآسيا الصغرى، ثم زحف على دمشق و الجليل، ولكنه وجد من الروم غربي الأردن مقاومة شديدة أعاقته مدة من محاصرة القدس.

ويبدو من المرجح أن كسرى لم يقم ببناء قصر المشتى خلال الفترة القصيرة التي استولى الفرس فيها على سوريا، ولكن يبقى السؤال: لماذا اختيرت هذه البقعة لبناء قصر فخم رائع بعيداً عن العمران وعن طريق السير وعن الينابيع ومجاري الأنهار؟ لذلك يرى كثير من الباحثين الثقات أن الفرس لم ينشئوا هذا القصر، وعلى هذا فيجب أن لا نستبعد[2] من أذهاننا احتمال أن يكون أحد أباطرة الروم البيزنطينين هو الذي بدأ بإنشائه[3] بقصد يجعله ديراً للرهبان في ذلك الموقع المنعزل.

---

(١) +(٢) الكلام هنا للرحالة الدكتور سيلاه مرل.

(٣) إلا أن لانكستر هاردنج، وبالرغم من انه يذكر بأن الشكوك تحيط بتاريخ إنشاء هذا القصر، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن طراز البناء يعود إلى العهد الأموي أي في القرن الثامن الميلادي، حيث عثر في السنوات الأخيرة على كتابة على قطعة أجر، ومن الواضح أن هذه الكتابة تثبت عروبة البناء من ناحية الدراسات الأثرية "أثار الأردن، لانكستر هاردنج، ص١٩٨".

(آثار الأردن /لانكسترها ردنج، ص١٩٨)

يقع هذا القصر إلى الجنوب الغربي من الموقر على بعد حوالي عشرة كيلومترات، وتحيط الشكوك حول تاريخ إنشاء هذا القصر، وذلك لعدم وجود أي نوع من الكتابة التي يمكن أن تنير سبيل المعرفة، ولكن معظم الباحثين يتفقون على أن طراز البناء يعود إلى العهد الأموي، أي في القرن الثامن للميلاد، وفي السنوات الأخيرة عثر عند القصر على قطعة من الآجر[1]وعليها كتابة ومن الواضح إن هذه الكتابة تثبت عروبة البناء حسب الدراسات الأثرية التي أجريت عليها.

(الأثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٠٢-٢٠٣)

يتكون قصر المشتى من بناء مربع طول ضلعه ١٤٤ متراً ويحيط به سور، وفي كل زاوية من زواياه الأربع برج ناتئ على هيئة نصف حلقة، وفي واجهته الجنوبية أربعة أبراج مستديرة، وفيها مدخل القصر، وتمتاز هذه الواجهة بزخارفها التي جاءت على شكل حرف (W) وقد برزت نقوش تمثل طائر الزرزور والأسود المجنحة، والجاموس والغزال والنمر والطاووس والحجل والببغاء، تراها كلها تشرب من كؤوس الماء أو تنقر من حب العنب وكيزان الصنوبر وكلها ضمن إطارات تشبه المثلثات تزينها أزهار بشكل مروحة نخيل أو النجوم الصغيرة.

ويتألف قصر المشتى من حظيرة مسورة بجدار وتبلغ مساحتها حوال ١٥٠ متراً مربعاً يحف بها على الطرفين برجان نصفيان وقد قسمت من الداخل إلى ثلاثة أجزاء ظاهرة ومتساوية الجزء الداخلي موقع لجناحين من الأبنية أحدهما يضم مسجداً عند البوابة الكبرى، وباحة تبلغ مساحتها زهاء ٦٠متراً مربعاً وكان فيها شادروان يتدفق الماء منه، ويوجد بين الجناحين ممر مقنطر يوصل بينهما، والقاعة الرئيسية هي قاعة الاستقبال الكبرى، وتحتوي هذه الأبنية على مجار صحيّة للتهوية.

---

(١) الأجر: الطوب الذي يبنى به، (مختار الصحاح، ص١١)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩٣)

يعود تاريخه إلى أيام الوليد بن يزيد، وهو مبنى على شاكلة قصر الطوبة، وقد أهدى السلطان عبد الحميد إلى خليفة غليوم الثاني قيصر ألمانيا عدداً من المنحوتات التي عثر عليها فيه.

قـــصر معـــــان (*)

(المسالك والممالك/ لأبي عبيد البكري، ج١ ص٤١٨-٤١٩)

وفي الطريق من المدينة إلى بيت المقدس قصر (معان) وهو خالٍ وفيه حمام وعين عذبة، ويذكر أن سليمان بن عبد الملك بناه ومنه خرج إلى برج يقال له رأس، ومنه إلى مؤتة التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم، وهناك قرية يقال لها (جيرا) وفيها قبر جعفر بن أبي طالب، وعليه مسجد كبير، وبُقربه قبر زيد بن حارثة، وهذه القرية قريبة من جبل الشورى[1] وبين جبل الشورى وآيلة مرحلة، وهذه الجبال فصل ما بين أرض الحجاز وأرض الشام، وهي جبال منيفة وفيها قرية عامرة كثيرة ووعار غزيرة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩٣)

قصر أموي، تخرج منه قناة تؤدي إلى بستان وبركة.

(*) لقد أخطأ المؤلف عندما ذكر معاد، والصحيح هو ما أثبت، وهو قصر معان وهذا واضح من خلال سياق الكلام.

(١) الشراة.

قصــر الموقــر

(أثار الأردن/ لانكستر هارنج، ص١٩٨)

هو على بعد حوالي ٣٥ كم غربي قصر الحرانة أو الخرانة على الطريق المؤدية إلى عمان، حيث توجد قرية صغيرة وقلعة من قلاع قوة البادية الأردنية، والواقع أن هذا القصر في حالة من الخراب الشديد حتى أنه يتعذر في الوقت الحاضر تحديد المخطط الذي أنشئ عليه مرضياً.

ولكن الدلائل توحي بأن القصر كان مزين بالزخارف الرائعة، إذ تم العثور في موقعه على عدد من تيجان الأعمدة الرائعة التي نحتت بشكل متقن تشير إلى الطراز البيزنطي.

وعند تعزيل الأنقاض من إحدى البرك للشرق من القصر عثر على عمود حفرت على تاجه كتابة كوفية جميلة، تحدد تاريخ إنشاء البركة في عهد الخليفة عبد الله بن يزيد (يزيد الثاني) الذي حكم من سنة ٧٢٠-٧٢٤ ميلادي.

(عمان حضارتها وتاريخها/ د. يوسف غوانمة ،ص٨٤-٨٥)

على أميال قليلة جنوبي عمان وعلى بعد ٣٥كم غربي الحرانة، والظاهر أن هذا القصر كان على درجة كبيرة من الجمال حيث تمثله الشعراء كثيراً في أشعارهم، إذ يقول الأحوص[1]:

طـــربَـــت وأنـــت مــعنيٌّ كَئيبُ

وقـــد يشتـــاقُ ذو الـحَزَن الغريب

وشـــاقَـــكَ بالمــوقر أهـل خـاخ

فـــلا أمـــمٌ هنـــاك ولا قريبُ

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق، من بني ضبيعة، قدم دمشق بعد أن أطلق سراحه يزيد بن عبد الملك، له ديوان شعر، توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م). الأعلام،ج٤، ص١١٦.

ثم يقول ذاكراً يزيد بن عبد الملك (أبو خالد):

لعمــــري لـــقد لاقـــيت يوم موقر
أبا خــالـــد فـــي الحي يحمل أسعدا

واو قـــدتُ نـــاري باليفاع فلـم تدع
لنيـــران أعـــدائي بنعمـاك موقد

هذا القصر من بناء يزيد بن عبد الملك، والدليل على ذلك أن دائرة الآثار العامة عثرت أثناء عملية التنظيف التي أجريت لبركة الموقر شرقي القصر، في شهر أيار سنة ١٩٤٢ ميلادي، على عمود من الحجر طوله ٦٠ سنتمتر مثبت أسفل البركة، والكتابات التي وجدت تدل على أن ذلك من عمل يزيد بن عبد الملك.

قــصر النويجيس (*)

(أثار الأردن/ لانكستر هارنج، ص٧٦)

وعلى مسافة بضع كيلومترات إلى الشمال من عمان على الطريق الرومانية القديمة المؤدية إلى جرش، يوجد ضريح فخم البناء تزينه النقوش لعائلة رومانية، يسمّى "قصر نويجيس" ومن المحتمل أنه يعود للقرن الثالث الميلادي،وهذا الضريح أثر بديع ولكن لا يسهل الدخول إليه.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩٣)

بالقرب من عمان، له قبة تشبه قبة الفلك في قصير عمرة.

قصر يعقوب

(الإشارات إلى معرفة الزيادات/ الهروي، ص٢٠)

وفي الطريق إلى بانياس قصر يعقوب وبيت الأحزان وجبّ يوسف عليه السلام.

(*) يقع قصر النويجيس في منطقة طارق شمال عمان.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٤٣)

مكان يقع على الطريق بين طبرية وبانياس، وهو المكان الذي حزن فيه يعقوب على فقد يوسف، ويقع الجبّ الذي ألقي فيه يوسف قرب هذا المكان.

القُصَيرُ/ قصر معين

(معجم البلدان/ الحموي، ص٣٦٧)

بلفظ تصغير قصر، قُصير مُعين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١١٠٣)

قُصير معين الدين بالغور من عمل الأردن.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٢١٧)

قبر معاذ بن جبل بالقُصير المعيني.

(رحلة ابن بطوطة، ج١ ص٨٠)

ثم وصلنا إلى القُصير، وبه قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه وتبركت أيضاً بزيارته.

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢١٠)

ثم أتينا على القُصير، وقد أرسل علينا الغمام سحائب القطر، ومسّنا من ذلك البرد ما هو أحرّ من الجمر، ثم سرنا في وادٍ طاب روح نسيمه، فصحّ مزاج إقليمه وقد تباكت أمطاره، فتضاحكت أزهاره في رياضٍ أريضة، وأهوية صحيحة مريضة.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٤٢)

قرية في الغور في منطقة الأردن، فيها معاصر لقصب السكر(قرب الشونة الشمالية).

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩٤)

هو قصير معين الدين بالغور من أعمال الأردن، يكثر فيه قصب السكر.

القطرانه (*)

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وخريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٥٨)

وله في القطران علم على منزل هناك.

رُبَّ خِـلٍّ في الرّكب قـد طال ظرفاً
وهـــو فـــي شــدّةِ المَشَقَة عاني

في عَـــذّابٍ مــن بالحساء تغدّى
وتَـعشّى في اللـــيل بالقطـران[١]

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ عبد الغني النابلسي، ص٣٨٤أ)

ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل الواسع بلا اعوجاج إلى أن أصبح صباح الأحد الثاني والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن والعشرين من المحرم، فصلينا صلاة الصبح وأشرفنا على قلعة القطرانة وهي قلعة متينة البناء فيها طائفة من عسكر الشام ينطرون الماء فيها، وهنالك بركة كبيرة واسعة يجتمع فيها الماء ولم نزل هناك إلى أن صلينا صلاة العصر.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١، ص٨٥)

ثم سرنا ليلتنا، وهي ليلة الخميس التاسع عشر من شهر صفر إلى إن أصبحنا بأثناء الطريق، فصلينا به الصبح مغلسين، ثم سرنا حتى ارتفع

(*) وردت هنا في الدرر القطران والاسم الحالي هو القطرانة، حيث وردت كذلك في بقية المصادر.

(١) هذه الأبيات للصلاح الصفدي.

النهار، ودخل في الساعة الثالثة وصلنا للمنزل المبارك المسمى بالقطراني، فإذا هو وادٍ فسيح به عذوبة هواء ونسيم رطب ولا أقول ريح، فيه قلعة عظيمة البناء لائحة الإشراق والسناء، وجدناها مغلقة الباب ولم ندخلها ولا أحد من الأصحاب، بها جماعة من أهلها مقيمون بها يبيعون منها التين وما يناسبه بالتدلي من أعلاه.

وإلى جانبها بركة عظيمة الوضع كثيرة النفع، أخبرني بعض من ذرع[1] جهاتها الأربع أنها تسعون ذراعاً بذراع العمل وأن عمقها سبعة أذرع ينقص ماؤها الآن ذراعاً واحداً وستة أذرع مغمورة بالماء، وإن ماءها هكذا يجتمع من السيل لا من بئر ولا نهر ولا عين، وإن لها مدخلين متسعين وإلى جانبها بركة صغيرة تكون لتصفية الماء وأخبرني بعض أصحابنا عن بعض الحجاج أنهم لما وردوها حال الذهاب كانت ملأى تتدفق ماء وإن نقصها لشربهم وغيرهم من الواردين هذا الذراع، وهي مربعة الوضع فهي من أعظم البرك التي رأيناها، وبهذا المنزل يباع كثيراً ما يتعلق بالدواب من الشعير والمعبوك والدجاج واللبن، وأقمنا بها إلى صلينا الظهرين جمعاً وبرزنا[2] منها.

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢٣٢)

ثم أتينا على القطراني بعد معاقبة عقبات ومحاجر، وهو وادٍ فيه قلعة وبركة ماء تفيض على مثليها.

القلابات

(مخطوخة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٦)

بعد أن صلينا الظهر في البلقاء، ثم ركبنا وسرنا إلى أن وصلنا بعد منتصف الليل إلى المكان المسمى بالقلابات، وهي خمسة عشر أو ستة عشر

---

(١) قاس.

(٢) برزنا ، غادرنا.

قلابة طلوعاً ونزولاً وهي غاية في الصعوبة من الوعر والأحجار والبلايط الكبار، وقلنا في القلابات:

لمـــا سـرينا إلــى الزرقاء بقلابات
قلــبي من الشوق بالنيران قلابات
وقلـــت يـــا ويحــها نزلات قلابات
عـــسى الفرجُ فالليالي دوم قلابات

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١، ص٨٧-٧٧)

بعد مغادرة البلقاء انتهى بنا المسير إلى جبال وللين حجرها يحق أن يسمى بـالتلال، صعب مرتقاهـا، شديد علـى النفوس لقاها، ومـن ذا مـن النفوس يستطيب العقاب، أو يستلذ الثنايا فإنها عذاب ما لم تكن من العذاب، فنـزل غالب الركاب لتلك الصعوبة، ولم يغادر أحد على ظهر الركوبة إلا من خيف عليه للضعف كالنساء والأطفال والكبراء وزمناء الرجال أو العظيم منصبه أو الكريم نسبة، ومن نـزل وتـهيأ لـه مركـوب مـن الخيل والبغال والحمير، فذاك رئيس لم يدر صعوبة المسير، ومـن ذرع بخطـاه بسيط هاتيـك التلال قاسي شدة وأدركه الملال، وهذه العقبات يسميها الشاميون على قاعدتهم السابقة بالقلابات بالفتح والتشديد، وهـي أصعب مـن الأولـى، ولكنهـا علـى نمطها وشكلها، وجملتها كما أخبرني بذلك بعض الثقات أربع عشرة قلابة، ابتدأنا سلوكها سيراً وسطاً من أول النصف الأخير أو ثلثه أو ربعه إلـى أن أسفر النهار فصلينا بأعاليها، وقد وصلت نفوس المشاة إلى تراقيها.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١ ص٨٤)

ثم سرنا منه (أي الحسا) بين العصرين، فعند الخروج منه مررنا بتلال هي أشبه بالجبال ارتفاعاً ووهاد تحكي الخنادق انخفاضاً وفيها التواء وانعطاف بحيث يصير المستقبل للطريق بعد قصده منحرفاً يمنةً تارة ويسرةً أخرى، ولـهذا الانقـلاب يـسميها الـشاميين القلابـات وهـو نحـو الـسبع، كـان مبدأ سلوكها بين العصرين وانتهـاؤها بعـــد العصـــر بنحـــو ســـاعة،

بحيث وسعتا حال المرور منها أن نتلو من القرآن من أول سورة الأنبياء إلى آخر سورة فاطر، ثم بعد أن انتهى بنا المسير عنها، برّك[1] الحاج الجمال وعليها الأحمال وشربوا القهوة كما تقدم ثم وجب المغرب فأديناه مع العشاء جمع تقديم.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٧٥)

ثم أخذنا في الصعود إلى مصاعد تسمى القلابات، وهي جبال متواصلة متراوغة من صخر، صعدنا سفوحها، ونزلنا بطون الأودية بينها ولا زال السير على هذا المنوال ، كلما تخلصنا من قلابة ونزلنا وادياً بدت لنا أخرى، فنصعد جبلها حتى حسبت أنّا نرتقي إلى مواقع السحاب.

القلــــزم

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج٢ص١٢١)

القلزم اسم قديم لمدينة العقبة الميناء الأردني المعروف كما يبدو أو لمدينة السويس على الأرجح، وكان خليج العقبة أو خليج السويس يعرف ببحر القلزم، وأسماء العقبة عديدة، كآيلة والعقبة والقلزم.

وسميت بالقلزم نسبة إلى عنان عبد الله بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن مصعب بن سليم العبيدي المكي، سكن القلزم من أرض مصر وتوفي بها في ربيع الأول سنة ٣٢١هـ.

وقد خرج من القلزم جماعة من العلماء والفضلاء في كل نوع، ومات بنواحيها أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري[2]، إمام أهل المدينة بموضع يقال له مدار شعب، وسكن في آيلة (القلزم) أبو يزيد يونس بن يزيد أبي النجار الأيلي[3] ومحمد بن سلام بن عبد الله بن عقيل بن خالد الأيلي[4] وأبو خالد عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي[5] القرشي

---

(١) برك : أناخ.

(١) مرت ترجمته..

(٣)+(٤)+(٥) انظر نوابغ الأردن.

الأموي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، والقلزم في أرض مصر حسبما ذكر السمعاني[1]، ولا يوجد في المنطقة قرية أو بلدة باسم القلزم، خلاف العقبة والله أعلم.

وقال ياقوت: بحر القلزم هو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله وهو ساحل جدة ومكة والجار والمدينة، ثم ساحل الطور وساحل تتماء وخليج آيلة وساحل راية.

وقال: قلزم بلدة على ساحل البحر قرب آيلة والطور ومدين، وبين القلزم وآيلة مكان يعرف بتاران (تيران) [2] وربما يقصد السويس وقال حمد الجاسر: القلزم السويس.

ويعرف البحر الأحمر ببحر القلزم قال ياقوت: وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور، وساحل تيماء وخليج آيلة وساحل راية حتى قلزم مصر.

وقال قوم: القلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب آيلة والطور ومدين. وراية والقلزم من كور مصر القبلية وفيه غرق فرعون، والقلزم في الإقليم الثالث طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلث.

ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس، وهو حجر يجذب الحديد، وإذا دُلك ذلك الحجر بالثوم بطل عمله، فإذا غسل بالخل عاد إلى حاله، وطول بحر القلزم ثلاثون مرحلة ينتهي بمدينة القلزم.

وما بين آيلة والقلزم مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في البحر. ومدينة القلزم مبنية على شفير البحر وينتهي هذا البحر إليها، ومنها تحمل حمولات مصر والشام إلى الحجاز واليمن، وربما اختلط على السمعاني خليجا

---

(١) مؤلف كتاب الأنساب.
(٢) مضائق تيران.

العقبة والسويس، حيث إن كلاهما واقع في نهاية الخليج، وذكر أستاذنا حمد الجاسر أن مدينة القلزم هي السويس وليست العقبة.

فإن كانت العقبة هي القلزم، فخليج العقبة هو خليج القلزم وإن كانت مدينة السويس هي القلزم فخليج السويس هو خليج القلزم.

قلعة الأزرق

(أثار الأردن/ لانكسترهاردنج، ص١٨٧)

قلعة ضخمة أنشئت بالحجر الأسود الناري[1] لا يعرف تاريخ إنشائها، ولكن من المؤكد أن هذه القلعة مرت بمراحل عديدة من أعمال الإصلاح والترميم والتغيير، ومن أقدم الأدلة كتابة لاتينية ويونانية وجدت على مذبح الهيكل.

إن هذه الكتابة تنبئنا أن هذه القلعة كرست على اسمي الإمبراطور ديوكليتيان ومكسيميان، ويعود تاريخ ذلك إلى سنة ٣٠٠ بعد الميلاد.

وهناك أيضاً كتابة أخرى تحمل اسم الإمبراطور جوفيان سنة ٣٦٣ بعد الميلاد، ومن المحتمل أن هذا الإمبراطور قام بترميم القلعة، وكانت هذه القلعة ما تزال مأهولة عامرة أثناء فترة الفتح الإسلامي، وهناك كتابة عربية فوق عتبة الباب الرئيسي تنبئنا أن عز الدين أيبك أنشأ القلعة، وقد اتخذها الكولونيل لورانس أثناء الحرب العالمية الأولى قاعدة لعملياته العسكرية.

قلعة البلقاء [*]

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٥)

بعد مسيرة يوم من قلعة الزرقاء تصل إلى قلعة البلقاء، داخل القلعة ساحة كبيرة وغرف ومخازن، وتضم قلعة البلقاء بركة كبيرة تتجمع فيها مياه

---

(١) بناء القلعة (القصر) من الحجر الأسود حتى أن باب المدخ من الحجر الأسود وهذا الحجر يسمى (البازلت البركاني)

(*) أورد بيركهات في صفحة ١٧٥ هامش رقم ١ أن قلعة البلقاء هي قلعة زيزياء، بينما أورد في الهامش رقم ٢ على نفس الصفحة عبارة "وقد تكون قلعة عمان هي قلعة البلقاء لتوسطها بين الزرقاء وزيزياء لكثرة الماء فيها ولكني لا أجد ذكراً لوجود برك في عمان، بينما توجد بركة لتجميع المياه في زيزياء.

الأمطار، والقلعة بمثابة خان أو مخزن يكدس فيه العربان[1] مؤنهم .

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٤٦-١٤٧)

هذه القلعة تم ترميمها حديثاً ولهذا فهي منتظمة، ويقال أنه كان فيها عدد من الحرس، وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٣٦م ومبنية من الحجر الصلد، وأمام القلعة توجد أحواض تمّ ترميمها، عرضها ١٠م، وطولها ١٥م وارتفاعها ٦م، وعلى الرغم من أنها مملوءة بالماء إلا أن وقوع الجراد فيها أدى إلى تعفنها ولهذا لا يمكن المرور من جانبها، وقد وقع الجراد فيها قبل اسبوع ولو كان في القلعة محافظ لنظف المياه من الجراد في اليوم نفسه، وذلك لأن غاية وجود المحافظين (الحرس) ليس لحراسة أحجار القلعة بل صونها من كل أنواع التلف وما تتعرض له، طبقاً لما سعيت لمعرفته فإن محافظي القلعة الأصليين كانوا ينطلقون من الشام برفقة السلطانية ويتقدمون قبل الوصول إلى القلعة ببضعة ساعات ويفتحون باب القلعة ويكنسونها ثم ينتظرون القافلة، ويبقون في القلعة لحين عودة الصرة السلطانية، وعند عودة الصرة يرافقونها ويأتون دمشق، وهكذا يبدو أن المحافظين الذين يتم تعيينهم في كل قلعة من القلاع من قبل الدولة بمهمة يوزباشي أو جنود وبراتب يبلغ مئات من القروش ولا يؤدون وظائفهم بعد أن يأخذوا مخصصاتهم بالكامل وأنه يتم مسامحتهم مهما كانت الأسباب.

قلعة الحساء (*)

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٦٦)

هذه القلعة حسنة البناء في بطن وادي بأرض جيدة واسعة، ومحلّ النزول منها يسمى تابوت، ولأهل الركب هنا ذكر لمحمد بن الحنفية[2]

---

(١) العربان: العرب.

(*) وردت في الأصل قلعة الحصا.

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام، كان واسع العلم ورعاً، أسود اللون، وهو أخو الحسن والحسين، وأمه خولة بنت الحنفية وهو ينسب إليها، ولد سنة (٢١هـ/٦٤٢م) وتوفي سنة (٨١هـ/٧٠٠م) الأعلام ج٦،ص٢٧٠.

رضي الله عنه وما نعرفه من محقق التاريخ أن المختار الذي خرج من الكوفة في طلب ثأر الحسين وتمكن من ناحية جميع أعيان مقتله حتى قتل شمّر بن ذي الجوشن[١] متولّى قتل الحسين، وقتل خولي الأصبحي صاحب رأس الحسين، ثم أحرقه بالنار، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص[٢] صاحب الجيش الذين قتلو الحسين وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره بالخيل، وقتل حفصاً ولد عمر المذكور.

وبعث برأسيهما إلى محمد الحنفية بالحجاز في ذي الحجة سنة خمس وستين، واتخذ هذا المختار كرسيّاً وادّعى أن فيه سراً وأنه مثل التابوت لبني إسرائيل.

وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة إحدى وثمانين للهجرة، ولا أدري إذا كان تابوت المختار وصل لهاته المنزلة التي تُسمى تابوت أولاً، ويقال إن مدفن الشيخ جلال الدين الخلوتي[٣] بتلك النواحي، وأرضها منخفضة من نوع التربة بعضها مجرى للسيل، ويروي أن الحجاج في بعض السنين أتى عليهم السيل البيات[٤] فحمل أمتعتهم وسلموا بأشخاصهم.

وفي هاته المنزلة كانت ترد إلى الحجاج مأكولات القدس الشريف رأيت[٥] نصرانياً لابساً قلنسية فعجبت من وجود مثله في تلك البادية ودعوته للمجالسة، فإذا هو يحسن العربية، واسمه خليل موسى مدرّس بالمدرسة الرومية من بلد الكرك.

---

(١) شمّر بن ذي الجوشن (اسمه شرحبيل) ابن قرط الضبابي الكلابي، أبو السابغة من كبار قتلة الحسين الشهيد (رضي الله عنه) توفي سنة (٦٦هـ/٦٨٦م) الأعلام ج٢ ص١٧٥

(٢) عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري المدني، أمير من القادة الشجعان، توفي سنة (٦٦هـ/٦٨٦م) الأعلام ج٥ ص٤٧..

(٣) اسماعيل بن عبد الله الرومي الصوفي الخلوتي، جمال الدين، مفسر تركي الأصل، توفي في طريقه للحج، له كتب منها (تفسير سورة الفاتحة) توفي سنة)٨٩٩هـ/١٤٩٤م) الأعلام ج١ ص٢١٨.

(٤) البيات،: أي أتاهم السيل في الليل وغافلهم وهم سائرون.

(٥) الكلام هنا للرحالة السنةسي.

(رحلات بيركهات، ج١ ص١٧٥-١٧٦)

بعد مسيرة يوم من قلعة القطرانة نصل [١] قلعة الحسا، حيث يرفع الماء إليها بواسطة ساقية، والقلعة مبنية في واد يسير من الشرق إلى الغرب ويمتلئ بمياه الأمطار في فصل الشتاء.

وفي الجنوب الشرقي من الحسا وعلى مسافة خمس ساعات يرتفع جبل شيحان، وعلى نفس المسافة من الحسا شرقاً توجد مياه مشاش الركبان.

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٥١-١٥٢)

بنيت هذه القلعة من الحجر الصلد وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٣٠م ومتهدمة في داخلها بئر وناعور، والحوض الواقع أمام القلعة أبعاده ٢٥م×١٣م، ويتم إملاؤه من هذه البئر، وهذا الحوض في غاية القذارة وطمر قسم منه بالطين، كما أن ماء البئر هذه مرّ ولهذا من الصعوبة شربه وعلى الرغم من هذا فلم يكن لنا بد من شربه، والمحراب الموجود في داخل القلعة حفرت عليه الكتابة الآتية:

(يـا حُسـن لله مـعبد) (بنـاه للتقـوى وأيّـد)

مـلك المسمى المصطفى (سلطـاناً مـن نسـل أحمد)

(فـي جنّـة المـأوى له) (دار منـوّرة ومـقعـد) [٢]

---

(١) الكلام هنا للرحالة.

(٢) ثبتنا أعلاه الأبيات التي أوردها الرحالة وبنفس شكلها دون تغيير ، والظاهر أنها تعرضت إلى التصحيف إذ ان معناها ووزنها غير مستقيمين ، وقد أورد الباحث محمد الطروانه نقلاً عن:

Alois Musil , Arabia petraea Moab , Edom, 2 Voumes , Holand, 1907 – 1908 , Vol, I,P ,85.

إن النقش التأسيسي الذ عثر عليه داخل القلعة تضمن:

يا حسنه الله معبد بناه للتقوي وشيد

ملك يسمى المصطفي سلطاننا من نسل أحمد

في جنة المأوى له دار مّنورة ومقعد

وذكر أن المقصود بالمصطفي هو السلطان العثماني مصطفي الثاني (١١٧١هـ / ١٧٥٧م – ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م).

انظر محمد سالم الطرونة: تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ، رسالة ماجستير (سنة ١٩٩٠م) ، نسخة الجامعة الأردنية ،ص٦١٠.

وأمام هذه القلعة نصبنا خياماً، وقضينا الليلة هنا، وفي الساعة الثامنة من صباح الرابع من حزيران سنة ٣٠٦م[1] غادرنا متوجهين نحو الهدف المنشود، ويكون الاتجاه اعتباراً من قلعة الحسا نحو الجنوب الغربي، والطريق الممتد تسع ساعات/٣٦كم هو طريق صخري تحيط به جبال حجرية أما الأرض فصخرية سوداء.

قلعة الحلابات

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٠٨)

إلى الشمال من الزرقاء وعلى مسافة ٣٨كم تقع خرائب قلعة رومانية تعرف اليوم باسم قصر الحلابات.

وقد بناها لأول مرة الإمبراطور الروماني (كراكلا) سنة ٢١٣م، ثم جاء جوستينان بعده فوسعها سنة ٥٢٩ميلادية، ويقع على بعد بضعة أمتار من أسوار القلعة بقايا جامع إسلامي صغير أبعاده ١٠و٧٠م × ١١,٨٠م. وقد بنى بناءً دقيقاً وجميلاً للغاية، إذ قطعت حجارته خصيصاً لبنائه بالذات، ولم تؤخذ كما كان الحال عادة من بناء قديم آخر ليعاد استعمالها من جديد.

وكان الرواق المؤدي إلى باب الجامع يشبه على حدّ بعيد أروقة الكنائس المسيحية القديمة الموجودة في سوريا.

قلعة أرميدان (*) /الرمدان

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٤١-١٤٢)

١ حزيران ٣٠٦م [2] في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة انطلقنا من عين الزرقاء نحو الجنوب الغربي، وسرنا حوالي ١٦كم بين الجبال والتلال ثم صعدنا مرتفعاً ووصلنا إلى ممر جبل الشرشوح حيث نهاية الصعود.

وفي موضع قريب من الجهة اليمنى (من الطريق) لفتت نظري قلـــــعة

---

(١) + (٢) الرحلة تمت سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م، ويبدو أن هناك حصل خطأ في التاريخ؟

(*) الصحيح: "رميدان"

الرمدان[1] وهي من الآثار القديمة وأخذت عدداً من أفراد الدرك (الضبطية) وسنحت لي الفرصة للاطلاع على هذه الخربة فتوجهت بفرسي نحو هذه القلعة دون أن آخذ أي قسط من الراحة، وهذه القلعة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٠م، وبنيت جدرانها من الحجر المقطع ذي الحجم الكبير بشكل محكم، وعلى بعد ٢٠-٣٠من هذه القلعة هناك حوالي ١٠-١٥ حوضاً قطر كل واحد منها ١٥م وعمقه ٩ أمتار، وقمت بإلقاء نظرة فاحصة على بعض هذه الأحواض فلم أجد فيها أي أثر للهدم وكأنها أقيمت في هذا اليوم، غير أن مجاري المياه غير صالحة، وأطلقت رصاصة إلى داخل أحد الأحواض وقد أرعب صوت الرصاصة عدداً من الحمام البري، كانت تختفي في داخله الأمر الذي أخافني أيضاً وعندما اقتربت من مدخل القلعة فيما بعد، وعلى بعد ٤٠ إلى ٥٠م من الجدار لفت نظري ثوب عربي أزرق، وفي الوقت الذي كنت أفكر في سبب وجود هذا الثوب في صحراء كهذه، وبحسن نية اقتربت من جدار القلعة الواقع في هذه الجهة، كما لفت نظري متراس أقيم على هذا الجدار المتهدم بأحجار صغيرة غير ثابتة، وتصورت في أول الأمر أن أحد البدو وقد تحصن هنا وأنه لدوافع مختلفة خرج من الطريق، وينتظر صيداً يصل هذا المكان وأن مأساة قد تقع في القريب العاجل، وأن رجلاً قد قتل في هذه الأماكن، ونزعت ملابسه وأن هناك احتمالاً كبيراً في أن جثته قد رميت هنا أو هناك ، ولهذا طلبت من أفراد الدرك الذين كانوا معي بالقيام بالبحث، وبعد قليل وجدوا جثة رجل بين الأحجار البيضاء، وطلبت رفع الأحجار فانكشف الرجل ، وقد تفسخ معظم أعضاء جسمه ولهذا ينبغي أن تكون الحادثة قد وقعت قبل عدة أشهر، وعندما أحرجوا رأسه وجدت أن منديلاً قد شدّ حول رقبته، وكان على مقربة منه غليون قصير، ويبدو أن القاتل لم يتمكن من إنهاء صيده بالرصاصة الأولى فقام بخنقة، ويستدل من شكله ومن الشعر الطويل الذي بقى عليه أنه من أهالي هذه المناطق، كما أن انتظام أسنانه وعدم نقصانه يدلان على كونه شاباً ويكاد يكون استخدام الغليون واطلاق شعر الرأس خاصاً بالبدو.

---

(١) ورد اسم القلعة في رحلات بيركهات(ص٩١) رميدان.

قلعة الزرقاء

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٥)

تقع على مسيرة يوم واحد من الفدين (المفرق) وفيها يقضي الحجيج القادم من دمشق يوماً واحداً للراحة، ويستمر مجرى نهر الزرقاء في سيره والتفافه حول القلعة حتى يصب في نهر الشريعة، وعلى مرتفعات هذا الوادي (وادي الزرقاء) تقع قلعة الزرقاء (قصر شبيب) [١]

قلعَة صَرخـــد

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ الدمشقي، ص٢٦٧)

تقع على جبل بني هلال، ويسمّى هذا الجبل الرّيان لكثرة انصباب المياه منه.

قلعَةالصَّلت [*]

(الأعلاق الخطيرة/ابن شداد، ص٨٣)

وهي محدثة ولها عمل متسع بناها الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل.

قلعةالضبعة/ضبعة [**]

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٨٦)

في قلعة الضبعة مسجد كتب عليه : " بسم الله الرحمن الرحيم " ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [2] جدد هذا المكان المبارك صاحب الخيرات أمير الحاج عثمان باشا في ذي الحجة سنة ١١٨٠م.

---

(١) يقع غرب الزرقاء.

(*) انظروا مادة الصلت.

(**) منطقة ضبعة تقع جنوب الأردن، وعلى طريق معان العقبة وهي غنية عن التعريف.

(٢) سورة التوبة ، آية ١٨

قلعة الطور

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي،ج٤ ص١٥٥)

وهي مفردة على جبل الطور، بناها العادل أبو بكر بن أيوب، ثم غلبه عليها الفرنج فهدمها.

قلعَة صور (*)

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي - القسم الأول، بلاد الشام، ص٢٨٩-٢٩١)

ثم قمنا من ذلك المكان ونحن في غعاية السرور والأمان إلى أن وصلنا إلى قلعة صور، وغالبها الآن خراب، وهي في القديم بلد عامر مشهور، قال ياقوت الحموي في المشترك، صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو والراء أشهر مدينة بساحل بحر الشام وأحصنها وأحسنها، افتتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبقيت في أيدي المسلمين إلى سنة ثمان عشرة وخمس مائة في أيام الآمر بالله، فأخذها الفرنج لأنهم حاصروها فسلموها لعدم القوت، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية[1] وكان بها جماعة من العلماء من أهلها ناقلة إليها، انتهى.
وفي القاموس الصُّور - بالضم القرن يُنفخ فيه، وبلا لام، بلاد بساحل الشام، وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق صُور، جمع صورة، يقال صورة وصور، ويقال هو من صَارة يصوره، أي أماله انتهى.
وقد وردنا إلى تلك البلاد في وقت المساء، ونزلنا في تلك القلعة مع جماعتنا، ونحن نقول لعل وعسى، فثارت علينا الرياح والبروق، من الغروب إلى الشروق، وقلنا في ذلك بمعونة القدير المالك.

(*) انظر مادة صور.
(١) هذا الكلام كان في اليوم السابع والأربعون من أيام الرحلة وقد صادف تاريخ ذلك (١١٠٥/٢/١٨هـ - ١٦٩٣/١١/١٦م).

وبلـــدة مـــن بلاد الساحل اشتملت
عـــلى امـتداد لها في البحر مشهور
بتنا بها في هـــواءٍ فـــوق قلعتها
حـــتى شهدنا هناك النفخ في الصور

وقـــد قلنا أيضاً كذلك على حسب ما كان هناك:

وَيْـــحَ صـــور لّــما بها نحن بتنا
لـــيس عنّـــا الهواء فيها بمحظور
فادخلـــوها وشـــاهدوا هول حَشر
وأقـــرؤو ثم يـوم ينفخ في الصور

وقلنا كذلك:

بلـــدة جئتهـــا تسمى بصـــور
نـــافخـــات منـها الرياح بصور
مـــاؤها قـــيل إنـــه مـن فُرات
بسيـــاق الإسكنـــدر المشهور
ينبـــع الرّمْل مِثَل مـــا ينبع الماء
بهـــا غـــامراً لـــتلك الـــدّور
مـــن أتـــاها أتى خـــرابةَ قـفرٍ
فـــي مكـــان مبـــاعدٍ مهـجورِ
يُشعِر الحـــال أنـــها أمس كانت
بلـــداً واسعـــاً يحـــفّ بسور
لكـــن الأمـــر بالضـــرورة يُلجي
لمـــبيتٍ و لـــو بَلَحَـــدْ القُبـورِ
ولَـــهاَ قـــلعَةٌ لَقَـــد قـــَلعَتَـــهْا
حـــاكَموها بجُـورهم في الأمور

وقد اتفق أن رجلاً من جماعتنا لم يجد لفرسه مكاناً مسقوفاً يضعها فيه وكان السحاب ينضح علينا ماء المطر من فيه، فصعدنا من تلك القلعة إلى مكانٍ عالٍ له درج من الحجر نحو الثلاثين درجة، لاصق ذلك الدرج بالحائط من جانب واحد والجانب الآخر خالٍ، وعرضه لا يأتي قدر ذراعين وقد لطف السميع العليم بنا حين صعدنا فيه وحفظنا من الحين، وإذا بصاحبنا قد صعد خلفنا وأصعد معه الفرس حيث لا وقاية لها هناك من المطر ولا حرس فتعجبنا من ذلك الإصعاد، وقد حفظ الله تعالى الجواد، ذلك الجواد فقلنا له، في غدٍ إذا أنزلته توكل على الله وكن أنت من جهة الحائط حتى إذا كان السقوط يكون الفرس هو الساقط، فحفظ الله تعالى بفضله الرجل والفرس والله خير الحافظين، وهو الذي عليه نتوكل في جميع أمورنا وبه نسعين.

قلعَة عجلون (*)

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٨٦)

وهي بين بلد السواد من أعمال الأردن وبين بلاد الشراة، مُحدثة صغيرة على جبل مطل على الغور، تُرى من القدس ومن جبال نابلس.
طولها تسع وستون درجة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وعشر دقائق.
والجبل التي هي مبنية عليه يعرف بجبل عوف لأنه كان ينزله قوم من بني عوف في أول ولاية الخلفاء المصريين، وكانوا أمراء أولي بأس ونجده يقاتل بعضهم بعضاً لتشعّب قبائلهم.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢ ص ١١٩)
ومنه الصويت، وقلعة عجلون، بين الأردن وبلاد الشراة، وهي محدثة صغيرة المقدار مبنية على جبل مطل على الغور، يعرف بجبل عوف، لأنه كان به قوم من بني عوف أهل عتّو، فلما أقطع المـلك العـادل أبـو بكر

(*) انظر مادة عجلون.

بن أيوب هذا الجبل، عزّ الدين أسامة بن مُنقذ بني هذه القلعة لتحصين نوّابه منهم بعد ممانعة منهم وإباء، فلما تكاملت مدّ سمّاطاً وحضره مشايخ بني عوف فقبض عليهم وحبسهم، وكان مكانها دير يسكنها راهب اسمه عجلون فسميت على اسمه.

قلعة العقبة (*)

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٦)

وعلى مسيرة يوم كامل من معان تقع قلعة العقبة الشامية[1] أو عقبة السوريين كما يسميها البعض، وذلك للتفريق بينها وبين العقبة المصرية أو عقبة مصر، وبها بركة ماء.

(الأثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٧٧-٢٧٨)

بنيت القلعة في العقبة مربعة الشكل وعلى كل ركن من أركانها الأربعة برج ولها بوابة عظيمة مقنطرة تفتح من الشمال الشرقي يدخل منها إلى صحن القلعة بدهليز عظيم معقود بالقناطر، وفي أول الدهليز عن يمين الداخل وعن شماله أيوانان مبنيان بالحجر نقش على جدرانها وعلى واجهة البوابة بأحرف ناتئة كبيرة اسم باني القلعة ومرممها، أما باني القلعة فهو السلطان قنصوة الغوري الملك قبل الأخير من ملوك دولة المماليك على مصر (١٥٠١-١٥١٦) ويوجد على جدار الديوان الأيمن هذه العبارة: " أمر بإنشاء هذه القلعة المباركة السعيدة مولانا السلطان الملك أبو النصر قانصُوة الغوري سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والملحدين محي العدل في العالمين"

وفي واجهة القلعة على صدري القنطرة حجران مستديران نقش على كل منهما عبارة: "لمولانا الملك الأشرف مراد بن سليم عز نصره، جدد هذه القلعة" وفي داخل البوابة إلى اليسار حجران آخران مستديران نقش على كل

(*) انظر مادة العقبة.

(١) بناها السلطان المملوكي قانصوه بن عبد الله الظاهري الأشرفي الغوري أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف، سنة ١٥١٦م ولد قنصوة سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) وتوفي سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) الأعلام ج٥ ص١٨٧.

منها هذه العبارة "لمولانا السلطان مراد بن سليم عز نصره جدد هذه القلعة سنة (٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م).

قلعةالقطرانة (*)

(الترجمانة الكبرى/ الزياني، ص١٨٦)

وبها يترك الحاج أثقالهم إلى الرجوع، فيها بركة عظيمة للماء، وعمارتها العسكر يحرسونها.
(الرحلة الحجازية / السوسني، ج٢ ص٢٦٧-٢٦٨)

قد قطعناها في هاته[1] المرحلة بوغاز وادي الحصى في أرض منخفضة ونحن مستضيؤون بنور القمر، وسرنا بياض يومنا[2] في أرض سهلة إلى أن نزلنا حول هاته القلعة الخربة بناها السلطان سليمان، وليس هناك ماء، وهناك ضريح أحد علماء دمشق الشيخ حامد العطّار[3]،وسيأتي ذكره في اجتماعي مع من اجتمعت بهم من بنيه.
وكانت العادة إرسال ذخيرة من الكرد والشوبد[4] ولم يبق هاته العادة، وكان الرحيل آخر ليلة السبت الثاني عشر من صفر.

(رحلات بيركهات/،ج٢ ص١٧٥)

وعلى مسيرة يوم من قلعة البلقاء نصل إلى قلعة القطرانة، يوجد بها بركة ماء.

(*) انظر مادة القطرانة.
(١) هاته : هذه.
(٢) بياض يومنا: طول النهار
(٣) محمد سليم بن ياسين بن حامد العطار، من مدرسي الحديث والتفسير في دمشق، ولد سنة (١٢٣٧هـ/١٨٢٢م) وتوفي سنة (١٣٠٧هـ/١٨٩٠م) الأعلام ج٦ ص١٤٧
(٤) الكرك والشوبك.

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام/ ص١٤٩)

وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٢٠م وبناؤها محكم إلى حدّ ما، وهي بحاجة إلى الترميم، وأمامها حوض مربع الشكل طول ضلعه ٥٠م، وعمقه ٦ أمتار ولم ينظف هذا الحوض أو يرمم بمرور الزمن، ولهذا يكاد يكون نصفه قد غمره الطين،وحصلت الشقوق في سطوحه الجانبية، وهذه القلعة عرضها ٣٦,٦م وطولها ٣٥,٥٨م وأرضيتها بيضاء وقاحلة وتقع إلى الجهة الشمالية من وادي الندور.

(مجلة العرب/ المجلد ٢٥، العددان ٣،٤ رحلة دمشقي يمر بنجد سنة ١١٢١هـ ، ص١٩٢)

وفي الساعة السادسة من نهار الأربعاء كان الوصول إلى القطرانة بعد مسير خمسة عشر ساعة بعد المرور بوادي النسور، وشعاب كثيرة وهي قلعة لطيفة ذات عمارة معتبرة محكمة التربيع،مشيدة البناء بالأحجار البيض والكلس والُمونْ، ولها باب من الجهة القبلية، ووصف ماءها بأنه متغير، لأنه يجتمع من المطر، وفي هذه السنة [1] لم بنزل المطر، وهذا الماء من العام الماضي.

قَلعَة الكرك [*]

(رحلات بيركهات/ ج٢ ص ١٧٥)

وعلى مسيرة يوم من قلعة القطرانة باتجاه الجنوب الغربي تقع قلعة الكرك.

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٥٧)

تقع في الطرف الجنوبي من المدينة ويفصلها عنها الخندق الذي تكاد الأتربة تملؤه ونلاحظ في السور الشمالي أنواعاً من الحجارة الضخمة وقد

---

(١) القصد السنة التي تمت بها الرحلة

(*) تقع على جبل عالٍ شديد الانحدار، وهي مصممة لكي تصمد في حالات الحروب والحصار، وتم ترميمها في عهد الظاهر بيبرس، وهي تضم مطاحن وأفران، ومزودة كذلك بخزانات للميله، انظر مادة الكرك.

تأكل كثيراً منها، وإذا تخطينا الباب الذي بناه الجيش التركي وصلنا إلى باحة القلعة ثم نمشي على سطوح القاعات الغربية فتواجهنا بناية بارزة ندخلها من الشمال لتهبط بنا السلالم والأدراج إلى قاعة طولها نحو ١٥٠متراً، وقد رمم وأصلح أكثر من نصفها بحيث أصبح صالحاً للاستعمال، وفي طرفها الشمالي درج يصعد بنا إلى القاعة العليا التي كان الأتراك قد اتخذوها اسطبلاً لخيولهم، وتتصل القاعتان في الزاوية الشمالية الغربية بفتحة منحوتة نحتاً جميلاً، فإذا عدنا من المخرج الجنوبي إلى الباحة واتجهنا نحو الجنوب نلاحظ باباً على اليمين فندخله حتى نصل إلى مقصورة طولها ١٤ متراً وعرضها نصف ذلك، وفي جدرانها خمس نوافذ تنتهي الغربية منها بمزاغل[1]، وطاقات لمقاومة المهاجمين، وتشكل كل طاقة منها غرفة تتسع لسريرين، أما القاعة الشمالية فهي تتألف من طابقين من القاعات والأواوين[2] الرائعة، وينهي بنا المطاف أخيراً في الجهة الشرقية إذ نشاهد في جدارها حفراً بارز لرجل كان العامة يظنونه لصلاح الدين.

قلعة كوكب الهوى

(وصف الأرض المقدسة للرحالة يورشاد ، ص٩٥، هامش رقم ٤)

تعرف باسم قلعة بلفوار، وهي تقع شمال بيسان، وشرق جبل طابور (الطور) وترتفع عن سطح البحر نحو ٣١٢م، وكان الرومان قد أقاموا قلعة بالقرب منها حملت اسم اغربينا، وقد أنشأ الملك فولك الأنجوي قلعة في هذا المكان سنة ١١٤٠م/٤٢٤هـ وقد حملت اسم قلعة كوكيت، والاسم مشتق من التسمية العربية كوكب الهواء، بمعنى النجم، وقد شيدت القلعة بشكل مستطيل ١٦٠×١٢٠م، وشيد الصليبون على أسوارها أبراجاً مربعة الشكل.

---

(١) المزاغل : فتحات أو طاقات صغيرة.

(٢) مفردها إيوان بمعنى ديوان.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي،ج٤ ص١٥٥)

وهي التي يقول فيها العماد الأصفهاني[1]: رأسية راسخة شماء شامخة.

قلعة عنيزة

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٦)

وعلى مسيرة نصف يوم توجد قلعة عنيزة، وفيها بركة ماء.

(رحلة سويلة مزاوعلي إلى بلاد الشام، ص١٥٣-١٥٤)

وبعد أن سرنا ثمانية كيلومترات في ساعتين داخل هذا السهل، وصلنا إلى قلعة العنيزة الواقعة إلى جوار التل المسمى (ظهر العنيزة) وهذا التل حجري أسود ارتفاعه ٩٠-١٠٠م ومحيطه ٥-٦كم، والمسافة من قلعة الحسا إلى هنا يبلغ ١١ساعة/ ٧٧كم، وكان وصولنا إلى العنيزة في الساعة الثامنة وعشر دقائق من يوم الاثنين ٤ حزيران سنة ٣٠٦م، وتبدو القلعة من الخارج منتظمة، وهي في الواقع أمتن وأحكم بناءً من قلعتي قطرانة والحسا، إلا أنها متهدمة من الداخل، وذلك لتركها وعدم الإقامة فيها، كما أن باب القلعة قد سرق من قبل الأهالي، وعندما بدت القلعة لي، توجهت نحوها راكباً لمشاهدتها، ولكن ناداني أحدهم من الخلف قائلاً: سيدي! لا تذهبوا إلى هناك، فقد غلبت الثعابين عليها ولهذا فقد تمّ تركها" وقد فهمت أن الغاية من هذا هي عدولي عن الذهاب لكيلا أطلع على وضع القلعة، ولكي أثبت أنني لست من ينخدع بمثل هذه الأساطير، فقد واصلت السير، ووصلت إلى باب القلعة وترجلت. واعتذر الدركي الذي كان يرافقني عن الدخول فيها، ووافقت على هذا، ودخلت فيها وصعدت أعلاها، ولم أجد فيها أي ثعبان قط، بل لم يتعلق بنظري حتى وزغة[2] صغيرة وفي الطابق الثاني

---

(١) في كتابه القسي في الفتح القدسي.

(٢) حشرة صغيرة سامة سميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها، القاموس المحيط، ص١٠٢٠.

وعلى بوابة القلعة دخلت غرفة اسودت قبتها من الدخان وقمت بتدوين اسمي وتاريخ وصولي إليها بالسكين، وعندما رأى الدركي تأخري داخل القلعة بهذه المدة دون أن يحدث أي شيء، تجرأ فدخل إلى الداخل وقال: أنتم محقون في أن الكلام عن وجود الثعابين هنا هو محض خيال، ثم تركنا القلعة معاً، وعلى بعد ٢٠٠م من القلعة شاهدت حوضاً طوله ٢٠م وعمقه ٨م، وقد تهدم بشكل كبير، وعلى الرغم من وجود الماء فيه بعمق ١,٥م، إلا أن قسماً منه امتزج مع الطين، وقضينا الليل في هذا المكان، وكانت تهب رياح شديدة ولهذا استوجب شد حبال الخيام أكثر.

قلعَة المزيريب (*)

(مخطوطة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ النابلسي، ص٢٨٤/ب)

ثم سرنا حتى طلع صباح يوم الخميس السادس والثمانين وثلاثمائة، وهو الثالث من صفر، فنزلنا فصلينا صلاة الصبح ثم أشرفنا على قلعة المزيريب ولاحت الخيام، ومررنا على جسر البجّة، وذلك الماء العذب السائغ للأنام، وهناك قلعة عظيمة البناء واسعة الفناء، أحجارها سود فلا تصلح إلا أن يسكنها أسود، ثم بعد صلاة العصر قبيل الغروب ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الذي بعضه سهل وبعضه وعر وأحجار، فيحصل السرور مرة، ومرة يحصل الأكدار، ولكن الغالب نشاط قرب البلاد وفرح الاجتماع بالأهل والأولاد.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٨٥-٢٨٦)

هي قلعة ضخمة البناء قرب قرية المزيريب، وفي هاته القلعة بركة فيها سمك لذيذ الطعم، وهي بناء السلطان سليم[1] ولرداءة هذا الماء إذاغسلت به الثياب يحدث بها القمل.

(*) انظر مادة المزيريب وهي تقع إلى الشرق من اليرموك.

(١) من سلاطين الدولة العثمانية.

ولذلك يحذر الحجاج من غسل الثياب به بل ربما زعموا أن من يشرب من مائها يظهر به القمل على الجسد.

قلعة معـــان

(مخطوطة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ النابلسي، ص٤٨٥)

ثم لم نزل سائرين حتى طلع صباح يوم الأربعاء الثامن والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من محرم، فأشرفنا على قلعة معان، وعلى بساتينها ودورها وبيوتها الحسّان، وهناك آبار ماء كثيرة، ومياه غزيرة فجاء أهل القلعة، وباعوا على الحجاج من المأكل والفواكه وعلف الدواب ما هو بغية المحتاج، وحصل هناك كمال لسرور وتمام الحضور وقلنا في ذلك النظام وعلى حسب ما اقتضاه المقام .

فـــي طـــريق الحجـــاز نحو شام[1]

قلـعـــــة واسمهـــا الشهيـــرُ مُعَانُ

كـــــل مـــــن جاءها على قصد حجٍ

فهــــو من مـــالك الملـــوك مَعَانُ

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٦)

وعلى مسافة نصف يوم من قلعة عنيزة تقع قلعة معان وبها بركة ماء كبيرة، ومعان يقسمها درب الحج إلى قسمين يدعى القسم الشرقي منها باسم معان الشامية، بينما يدعى القسم الغربي منها الحجازية، يزرع السكان التين والرمان والخوخ.

قلعــة المفرق

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٦)

وهي قلعة تبعد أربع ساعات إلى الجنوب من الرمثا، وقد اعتاد سكان هذه المنطقة بتخزين الغلال من القمح والشعير بهذه القلعة ليستفيدوا منها في السنة التالية أو يبيعوها للحجاج.

---

(١) الشام

قلعَة مكاور (*)

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب. تريسترام، ص٢٣٧-٢٤٢)

ثمّ تابعنا مسيرنا باتجاه الشمال الغربي، حيث تقف القلعة القديمة فوق قمّة تل مخروطي يفصل بيننا وبين مكانها وادٍ ضيق عميق، ولا تبعد أكثر من ميل واحد، أما طريق الخروج والمرور إلى القلعة فهو واضح، ويبدو أنه روماني قديم، وقد سلكنا طريقاً آخر في تعرّجات.

وبوصولنا إلى الكتف الجنوبي للتل المخروطي، وجدنا أن مستوى ارتفاع قاعدته يساوي ارتفاع مكان الآثار الذي كنا فيه، وشاهدنا إلى أسفل منا في الوادي السحيق المليء بالأعشاب، مخيماً بدوياً حيث التحق بنا عدد من رجاله المسلحين، وطفنا حوا التل، ثم تسلّقنا الطرف المنخفض على الجانب الغربي، حيث وجدنا من هناك سهولة الوصول إلى القمة، وهنا ترجلنا.

بُنيت القلعة على قمّة التل المخروطي الذي يبلغ طوله من الغرب إلى الشرق حوالي ميل، ويبدو أن التل كله كان يوماً قلعة محصنة، وما القلعة التي نشاهدها على القمّة إلا مفتاحها فقط، والتي تنم عن عمل فريد وحصين، حيث يبلغ قطرها مائة ياردة بالضبط، ويمكن تتبّع حجارة الأسوار بكل سهولة كما أن أساساتها لا تزال قائمة بارتفاع ياردين أو ثلاثة فوق سطح الأرض، بينما لا نجد إلا قليلاً من البقايا في الداخل، ومنها بئراً عميقة وكبيرة وواسعة ومقصورة بالشيد، ولا تزال صفائح سقفه قائمة إلى الآن[1] والأهم من هذا كله وجود زنزانتين، إحداهما عميقة ذات جوانب منيعة، ويمكن تحديدها بسهولة بالغة.

أما عن تمييز هذه الزنزانتين من الآبار، فهو من خلال انعدام وجود أيّة أثار للشيد الذي لا بدّ من وجوده في الآبار القديمة ولا ينضب منها، هذا بالإضافة إلى عدد من الثقوب في أعلى البناء وهي تشير إلى آثار أعمدة من الخشب والحديد التي كانت مثبتة في هذا المكان، ولا شكّ أنّ إحداها كانت سجن الأب جون.

(*) تقع القلعة على جبلٍ عالٍ يطلّ على البحر الميت، ومنطقة مكاور تقع في جنوب غرب مدينة مأدبا.

(١) الكلام هنا للرحالة.

وبعد أن انحدرنا مسافة ١٥٠ياردة على سفح الجانب الغربي انتهينا إلى سهل مستوياً الذي كان موقع المدينة المحصنة، حيث شاهدنا إلى الشرق منها كومة مدهشة من الحجارة، التي يبدو أنها كانت موضع تجميع الحجارة التي تستخدم لبناء القلعة المنيعة.

ويحيط بمكاور سدّ طبيعي منيع من الوديان العميقة ثم التلال العالية، كما أنها لا تشابه "سبّه Sebbeh" بقحولتها، بل العكس من ذلك، تتوفر فيها النباتات، بحيث تتغطى الأعشاب، أما أكوام الحجارة في مكاور فترتفع عن سطح البحر مقدار ٣٨٠٠ قدم، ولا يتوقف الارتفاع عند ذلك، بل يزيد في التلال الواقعة خلفنا وهي مدورّة،وخالية من الملامح، وتحول بيننا وبين رؤية جبال عطارس Attarus[١] ونظرنا إلى الغرب فرأينا بوضوح جبال القدس المحاذية للبحر من الغرب، وشاهدنا القدس والنبي صموئيل، وجميع التفصيلات التي شاهدناها من الجانب الصخري الذي تجاوزناه هذا الصباح.

واصلنا مسيرنا على طول حواف الجبال من الغرب، وجدنا على بعد ميل، أساسات برجين، اللذين يبدوان أنهما ضمن تحصينات قلعة هيرود Herod وقد قوطع عملنا هذا بعاصفة رعدية حلت علينا أجبرتنا على اللجوء إلى كهف واسع على الجانب الشرقي يتسع لإيوائنا وخيولنا.

وتجدر الإشارة إلى تاريخ مكاور قد حيْكَ بمقاومة اليهود للرومان، كما أن جوزيفس قد وصفها بدقة، وقد ذكرها بلني Pliny أيضاً، ولكن بأقل دقة حيث حددها بأنها غربي بدو العرب، فوضعها جنوبي البحر الميت بدلاً من شرقيه، بعدها أطلق عليها الحصن الثاني لليهود بعد القدس مباشرة.

ومن الواضح أن تحديده لها جنوب البحيرة، إنما هو خطأ ناشئ عن الإهمال، وذلك ما يتضح من العبارة التي تليها، حيث يذكر فيها أنها تقع على نفس الجانب الذي تقع فيه مياه ماعين المعدنية، والجدير بالذكر أن مكاور مذكورة أيضاً لدى سترابو ضمن حديثة عن القلاع الموجودة في الجانب الشرقي، والتي لا تبعد عن أريحا كثيراً.

---

(١) المقصود بها عطروز.

أما نحن فنستمد من جوزيفس، المعلومات الكاملة والأحداث التاريخية للقلعة.
أما مؤسس قلعة مكاور فهو الإسكندر ابن هيكرانوس الأول بأني قلعة عراق الأمير، حيث أن أرملته الاسكندريا Alexandria قد سلمت قلعة مكاور إلى ابنها ارستوبيولص، رغم أنها دمرت على يد غابينيص، فقد أعيد بناؤها حالاً،ولكن الذي بناها وجعلها محصّنة منيعة هو "هيرود" الكبير بأني ماسادا وهيروديم حتى أصبحت أمنع وأقوى حصن في الجانب الشرقي، أما وقد فَهِمَ هيرود أهميتها كنقطة حدود حساسة في جنوب شرق مملكته، فقد جلب إليها أحسن المهندسين والبنّائين في عصره، فبنى داخل أسوارها مستودعات عسكرية ضخمة تحوي مؤونة تكفي لمعسكر مُحاصر.
ويتصف وصف جوزيفس لها بالإطالة والمبالغة إل حدّ ما، مع هذا فإنه يمكن تتبّع تفاصيل وصفه على أرض الواقع، فهو يقول بأن الحائط مبني على تلّ صخرّي سامق الارتفاع وبذلك يميّز ما بين القلعة المبنيّة على حاقة التل التي وصفناها قبل قليل، والمدينة الواسعة العريضة التي زرناها سابقاً.
أما المؤرخ اللاحق فيصف، بما يخلو من الدقة والوضوح حيطانها الأربعة التي تشكلّ دفاعاتها، ويصف أحد الأودية المحيطة بها أنه عميق بما يفوق رؤية العين، بحيث يستحيل وضع جسر فوقه، ولا شك أن هذا القول يطابق الحقيقة، وأستطيع القول أن جوزيفس لم يكتب عن معرفة شخصيّة للمكان، وإنما وصف الآخرين له، الأمر الذي يجعل من الممكن أنه عنى بالوادي العميق بوادي زغارا الذي يقع شمال الموقع، بل خلفه مباشرة، حيث أنه وادٍ حاد، ينحدر نحو الصدع الانهدامي الكبير، حيث يبدأ بالانخفاض فجأة من طرف السهول الواقعة في هذه لمنطقة، ورغم أن الوديان المحيطة بالمكان شمالاً وجنوباً، صعبة الاجتياز، ولكنها ليست بهذا التهوّر الانحداري أو الانحدار المتهور مثلما يصفها نص جوزيفس، فالوادي من جهة الشرق ما هو إلا فرع من الأخدود الجنوبي، لا يقل انحداراً عما وصفه جوزيفس، حيث أنه حقٌّ منحدرٌ جداً، وبعمق مئة ذراع تقريباً.

وتذكر نصوص جوزيفس[١] إن ارتفاع الحيطان يبلغ مائة ذراع، بحيث تعانق القصر الملكي، والشيء المؤكد هنا، أنه لا توجد أثار لهذه الحيطان، هذا ما عدا الأساسات والأكوام الهائلة للحجارة التي ذكرناها من قبل.
قام ل. باسّوس L.Bassus بحصار مدينة مكاور من الجانب الشرقي، وهو المكان الذي يمكن أن يتخذ موقعاً دفاعياً قوياً لما يتميّز به من تحصينات، وعلى الفور قام الجنود بإخلاء المدينة السفلى، تاركينها لقدرها، فركّزوا جهودهم الدفاعية جميعها في القلعة الحصينة المزّودة بالمؤونة، ولم يكتفوا بذلك بل شنّوا غارات مستمرة على قوات الرومان التي تحاصرهم، الأمر الذي أدى إلى إعاقة الرومان وبعثرة جهودهم، ومئذٍئذ لم نجد لمكاور ذكراً في التاريخ.

وفي نهاية المطاف استسلم الموقع وأذعن للشروط المملاة عليه، وذلك تسليمه شاباً يافعاً وقائداً نبيلاً، وهو اليعازار الذي أسره الرومان في إحدى هجمات المحاصّرين (بفتح الصاد) المضادة، ومنذ ذلك الحين لم تظهر مكاور في التاريخ.

أم أهميتها، بالنسبة لنا، فتكمن بارتباطها بسجن وموت الأب جون (حنا المعمدان) ومن الملفت للنظر أن جوزيفس يقول أنها القلعة التي نفي هيرود إليها زوجته بعد أن أنزل مرتبتها، وهي ابنة الملك عاريتاس ملك العرب آنذاك، وذلك بعد أن اكتشفت الملكة خيانة زوجها لها باتصاله غير الشرعي بشقيقتها المسماة هيروديَاس، كما أنها المكان الذي اختاره الملك هيرود ليكون سجناً للمعمدان الذي تمَ إعدامه بسبب الملكة المخلوعة.
وقد برزت بعض الصعوبات حول إثبات صحة هذه الأقوال، وذلك لأن جوزيفس يضيف بعد ذلك مباشرة أن مكاور كانت في الزمن الذي طرد فيه الملك هيرود زوجته، أقول كانت (أي مكاور) تحت حكم الملك العربي

---

(١) جوزيف توسان رينو، مستشرق فرنسي، ولد سنة (١٢١٠هـ/١٧٩٥م) نشر كتباً كثيرة، منها بالعربية كتاب (تقويم البلدان) لأبي الفداء، توفي في باريس سنة (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) الأعلام ج٢ ص١٤٧)

عاريتاس، ومن جهة أخرى، ذكر في البداية أنها تقع على حدود مملكتي هيرود وعاريتاس، وبما أن الملكة هربت من عند زوجها على مكان إقامة والدها في البتراء، فإنه يبدو محتملاً أن هيرود قد سمح لعاريتاس أن يحتل مكاور أثناء وجود علاقات طيبة بينهما، ثم استأنف السيطرة عليها ثانية فيما بعد، فقد رأينا تواً كيف أنه حصنّها، وزودّها بمواد كثيرة مما يتعلق بالشؤون الحربيّة، كما زارها في مرضه الأخير، وهذه كلها براهين تثيت أنه لم يتركها تذهب من يده تماماً، أما موضوع سجن يوحنا المعمدان فهو من الدّقة بحيث لا نستطيع ادّعاء الخطأ لدى جوزيفس، خاصة وأننا نكنُّ له احتراماً جذب اهتماماً، من هنا، فليس باستطاعتنا التخلي عن المفهوم الذي يؤدي إلى الاقتناع، وإننا ونحن نقف على مكاور، إنما نقف على موقع من أكثر المواقع أهمية وإثارة ومأساوية في تاريخ الأنبياء.

قلعة المـــدورة

(الرحلة الحجازية/ السنوسي،ج٢ ص٢٤٧)

هذه القلعة حولها بركة بناها عبد الله باشا، والماء يخرج من تلك القلعة قليلاً في تلك الفلاة، نزلناها في الساعة العاشرة نهاراً بعد أن قطعنا رمال الطريق، ومررنا برصيف من حجر يُسمى حالات عمّار[١] .

وللعكّامين في وجه تسمية حكايات لا نعيرها شيئاً من الاعتبار، وتحيط بتلك الفلاة جبال محجرّة وهنالك صحراء واسعة يحيط بها السراب عن قرب كالبحر، وتسمى هاته المنزلة طبيليات المدورة.

وارتحلنا منها باكرة يوم الأحد السادس من صفر.

قُــوْسَــى

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣ ص١١٠٢)

بضم أوّله وضمّه معاً، بسين مهملة مقصور على وزن فُعْلى.

(١) حالات عمار، حالياً حالة عمار، تعتبر نقطة الدخول للأراضي السعودية.

موضع ببلاد هذيل، وفيه قتل عروةُ أخو أبي خراش، قال يرثيه:

فلهفي على عمـــرو بن مُرّة لَهفةً[1]
ولهـفي على مَيْت بقُوْسى المعاقِل

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤،ص٤١٣)

بـالفتح ثم السكون، وسين ثم ألف مقصورة، تكتب ياء، يجوز أن يكون فعلى من القوس بالضم، وهو معبَد الراهب أو من القوس وهو الزمان الصعب أم من الأقواس وهو الرمل المشرف، قيل: بلد بالشراة وبه قتل عُروة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده ، فقال في ذلك:

حمـــدتُ إلهـــي بعد عُرْوَة إذ نجا
خراشٌ وبعض الشرّ أهون من بعض

فـــو الله مـــا أنســى قتيلاً رُزِئتُهُ
بجانب قوسى ما مشيتُ على الأرض

بلـــى إنهـــا تعفــو الكُلوم وإنما
نُــوكّلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يمضي

ولـــم أدرِ مـــن ألقى عليه رداءَه
ســوى أنه قد سُلّ عن ماجد محض

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١٣٣)

بالفتح ثم السكون وسين مهملة ثم ألف مقصورة تكتب بالياء، قيل هو بلد بالشراة.

---

(١) عَمروُ بن مُرّة بن صعصعة، من سلول، من عدنان ، جدّ جاهلي. (الأعلام ، ج٥ ص٨٥).

حــرف الكــاف

كــابلُ / كابُول [*]

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري ص١٦٢)

مدينة ساحلية، بها مزارع الأقصاب، وبها يطبخُ السّكر الفائق.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٢)

قرية بها اثنان من أولاد يعقوب وهما روبين وشمعن، وسيأتي ذكر شمعون ويهودا في موضع آخر إن شاء الله تعالى، وجميع هذه القرى قريبة بعضها من بعض.

(وصف لأرض المقدسة للرحالة الألماني الحاج يورشارد، ص٦٨)

على بعد فرسخين من وادي صعانيم، تقع كابول التي يطلق عليها المسلمون اسم زابول، وهذه الأرض المدعوة كابول تفيد معنى الاستياء وعدم الرضى.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١١٤١)

قرية بين طبرية وعكّا من نواحي الأردن.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٤٢٨-٤٢٩)

قرية تقع على مسافة ٩ أميال للجنوب الشرقي من عكا، كانت من جملة المدن التي تنازل عنها سليمان لحيرام الفنيقي ملك صور، لقاء مساعدته الفنية التي قدمها لسليمان في إقامة أبنية في القدس.

(*) وردت هنا كابل، والصحيح هي كابول ، حيث أوردتها أكثر المصادر بذلك، وهي كلمة كنعانية معناها الأرض الوعرة، وتقع حالياً ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة وتتبع قضاء عكا.

في العهد العربي كانت مدينة من مدن الأردن، اشتهرت بمزارع القصب، كان سكرها أجود أنواع السكر المصنوع في بلاد الشام.

كُرسيّ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ص٤٥١)

بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك، وتشديد الياء ليس للنسبة وهي قرية بطبرية، يقال أن المسيح جمع الحواريين بها وأنفذهم[(١)] منها إلى النواحي، وفيها موضع كرسي يزعموا أنه جلس عليه المسيح عليه السلام.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١١٥٨)

بلفظ الكرسي الذي يجلس عليه، قرية من أعمال كبرية، يُقال: أن المسيح جمع الحواريين بها، وفيها موضع زعموا أنه جلس عليه.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩٨)

بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الناس، وتشديد الياء ليس بالنسبة، وهي قرية بطبرية، يقال أن المسيح جمع الحواريين بها وأنفذهم منها إلى النواحي، وفيها موضع زعموا أنه جلس عليه السلام.

---

(١) أخرجهم.

الكــرك (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ص ٤٥٣)

بفتح أوله وثانيه وكاف أخرى، كلمة عجمية، اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها أدوية إلاّ من جهة الربض[١].

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٣٧١)

بفتح الكاف والراء وكاف قلعة مشهورة حصينة في طرف البلقاء من أرض لشام من ناحية جبال الشراة ينسب إليها أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي أبو الرضا[٢] التاجر من طلاب الحديث المكثرين.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٦٩)

فهو في عصرنا حصن منيع ومعقل حصين، وله رَبَضٌ عليه سور، وهو وربضه على جبل وبين الربض والقلعة خندق عميق نحو ستين ذراعاً،

(*) كانت الكرك تشكل مملكة في فترة حكم المماليك، وأحياناً تضاف لهذه المملكة مدينة السلط ومناطق البلقاء، وأحياناً أخرى لا تضاف، وقد اختلف الجغرافيون حول تحديد مملكة الكرك، فنجد أن شيخ الربوة الدمشقي عدد المناطق التي تتألف منها مملكة الكرك، وهي : اللجون، والحسا، والأزرق، السلط، وادي موسى، وادي بني نمير، ومدين، وقلعة السلع والقلزم.

أما العمري شهاب الدين، فقد حدد مملكة الكرك وهي المعروفة بكرك الشوبك، فحدها من القبلة عقبة الصوّان، ومن الشرق بلاد البلقاء، ومن الشمال بحيرة سدوم، ومن الغرب تيه بني إسرائيل، وكانت نيابات الكرك تتألف من ١- عمل بر مدينة الكرك، وهي المناطق المحيطة بمدينة الكرك ٢- عمل الشوبك،٣- عمل زغر، ٤- عمل معان (مملكة الكرك في العهد المملوكي ص١١ وما بعدها)

(١) ربضُ المدينة: ما حولها من الأراضي التابعة لها.

(٢) سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأرموي، فأكثر ورحل إلى دمشق ومصر، وكان شيعياً، مولده سنة ٥٢٧هـ، ووفاته ببغداد سنة ٥٩٢هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤ ص٣٠٨.

ويدخل إلى فضاء الحصن من حنيّة منحوتة في الجبل طويلة عليها بابةٌ وحِراسة.

(عيون الروضتين في أخبار الدولتين/ ابن شامة، ص٢٩١ هامش رقم ٢)

الكرك بالعربية واليونانية " كرالموبا" وبالفرنجية اللاتينية، كراك دومونتريال أو بيترا ديزرتي، وهي مدينة وقلعة في جنوبي الأردن على بعد عشرة أميال تقريباً إلى الشرق من الطرف الجنوبي للبحر الميت، تقع فوق أنف جبل صخري تنحدر سفوحه من الجانبين بشدة حتى وادي الكرك الذي ينشعب إلى وادي الست ووادي الفرنجة أسفل المدينة الحصينة تماماً، وإلى الجنوب من المدينة مباشرة تنتصب القلعة وتحميها من الهجوم من الاتجاه الوحيد الصالح من جهة الأرض المرتفعة المجاورة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٤٩٣)

حصن مشهور بناحية الشام ومعقل مشهور وحكي أن السلطان العادل سيف الدين أبا بكر محمد بن أيوب[1]،أخو صلاح الدين، سمعه مسخرة له يقال له خضير، يقول في ضوئه: اللهم حاسبني حساباً يسيراً ولا تحاسبني حساباً عسيراً، فقال: لو قال لك أين أموال الخلق التي أخذتها؟ قل له: تراها بأمانتها في الكرك ما أخرجت منها شيئاً، وكان خزائن أمواله بهذا المعقل.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٢٠٢-٢٠٣)

حصن الكرك: هو من أعظم حصون النصارى معترض في طريق الحجاز وهو من القدس على مسافة يوم أو أقل، وأهله يقطعون على المسلمين الطريق في البر، وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة ينتهي إلى أربعمائة قرية، ونازله السلطان صلاح الدين بعساكره وضيّق عليه وطال حصاره له

---

(١) أيوب (الأوحد) بن محمد أبي بكر (العادل) بن أيوب، من ملوك الدولة الأيوبية، وكان ظلوماً سفاكاً لدماء الأمراء، توفي سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) الأعلام ج٢ ص٣٨.

ومع ذلك فالقوافل تمر من مصر إلى بلاد الافرنج إلى دمشق غير منقطعة واختلاف المسلمين من دمشق إلى عكا كذلك، وتجار النصارى أيضاً لا يمنع أحد منهم ولا يتعرض، وللنصارى أيضاً ضريبة يؤدونها في بلادهم، وهي من الأمن على غاية، وتجار النصارى أيضاً يؤدون في بلاد المسلمين على سلعتهم والاتفاق بينهم في ذلك والاعتدال في جميع الأحوال، وأهل الحرب مشتغلون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن غلب، هذه سيرة أهل هذه البلاد في بلادهم في حربهم والفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢١٣)

وهو حصن منيع عالٍ على قبّة جبل خندقه أودية بعيدة السفل[١]، يقال إنه كان ديراً للروم، فبنى حصناً.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٧)

وهو بلد مشهور له حصن عالي المكان، وهو أحد المعاقل بالشام التي لا ترام وعلى بعض مرحلة منه مؤتة، وبها قبر جعفر الطيار وأصحابه رضي الله عنهم، وتحت الكرك وادٍ فيه حمام وبساتين كثيرة وفواكهها مفضلّة من المشمس والرمّان والكمثري وغير ذلك وهو على أطراف الشام من جهة الحجاز، وبين الكرك والشوبك نحو ثلاث مراحل[٢].

(تاج المفرق في تحلية علماء المشرق/ البلوي، ص١٢٦)

بفتح أوله وثانية، قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، تقع بين آيلة وبحر القلزم والبيت المقدس، وهي على جبل عالٍ تحيط به أودية إلا من جهة واحدة.

---

(١) أودية عميقة.
(٢) المرحلة تساوي تقريباً (٢٠,٥٠٠) كيلو متر

(مراصد الاخلاع/ البغدادي، ج٣ص ١١٥٩)
والكرك، بفتحتين، قلعة حصينة جداً في طرف الشام، من نواحي البلقاء في جبالها، قال: بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي على جَبَلٍ عالٍ.
(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص١٣٩-١٤١)
مدينة ذات قلعة تعرف بكرك الشوبك، والشوبك أقدم منها، والكركُ مدينةٌ محدَثَة البناء، كانت دَيْراً يَتديّرهُ الرهبان ثم كثروا فكبّروا بناءَه وكَثّروا، وأوى إليهم أناس من مجاوريهم من النصارى فقامت لهم به أسواق ودارت لهم به معايش وأوت إليه الفرنج فأدركت أسواره فصار مدينة مشهورة، ثم بَنَوا حِصْنه فكانت قلعة مذكورة، فاستولى عليها الفرنجْ حتى فُتح في زمان السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفّر يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى.
وهو في مكان صعب المرتَقى لا تلين عَقاربُ صخوره للرقي قد زاحم الشعري العبور بمناكبه، وعلا في السما فألقى ثقل راكبه، وقعد من البر المقفر على نَشزٍ معلقٍ عالٍ لا يبلغه النسر إلا محلقاً، ولا يغدو مصباح الصباح إلا عَلى شُرفاتها معلقاً، فلهذا اتخذّته الملوك لها حِرزاً ولما لها كنزاً، ولم تزل لأولاد السلاطين في الأمور ملجأ ومن الدهر منجا، وماؤها من مطر السماء، وله وادٍ تتفجّر عيونه بالماء وهو بلدٌ خصيب وإقبال ومنْبَتُ زرع ومسرحُ مال، وفيه يقول القاضي الفاضل: "وكان الكرك شَجَى في الحناجر وقذى في المحاجر ورصد الطرقات المسلوقة وصبر في السُبلُ المشكوكة، وقد أخذ من الآمال بمخنقها، وقعد بأرصاد العزائم وطرقها وصار ديناً للدهر في ذلك الفجر، وعُذْراً لتارك فريضة الله من الحج، وجلس من هام الإسلام مكان عمامته وجثم على أنفاس الحجاز فلم يدع نَفساً يصعد من تهامته فواديه من مائل المعاقل بمجمعها، وظلّه من نجوم الأسنة بمطلعها، وهو والشّوبك سر الله الآخر كبيت الواصف للأسدين:

مـــا مَـــرّ يـــومٌ إلاّ وعندهمـــا
لحـــمُ رجـــالٍ أو يولغان دَمَا[1]

(١) يشربان دماً: القاموس المحيطن ص١٠٢٠.

وكفى إشارة انه مكان الغزاة ومقرَها ومُستودَع الفريضة ومستقرها مجاورته لتبوك وغزاتها آخر الغزوات النبوية وإلى طريقة انتهت الخُطا الحميدة المحمدية، والعمل على آخر الأعمال الشرعية والوقوف عنده إشارةٌ لا تخفى على الأفْهام اللوذعية، وتحّف بهذه القلعة مدينة قد عقل الجبل حبوتها وأزْلق الغراب أن يطأ ذروتها، وعَصَم سوار الوادي الملوك معصمها، وحَمَت غرّة الوادي المطلّ أدهمها، فمنكبها حاطم والله يحطمّه، وفمها من ندى الغَمَام راضعٌ، ومهد المنجنيق يعظمه، وهصروه هصرة فإذا البلد قائمٌ على عروشه بل طريحُ على نعوشه، قد محيت سلّة دنانيره، من الدور، فما يتعامل بالسكن فيه أهل الغرور، وصار كل مذبَح في الكنيسة مربطاً وكل مصعد من قلّة مهبطاً، وكل مسقط رأس بالحقيقة لرأس مُسْقِطاً.

وفيه يقول أيضاً: "ومما فتحه الله على سُلطاننا بلاد الكرك وما أدراك ما هو، قلعةٌ كانت على الإسلام أيّة مَضَرّة، بل كانت لكعبة الإسلام زادها شرفاً أيّة صُرة، وإن نِعم الله لأكثر من أنْ يُقْصر لها حديثاً، وأنّ الله قد أعْشى ليل الشّرك نهار الإسلام بطلبه حثيثاً وما أشُكُّ في أن أهل الحَرَم الشريف مع الرُّماة رماه بسهام الأسحار ومجاهدون، وبالمجاورة ما خرجوا ولا بعدا عن البيكاد، وكُلاً وعَدَ الله الحسنى"

(رحلة ابن بطوخة، ج١ص١٢٩)

ثم يرحلون إلى حصن الكرك، وهو من أعجب الحصون وأمنعها وأشهرها ويسمى بحصن الغراب[1] والوادي يطيف به من جميع جهاته، وله باب واحد قد نحت المدخل إليه في الحجر الصلد، ومدخل دهليزه كذلك وبهذا الحصن يتحصن الملوك، وإليه يلجئون في النوائب، وله لجأ الملك الناصر، لأنه ولي الملك وهو صغير السن، فاستولى على التدبير مملوكه سلار النائب عنه، فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج، ووافقه الأمراء على ذلك، فتوجه إلى الحج، فلمّا وصل عقبة آيلة، لجأ إلى الحصن وأقام به

(١) حصن الغراب: اسم كان يُطلق على قلعة الكرك في السابق.

أعواماً ، إلى أن قصده أمراء الشام واجتمعت عليه المماليك، وكان الملك في تلك المدة بيبرس الششنكير[١] وهو أمير الطعام، ويسمى بالملك المظفر، وهو الذي بنى الخانقاة البيبرسية بمقربة من خانقاه سعيد السعداء التي بناها صلاح الدين بن أيوب، فقصده الملك الناصر بالعساكر، ففر بيبرس إلى الصحراء، فتبعته العساكر، وقبض عليه وأتى به إلى الملك الناصر، فأمر بقتله، فقتل وقبض على سلار، وحبس في جب حتى مات جوعاً، ويقال أنه أكل من جيفة[٢] من الجوع، نعوذ بالله من ذلك، وأقام الركب بخارج الكرك أربعة أيام، بموضوع يقال له الثنية، وتجهزوا لدخول البرية.

(صبح الأعشى / القلقشندي،ج٤ ص١٥٥-١٦١)

وهي بفتح الكاف والراء المهملة ثم كاف ثانية والألف واللام في أولها غير لازمتين، وتعرف بكرك الشوبك لمقاربتها لها، قال في "تقويم البلدان" وهي من البَلقاء وهما، وموقعهما في الاقليم الثالث من الأقاليم السبعة، قال ابن سعيد: وطولها سبع وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وخمس دقائق، وهي مدينة محدثة البناء كانت دَيراً يتديّره رُهبان، ثم كَثروا فكبّروا بناءه وأوى إليهم من يجاورهم من النصارى،فقامت لهم به أسواق ودّرت لهم فيه معايش، وأوتْ إليه الفرنج فأداروا أسواره فصارت مدينة عظيمة، ثم بنوا به قلعة حصينة من أجلّ المعاقل وأحصنها، وبقي الفرنج مستولين عليه حتى فتحه السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" رحمه الله على يد أخيه العادل أبي بكر.

---

(١) بيبرس الجاشنكير المنصوري ، ركن الدين ، الملك المظفر : من سلاطين المماليك بمصر والشام ، وعلى الأرجح كان من مماليك المنصور قلاوون ونسبته إليه ، كانت وفاته سنة (٧٠٩هـ/ ١٣١٠م) . الأعلام ج٢ ص٧٩).

(٢) الجيفة : جُثّة الميت . (مختار الصحاح، ص٦٦).

قال في "التعريف": وكانوا قد عملوا فيه مراكب ونقلوها إلى بحر القُلزم لقصد الحجاز الشريف لأمور سوّلتها لهم أنفسم، فأوقع الله تعالى بهم العزائم الصّلاحية، والهمم العادلية، فأخذوا، وأمر بهم السلطان صلاح الدين فحملوا إلى منّى ونحروا بها على جمرة العقبة حيث تُنحر البدن بها، واستمرت بأيدي المسلمين من يومئذ واتخذها ملوك الإسلام حِرزاً، ولأموالهم كَنزاً، ولم يزل الملوك يستخلفون بها أولادهم ويعدونها لمخاوفهم، وهو بلد خصيب، بواديه حَمّام وبساتين كثيرة وفواكه مفضلة، قال البلاذري في "فتوح البلدان": وكانت مدينة هذه الكُورة في القديم الغُرُنْدل.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٣)

فليست هي من الشام وهي مملكة بمفردها وتسمى مآب وهي مدينة حصينة معقل من معاقل الإسلام، بها قلعة ليس لها نظير في الإسلام ولا في الكفر تسمّى حصن الغراب، لم تكن فتحت عنوَّة قط وإنمّا فتحها المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد فتح القدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت بيد البرنس أرناط، وكان يتعرض إلى حجّاج بيت الله الحرام، والحكاية في ذلك تطول وملخّص القضيّة أنه نزل بعسكره بحدة إلى الكفار على وقعة حطين فنصر الله أولياءه وخذل أعداءه وأظهر دينه وأمكن السلطان صلاح الدين من جميع ملوك الكفار، وكان من جملتهم البرنس أرناط صاحب الكرك فحصل الفتوح في واسطة ذلك واستمرت الشوبك مدّة بيد الكفار إلى أن قدرّ الله بفتحها بسبب عجيب وذلك أن والدة أرناط تسببت في فتح ذلك لخلاص ولدها ففتح الحصنان وقتل أرناط.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٥٧)

قال: ثم يرحل إلى الكرك، فيأخذ إليه في خمس مراحل، ويقيم في ظاهرة على مكان يعرف بالثنيّة، ثلاثة أيام أو أربعة.

وللشهاب بن أحمد بن حجَلة[1]:

ولَـــــيْ فـــــي ثنِيّاتِ الودَاع ودَائعٌ

مِـــنَ الدّمْـــــع فيهَا للوُفُودُ وُرُودُ

أتنْكرُ مــــا أوْدَعتُــــها مـن مَدامِعِي

وحَـــــادِي المطَايا سَائِقُ وشَهيدُ؟!

(أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك/ ابن سباهي، ورقة ٨٣)

بفتح الكاف والراء المهملة ثم كاف ثانية في الآخر، بلد مشهور من الثالث من البلقاء وله حصن عال المكان، وهو أحد المعاقل بالشام التي لا ترام وعلى بابه مؤتة وبها قبر جعفر الطيار وأصحابه، وتحت الكرك وادٍ فيه حمام وبساتين كثيرة وهو على أطراف الشام من جهة الحجاز وبين الكرك والشوبك نحو ثلاث مراحل في الأطوال.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٦٦-٢٦٧)

هي بلد على البحر من الأراضي الشامية تبعد عن قلعة الحصا (الحسا) مسيرة نصف يوم، وذكر لي أنّ بلدهم مستقل وحاكمهم شيخ من بيت أصيل في الحكم واسمه محمّد مجلي [2] مستبد بالسياسة والقضاء والفتوى مع العدل وحسن التصرف والبلد به نحو الخمسة عشر ألف، نفس الثلثان منه مسلمون وباقيهم نصارى جميعهم تحت طاعة الأمير وحكمه، فقلت له: يا حبيبي رأيتك تذكر مسألة غريبة حتّى كدت أكون جاهلاً بجغرافية الأرض التي نحن فيها أو لسنا أنا وأنت في الأراضي الشامية التي هي من خصائص الدولة العلية؟ وما سمعنا بتغلّب دولي يجلى على الدولة العلية

---

(١) أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، أبو العباس، شهاب الدين، ابن أبي حجلة، عالم بالأدب، شاعر، له أكثر من ثمانين مصنفاً منها (ديوان الصبابة) ولد سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) وتوفي سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٥م) الأعلام ج١ ص٢٦٨

(٢) من رجالات الكرك.

في بلد الكراد[١] فقال لي: نعم الحقّ ما تقول، ولكنّك ترى هاته البراري الواسعة والأراضي الطيّبة التي مررّت عليها كيف تَركتها الدولة العلية لحكم الدمار وقهر البدو مع أنّ هاته الأراضي من أخصب الأرض ولو ساعدتها رجال الدولة لأصبح عمرانها أعظم مما عليه أراضي أوروبا التي تقصر عنها في جميع الوجوه.

والحاصل فلا تعجب إذا كان السيد مجلي أحسن تدبير بلد بعيد عن مواقع عمران البلاد الشامية فاستعصم ببعد عن مظالم ولاة الشام، وحمى بلده من ذلك الظلم الفظيع، فتعلق به أهل بلده وقام بحقوق مدينتهم فصار إلى هذا الاستقلال، وعلاقته مع الدولة العلية لم تزل متواصلة حيث أنّه ترسل إليه كلّ سنة مع أمير الركب مدّين من القهوة وخمسة عشر ألف قرش عادة عليها ولا شيء لها غير ذلك العطاء.

وعلى كلّ حال فإنّ بلد الكرد[٢] من بلدان حوران الكائنة في جنوبي الشمسكين[٣] التي هي من أراضي الدولة العلية، وكان الرحيل من هاته المنزلة في الساعة التاسعة والنصف من آخر ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر صفر.

(رحلات بيركهات، ج٢، ص١٠٢-١١٦)

إن بلدة الكرك واسمها معروف في سوريا ـ مبنية على قمة جبل شديد الانحدار، محاط من جميع جوانبه بوادٍ سحيق ضيق والجبال الواقعة خلفه تشرف على البلدة، وفي الوادي على الجانبين الغربي والشمالي تتفجر عدة ينابيع غزيرة، والأهالي يزرعون الخضروات، بالإضافة إلى زراعة أشجار الزيتون.

والبلدة محاطة بسور متهدم في عدة أماكن، وقد أقيمت للدفاع عنه ستّة أو سبعة أبراج كبيرة بقي منها البرج الشمالي بكامله وعلى جداره نقش خطي،

---

(١) + (٢) الكراد ، االكرد : هي الكرك.

(٣) وهي قرية الشيخ مسكين أوردها بشكل أدغام.

وعلى جانبي النقش صورة أسد منقوش على نحو بارز.

وكان للبلدة مدخلان أحدهما في الجهة الجنوبية والآخر في الجهة الشمالية وهما عبارة عن ممرين مظلمين يبلغ طول الواحد منهما أربعين خطوة وفد حفرا في الصخر، وهناك نقش خطي على البوابة الشمالية تعزى كتابته إلى أيام السلطان سيف الدين الملك العادل.

وبالإضافة لهاتين البوابتين فقد أنشئ مدخلان آخران يقودان إلى ما فوق خرائب سور البلدة، وفي طرف البلدة الغربي تقوم قلعة على حافة جرف سحيق فوق وادي كبيسة وأسوار سميكة بها متاريس وحجرات وممرات مظلمة ولها كوى غير نافذة لإطلاق نيران الأسلحة الصغيرة، والمرجح أن تصميمها للدفاع عن هجمات الفرنج والصليبين، وفي قاعة فسيحة مشادة على الطراز القوطي بقايا لوحات زيتية، إلاّ أنها شوهت بحيث لا يمكن تمييزها بوضوح، وهذا يعود لبقاء الكرك بأيدي الفرنج وفي الجانب الواقع قرب البلدة حصنت القلعة بخندق عميق محفور في الصخر، وتشاهد على مقربة منه عدد من بقايا الأعمدة من الغرانيت الرمادي الأحمر، وقد أنشئت بركة لتزويد الحامية بالمياه، وفي القلعة بئر عميقة.
الكرك مأهولة بحوالي أربعمائة عائلة مسلمة ومائة وخمسين عائلة مسيحيّة.

وبيوت الكرك من طبقة واحدة، وتجد هناك ثلاثة أو أربعة بيوت مبنية في فناء واحد أو ساحة الدار.

وسقف المنزل مدعوم بقوسين بنفس الطريقة المتبعة في أبنية حوران القديمة.
إن الجبال الواقعة حول الكرك مكسيّة مع بعض الصوان، وتكثر فيها الأصداف المتحجرة، وبعض الصخور تتكون بكاملها من الأصداف الصغيرة، وتوجد في الحقول القريبة من الكرك عملات قديمة، من النحاس، الفضة والذهب، حيث يباع للصاغة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ/ ج١ ص٣٢٦)

لفظة سيريانية بمعنى "حصن" أو "المدينة المستديرة المحصنة" وفي بلاد الشام بقاع عديدة تعرف بهذا الاسم، والراجح أن مدينة الكرك الحالية كانت عاصمة الموآبيين وكثيراً ما كانت تعرف باسم مدينة (مآب) استولى المسلمون في فتوحاتهم للشام على الكرك صلحاً، وباستيلائهم عليها فتحوا الطريق لجيش عمرو بن العاص بأن يتقدم في جنوبي فلسطين بعد موقعة "الغمْر" في وادي عربة.

ولما استولى الصليبيون على الكرك أقاموا فيها قلعتها الحصينة في نحو عام (٥٣٧هـ/١١٤٣م وكانت تعتبر من أمنع المعاقل وأحصنها، وفي عهد المماليك والعثمانيين أضيفت لهذه القلعة إضافات كثيرة.

(شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١ ص٢٨٧)

شهدت الكرك تاريخاً حافلاً بالأحداث والمعارك، وتوالى عليها أقوام كثيرون، حاولوا أن يستفيدوا من موقعها الهام، والكرك اليوم من المدن الأردنية الهامة والمراكز السياحية، وتقع على جبل مشرف على البحر الميت ارتفاعه ٩٦٠ متراً فوق سطح البحر.

والقلعة أهم مكان للزيارة في الكرك، وكان قد أمر ببنائها القائد الصليبي (بايم) سنة (١١٣٦ ميلادي) وسماها "جوهرة الصحراء" وذلك بعد أن كان الصليبيون قد بنوا قلاعاً في كل من الشوبك والوعير[1] (قرب البتراء) وجزيرة فرعون قرب العقبة في محاولة لترسيخ حكمهم جنوب الأردن.

ويحيط سور كبير مبني من الحجارة الضخمة، وللقلعة أربعة أبراج يشرف كل برج منها على أحد المداخل التي كانت تؤدي إلى المدينة، وتتألف القلعة من قاعات وغرف واسطبلات وسجون وأماكن للمراقبة.

---

(١) انظر مادة الوعيرة في حرف الواو.

استعمل الصليبيون الكرك قاعدة لهجومهم وحروبهم ضد المسلمين، وكان (رينودي شاتيلون) من أمراء الصليبيين الذين توسعوا في الاعتداء على المسلمين وعلى القوافل التجارية المسافرة من الشام إلى الحجاز، وقد حاصره صلاح الدين بعد هزم جيشه، إلا أنه لم يتمكن من الاستيلاء على القلعة، ولكنه هزمه في النهاية مع الجيوش الصليبية في معركة حطين سنة ١١٨٧م.

كـشْـر

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤،ص٤٦٢)

بالفتح ثم السكون، وهو بَدْو[1] الأسنان عند التبسم: جبل قريب من جرش.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١١٦٧)

بالفتح ثم السكون، جبل قرب جرش.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٩٢)

تقع على نهر الأردن، وعلى مسيرة خمسة كيلو مترات، من كوكب الهوا، وهي من قرى قضاء بيسان.

كفر سَبْتَ [*]

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٤٦٩)

بفتح السين المهملة وباء مفتوحة، وتاء مثناة، بلفظ اليوم من أيام الأسبوع، قرية عند عقبة طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١١٧٠)

بلفظ اليوم من الأسبوع، قريةٌ عند طبرية.

---

(١) بداية التبسم عند الإنسان وبيان أسنانه.

(*) تقع قرية كفر سبت إلى الجنوب الغربي من طبرية، وعلى بعد ٢١ كم عنها، وانظر مادة سبت التي مرّ ذكرها في حرف السين.

(أسفار في فلسطين وشرقي الأردن للرحالة ج.س. بكنجهام سنة ١٨١٦، ص٣٥)

ومررنا[١] بقرية كفر سبت، ثم وصلنا إلى ينبوع ماء صغير، ورأينا هناك امرأة وضعت جرتها تحت الينبوع لكي تمتلئ، وبانتظار ذلك أخذت تغزل صوفها بمغزل، وتلطفت المرأة فأروت ظمأنا من الماء القليل الذي نزل في الجرة، وبعد ذلك وصلنا إلى مكان تستقي منه المواشي ولكن كانت هناك قطعان عديدة تنتظر دورها للاستقاء.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٠)

قرية عند عقبة طبرية، نزلها صلاح الدين بعد أن اجتاز نهر الأردن عند جسر الصنبرة سنة ٥٨٣ هجرية وأقام بها يتربص بالفرنجة الذين كانوا آنذاك في صفورية.

كَـفـرُ عـاقِب

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤، ص١١٣١)

بالعين المهملة والقاف المكسورة والباء المعجمة بواحدة، وهو تلقاء طبرية، وإياه عَنَى أحمد بن الحسين بقوله:

أتَاني وَعِيدُ الأدعِيْاء وأنّهُم
أعَدَوّ ليَ السُودَانَ في كَفْرِ عَاقِبِ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٤٧٠)

العين المهملة والقاف مكسورة والباء موحدة، قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن ذكرها المتنبي فقال:

أتَاني وَعِيدُ الأدعِيْاء وأنّهُم
أعَدَوّ ليَ السُودَانَ في كَفْرِ عَاقِبِ

(١) الحديث هنا للرحالة.

ولو صَدَقوا في جَدّهِم لحَذِرْتُهُم

فَهَلّ فيّ وَحديْ قولَهُم غَيرُ كاذِبِ؟

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١١٧٠)

العين مهملة والقاف مكسورة والباء موحّدة، قرية على بحيرة طبرية من ناحية الأردن.

كفـر كَنّا (*)

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٠)

قرية بها مقام يونس، وقبر ابنه والله أعلم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٤٧٠)

بفتح الكاف، وتشديد النون، بلد بفلسطين، وبكفر كنّا مقام ليونس النبّي عليه السلام وقبر أبيه.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٨٠)

هي قرية كبيرة، بها مقدموا العشائر ورؤساء الفتن والهوى، يسمّون قيس، لها من الأعمال البطوف، وهي من أعمال حطين.

كفـر المـاء

(الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل/ مجير الدين العليمي الحنبلي، ج٢ ص١١٣)

قرية من قضاء عجلون، ولد بها شيخ الإسلام رحلة الآفاق والمحقق على الإطلاق عز الدين بن عبد السلام بن داوود بن عثمان بن عبد السلام السعدي المقدسي، وذلك سنة إحدى أواثنين وسبعين وسبعمائة للهجرة.

(*) كنّا قد تكون (قانا) بمعنى العش والمأوى في اللغة السريانية، ولم يبعد العربي عن السرياني، كنّا من الكِنّ وهوالمأوى، (معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية، ص٢٠٢) .

كفـر مندة [*]

(الاشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢١)

وأيضاً من طريق طبرية إلى مدينة عكّة قرية يقال لها كَفر مَنْدة، قيل إنـها مَدْيَن والله أعلم، وقد زرنا[١] مَدين شرقي طور سيناء وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وبكفر مندة قبر صَفُوراء زوجة موسى، وبها الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما، والصخرة هناك إلى الآن.

وبها اثنان من أولاد يعقوب، وقيل أنهما أشير[٢] ونفتالي والله أعلم.

وعند هذه الأماكن جبل يقال له الطُور، قيل أنّ موسى عليه السلام من هذا الجبل رأى النار، وعليه كان الخطاب، ومن هذا الموضع أرسله الله تعالى إلى فرعون والله أعلم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٤٧١)

كفر مندة: قرية بين عكا وطبرية بالأردن، يقال لها مَدْيَن المذكورة في القرآن، والمشهور أن مَدين في شرقي الطور، وفي كفر مندة قبر صَفُوراء زوجة موسى علية السلام، وبه الجُبّ الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما، والصخرة باقية هناك إلى الآن، وفيه وُلدَ ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي.

(*) تقع كفر مندة: شمال غرب مدينة الناصرة، وقد يكون محرفاً من (Menta) بمعنى حصة ونصيب، أو تحريف بلفظ الإغريقي (Mandra) ومعناها حظيرة الغنم، أو مكان رهبنة وتنسك، "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية، ص٢٠٣".

(١) الكلام هنا للمؤلف.

(٢) جميع المصادر أوردت الاسم "أشير" باستثناء الهروي، فقد أورده "أشهر"،وأنظر أيضاً قصص الأنبياء، ص١٢٠.

(أثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٤٩)

قرية بالأردن بين عكة وطبرية قيل: أنّها مَدْين المذكورة في القرآن وكان منزل شُعيب عليه السلام، وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عليه السلام.

وبها الجبّ[١] الذي قلع موسى الصخرة عن رأسه وسقى مواشي شعيب والصخرة باقية إلى الآن[٢]

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١١٧١)

قرية بين عكا وطبرية، بها قبور، يقال إنّها قبرُ صَّفوراء، امرأة موسى وأشير ونفتالي ابني يعقوب عليه السلام.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص٢١٩)

قبر صَفُوراء بنت شعيب زوجة موسى بن عمران بقرية كفر مندة، قيل أنها مدين على ما زعم، قال أبن الواسطي والصحيح أن مدين شرقي طور سيناء.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٥٧)

قرية تقع بين طبريا وعكا، يقال أنها تدعى مدين أيضاً.

يوجد فيها قبر زوجة موسى عليه السلام، و البئر المغطى بالبلاطة التي رفعها موسى كي يحصل هو وزوجته على الماء لا تزال البلاطة حتى اليوم وفيها قبر اثنين من أولاد يعقوب عليه السلام هما أشير ونفتالي.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٧ق١ص١٧٥)

من قرى قضاء الناصرة، ينتسب إليها الفقيه الحنبلي "زين العابدين" درّسَ في صفد وتولى الإفتاء بها، توفي سنة ١٠٤٠هـ.

---

(١) الجب: البئر

(٢) الكلام هنا للقزويني.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠١)

قرية بين عكا وطبرية بالأردن، يقال لها مَدْين المذكورة في القرآن، والمشهور أنّ مَدْين في شرقي الطور، وفي كفر مندة قبر صَفُوراء زوجة موسى علية السلام، وبه الجُبّ الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لهما "لابنتي شعيب[١]" والصخرة باقية هناك إلى الآن، وفيه وُلدَ ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي.
قلت[٢] : لا بد أن الحموي قد خلط هنا بين مدين المذكورة في القرآن ومدين ـ كفر مندة ـ لأن مدين القرآنية جنوبية، وكفر مندة شمالية وما تزال هذه القرية قائمة باسمها هذا.

كفر ناحوم

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب إلى الأراضي المقدسة/ ص١٠٢)

يقع كفر ناحوم على بعد ثماني فرستات من قيسارية، وكانت الأولى مدينة مهمة وكثيرة السكان، ولكنها مهجورة في الوقت الحاضر، وتقع غير بعيد من البحر العظيم، وقال النبي[٣] عن هذه المدينة: ويل لك يا كفر ناحوم سوف ترتفعين إلى السماء ثم تنزلين إلى أعماق جهنم، وفي هذه المدينة سوف يظهر المسيح الدجال، ولهذا السبب هجرها الفرنجة.

---

(١) قصة سيدنا موسى عليه السلام مع بنات شعيب عليه السلام، عندما وجدهنّ على مدين تذودان غنمهما عن الورود، وتحبسانهما بعيداً عن الحوض انتظاراً لأن يسقي أولو القوة من الرعاة، فلما رأى ذلك المنظر لم يعجب سيدنا موسى ذلك، وتقدم منهما وسألهما عن شأنهما وحبسهما عن الورود، فلمّا قصتا عليه السبب، تقدم وأسقى لهما ماشيتهم ولما عادتا إلى أبيهما أخبرتاه بما حصل لهم، حيث طلب من إحداهما أن تعود وتحضره، ليكرمه جزاء فعلته مع بناته، انظر قصص الأنبياء، طبعة دار الفكر، ص١٦٥ وما بعدها وانظر سورة القصص الآيات من ٢٢-٢٥.
(٢) الكلام هنا للمؤلف.
(٣) المسيح عليه السلام

(رحلات مبكرة في فلسطين[1]/ التطيلي، ص٩٤)
هي قرية معون بالقرب من الكرمل.
(وصف الأرض المقدسة/ الحاج يورشارد، ص٧٢)
تقع مدينة كفر ناحوم التي كانت ذات مرة إحدى المدن الشهيرة، ولكنها تراجعت الآن وأصبحت من المدن المتواضعة، فهي تضم قليلاً من المنازل نحو سبعة منازل لصيادي الأسماك الفقراء، وفي حقيقة الأمر، فإن كلمة السيد المسيح بخصوص المدينة قد تحققت "وأنت يا كفر ناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية".

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٦ ق٢ ص٣٥٩)
كانت تقوم مدينة كفر ناحوم مركز الجباية في العهد الروماني في البقعة الأثرية المعروفة باسم "تل حوم" القائمة على ساحل البحيرة (طبرية) منخفضة نحو ٢٠٠م عن سطح البحر، تبعد عن مدينة طبرية نحو ١٥ كم باتجاه الشمال الشرقي، و ٤،٥ كم عن مصب نهر الأردن ببحيرة طبرية الواقع في شمالها الشرقي، وثلاثة كيلومترات عن كل من الطابغة وكورزين.
وقد ذكرها العهد الجديد مراراً، وهي المدينة التي اختارها السيد المسيح عليه السلام لإقامته بها بعد الناصرة، وفيها أظهر الكثير من معجزاته وألقى الكثير من تعاليمه.
(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ق١ص٦٥٤ هامش رقم ٢)
تقوم على بقعتها خرائب تلحوم للشمال الشرقي من ساحل بحيرة طبرية وعلى بعد ١٥كم من بلدة طبرية، وهي التي اختارها المسيح عليه السلام لإقامته بعد الناصرة، وفيها أظهر الكثير من معجزاته وألقى الكثير من تعاليمه.

---

(١) هذه الرحلة تمت في القرن السادس الهجري، الثاني عشر للميلاد.

(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٦٣١)

مدينة بفلسطين شمالي بحيرة طبرية، سكنها بعض تلاميذ عيسى عليه السلام، وألقى فيها عيسى تعاليمه، وشفى مجنوناً، وأبرأ ابنة الكنعانية، ذكرها إنجيل برنابا.

كفر نبو/ جبل نبو (*)

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٥٨)

ورد في التوراة ذكر أماكن كل منها يدعى نبو، جبل نبو غربي مادبا حيث مات موسى عليه السلام.

كور الأردن

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٥-١٦٦)

ولجند الأردن من الكور، صور وهي مدينة ساحلية، وعكا هي من السواحل، وقدس وهي أجلّ كورة، وبيسان وفحل، وجرش والسواد، وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم، افتتحت كور الأردن في خلافة عمر بن الخطاب، افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجرّاح خلاً مدينة طبرية، فإن أهلها صالحوه، وغيرها من كور الأردن افتتحها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص من قبل أبي عبيدة بن الجراح سنة أربع عشرة، وخراج جند الأردن يبلغ سوى الضياع مائة ألف دينار.

(البلدان/ الهمذاني، ص١٦٥)

طَبَرِيّة، السامرة، بيسان، فحل، جرش، عكا، قدس، صُور.

(*) جبل نبو: غربي مدينة مادبا مسافة ١٠كم وهو على جبل مطلّ على البحر الميت والأغوار، ومقابل أريحا وبيت المقدس ومناطق الضفة الغربية، وتوجد به كنائس يرتادها مجموعات كثيرة من السيّاح يومياً.

(مختصر كتاب البلدان/ بن الفقيه الهمذاني، ص١١٦)

طَبَريّة و السامرة و بَيسان وفحل وكورة جرش وعكا وكورة قدس وكورة صُور.

كورة بيت رأس

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن، وهي منطقة إربد وعجلون.

كورة بيسان (*)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٤)

إحدى كور الأردن.

كورة جدر

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن، وتشمل درعا ومنطقتها.

كورة صفورية

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن، في شمال فلسطين اليوم.

(*) أراضي فلسطينية محتلة الآن.

كورة صور

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن، وهي اليوم في الجنوب اللبناني.

كورة خبرية

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن.

كورة عكا(*)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٠٣)

إحدى كور الأردن.

كوكب الهوى(**)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٤٩٤)

اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، حصينة رصينة تشرف على الأردن، افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١١٨٨)

اسم قلعة على الجبل المطل على طبرية، حصينة ، تشرف على الأردن، افتتحها صلاح الدين وخربت بعد.

(*) أراضي فلسطينية محتلة الآن.

(**) الهوى: قد تكون عربية عدنانية،وقد تكون محرفة من (Hawta) التي تعني الوهدة والمكان العميق، أي الهوة "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص٢٠٥".

(الأرض والكتاب/ تأليف الرحالة و.م. تومسون، أثناء رحلته سنة ١٨٥٧م، ص١٤٩)
مررنا[١] على بلفوار الصليبية ذات الموقع الممتاز.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٦ق١ ص٥١٩)
يرجح أن كوكب الهوا تقوم على بقعة "برموث" المدينة الكنعانية، وظنّ بعضهم أنها تقوم على موقع بلدة "رَمَة" بمعنى ارتفاع الكنعانية، وأقام الرومان عندها قلعة عرفت بأسم "اغربيثا" وفي العهد الفرنجي أنشأ فرسان الاسبتارية في عهد الملك فولك أنجو ١١٣١-١١٤٤م قلعتهم الحصينة المشرفة على الأردن وبحيرة طبرية، وهي القلعة التي وصفها العماد الأصفهاني بقوله: "رأسية، راسخة، شمّاء شامخة".

(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٦٣٤)
قرية شمال مدينة بيسان، ترتفع ٣١٢ متراً، وتشرف على نهر الأردن في الشرق وبحيرة طبرية في الشمال الشرقي من أكثر أشجارها الزيتون وكان بها للصليبيين حصن هاجمه جيش صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ.

كـوم عــباد

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٨١)
وكان السير تحت الحجز الصحي، ومررنا في طريقنا على أثر قرية عباد وتسمى في الأصل كوم عباد، وهي من قرى حوران الواقعة جنوبي داما[٢] من البلاد الخربة.

---
(١) الكلام هنا للرحالة تومسون
(٢) ربما تكون قرية داميا.

الكهف (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٤٩٦)

المذكور في كتاب الله عزّ وجلّ، استوفيتُ ما بلغني فيه من الرقيم، وذات الكهف، موضع في قول عوف بن الأحوص[١]

يسومون صريمُ شاءها من جُلاجلِ
إلــيّ ودونــي ذاتُ كهف وقُورهــا

وقال بشر بن أبي خازم[٢] :

يَسومون الصّلاح بذات كهف
ومــا فيــهـا لهم سَلَعٌ وقارٌ

(رحلات بيركهات، ج٢ ص٨٩)

على بعد حوالي أربع أو خمس ساعات من جنوبي عمان وجنوبها الغربي[٣] توجد خرائب تدعى الكهف مع هيكل كبير وأعمدة كثيرة.

(*) وعن أهل الكهف: قامت دراسات وبحوث عديدة حول الكهف والرقيم منها تلك الدراسات التي قام المستشرق لويس ما سينيون بعنوان "السبعة النائمون- أهل الكهف"
انظر ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج٣ ص٢٧٥ حاشية رقم ٥، وحديثاً يرى الأستاذ تيسير ظبيان الأثري الأردني أنه تم العثور والتأكد من أهل الكهف، باكتشاف سبع جماجم وجمجمة كلب في كهف بين قرية "الرقيم" و "أبو علندا" الأردنيتين على بعد سبعة كيلومترات من عمان، ولكن الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر لها تحفظ على هذا الكهف فهي ترى أن لا بد من تحليل تربة الكهف جيولوجياً والقيام بالكشف على إحدى الجماجم بواسطة كربون ١٤ المشمع، وذلك للتأكد من العصر الذي عاش فيه أهل الكهف (جريدة الأهرام العدد ٣٢٧٠٩ بتاريخ ٣٠يونيو ـ حزيران ـ ١٩٧٦م)

(١) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي "الأعلام ج٥ ،ص٩٤"

(٢) بشر بن "ابي خازم" عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل شاعر جاهلي فحل، من الشجعان من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة، توفي نحو ٢٢ قبل الهجرة/٥٩٨ميلادي الأعلام ج٢ ص٥٤

(٣) يقع الكهف جنوب شرق عمان، والمسافة تتحمل أكثر من ساعة للشخص الذي يسير راجلاً.

الكهف الشرقي

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٤٦)

يقع الكهف إلى الشرق من عمان، ويتجه باب الكهف نحو الجنوب وفي ساحته شجرتا زيتون وشجرة بطم، وهي من الأشجار التي تملأ السهل الأمامي، وإلى جانب الأشجار وأمام الكهف مسجد إسلامي له محراب في الحائط القبلي، وقد بنى فوق الكهف برج مربع تقريباً طول ضلعه نحو عشرة أمتار بقيت منه الأساسات التي بنيت بحجارة كبيرة قد يصل طولها إلى متر.
وعلى كل من جانبي مدخل الكهف عمودان منحوتان في الصخر فوقهما تيجان كورنثية على الطراز البيزنطي الذي كان معروفاً في أوائل القرن الخامس وعلى الباب افريز منقوش بحليات خمس تحمل الوسطى صليباً يونانياً ضمن دائرة وقد لحق بها بعض التشويه وعلى طرفي العمودين مشكاتان في إحداهما الصدفة أو علامة الشمس، الساحة التي أمام الكهف نحو سبعة أمتار نصعد منها ثلاث درجات حتى نقف على عتبة الكهف الذي يعلو نحو مترين ثم نهبط أربع درجات توصلنا إلى أرضية الغرفة التي مساحتها ٣٤٠×٣٠٠سم، وعلى يميننا ناووس نقش على وجهه الغربي نجمة ثمانية نشأت من تركيب معين على مربع، وناووس آخر على وجهه زخارف نباتية، وبين الناووسين ممشى ينتهي إلى ناووس ثالث يخلو من الزينة، وأما على يسارنا فناووس نقش على وجهه حلية بيزنطية مما شاع استعماله في الفن الإسلامي مؤخراً، وناووس ثاني عليه إكليل من أغصان الصنوبر وبينهما ممشى يوصل إلى ناووس ثالث.
وعلى هذا فإن هذه القاعة تضم ستة قبور وتنتهي في الشمال بقوس روماني أضيفت إليه حجارة حتى أعطته الشكل المطلوب، وبرز على الجانبين نتوآت كانت توضع عليها الأضواء والشموع.
ثم ندخل المنتفخ النهائي وهو بشكل رأس ورقة البرسيم مع القاعة الرئيسية وعلى اليمين فجوة ظهر أنها مفتوحة في أعلى الصخر والغاية منها غير معروفة، ويظهر أن هذا المنتفخ كان ينتظر أن يحفر في ذراعيه قبور

تشابه القبور الستة في القاعة الرئيسية، وفي العصور الإسلامية قصر بقصارة من الكلس الأبيض، أما القصارة التحتانية فقد كانت بنية اللون تشبه القبور اليهودية والمسيحية التي وجدت في أمكنة كثيرة من مقابر فلسطين .

الكهف الغربي

(الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن/ العابدي، ص٢٤٨)
وإلى الغرب من الكهف الشرقي، وعلى بعد مائتي متر قبر آخر له واجهة تحمل افريزاً منقوشاً في وسطه تمثال نصفي مشوه، ويحمل هذا المثلث الزخرفي عمودان من الطراز الأيوبي وأمامه ساحة واسعة نقرت في الصخر ويهبط إليها بخمس درجات.

كانت تقفل هذا الباب صخرة كبيرة، ولما أزيلت هبطت درجاته إلى أرض الكهف الاصطناعي، وتبين أن في واجهاته ثلاث مساطب طول الواحدة منها نحو ستة أمتار وفوقها قوس روماني هيئت لأن تكون مقابر وأماكن توضع عليها الجثث كما هي وأماكن تحفر نواويس كما حفرت في الكهف الأول (الكهف الشرقي) وشكل المساطب مألوف في مقابر فلسطين الغربية. ولعدم وجود إشارات مسيحية نستنتج أنه أقدم من الكهف الشرقي، فهو خير مثال للقبور التي استعملها الرومان والبيزنطيّون حتى القرن السادس، وتتألف من تجاويف تغطيها عقود، ولا نبعد عن الحقيقة إذا قلنا أنّ قبور هذه المنطقة قد حفرت في العصر البيزنطي.

حـرف الـلام

اللَّـجُّـوُن (*)

(مختصر كتاب البلدان/ ابن الفقيه الهمذاني، ص١١٦-١١٧)

فيها صخرة عظيمة مدوّرة خارج المدينـة وعلى الصّخرة قبّة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام، يخرج من تحت الصخرة ماءٌ كثيرٌ، ذكروا أن إبراهيم ضرب بعصاه هذه الصّخرة، فخرج منها الماء ما يتَّسع فيه أهل المدينة ورساتيقهم إلى يومنا هذا.

(الفتح القسي في الفتح القدسي/ العماد الأصفهاني، ص٩٨ هامش رقم١)

بلد بالأردن ـ بينه وبين طبرية عشرون ميلاً في وسطها صخرة مدورة عليها قبّة يقال إنها مسجد إبراهيم عليه السلام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص١٣-١٤)

بفتح أوله وضمّ ثانيه وتشديده، وسكون الواو، وآخره نون، واللّجن واللزج واحد، وهو بلد بالأردن، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً، وفي اللجون صخرة مدوّرة في وسط المدينة وعليها قبّة زعموا أنّها مسجد إبراهيم عليه السلام، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء، وذكروا أنّ إبراهيم عليه السلام دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له، وكانت المدينة قليلة الماء، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلة الماء فيقال إنّه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها

(*) اللجون: موقعان، أحدهما في فلسطين وتحديداً في سهل مرج بن عامر على مسافة ١٨ كم للشمال الغربي من جنين والآخر إلى الشمال الشرقي من الكرك.
"واللجون كلمة لاتينية تعني الفرقة العسكرية، الآثار المسيحية في الأردن، ص١٩٧"

ماء كثير فاتسعَ على أهل المدينة، فيقال إنّ بساتينهم وقراهم تُسقى من هذا الماء والصخرة قائمة إلى اليوم، واللّجون: مرج طوله ستة أميال كثير الوحل صيفاً وشتاءً، واللّجُّون أيضاً: موضع في طريق مكة من الشام قرب تيماء: وسمّاه الراعي لجان في قوله:

فقلت والحُـرَّة الرَّجـــلاء دونـُهم ... وبطـن لجّان لمّـا اعتـادني ذِكَــرِي

صلّى على عـزّة الرحمان وابنتهـا ... لَيلى، وصلّى على جاراتهـا الآخُــرَ

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٣٧٩)

بفتح اللام وضمّ الميم و واو ساكنة ونون، قرية كبيرة بين نابلس وبَيسان واللجون أيضاً منزل في طريق المدينة من دمشق بين البلقاء وتيماء.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٥٩)

مدينة بالأردن، في وسطها صخرة كبيرة مدوّرة، وعلى الصخرة قبّة مزار يتبركون بها.

حكي أنّ الخليل عليه السلام دخل هذه المدينة ومعه غنم له، وكانت المدينة قليلة الماء، فسألوه أن يرتحل لقلّة الماء فضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسعَ على أهل المدينة، حتى كانت قراهم ورساتيقهم[1] تُسقى من هذا الماء والصخرة باقية إلى الآن.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٧)

بفتح اللام وضمّ الجيم المشددة وهي قرية على نصف مرحلة من بيسان في جهة الغرب عن بيسان.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٢٠٠)

بفتح أوّله وضمّ ثانيه وتشديده وسكون الواو وآخر نون، بلد بالأردن، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً، فيه صخرة مدوّرة في وسط المدينة، عليها قبّة

(١) رساتيقهم: بمعني مزارعهم وبساتينهم .

زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام ، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء، دخلها حين خرج إلى مصر، وكانت المدينة قليلة الماء فشكوا ذلك إليه فضرب بعصاه هذه الصخرة فاتسعوا بذلك، فقراهم ورساتيقهم تسقى من هذا الماء.

(صبح الأعشى / القلقشندي ، ج٤ص١٥٤-١٥٥)

ومن أعمالها (اللّجُّون) قال في "تقويم البلدان": بفتح اللام المشددة وضم الجيم المشددة ، وهي قرية قديمة في جهة الغرب عن بَيسان على نصف مرحلة منها .
قال في "كتاب الأطوال" موضعها حيث الطول سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة والعرض اثنتان وثلاثون درجة. باللّجُّون مقام الخليل عليه السلام ، وبها ينزل الملوك على مصطبة هناك معدّة لذلك . قال في"مسالك الأبصار" . ومن عملها "قدس" وكان معها قديماً (السواد وبَيسان) وخرجا عنها، ثم قال: ومما يذكر فيها "حَيْفَا" وهي خراب على الساحل و"قلعة كَوكَب" وهي التي يقول فيها العماد الأصفهاني: راسية، راسخة، شمّاء شامخة، وقلعة "الطور" وهي مفردة على جبل الطُّور، بناها العادل أبو بكر بن أيوب ثم غلبه عليها الفرنج فهدمها.
قلت: واقتصر في "التعريف" على ولاية بر صفد وولاية الشَّقيف وولاية جِنين، وولاية عكّا، وولاية النّاصرة،وولاية صُور، من غير زيادة على ذلك.
(القول المستطرف في سفر مولانا الأشرف قاتيباي، ص٩٣-٩٤)
ولقد حصل اللطف بعدم هطول المطر، وتوجه منها بكرة النهار يوم الأحد خامس عشر إلى أن وصل إلى اللّجّون، وبات بها وألبس الأمير بردي بك نائب صفد كاميلة مخمل أحمر، وأركبه فرساً بسرج وكنفوش ولبس الأمير الكبير والحاجب بصفد وابن الكابولي وابن بشارة مقدمي البلاد تشاريف ورسم لهم بالتوجه منها.

(الدرر الرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص ١٢٦٦-١٢٦٧)

ومن خان القطراني كان الركب قديماً ينزل بقرية قديمة تسمى اللّجّون يقيم بها الركب ثلاثة أيام، وينزل الكرك، وقد بطل ذلك من نحو ثمان سنين[١].

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٦٣)

مدينة تقع على حدود فلسطين، وسط الجبال، توجد فيها المياه الجارية موقعها صحي وجميل.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٢١٣)

تقع على الطريق بين حيفا وجنين، ولا تبعد عن جنين أكثر من ١٨كم واللجون مجموعة من أربعة أقسام صغيرة على مقربة من بعضها البعض لا يزيد ارتفاعها عن ١٧٥م.

وهي تشرف على مرج ابن عامر، ويقوم قسم كبير من بناياتها على تل عز الدين الذي يقع شرقي المدينة ولغزارة مياهها تكثر فيها الجنائن والبساتين.

اللـــواوين [*]

(الحقيقة والمجاز/ النابلسي، ص٤٨٥)

ثم صلينا صلاة الظهر في عقبة الحلاوة، وركبنا وسرنا مع الحجاج السائرين فقطعنا السبعة عشر من اللواوين، وهي أماكن كبار متسعات، لها طلعات ونزلات.

---

(١) الكلام هنا للجزيري ، وكانت وفاته سنة ٩٧٧هـ/١٥٧٠م، هنا الحديث عن اللجون الواقعة في جنوب المملكة (بالقرب من الكرك) .

(*) اللواوين : تقع شمال قلعة معان(بين عقبة الحلاوة وقلعة معان) .

حرف المـــيــــم

مـــآب (*)

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)
أهلها أخلاط من الناس.
(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤ ص١١٦٩)
مآب: بفتح أوّله وثانيه، وبعده ألف وباء معجمة بواحدة، موضع بالشام قال البَعيث[١]:

حـــديثٌ بإنـــــزافٍ تَشَعَّـــــب لُبُّهُ
كُمَـــــيْتٌ سَبَتْها من مَآبَ الذوارعُ

إنزاف: سُكرْ، أنْزف: أي سَكِر وأنْزَفَ: نفذ شرابُه، وقرُئَ هذا الحرف على الوَجهيْن ولا يُنزَفِون، وانظره في رسم مؤتة بعد هذا.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٠)
بوزن معَاب، مدينة بالشام، تنسب إليها الخمر.
الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٨)
بها قرية يقال لها سيحان بها قبر ينزل عليه النور، ويراه الناس، وهو على جبل ويزعمون أنه قبر موسى بن عمران عليه السلام والله أعلم.
(معجم اللبدان/ الحموي، ج٥، ص٣١)
مآب: بعد الهمزة المفتوحة ألف، وباء مُوحّدة بوزن مَعاب، وهو في اللغة المرجع، وقد ذكرت من اشتقاق هذا الموضع في عمان ما إذا نظرته عجيب

(*) مآب : حالياً الربة.
(١) خداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث، خطيب، شاعر، من أهل البصرة، توفي بالبصرة سنة (١٣٤هـ/٧٥١م) الأعلام ج٢ ص٣٠٢

منه، وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، قال أحمد بن محمد بن جابر: توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ١٣ بعد فتح بُصرى بالشام إلى مآب من أرض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى، وبعض الرواة يزعم أنّ أبا عبيدة كان أمير الجيش كله، وليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة إنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقيل إن فتح مآب قبل فتح بصرى، وينسب إليها الخمر.

قال حاتم طيّء:

سقى الله ربُّ السَّمَاء سَحَاً ودِيْمةً
جَنوبَ السراة من مَآب إلى زُغَر

بلادِ امرئ لا يعرف الذّمَّ بَيتُهُ
لـه المشربُ الصافي ولا يعرف الكَدرَ

وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري[1]:

فلا وأبي مآب لَنَأتِيَنَهَا
وإن كانت بها عَرَبٌ وَرُومُ

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٨٣ الهامش)

مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، وهي عن يمين الكرك، قديمة أولية، قد بادت وصارت قرية تسمى الربة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٥١٧)

مآب: بالشام من أرض البلقاء.

قالوا: لمّا خرج عمرو بن لحيى[2]من مكّة إلى الشام في بعض أموره فقدم

---

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج أبو محمد، صحابي، يعدُ من الأمراء والشعراء الراجزين، توفي سنة (٨هـ/٦٢٩م) الأعلام ج٤ ص٨٦.

(٢) عمرو بن ليحيى بن حارثة بن عمرو ابن عامر الأزدي، من قحطان أول من غيّر دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، كنيته أبو ثمامة، الأعلام ج٥، ص٨٤

مآب من أرض البلقاء، وبها يومئذٍ العماليق من ولد سام بن نوح ين آرام يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدونها؟ فقالوا: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: أفلا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه؟ فأعطوه منها صنماً يقال له هبل، فقدم به مكة فنصبه، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه.

ولما خرج الناس من مؤتة في البعث الذي وجههم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهوا إلى معان من أرض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل مآب في أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليه أخلاط من العرب فتهيب الناس، فقال عبد الله بن رواحة أحد أمراء هذا البعث من شعر له:

فـــــلا وأبـــــــي مــــــآب لَنَأتِيَنَهَا
وإن كـــــانت بهـــــا عَرَبٌ وَرُومُ

والقصة مشروحة في سيرة ابن إسحاق:
ولما خرج أبو عبيدة والمسلمون إلى الشام مروا بوادي القرى، ثم أخذوا على الحجر أرض صالح النبي عليه السلام، ثم ذات المنار، ثم على زيزاء ثم ساروا إلى مآب بمعان، فخرج إليهم الروم، فلم يلبثهم المسلمون من أن هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها، وصالح أهل مآب عليها فكانت أول مدائن الشام صالح وسار إلى الجابية.
(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٧)
مآب مدينة قديمة أولية قد بادت وصارت قرية تسمى الربة وهي من معاملة الكرك وهي عن الكرك على أقل من نصف مرحلة في جهة الشمال، فعلى هذا في طولهما وعرضهما المذكورين نظر والأقرب ما أثبتنا من القياس في الجدول وبالقرب من الربة رابية مرتفعة إلى الغاية تسمى شيحان تظهر من بعد ولمآب ذكر شهير في تواريخ الإسرائيليين قال في العزيزي وبينها وبين عمان على طريق الموجب ثمانية وأربعون ميلاً وشيحان بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وحاء مهملة وألف ونون.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٢١٦)

بعد الهمزة المفتوحة باء بوَزن معَاب: مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

فـــلا وأبـــــي مـــــآب لنَأتِيَنَهَا
وإن كـــــانت بهـــــا عَرَبٌ وَرُومُ

(مخطوطة أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك/ ابن سباهي، ص١٩٠)

وهي الربة بفتح الميم وألف وباءَ موحدة في الآخر، والربة بفتح الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهاء في الآخر، ومآب مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمى الربة وهو من الثالث من معاملة الكرك، وهي عن الكرك على أقل من نصف مرحلة في جهة الشمال بالقرب من ربة دابته مرتفعة إلى الغاية، وعليها بناء يسمى سيحان يظهر من بعد، ولمآب ذكر في تواريخ الإسرائيليين في العزيزي بينها وبين عمان على طريق الموجب ثمانية وأربعون ميلاً في الأطوال نول له القياس.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٦٥)

تقع بين الجبال، وتكثر القرى في المنطقة المحيطة بها، وهي تشتهر باللوز والكرمة، وتمتد حدودها حتى أطراف الصحراء.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٣)

مدينة في طرفي الشام من نواحي البلقاء، قيل: سمّيت بمآب ابن ابنة لوط عليه السلام بعد الخسف.
قال أحمد بن محمد بن جابر: توجه أبو عبيدة في خلافة أبي بكر سنة ١٣ هجرية بعد فتح بصرى الشام إلى مآب من أرض البلقاء، وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى.

مادبا /مادب(*)

(مروج الذهب/ المسعوي، ج٢ ص٨٦)

فجميع من ملك من ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكاً، وقد كان بالشام ملوك ببلاد مادب[١] من أرض البلقاء من بلاد دمشق .

(رحلات بيركهات،ج٢، ص٩٢-٩٣)

في ختام ثماني ساعات وصلنا[٢] مادبا القديمة على تلة مستديرة، وهي مادبا القديمة، وقد لاحظت[٣] بقايا كثيرة من جدران المباني، أنشأت من كتل مقاومة للحرارة، وتوجد بها بركة كبيرة.

وعلى جانب البلدة الغربي توجد أساسات هيكل مبني بالحجارة الكبيرة ويبدو أنه قديم جداً، والمبنى الملحق به على شاكلته وبنفس أبعاده، وقد بقي جزء من سوره الشرقي، وهو مشيد على ذات الطراز الذي شيد فيه سور قلعة عمان.

وقد أضيف للعمودين تاجان، أحدث عصراً، أحدهما على الطراز الكورنثي والآخر على الطراز الدوري، وارتكزت على العمودين عارضتان غير مصقولتين، وفي وسط إحدى الساحات بئر واسعة.

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/هـ.ب. تريسترام، ص٢٦٩-٢٧٤)

وصلنا إلى مادبا بعد أن استرشدنا بالطريق الروماني المؤدية إليها من ماعين، ويبدو أن مادبا كانت مدينة ذات شان كبير في يوم من الأيام، رغم أنه لا تساوي في مساحتها ما عليه ماعين، ولا تزال مادبا بحالـــة أفضل

(*) مادبا: كلمة سيانية مركبة تعني المياه الهادئة أو مياه الفاكهة.

(١) جميع المصادر ذكرت مادبا باستثناء المسعودي في كتابه مروج الذهب، فقد أوردها "مادب" وهي مادبا، محافظة يحدها شمالاً وشرقاً محافظة العاصمة، وجنوباً الكرك ووادي الموجب، وغرباً الأغوار والبحر الميت.

(٢) + (٣) الحديث هنا للرحالة

مما هي عليه سابقتها (يقصد ماعين)ن حيث لا زالت بعض الأعمدة واقفة، بينما تبدو بعض الجدران، وبرك الماء، ورغم أن بقايا مادبا تدل على ازدهارها زمن الرومان، إلاّ أنّ تاريخها يعود إلى ما قبل ذلك بكثير، ولا بدّ أن تكون إحدى المدن المؤابية كونها مذكورة مع حسبان وذيبان في الشعر القديم المُقْتَبس قبل الفتح (لا أعرف ماذا يقصد بالفتح هنان كما أنه لم يوضّحه ـ المترجم) ورغم أنها خُصصت فيما بعد وألحِقت بروبين، نجد العمونيين يسيطرون عليها لفترة قصيرة من الوقت، وذلك أثناء فترة حكم داود، حيث أن جوب Joab قد حقق نصره المؤزر على العمونيين، فوق ربى السهول المحاذية لأبواب مادبا الشرقية، وفي زمن Isaiah عادت مادبا إلى السيطرة المؤابية ثانية ، ومعها المدن الأخرى الموجودة في المنطقة . وبعد العودة من الأسر، أصبحت مادبا مسرحاً للعديد من الأحداث الهامة، فقد أُسِرَ جون ماكابيوس حيث ذُبح، مما حدا بإخوته أن يثأروا له، وبعد سنة و شهر من الحصار استسلمت لهيركانوس، استعادت أهميتها في بواكّير الفترة المسيحية، فقد أصبحت كما يقول يوسيبوس مركزاً لأسقفيّة وقد ظهر أسقفها عدة مرات في المجالس الشرقية.

وتقع مأدبا على تلة تحيطها المدينة التي تمتدّ إلى السهول الشرقية، بينما تصل من جهة الجنوب إلى وادٍ بنفس الاسم، وإذا ما صعدنا قمّة التل، حيث يبدو لي وجود قلعة أو حصن هنا، فإننا نستطيع رؤية أطلال مأدبا جميعها أينما امتدّت، كما أننا نرى في بعض الأماكن آثاراً وطرقاً تبدو للعيان، وتحيط بالمدينة من الغرب كهوف كانت ذات يوم أماكن لتخزين المياه.

وأما من الجهة الغربية، فيبدو أن المدينة القديمة لم تتجاوز أقدام التلال فسفح التل نفسه مليء بالنبتات المتناثرة، تخترقها عدة طرق التي لا تزال واضحة إلى الآن[١] من خلال صفّي الحجارة اللذين يعتبران أطراف الرصيف الأساس، لذلك كما يبدو أنه يوجد معبد في منتصف الطريق يرتفع عالياً.

ويبدو أن التيجان قد وضعت على الأعمدة الحجرية في فترة متأخرة عن بنائها (بناء الأعمدة) وأن جاء بعد تهدُّم المعبـــد، وتتميّز هـــذه التيجان

---

(١) الكلام هنا للرحالة

أيضاً أنها أصغر حجماً من الأعمدة التي ترتكز عليها، هذا بالإضافة إلى أن أحد التيجان من النمط المعماري **Ionic** الأيوني، والثاني من الكورنثي **Corinthian** وتجدر الإشارة إلى انه تم وضع عارضة حجرية كبيرة فوق التيجان ، والتي يبدو أنها أدّت دوراً في حفظ الأعمدة من السقوط.

وبتجوالنا حول الجناح الشمالي للمدينة، وقعت أبصارنا على أساسات كثيرة خارج السور، حيث وجدنا نصاً يونانيّاً من خمسة أسطر فوق لوحة صخرية، ورغم أننا لا نتمكن من قراءتها جيداً، إلا أنه يمكن حلّها لو أعطيناها وقتاً، وبذلنا صبراً، كما وجدنا نصّاً رومانيّاً طويلاً إلى حدّ ما ولكنه في حالة رثّة يتعَذّر قراءته أو حلّه، عثرنا أيضاً على حجر أملس مكتوب عليه كتابة تبدو أنها فينيقية، وهو موجود في الجدار المبني على السفح، ولكنّه نص مطموس المعالم.

وتمتد المدينة الرومانية عبر السهل من جهة الشرق، حيث يمكن تتبع أسوار المتاريس والتحصينات، أما الدخول إلى مأدبا من هذا الطرف، فيسير فوق طريق معبْد يقود إلى بوّابة أحْسَن بناؤها ذات باب من مدخلين، ولا تزال توجد بعض الأعمدة
من هذه البوابة بينما سقطت بقية القنطرة على الأرض، وتناثرت حول المكان، أما على البوابة في الجانب الشمالي فهناك دوّار واسع محاط بالأعمدة يقع خلفها حائط يبدو أنه خط الشارع الرئيسي.

ولا تزال قواعد الأعمدة راسخة في أماكنها إلى الآن ويبعد كلّ عن الآخر حوالي أربعة أقدام، وتبلغ مساحة الميدان ٢٨٠خطوة شمال جنوب ٢٤٠× ٢٤٠ خطوة شرق غرب، ولا توجد آثار بنايات ضمن صف الأعمدة داخل الدوار/ الميدان، ولكننا نشاهد بقايا لبنايات منعزلة من السهل إلى الشرق من الجدار أو السور، وهي في غالبها معابد صغيرة على النمط المؤابي، تتخللها بنايات أخرى يحتمل أن تكون قلاع أو حصون، وأخرى قبور وأضرحة، ويوجد خزان مائي أرضي كبير خلف البوابة الشرقية، وهو ممتلئ إلى نصفه بالماء، كما توجد طريق مرصوفة تخترق السهل انطلاقاً من الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة.

ويبدو أن الحي الشمالي هو مكان تجمع السكان، كما يظهر من أبنية وتبرز من بينها بناية لا نستطيع التعرّف على هويتها تبلغ مساحتها ٥٠ ياردة شرق غرب و٢٥ ياردة شمال جنوب، وفيها أبواب في الواجهتين الشرقية والغربين وقد أشيد تحت هذا البناء بئر عميق كبير مقنطر بعقود مبنية بشكل صلب ومحكم، وهو ذو عمق كبير، كما أن القناطر جميلة أخّاذه ويبدو أن هذا المعبد المستدير قد حُوّل إلى كنيسه في عصور ثلث عصر بنائه، وتقف في النهاية الغربية، أربعة أعمدة بالأضافة إلى ردهة واسعة تبدو أنها المعبد، وبالقرب من هذه الردهة توجد بئر واسعة أخرى تبلغ مساحتها ١٥ ياردة ×١٠ياردات لم تزل تحتوي ماء فتحط عليها طيور الحمام والغربان لتستقي منها.

وبدءاً بهذه البناية باتجاه الأعلى، توجد شبكة معقدة من الشوارع، مع بنايات مسقوفة بطريقة العقود لا زال بعض الرعاة يتخذون منها موئلاً[1] ومسكناً مؤقتاً في فصل الشتاء، أما الكنيسة الموجودة في هذه البنايات فتقوم على أعمدة نمط تيجانها من الطراز الكورنثي، ويقف عليها سقف الجناح الملحق بالكنيسة، ومرسوم عليها بعض الصلبان الإغريقية، وبالقرب منها بناية أخرى كبيرة ومربعة، وكنيسة أيضاً، وقد شاهدت بعض النصوص الإغريقية المشوهة وهي ملقاة داخل هذا الركام، ولم أستطع قراءة شيء من هذا النص سوى الحروف التالية BACIAE and OEOT ويوجد فوق عتبة علوية في دار قديمة رسم للشمس والقمر.

وتمتد المدينة إلى الشرق مسافة مائة ياردة تقريباً، ويمكن مشاهدة بقايا آثار مادبا المتراكمة في الوادي الذي ينعطف نحو الشرق انطلاقاً من الزاوية الجنوبية الشرقية، ويوجد خزان ماء كبير في هذا الوادي، شبيه بذاك الموجود في زيزياء، لا يزال بناؤها تامّاً أكثر من زيزياء، وهو بحالة ممتازة، ويبدو أنه بُني بعناية أكبر وقد تحوّل الخزان الآن إلى أرضية لزراعة التبغ حيث جلبت الروافِدُ المياة ومعها الطمي الذي يتراكم على علوّ عدة أقدام،

---

(١) مكان لحفظ وتخزين المؤن (أعلاف المواشي).

وتبلغ مساحة الخزان ١٢٠ قدم مربع ، مبنيّ على نفس النمط الذي أشيدت عليه بركَ سليمان ، حيث يوجد عند كل زاوية مدخل إليها عبر عدد من الدرجات التي تصل إلى القعر ابتداء من السطح ، ويبلغ سمك الجدار الشرقي ثلاثين قدماً في القاعدة ، يضيق كلما ارتفع حتى يصل في أعلاه إلى ثلاثين قدماً . وإذا كانت التعرية قد فعلت فعلتها في الوجه الخارجي للجدار ، الا أنه الوجه الداخلى لا زال مقصوراً بشكل ممتاز ، كما توجد في الحيطان دعائم قوية ناتئة لتثبيت البناء ،ويبلغ قطر كل واحد عن الأخرى مقدار تسعة أقدام وتسعة إنشات ، ويفصلها عن الأخرى مسافة مساوية ، اما الارتفاع الحالي للحيطان المتبقية فوق التربة فتبلغ حوالي عشرين قدماً . ويوجد في الزاوية الشمالية الشرقية برج كبير وبوابة.

ويمتد ذراع للبركة من الزاوية الجنوبية الشرقية ، وعلى شكل جدار يخترق الوادي ، ويتسلّق سفح الجبل ، مشكلاً بذلك خزاناً أو سداً كبيراً ، ويجلب الماء إلى هذا السد ، وقد تمّ تحطيم هذا الجدار ، ثم جرفته السيول إلى صحن السدّ، أما الأسوار المغلقة الأخرى فتبدو واضحة ، حيث تخلو من الأعمدة والدعائم ، كما يبلغ سماكتها ١٥ قدماً . يصل مستوى قمة الجدار الغربي بمحاذاة الأرض التي تجاوره من الخارج .

(إلى الشرق من الأردن تاريخ ١١ نيسان ١٨٧٦ م/ تأليف د. سيلاه مرل، ص ٥٢)

شاهدنا في مأدبا من الآثار ما دلنا على أنها كانت مدينة مهمّة ، وفيها عمودان ما يزالان قائمين وبقايا كنيسة وبركة واسعة وآبار عديدة .

(بلادنا فلسطين / الدباغ ، ج ٤ ق ٢ ص ٦٩٧- ٦٩٨)

تقوم مأدبا على البقعة التي كانت تقوم عليها مدينة " ميديا " التي تعد من اقدم مدن المؤابيين ، وهي على رأس تل وحوله وفيه آثار المدينة القديمة، وفي أطراف البلدة برك قديمة ، ربما كان اسم " ميديا " المؤابي بمعني مياه الراحة ، مأخوذاً من هذه البرك.

وفي أيام الأنباط كانت مأدبا تعرف كمدينة أنباطية وفي عهدهم كانت محطة تقع على الطريق التجارية الطويلة ، والتي تخترق بلاد الشام – آيلة عن طريق البتراء .

ازدهرت مادبا في العصر الروماني ، فزينوا شوارعها بالأعمدة وأنشأوا فيها الهياكل الرائعكة ومباني عامة أخرى ، وبرك مياه كبيرة وسور خارجي واستمر ازدهارها حتى نهاية العصر البيزنطي.
ويقال أن الفرس في أثناء غزوتهم للبلاد عام ٦١٤م، دمروها وبقيت كذلك إلى أن هاجر إليها في عام ١٨٨٠م، نحو ألفين من مسيحي الكرك ، فأخذ هؤلاء المهاجرون في بناء بيوتهم على أنقاض البلدة القديمة التي كانت عليها في عهد الرومان والبيزنطيين ، وفي أثناء قيام هذه البيوت عثر الكركيون على بقايا كنيسة قديمة ، تضم أرضيتها قطعة من الفسيفساء تمثل خريطة فلسطين والأقطار المجاورة ، ترجع بعهدها إلى القرن السادس الميلادي .
(بلادنا فلسطين / الدباغ / ج١ ق٢ ص ٣٢٥)
من أقدم مدن شرقي الأردن [1] ، دمرها الفرس في غزوتهم للبلاد عام ٦١٤م، وبقيت خربة إلى أن أعيد بناؤها في عام ١٨٨٠م، حين نزلها بعض سكان الكرك.
وقد عثر فيها بقايا كنيسة قديمة تضم أرضها قطعة من الفسيفساء تمثل خريطة فلسطين وجوارها ، ترجع بعهدها إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي ، وتقع جنوبي عمان على مسافة ٣٣كم.
(شمال الحجاز / حمود بن ضاوي القثامي ، ج١ ص ٢٩٥- ٢٩٦)
تقع على بعد ٣٣ كيلو متر إلى الجنوب من عمان على طريق الكرك – البتراء وهي عريقة في القدم إذ يعود تاريخها إلى ٢٠٠٠ ق. م ولها ذكر في تـــاريخ

---

(١) يوجد بها مبنى السرايا ، وهو بناء عثماني.

العمورين والعمونيين، واسمها في النقش المؤابي الذي عثر عليه في ذيبان من عهد الملك ميشع (مهدبا) وهي من بناء المؤابيين ، وقد جعل الرومان منها مدينة نموذجية مثلما فعلوا بمدينة جرش ، وأنشأوا فيها الأسواق والمعابد والشوارع، وبقيت إلى العهد البيزنطي مدينة حية بارزة ، وقد رسم فسيفسائها في ذلك العهد ، وقد استولى عليها الفرس سنة ٦١٤ ميلادي ودمروها ، ولكن العرب استعادوها منهم بعد ذلك.

ومن أهم أثار مادبا الخريطة [1] المرسومة بالفسيفساء ، وقد رسمت على أرض كنيسة تابعه لطائفة الروم الأرثوذكس ، وتمثل فلسطين وعدداً من مدنها الرئيسية، ومنها مدينة القدس كما كانت في القرن السادس بعد الميلاد.
وتشتهر مدينة مأدبا بالفسيفساء ، فالرسوم توجد في أماكن كثيرة من المدينة في البيوت السكنية.

وفي المخيط القريبة من مأدبا ، توجد أكبر قطعة من الفسيفساء [2] في العالم، وعليها رسوم تمثل جوانب الحياة في تلك المنطقة في القرن السادس بعد الميلاد ، وعلى بعد ١٠ كم إلى الغرب من مأدبا أيضاً ، توجد صياغة شاهد الأرض المقدسة بالعين المجردة وكذلك البحر الميت ونهر وادي الأردن .

كما يوجد بالقرب من مأدبا ينابيع زرقاء ماعين [3] .

---

(١) يظهر بالخارطة نهر الأردن والبحر الميت، وجزء من أرض مصر وفلسطين.
(٢) رسم على الفسيفساء الموجودة بالمنطقة صور لحيوانات وتظهر هذه الرسومات بشكل رائع جداً، كما أن جبل نبو (صياغة) توجد به فسيفساء رسم عليها بعض الرسوم الرائعة الجميلة.
(٣) منطقة مشهورة بمياهها المعدنية الحارة التي يؤمها الزائرون من داخل المملكة وخارجها للاستشفاء، والاستمتاع بمنظر المياه الساخنة وهي تنحدر من الجبال .

مـــاعـــين

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ . ب. تريسترام ، ص ٢٦٧)

وصلنا [1] تلال ماعين التي كانت مكسوة بالأطلال و آلاثار المنتشرة فوق القمّة والسفوح والتلال المجاورة . تتألف الآثار هنا من بقايا أساسيات الدور، وشذرات من الجدران، ومسارب الشوارع، والقناطر القديمة والحجارة المنحوتة، والمغائر والآبار والجيع[2] التي لا تُحصى، ولا تزال يعض الكهوف المنحوتة تستخدم من قبل العرب من حين لآخر للخزين أو النوم.

تحولّت بعل مون Baal-Meon في زمن الرسل المتأخرين إلى مؤاب، ولا بدّ أنها كانت مدينة على درجة من الأهمية، حيث تحدث عنها حزقيل على أنها "عظيمة المنطقة" ويبدو أنها استمرت حتى الفترة المسيحية، حيث ذكرها أيسوبيس تحت الاسم نفسه، على أنها قرية واسعة، تقع قرب الينابيع الحارّة، وعلى بعد تسعة أميال من حسبان، ويضيف أنها المكان الذي وُلِد فيه إليشا Elisha ويبدو أنها لم تكن أسقفيّة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤ ق٢ ص ٧٢٢-٧٢٣)

تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة "بُعل ماعون" وهو اسم موآبي معناه السكن" تقع إلى الشرق من البحر الميت، وقد ورد ذكر ماعين في الحجر الموآبي الذي وجد في ذيبان.

المالكية (*)

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٢٧٤)

بها قدح خشب، ذكروا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الكلام هنا للرحالة

(٢) الجيع: مفردها جيعة وهي المغارة الشبيهة بالبئر.

(*) المالكية : من قرى قضاء صفد، إن لم تكن عربية عدنانية ، فهي تحريف (ما لكي) أو (مالكيه) بمعني أمراء وملوك أو (مِلكا) بمعني النصيحة والمشورة. " معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص ٢٠٨".

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٦٢)

من أعمال جبل عامل، بالقرب منها تقع قرية "قدس" العريقة في قدمها.

المَـجْـدَلْ

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني/ يوحنا فورزيورغ ص١١١)

تقع على بعد ميلين من جنساريت[1]،وهي مكان مريم المجدلية، وتدعى هذه المنطقة باسم جليل الأمم ويورد موضعها في المكان الذي كانت تقطنه قبيلة "زبولون، ونفتالي"

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني/ يورشارد، ص٧٩)

وعلى بعد فرسخين باتجاه الجنوب تقع المجدل[2] "قلعة مريم المجدلية" التي لا يزال منزلها قائماً هناك، حيث رأيته[3] ودخلت فيه والمجدل تقع على ساحل البحر، على بعد ثلاثة فراسخ (١٦,٦٣٢كم) جنوب شرق بيت أوليا، ويتبعها سهل خصب، يحيط بها من الناحية الشمالية والغربية.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٣٠)

بالقرب من عين الجرّ ضيعة تعرف بالمجدل، وهي على الطريق الآخذ من بعلبك على وادي التيم.

---

(١) هو الاسم القديم لبحيرة الحولة أو بحيرة قدس.

(٢) المجدل: لفظة سامية بمعنى البرج والقرية تبعد نحو خمسة كيلومترات إلى الشمال من طبرية ،وعلى بعد كيلو متر واحد من وادي الحمام، وكانت مدينة حصينة أيام حكم الرومان ، وكان يكثر بها باعة طيور الحمام والنساجون والعاملون بصيد السمك، " وصف الأرض المقدسة ، ص ٧٩ هامش رقم ٣ ".

(٣) الكلام هنا للحاج يورشارد.

(الأرض والكتاب/ تأليف الرحالة و.م. تومسون، أثناء رحلته سنة ١٨٥٧م، ص١٤٤)

قرية صغيرة فيها نحو عشرة بيوت، واطئه ومتلاصقة، إنها قرية مريم المجدلية، والأرض المحيطة بها تموج بمزروعات القمح والشعير.

(بلادنا فلسطين/الدباغ، ج٦ ق٢ ص٣٧٠-٣٧١)

كلمة سامية بمعنى "البرج"[1] تقع على ساحل بحيرة طبرية الغربي، وعلى طريق صفد، على مسافة خمسة كيلومترات للشمال من مدينة طبرية، وعلى بعد كيلومتر واحد من مصب وادي الحمام، وقد عثر الباحثون على بقايا للعصور الحجرية، وفي أيام الرومان عرفت المجدل باسم "طربيشا" وذكرت في العهد الجديد باسم المجدل، وهي مدينة محصنة كثر فيها النساجون والصّاغون، وباعة الحمام وصادة الأسماك.
وينسب إلى قرية المجدل هذه القديسة مريم المجدلية ذات الثروة والصيت الحسن.
وقد آمنت بالسيد المسيح فكانت إحدى تلميذاته وقامت بخدمته.
وتحتوي المجدل على بقايا جدران وعقود أعمدة أساسات مقبرة قديمة.

مخـــاضة دامـــيا

(إلى الشرق من الأردن تاريخ ٢٣ آذار سنة ١٨٧٦م/ تأليف د.سيلاه مرل، ص٤٤-٤٥)

توجهنا[2] إلى بلدة السلط باتجاه مخاضة داميا، وكان انتقالنا من مكان معتدل الطقس بارد هو السلط، إلى مكان تشتد فيه الحرارة، (منطقة داميا) وتوجد عند المخاطة معدية جيدة (شراع صغير) يعبر بواسطته المواطنين

---

(١) المجدل : كلمة آرمية بمعنى البرج والقلعة والمكان المرتفع المشرف للحراسة "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص٩٠٢"

(٢) المؤلف معه المرافقين.

بين ضفتي النهر، وقد شاهدت[1] مجرى سيل الزرقاء يمر إلى الجنوب ثم يصب في نهر الأردن على ميل واحد إلى الشمال من الجسر الخرب، أما التل (تل داميا) فتغطيه قطع فخار، ولكني لا أجزم فيما إذا كان التل اصطناعياً أو طبيعياً.

المخيبـــة

(إلى الشرق من الأردن تاريخ ٢٣ آذار سنة ١٨٦٧م/ تأليف د. سيلاه مرل[2]، ص٣٢-٣٣)

في المخبية ينبوع ماء حار لا تقل كمية مياهه عن مياه ينابيع الحمة الثلاثة، وأكثر ما يثير الانباه في المخبية أشجار النخيل الباسقة التي لا يقل عددها عن مائتي شجرة أنه منظر رائع يندر، أن يرى مثله في سوريا، وتعيش الخنازير البرية في الدغل، وقرب الطرف العلوي لسهل المخيبة طاحونة تديرها المياه الساخنة، ويبدو أن الموقع غير صحي في الصيف، أما الآن (في فصل الربيع) فهو من أجمل وأروع الأماكن التي شاهدتها في حياتي، ولم أجد في كافة فلسطين ما يماثله، وتملأ الفضاء رائحة الكبريت المنبعثة من المياه، وفي هذا الموقع توجد بقايا آثار بعضها كان منازل خاصة وبعضها كان مسرحاً.

وقد شاهدت صفاً من الحجارة الدقيقة النحت وضعت على هيئة مقاعد لها مساند خلفية، وهذه المقاعد تمتد مسافة عشرين قدماً، وهذا يدلنا على كثرة المسارح، إذا لم يكتف الرومان بمسرح الحمة ولا بالمسرحين الموجودين في أم قيس بل أنشأوا مسرحاً رائعاً هنا، تزيد صفوف المقاعد المحيطة به على عشرين صفاً، وما تزال أربعة عشر صفاً منها مكانها حتى الآن[3].

ولو أعيد بناء الحمّة لأصبحت من أجمل المتنزهات في سوريا وربما في العالم كله.

---

(١) الكلام هنا للمؤلف

(٢) ضمن مشاهدات الرحالة أثناء الرحلات التي قاموا بها في شرق الأردن.

(٣) خلال الفترة التي تمت بها الرحلة سنة ١٨٧٦م.

المخـــيط

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب. تريسترام، ص٢٤٨)

كانت خرائب "المخيط"[1] هي الموقع الثاني الذي يترتب علينا زيارته حيث يقع على مسافة ثلاثة أميال إلى الجنوب الشرقي من عطارس، حيث يقع على تلّين متجاورين يبعدان عن بعضهما حوالي نصف ميل، وقد غطّتهما بقايا آثار المدينة القديمة، ورغم كثرة الآثار هنا، إلاّ أنها تخلو من السمات الواضحة، وقد وصفنا قرية على تلّتين في منطقة الكرك، وذلك خلال حديثنا السابق في هذا الكتاب، وقد تكون هاتان التلّتان هنا هما: Kerioth و Kiriathian وذلك أن قرية Kureiyeh الموجودة في حوران، قرب بصرة، بعيدة جداً بحيث يتعذر جمعها مع المخيط.

ويصف ايسوبيص قرية المخيط أنها تقع على بعد عشرة أميال غربي مأدبا الطريق الروماني، وهي قريبة من باريس Paris وهي أن باريس Baris قد تكون هي Baaras التي ذكرها جوزيفس، فلا بدّ أن تكون المخيط هذا الموقع أو حمامات ماعين، وفي كلا الأمرين فإن وصف ايسوبيص ليس بعيداً عن الصحّة، أما بيركهارت فقد اقترح أن تكون أطلال التيم Etteim القربية من مأدبا هي Kiriathiam ولكنه لم يزرْ أيّاً منهما، أما نحن فنراهما غير واضحين، وأنني لا أرى أي أساس للحدس ولا الجدال الذي يرفض الادعاءات القائلة بأن Kureiyat هي نفسها التي وردت في التوراة.

---

(١) خربة المخيط من المواقع الأثرية المشهورة في محافظة مأدبا إذ تبعد عن عمان قرابة ٤٠كم، وهي إلى الجهة الغربية من مادبا بمسافة ٨كم، على طريق جبل نبو يساراً.
وكشفت الحفريات الأثرية عن سور المدينة القديم وبيوت سكن وقبور ومعاصر وأرضيات فسيفسائية، وبها عدة كنائس، ويعتقد علماء الآثار أن قرية المخيط (أو خربة المخيط) هي مركز التجارة عند البابلين، أما الكنائس فتحتوي على رسومات تمثل مشاهد للصيد والحيوانات وبساتين ورعاة وبعض الحيوانات وهي من المواقع الأثرية الهامة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ،ج١ ق١ ص٧٠٢)

هي بلدة "نبو" القديمة التي ذكرها "ميشع" في الحجر الموآبي الآتي ذكره في ذيبان، وتقع هذه الخربة في الجنوب الشرقي، من جبل "نبا" وتقوم على رأس جبل "٧٦٥م" يشرف على فلسطين والغور ونهر الأردن والبحر الميت، اكتشف فيها بقايا كنسية تعود بتاريخها إلى أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع، باحتها مرصوفة بالفسيفساء المتقنة الصنع الجميلة النقوش عن صور القديسين وحيوانات وسفن وطيور، وماتزال سليمة كلها تقريباً.

مَـديِـنَ (*)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ البشاري المقدسي، ص١٧٨-١٧٩)

على تخوم[١] الحجاز، في الحقيقة لأن جزيرة العرب كلمّا دار عليه البحر، ومدين في هذه الخطّة، وثمّ الحجر الذي رفعه موسى عليه السلم، حين سقى غنم شعيب، والماء بها غزير، وأرطالهم[٢] ورسومهم شامية.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤، ص١٢٠١)

مَدين: بلد بالشام معلوم تلقاءَ غزّة، وهو المذكور في كتاب الله تعالى، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَريّة إلى مَدْيَن، أميرهم زيدبن حارثة، فأصاب سَبْيّاً من أهل ميناء، قال ابن اسحاق: وميناءهي السواحل، فبيعوا، وفُرّقَ بين الأمّهات وأولادهنّ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يبكون، فقال: مالهم؟ فأخْبِر خَبَرَهم، فقال:لا تبيعوهم إلاّ جميعاً.

(*) مدين: جنوب أيلة.
(١) تخوم: حدود.
(٢) أرطالهم: مكاييلهم وأوزانهم.

ومَدْين: منازل جُذام، والصحيح في نسبة أنه جذام بن عديّ بن الحارث ابن مُرّة ابن أدْد بن عمرو بن عرُيب بن زيد بن كَهْلان، وشُعَيبٌ النبيّ عليه السلام المبُعوثُ إلى أهل مَدْين أحُد بني وائل من جُذام، وقال النّبي صلى الله عليه وسلم لوَفد جَذام: مَرحباً بقومِ شُعَيبْ وأصْهَار مُوسَى، ولا تقوم الساعة حتى يَتزوّج فيكم المَسيح ويُولَد له.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٠)

وعلى ساحل بر القلزم مدينة مدين، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب[١] ، ويحكي أنها بئر معطلة، وقد عمل عليها بيت وماء أهلها من عين تجري إليهم، وسميت مدين بالقبيلة التي كان منها شعيب، وبها معايش ضيقة وتجارات كاسدة.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٣٣)

بلدة معروفة.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٧٧-٧٨)

بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، وأخره نون، وقال أبو زيد مدين على بحر القُلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب، قال: ورأيت هذه البئر مُغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم قبيلة، وهي في الإقليم الثالث، طولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة، وهي مدينة قوم شعيب، سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام، قال القاضي أبو عبد الله القُضاعي[٢]:

---

(١) انظر قصة سيدنا موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب، في كتاب قصص الأنبياء، ص١٦٥.

(٢) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبد الله القضاعي، مؤرخ: مفسر، من علماء الشافعية، له كتب كثيرة منها (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف) تولى القضاء بمصر وتوفي سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) الأعلام ج٦،ص١٤٦.

مدين وحيزها من كورة مصر القبيلة، وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام، وقيل: مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على مراحل وبها استقى موسى عليه السلام لبنات شعيب، وبها بئر قد بنى عليها بيت، وقيل مدين اسم قبيلة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾[1] وقيل: مدين هي كَفْر مندة من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة،وقد ذكر في كفر مندة، قال كثير:

رُهْبانُ مَدْيَنْ والذين عَهدُتُهم

يبكونَ من حذَر العِقاب قُعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خَرّوا لعَزّةَ رُكّعاً وسجودا

وقال كُثَيِّر أيضاً:

يا أمّ حَزْرَةَ ما رأينا مثلكُم

في المُنجدين ولا بغَوْرِ الغِاير

وقال ابن هَرمْة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[2]:

ومعجب بمديح الشعر يمنعه

من المديح ثواب المدْح والشفَق

لأنتَ والمدحُ كالعذرَاء يعجبها

مَسُّ الرجال ويثني قلبها الفَرقُ

---

(1) سورة الأعراف، آية٨٥

(2) أمير مرواني أموي، ولي أمره مكة والمدينة سنة ١٢٩هـ، كانت وفاته سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) الأعلام ج٤ ص١٧٥

لكـــن بمْـــدَيَن من مفضي سُوَيمرةً

مــــن لا يُذمّ ولا يُثنَــــى لـــه خُلُقُ

أهـــل المدائـــح تـــأتيه فتمدحه

والمادحـــون بمـــا قالوا له صدقوا

يكـــادُ بابُك مـــن جـود ومن كرم

مـــن دونِ بَوابّـــة للنـــاس يندلقُ

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني،ص٢٦١)

مدينة قوم شعيب عليه السلام، بناها مدين[1] ابن إبراهيم الخيل جدّ شعيب، وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لماشية شعيب، قيل: إن البئر مغطاه وعليها بيت يزوره الناس.
وقيل: مدين هي كفر مندة من أعمال طبرية، وبها البئر وعندها الصخرة التي قلعها موسى، وهي باقية إلى الآن[2] وقد مرّ في كفر مندة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميرة، ص٥٢٦)

بالشام على ساحل بحر القلزم، وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب عليه السلام، قال الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ﴾[3] ويحكى أنها بئر معطلة، وسميت مدين بالقبيلة التي كان منها شعيب عليه السلام، وفيها معايش ضيقة وتجارات كاسدة، ومن مدين إلى آيلة خمس مراحل.
ومدين التي سميت به البلدة هو مدين بن إبراهيم عليه السلام، وفي القرآن،

---

(١) مدين: جدّ قبيلة من بني إبراهيم الخليل، كان قبل موسى (عليه السلام) وبأبنائه سميّت البلدة "مدين" على بحر القلزم، محاذية لتبوك، قال القلقشندي، كانت ديارهم ديار "عاد" وأرض معان بين الشام والحجاز، الأعلام ج٧، ص١٩٨.

(١) الكلام هنا للمؤلف

(١) سورة القصص، آية ٢٣

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [1] وقال بعضهم: لم يكن شعيب عليه السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام، وإنما هو من ذرية بعض من آمن به، وهم ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾[2] من ولد مدين بن لإبراهيم، وسلّط الله على قومه حرّاً شديداً أخذ بأنفاسهم، ثم بعث الله سحَابة فوجدوا لها برداً، فلمّا صاروا تحتها أرسلها عليهم ناراً، فذلك قوله تعالى﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [3] فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى، وكانوا أهل كُفْر بالله وبخس في المكيال والميزان.

وزعم قوم أن أهل مَدْيَن بعث الله إليهم شعيباً من العرب العاربة والأمم الدائرة وليسوا من ولد مدين بن إبراهيم.

ومدين في الطريق من مدينة النبي صلى الله أليهم عليه وسلم إلى مصر، وهي بين جبال شامخة متعأندة، وبقرب مدين البئر التي استقى منها موسى عليه السلام، قد بنى على رأسها بيت من صخر فيه قناديل معلقة، وبها كهف شعيب كان يؤوي إليه غنمه، وفي الجبال التي هناك بيوت منقورة في صخر صم قد حفر في البيوت قبور، وفي تلك القبور عظام بالية كأمثال عظام الإبل، يكون مقدار كل بيت عشرين ذراعاً أو نحوها ولتلك البيوت روائح خبيثة لا يدخل الداخل فيها حتى يضع يده على أنفه من شدة النتن، يقال إنهم لما أخذهم عذاب يوم الظلة دخلوا فيه فهلكوا، وبقرب هذه البيوت تلال عظيمة قيل أنها كانت مواضعهم عامرةً فخسف بها.

ومع يهود مدين كتاب يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم وهم يظهرونه للناس حتى الآن، وهو في قطعة أديم قد اسودّت لطول الزمن عليها، إلا أن خطها بيّن، وفي آخره: وكتب علي بن أبي طال، غير معرب، وقال قوم: إنه بخط معاوية بن أبي سفيان، ولم يذكر علياً،وهو عند أهل قرية من ساحل مدين يقال لها مسي، ومن هناك لا تزال تسير والجبال تيامنك والبحر بيسارك حتى تفضي إلى آيلة.

---

(١) سور الأعراف آية ٨٥

(٢) "وأصحاب الأيكة" سورة ق، أية ١٤

أصحاب الغيضة هم قوم شعيب، وجَب نزول العذاب عليهم لأنهم كذبوا الرسل.

(٣) سورة الشعراء، آية ١٨٩

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص٢١٩)

وبهذه القرية الجب الذي قلع موسى عليه السلام الصخرة من عليه، سقى منها أغنام شعيب، والصخرة باقية هناك وبها اثنان من أولاد يعقوب هما أشير ونفتالي.

(المغانم المطابة في معالم طابة/ الفيروز أبادي، ص٧٣)

على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك.

(الخطط المقريزية/ المقريزي، ج١ ص٣٠١-٣٠٤)

أعلم أن مدين أمة شعيب هم بنو مديان بن إبراهيم عليه السلام وأمهم قنطور ابنة يقطان الكنعانية، ولدت له ثمانية من الولد، تناسلت منهم أمم، ومدين على بحر القلزم تحاذي تبوك على نحو ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر الذي استقى منها موسى لسائمة شعيب وعمل عليها بيت، قال الفراء مدين اسم بلد وقطر، وقيل اسم قبيلة سميت باسم أبيها مدين، ويقال له مديان بن إبرهيم قال مقاتل[١] وغيره والجمهور على أن مدين أعجمي وقيل عربي، فإن كان عربياً فإنه يحتمل أن يكون فعيلاً من مدن بالمكان أقام به وهو بناء نادر وقيل مهمل أو مفعلاً من دان فتصحيحه شاذ وهو ممنوع الصرف على كل حال، سواء كان اسم الأرض أو اسم القبيلة عجمياً أو عربياً وقال المسعودي[٢]: قد تنازع أهل الشرائع في قوم شعيب بن نوفل بن رعويل بن مر عيقاً بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، وكان لسانه العربية فمنهم من رأى أنهم من العرب الدائرة والأمم البائدة، وبعض من ذكرنا من الأجيال الخالية، ومنهم من رأي أنهم من ولد المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين بن إبراهيم الخليل وأن شعيباً آخرهم في النسب، وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بأبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وهم على ما ذكرنا بنو الحصن بن جندل وأحرف الجمل هي أسماء هؤلاء الملوك،

(١) انظر الأعلام، ج٧، ص٢٨١

(٢) انظر الأعلام، ج٧ ص٢٧٧

وهي الاثنان والعشرون حرفاً التي عليها حساب الجمل، وقد قيل في هذه الحروف غير ما ذكرنا من الوجوه فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز وحطي ملكين ببلاد "وج" وهي الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد، وكلمن وسعفص وقرشت ملوك بمدين وقيل ببلاد مصر، وكان كلمن على ملك مدين، ومن الناس من رأى أنه كان ملك جميع من سمينا مشاعاً متصلاً على ما ذكرنا، وإن عذاب يوم الظلة كان في ملك كلمن منهم وإن شعيباً دعاهم فكذبوه فوعدهم بعذاب يوم الظلة ففتح عليهم باب من السماء من نار، ونجا شعيب بمن آمن معه إلى الموضع المعروف بآيلة وهي غيضة نحو مدين، فلمّا أحسّ القوم بالبلاء واشتد عليهم الحر وأيقنوا بالهلاك طلبوا شعيباً ومن آمن معه وقد أضلتهم سحابةٌ بيضاء طيبة النسيم والهواء لا يجدون فيها ألم العذاب فأخرجوا شعيباً ومن آمن معه من مواضعهم وأزالوهم عن أماكنهم وتوهموا أن ذلك يُنجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم ناراً فأتت عليهم فرثت جارية كلمن أباها وكانت بالحجاز فقالت:

كلمن هدم ركني ... هلكه وسط المحلة

سيد القوم أتاه ... الحتف ناراً وسط ظلة

كونت ناراً فأضحت ... دار قومي مضمحلّة

وقال المنتصر بن المنذر المديني:

إلا يا شعيب قد نطقت مقالة ... أبدت بها عمراً وتحي بني عمرو

هم ملكوا أرض الحجاز بأوجه ... كمثل شعاع الشّمِس في صُورةِ البَدر

وهـــم قطنـــوا البيت الحرام وزينوا

قطـــــوراً وفـــازوا بالمكارم والفخر

ملـــوك بني حطي وسعفص ذي الندى

وهــــوز أرباب الثنيـــــة والحـجر

قال المسعودي ولهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير وكيفيّة تغلّبهم على هذه المماليك وتملكهم عليها وأبادتها من كان فيها قبلهم من الأمم وقيل أن الأيكة المذكورة في قوله عزّ وجل: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[1] وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ﴾[2] هي مدين، وقيل من ساحل البحر إلى مدين، وقيل هي غيضة نحو مدين، وقيل بل أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب، كانوا بتبوك بين الحجر وأول الشام، ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مدين، وقال أبو عبيد البكري الأيكة المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب، روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيها روايتان أن الأيكة من مدين إلى شعيب والرواية الثانية أنها من ساحل البحر إلى مدين، وكان شجرهم المقل والأيكة عند أهل اللغة الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف، وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد وما حولها كما قيل مكة وبكة، وقال أبو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم البلد، وقال ابن قتيبة وكان بعضهم يزعم أن بكة هو موضع المسجد وما حولها كما فرق بين الأيكة وليكة، فقيل الأيكة الغيضة، وليكة البلد وما حولها، قال البكري مدين بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله تعالى وهذا وهم، بل مدين من أرض مصر، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى مدينة مدين أميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه فأصاب سبياً من أهل ميتاً هي السواحل فبيعوا وفرق

---

(١) سور الشعراء – آية ١٧٦

(٢) سور الحجر، آية ٧٨+٧٩

بين الأمهات والأولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون، فقال: ما لهم فأخبر خبرهم فقال لاتبيعوهم إلا جميعاً، ومدين من منازل جذام بن عدي بن الحارث ابن مرة من أدد بن زيد بن عمرو بن عزيب بن زيد بن كهلان، وشعيب النبي المبعوث إلى أهل مدين أحد بني وائل بن جذام ، وقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لوفد جذام مرحباً بقوم شعيب وأصهار موسى، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له، وقال محمد بن سهل الأحول مدين من أعراض المدينة مثل فدك والفرع ورهاط، قال مؤلفه رحمه الله تعالى: وكان بأرض مدين عدّة مدائن كثيرة قد باد أهلها وخربت وبقي منها إلى يومنا هذا وقالوا سنة خمس وعشرين وثمانمائة نحو الأربعين مدينة قائمة منها ما يعرف اسمه، ومنها ما قد جهل اسمه، فمما يعرف اسمه فيما بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست عشرة مدينة منها في ناحية فلسطين عشر مدائن وهي الخلصة والسنيطة والمدره والمنية والأعوج والخويرق والبئرين والماءين والسبع والمعلق، واعظم هذه المدائن العشر الخلصة والسنيطه وكثيراً ما تنقل حجارتها إلى غزة ويبنى بها هناك ومن مدائن مدين بناحية بحر القلزم والطور مدينة فاران، ومدينة الرقة، ومدينة القلزم ومدينة آيلة ومدينة مدين، وبمدينة مدين إلى الآن آثار عجيبة وعمد عظيمة، ووجد في مدينة الأعوج أعوام بضع وستين وسبعمائة جب بقلعتها بعيد المهوى يبلغ عمقه نحو مائة ذراع وبقاعه عدّة أسفار على رفوف حمل منها سفر طوله ذراعان وأزيد قد غلف بلوحين من خشب وكتابته بالقلم المسند طول الألف واللام نحو شبر فوجد ببلاد الكرك من قرأه فإذا هو سفر من عشرة أسفار قد ابتدأه بحمد الله ثم قال خروج موسى من أرض مصر إلى بلاد مدين وملوك بني مدين فيما بعد شعيب فذكر لموسى عليه السلام عدة أسماء منها اسمه بالعربية موسى بن عمران، وبالعبرانية موشى، وبالفارسية داران وبالقبطية هروسيس، وذكر أنه تزوج ابنة شعيب وأنه أقام بمدين ثماني حجج، ثم قال لابن شعيب قد أتممت لك شرطك وسأزيدك سنتين فضلاً مني.

قال وخرج موسى متوجهاً إلى مصر والملك يومئذٍ على مدين أبجد وقوى أمر أبجد فطغى حتى ملك الحجاز واليمن وكان له خمسة أولاد هم هوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت، فأقام أبجد ملكاً باليمن مائة سنة ومات وقد استخلف من بعده ابنه الملك كلمن باليمن وجعل ابنه هوز على الحجاز وابنه حطي على أرض مصر وابنه سعفص على الجزيرة وبلادها حيث الموصل وحران إلى أرض العراق، وابنه قرشت على العراق ومشارفها من خراسان، وكان قرشت هو الجبار فيهم وكان سعفص وهوز وكلمن أهل عدل وحلم وكان حطي صاحب بطش وجرأة وكان بنو إسرائيل إذ ذاك بالشام فلم يملك أولاد أبجد أرض الشام ولا احتووا عليها وكانت مدة ملكهم نحواً من مائة وخمسين سنة فتم لهم بدولة أبيهم أبجد ثلاثمائة سنة روزيت بن هوز وعزريت بن حطي بن أبجد وأزيد ثم ملك بعدهم على بني إسرائيل نحو سبع سنين ثم خرجت الدولة عن أولاد أبجد وأقام هذا الكتاب عندهم زماناً ثم أعادوه إلى الجب من قلعة الأعوج، حدثني بهذا الخبر الحافظ المتقن الضابط أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الغرياني التونسي المالكي قال حدثني به شتر ابن غنيم العامري شيخ لقيه بأرض فلسطين انه شاهد الكتاب المذكور وهو شاب وحفظ منه ما تقدم، ذكره وقيل أن مالك بن دعر بن حجر بن جديلة بن لخم كان له أربعة وعشرون ولداً ذكراً، فكثرت أولادهم حتى بنوا المداين والقرى والحصون وعمروا بلاد مدين كلها وغلبوا على بلاد الشام ومصر والحجاز وغيرهما خمسمائة سنة، وقيل إنما استيلاء ملوك مدين على مصر خمسمائة سنة بعد غرق فرعون موسى وهلاك دلوكة بنت زفان حتى أخرجهم منها نبي الله سليمان بن داوود، فعاد الملك إلى القبط بعدهم.

(مجلة العرب أعداد كانون الثاني + شباط ١٩٧٨م/ رحلة المنالي الزيادي، ص٥٣٣-٥٣٤)

ثم ارتحلنا من هنالك "أبي العظام" منحدرين مع الوادي لا نفارقه إلى أن نزلنا مع طلوع الشمس المكان المسمى مغاير شعيب عليه السلام، وهي إحساء كثيرة في مضيق بين جبلين فيها نخيل وماؤها طيب عذب خفيف نافع

وبين هذا الموضع وبين مدين مسيرة نصف يوم، وهي بلدة على ساحل البحر، كثيرة الفواكه والمياه الغزيرة، وسكانها الآن أعراب أهل بادية وكانت قبل ذلك مدينة فخربت، ويذكر أن أثر البناء باق بها إلى الآن ومَدْيَن الذي سميت به أحد بني وايل بن جذام، ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لوفد جذام : " مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى، ولن تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له ولد"

وعلى يسار منزلنا خارج المضيق مغارة: يقال إنّ فيها كان شعيب عليه السلام يأوي بغنمه، وبإزائها بئر كبيرة معطلة،وبجانبها بركة، يقال: إن هناك كانت البئر التي سقى منها موسى عليه لسلام غنَم شعيب علية السلام، وفي ذلك الوادي دوم طويل كأنه نخل، وعريش كثير، وفيه جداول الماء الغزير، وفي هذا المحل يقول الشاعر:

قـــد وصلنـــا إلى مغـــار شعيب
فـــرأينا الميـــاه كـــالأنهـــار

فـــأستقينـــا مـــن مائه واشتفينا
وظفـــرنا بغـــاية الأوطـــار

وذكـــرنا بغـــارة غـار ثـــوَرْ
مُـــذ حَـــوَى للصديق والمختار

خـــير مـــن أنزل الإلـــه عليه
(ثـــاني اثنين إذ هُمـــَا بالغـــار)

فأقمنا هنالك إلى الزوال.

(شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي/ ج١ ص٣٠٠)

مدين اسم لمملكة قديمة لا تزال آثارها باقية حتى اليوم في شمال الحجاز وتعرف عاصمة هذه المملكة البدع الآن.

وقد ملكها عمرو بن زيد بن كهلان، ويقال أن شعيباً النبي علية السلام من نسله، وتقع مدين في الغرب من تبوك.

ومدين اسم لموضع البئر الذي استقى منها موسى كما وأنّ هذا الاسم لقبيلة مدين قوم شعيب، قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (١)
ومدين منازل جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان، وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الإسلام سرية إلى مدين، وأمّر عليهم زيد بن حارثة وقد أصاب سبياً من أهل مقنا الواقعة بالقرب من البدع (مدين) إلى الغرب وعلى مسافة ٣٠ كيلومتراً.
وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لوفد جذام: " مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى، ولن تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له ولد"

المــــزار (*)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١، ق١، ص٣٢٧-٣٢٨)

تقع في ظاهر مؤتة، وتضم قبور الشهداء العظام الذين استشهدوا في معركة مؤتة وهم: زيد بن حارثة، وجعفر ابن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وغيرهم.

وقال ابن فضل الله العمري(٢) قبر جعفر الطيار بقرية مؤتة، من أعمال الكرك والشوبك، وبها أيضاً قبر زيد بن حارثة، وقبر عبد الله بن رواحة والحارث بن النعمان وعبد الله بن سهل، وسعد بن عـــامر القيسي

(١) سور الأعراف آية ٨٥.
(*) يعود سبب تسمية القرية باسم المزار بسبب وجود أضرحة الصحابة والشهداء، وزيارة الناس لهذه الأضرحة والتبرك بها، ولهذا السبب أطلق على هذه القرية اسم المزار المأخوذ من الزيارة.
(٢) أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين مؤرخ حجّة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، ولد سنة (٧٠٠هـ/١٣٠١م) وتوفي سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٩م) الاعلام ج١ ص ٢٦٨، في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار).

وأبي دُجانة الأنصاري[١] استشهدوا رضي الله عنهم في غزوة مؤتة، وهي غزوة مشهورة،وفي الطبقات الكبرى لابن سعد[٢] أن الصحابي مسعود بن سويد كان من جملة الذي استشهدوا يوم مؤتة.
ودفن في جوار هؤلاء "الملك الأمجد مجد الدين حسن بن الملك العادل الأيوبي" دفن في بيت المقدس في مدرسة بنيت له، ثم نقل بعد ذلك إلى المزار.

المزيريب (*)

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٦٦)

ثم يرحل الركب إلى المزيريب، وبه قلعة مستجدة الإنشاء، وبها جماعة من الحصارليه مستحفظون وحوله القرى الكثيرة يجلبون منها للبيع على الوفد والإقامة بها سبعة أيام.
(الترجمانة الكبري/ الزياني، ص١٨٦)

ومن الصنمين إلى المزيريب إلى عشر ساعات، وكانت إقامتنا فيه.

---

(١) ورد في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣، ص٤١٩ وصفوة الصفوة لابن الجوزي ج١ ص٤٨٥ والأعلام للزركلي ج٣ ص١٣٨ ترجمته كالآتي: سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، شهد بدراً وأحد وثبت مع رسول الله وبايعه على الموت، ومات في اليمامة سنة ١١هـ أو ١٢هـ، بينما ورد في النص أعلاه أنه ضمن الصحابة الذين استشهدوا في معركة مؤتة سنة ٨هـ والله أعلم.
(٢) محمد بن سعد بن منيع الزهري: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، أشهر كتبه (طبقات الصحابة) ويعرف بطبقات ابن أسعد، ولد ابن سعد سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) وتوفى سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) الأعلام ج٦ ص ١٣٦.
(*)انظر قلعة المزيريب، وتقع شمال شرق الرمثا وشمال المفرق، وذلك حسب ما هو مثبت على خارطة درب الحاج الشامي أيام العباسيين وما بعدهم "أطلس ، تاريخ الإسلام، ص٣٩١، منازل الحج الشامي في شرقي الأردن، ص١٨٧" كما أن هناك بلدة المزيريب تقع على طريق إربد - أم قيس.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخيار، ج١ ص ٩١-٩٤)

وبعد مغادرة الرمثا كان التوجه إلى المزيريب، الذي ما صغر إلا للتحبيب، ولله در سيدي عمر بن الفارض[١] حيث يقول ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير، ولا بدع من حبّه وحلوله من الصب بقلبه إذ هو أقرب منزل تتضح بثغرة ثغور الشام وتبسم عن لؤلؤ ثغرها البسام وتشرق بهالته أقمارها ويلوح بطرته نهارها، فإنه يرده كثير من أهلها المقيمين في ظلالها الضافية والواردين عذب مياهها الصافية وينقلون عنها الأخبار السارة والآثار التي هي للعيون قارة، يحملون ما في الشام من الفاكهة التي أينعت وحان قطافها، وزكت طعماً واوناً ففاقت أوصافها من تفاح وكمثرى وخوخ، وهذا مع ما في المنزل من الأنس التام، فإن به ماء يُرى كالنهر أن لم يكن كالبحر تسرح فيه النواظر وتنصقل بمرآة الخواطر وينسى بمشاهدته ما كابده من التعب المسافر ذكرتنا رؤياه بمواضيع من أعمال المدينة الشريفة يسمى بالعاقول [٢] على نحو ساعتين أو ثلاث منها.

وهذا الماء الذي بالمزيريب في أثنائه نبت أخضر، وعلى أطرافه مثل ذلك وهذا يقال أنه نابع سائل من عيون متعددة يسيل من هذا المجتمع إلى أماكن متباعدة تسمى الغور وبعدها إلى شريعة منظور ينتفع به أهل تلك الحلال بالسقي والطحن، وبهذا المنزل قلعة عامرة البناء ظاهرة السناء مشتملة على أوضات[٣] متعددة علوية وسفلية، وفي وسطها صورة مسجد

(١) هو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة يلقب بسلطان العاشقين كان جميلاً نبيلاً حسن الهيئة والملبس، حسن الصحبة والعشرة، فصيح العبارة، له ديوان شعر، ولد ٥٧٦هـ/ ١١٨١م و توفي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م الأعلام ج٥ ص٥٥.

(٢) العاقول: قال ابن بلهيد في كتابه صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ج٣ ص٢١٤ عاقولاً ما أعلم موضعاً بها الاسم إلا موضعاً واحداً وهو مجاور للمدينة يقال له العاقول، "تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٩٢، هامش رقم ٣٦٧".

(٣) أوضات: أمكنة الوضوء.

معدّ للصلاة، وفيها طائفة من العساكر مقيمون لا يظعنون عنها، وأخبر من بها من العساكر أنها من عمل المرحوم مولانا السلطان سليم، اقمنا به بقية يومنا يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر.

(جمال الدين القاسمي وعصره/ ص١٠٣)

ثم تحرك بنا وأبور[١] مزيريب ولم يزل يجوب تلك البلاد الحورانية[٢] المخصبة المؤنقة إلى أن وصلنا قرية مزيريب قرب الظهر فنزلنا ثمة. وبعد أداء فريضة الظهر مقصورة مجموعة مع العصر قرب عين البجة تجولنا في أرجاء أخبية التجار ريثما يسافر الوابور الحجازي إلى عمان.

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢٣١)

مجتمع الحجاج وفيه الأسواق العامرة بما يحتاج إليه الركب، بل بما يتّجر به، وفي هلال ليلة ذي القعدة يوقد ما في الوادي من الدكاكين ألفاً ونحوه، وتعرف بالوقدة وتوقد الشموع والمشاعل في الركب، وتكون ساعة عجيبة.

(إلى الشرق من الأردن/ الرحلة الثانية سنة ١٨٧٧م / تأليف الرحالة سيلاه مرل،ص٦٥)

وفي قرية المزيريب شاهدنا[٣] الخان الكبير، فوجدنا أنه خرب على الرغم من أنه لم يبن منذ عهد بعيد، وقيل لنا أن امرأة كريمة من دمشق تكلفت بنفقات البناء، ولكن لأن البنائين لم يكونوا أكفياء، فإن الجدران لم تلبث أن تصدعت، هنا المكان الذي يتوافد إليه الحجاج قبل الذهاب إلى الحجاز وقد شاهدنا الجمال ترعى في الحقول والجنود حوالي القلعة القديمة،وكان الحجاج قد عادوا قبل فترة قصيرة من الحج، ورأينا[٤] بقايا منهم ما يزالون في المزيريب.

---

(١) الزابور: القطار الحجازي.

(١) نسبة إلى حوران.

(٣)+(٤) الكلام هنا للدكتور سيلاه مرل.

(أرض جلعاد[1] / سنة ١٨٧٩م تأليف ارحالة لورنس أوليفانت، ص١٣٢)

كان مررنا[2] بقرية المزيريب وكانت حينذاك إحدى محطات موكب الحاج الشامي، وقال أنها المركز الكبير للحبوب في حوران، وأنها من أهم الأسواق التجارية في تلك المنطقة.

المشارف (*)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤ ص١٢٣٠)

بفتح أوله وكسر الراء المهملة، بعدها فاء، موضع مذكور في رسم شَرَف ورسم مُؤْتة.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص١٣١)

المشارفُ: جمع مُشرَف، قرى قرب حَوْران ، منها بُصرى من الشام ثم من أعمال دمشق، إليها تنسب السيوف المُشرفية، رُدّ إلى واحدة ثم نسب إليه، قال أبو منصور قال الأصمعي: السيوف المشرفيه منسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، وحكى الواحدي[3] :هي قرى باليمن، وقال أبو عبيدة: سيف البحر شطة، وما كان عليه من المدُن يقال لها المشارف، تنسب إليها السيوف المشرفية، والمشارف من المدن على مثل مسافة الآدبار من بغداد والقادسية من الكوفة، ومشارف الأرض: أعاليها وفي مغازي ابن إسحاق في حديث مؤتة: ثـــم مضى الناس حتى إذا كـــانوا

(١) من مشاهدات الرحالة في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى، منشورات دائرة الثقافة والفنون/ عمان.

(٢) الكلام هنا للرحالة.

(*)تُسمى الآن المشيرفة تقع إلى الشمال من مؤتة، كانت تشتهر بصناعة السيوف المشرفية، ومنها اشتق الاسم القديم (المشارف) والحالي (المشرفية)

(٣) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتَّويه، أبو الحسن الواحدي، مفسر عالم بالآداب نعته الذهبي بأمام علماء التأويل، توفي سنة (٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م) الأعلام ج٤ ص٢٥٥.

بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف، فهذا قد جعلها قرية بعينها.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي/ ج٣ ص ١٢٧٣)

جمع مشرف، قُرى قرب حوران منها بُصرى ينسب إليها السيوف المشرفية.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر،ص١٤١-١٤٢)

جمع مشرف وهي قرى جنوب حوران، منها بصرى من الشام، ثم من أعمال دمشق إليها تنسب السيوف المشرفيه، قلت المشرف اسم مكان (شرف) نقول أشرف على المكان إذا أطل عليه من على جبل أو نحوه أو كاد يصل إليه فهو في ضواحيه أو قريباً منها.

وجاء في مغازي ابن إسحاق في حديث مؤتة، ثم مضى حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم،والعرب بقرية من قرى لبلقاء يقال لها مشارف فهذا قد جعلها قرية بعينها.

قلت[1]: مشارف الشام هي القرى التي تقع دونه للقادم من جزيرة العرب وإنما في مواقع هذه القرى وما هي نظراً للاختلاف في تحديد الشام، فمن جاعل حده ابتداء من وادي القرى وتبوك ومن جاعل إياه ابتداء من البلقاء أو من درعا (أذرعات) وبصرى، ذلك ما وقع إلى الشمال من مكة المكرمة فهو شام بالنسبة للساكن جنوبها.

المشتى

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٤٣)

وعلى بعد عدة ساعات من شرقي وادي الحمام ظهرت لنا أنقاض المدينة القديمة المسماة "المشتى" التي تتضمن عدة آلاف من البيوت والخطوط الهيروغليفية الموجودة على معظم الأبنية تلفت النظر والعبر.

---

(١) الكلام هنا للمؤلف (يحيى جبر).

المصلوبية (*)

(رحلات فس شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب. تريسترام، ص٢٨١)

ويطلق اسم المصولبية على كل المنطقة الممتدة فيما بين وادي الذيب وجديد، حيث يعطي الاسم نفسه - أي المصلوبية- لعدد من الخرب الأثرية مما يجعلنا في حيرة حول التعرّف على هويتها - أي على اسم كل واحدة. وهناك عدد من الأودية المتجهة نحو الغرب أو الشمال، من بينها "بروغاث" الذي يبدأ من موقع فيه كومة أثرية تحمل الاسم نفسه، وهي ذات حجم متوسط، لقد كانت الأطلال التي زرناها في هذه المنطقة، وهي ليست قليلة، مشابهة لبعضها تماماً، وهي عبارة عن أكوام من الحجارة تخلو من القناطر والعقود، وربما كان في وسط كل منها قلعة ذات يوم يبدو أنها الأكوام التي كان سكان المنطقة يجمعون فيها الحجارة التي كانت تغطي الأرض، لينظفوها منها لتصبح صالحة للزراعة، فإذا كانت ثابتة خلت من البناء، وإذا كانت على شكل جدار فإنما يدل على أنها كانت ذات يوم جدار تقوض وأنهد.

المصيطبة (**)

(رحلات فس شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب. تريسترام، ص١٤٦-١٤٧)

وإذا ما عدنا إلى خربة مصيطبة M'seithbeh نفسها، رأينا أنها قلعة ترتفع فوق أرض صلبة، تبلغ مساحتها حوالي ٢٢ ياردة مربعة، تقبع على قمّة تل مُطِلّ، حيث تشكل بيتاً مقفلاً وسط مربع مفتوح محاط بسوط ويتم الوصول إليه بواسطة أدراج لا تزال موجودة حتى يومنا، أما الأسوار الخارجية فلم يبق منها سوى قواعدها القديمة، وإلى الأسفل من هذا البيت

(*)تقع قرية المصلوبية إلى الغرب م مدينة مأدبا واسمها الآن " الفيحاء"

(**)تقع المصيطبة إلى الشرق من مدينة مأدبا ، وتتبع قضاء أم الرصاص.

بئراً تمتد قعرها حوالي ثلاثين يارداً، وبابه أربعة عشر يارداً، وشبيه بتلك "القيعة" ـ البئر الواسعة الموجودة قرب مخيّمنا في أم الرصاص ـ أما هذه البئر فتوجد فيه كميات كبيرة من المياه على عمق ثلاثين قدماً تحت سطح الأرض عند بابه، وقد شاهدنا عدداً من الأسيجة بالأماكن المحاذية، ويبدو أن حدائق العنب قد امتدت إلى ما وراء ذلك بكثير.

ولم نشاهد في الأرض الواسعة أي جزء صحراوي أو أية أرض مدفونة، وعندما استطلعنا المنطقة من خلال النواظير، شاهدنا قطعانا وأعداداً كبيرة وكثيرة من الإبل والماعز والأغنام على شكل بقع سوداء متناثرة هنا وهناك.

مـــعّان (*)

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص٦٥)

مدينة صغيرة سكّانها بنو أمية ومواليهم وهو حصن من الشراة.

(صورة الأرض/ ابن حوقل، ص١٦٩-١٧٣)

مدينة صغيرة على شفير البادية أيضاً، سكانها بنو أمية، وفيهم لبني السبيل مرفق ومغوثة[1].

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤ ص١٢٤١-١٢٤٢)

مُعان: بضم أوّله: جبل قد تقدّم ذكره في رسم أُبلي، ومُعان أيضاً على لفظه: حصنٌ كبير من أرض فلسطين على خمسة أيّام من دمشْق، في طريق مكّة، وقد تقدّم ذكره وتحديده في رسم مُؤتة وسيأتي في رسم

(*)هي الآن محافظة، وقد بنى بها العثمانيون، عندما كانوا يحكمون المنطقة محطة لسكة الحديد وذلك عام ١٩٠٤م من أجل خدمة الحجاج.

(١) غاثَة: يغوثُه إغاثةً، وأغاثهم الله برحمته، كشف شدتهم، وأغاثنا الله بالمطر (قطر المحيط، ج٢، ص١٥٤١).

سَرْغ، قال هُدْبَة بن خَشْرم[1] في مُعَانِ الحجازيّة.

أنـــا ابن الذي استأدَاكُمُ قــد علمتُمُ

ببَطْنِ مـــُعــَانِ والقِيـــَادَ المجُنَّبَا

وقال جميل:
وَيَـــومَ مُعَـــانِ قال لـــي فعصَيْتُهُ

أفِقْ عَــــن بُثَيْنَ الكاشِحُ المُتَنَصِّحُ

وكان فروَةُ بن عمرو الجُذامي[2] عاملاً للروم على مُعَان، الحِصْنِ المذكور وما يَليه من أرض الشام، فأسْلم وأهْدَى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلَة بيضاءَ، فلمّا بلغ الروم ذلك طلبوه حتّى ظفروا به، فحبسوه ثم قتلوه وصلبوه، قال ابن إسحاق: فزعمَ الزّهريّ أنه لمّا قُدّمَ لتُضْرب عُنُقه قال:

بَلّـــغْ سَـــــرَاة المســـلين بأنّني

سَلْــــمٌ لِربّي أعظمُـــي ومُقامِي

(١) هُدْبَة بن خشرم بن كُرزْ، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة، شاعر فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز، كنيته أبو عُمير، توفي نحو (٥٠هـ/٦٧٠م) الأعلام ج٨ ص٧٨.
(٢) فروة بن عمرو بن النافرة، من بني نفاثة، من جذام، أمير كان قبيل الإسلام وفي عهد النبوة، عاملاً للروم على قومه بني النافرة بين خليج العقبة وينبع وعلى من كان حوالي معان من العرب، توفي نحو (١٢هـ/٦٣٣م) توفي نحو (١٢هـ/٦٣٣م) الأعلام ج٥ ص١٤٣.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٣٣)

موضع الشام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص١٥٣-١٥٤)

بالفتح، وآخره نون، والمحدثون يقولونه بالضم وإياه عَنَى أهل اللغة، منهم: الحسن بن على ابن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان البلقاء، روي عن عبد الرزاق بن همام[1]روي عنه محمد وعامر ابنا خُزَيم وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم، وكان ضعيفاً، والمعانُ: المنزل، يقال: الكوفة معاني أي منزلي، قال الأزهري: وميمه ميم مفْعَل: وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، بعث جيشاً إلى مؤتة فيه زيد بن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معَانَ فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، عمّن تجمع من الجيوش وقيل، قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال: إنمّا هي الشهادة أو الطعن، ثم قال :

جَلَـبنا الخيلَ من أجـاء وفرْع
تُغَـرّ مـن الحشيش لها العُكـزمُ[2]

حَـذْوناهم مـن الصّوان سِبْتاً
أزَلّ كأنَّ صفحتـه أديـمُ

أقـامت ليلَتـين مِـنْ مُـعـانٍ
فـأعْقب بعـد فترَتِـها جُـمُومُ

فرُحـنا، والجيـادُ مسـوَّمَاتٌ
تَنفّسُ في منـاخرهـا السَّمـومُ

---

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، من كتبه (المصنف في الحديث) ولد سنة ١٢٦هـ / ٧٤٤م،وتوفي سنة (٢١١هـ/٨٢٧م) الأعلام ج٣ ص٣٥٣.

(٢) العِكام: بالكسر الخيّط الذي يُعكم به، (مختار الصحاح، مادة عكم، ص٢٢٤).

فـــــلا وأبي مـــــآبَ لاتينَهـــا

وإن كـــــانت بـــــها عـربُ ورومُ

فعبـــّأنا أعنّتهــــــا فجـــاءت

عَـــــوَابس، والغُبـــــارُ لهـــا بريمُ

بــــذي لَجَبٍ كـــأنّ البيض فيـــها

إذا برزت قـــــوانِسُهَا النجـــــوم

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٦٧)

وهي على سيف البرية، وتسكنها طائفة من اليونان[١].

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري،ص٥٥٥)

معان: موضع في طريق الشام من المدينة، وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه عند خروجه في المبعث الذي وجهه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأمراء إلى مؤتة، وكان بلغهم أن الروم قد جمعت لهم فتردد الناس وكأنهم تهيبوا فقال:

جَـــلَبنا الخـــيلَ من أجـــاء وفرْع

تغَـــرٌّ من الجشيش[٢] لـــه العُكــوم

أقـــامت ليلـــــَتين على مُعــــان

فــــأعْقبَ بعــــــد فترِتِها جُمـــومُ

فــــلا وأبي مــــآبِ لآتيَنّهـــــا

وإن كـــــانت بها عـــــربُ وروم

وفي شعر أبو العلاء المعري[١]:

---

(١) اعتقد أن ذلك كان قديماً.

(٢) الجشيش: ما جشّ من البُرّ وغيره (جش) البُرّ وأجشّه إذا طحنه طحناً جليلاً فهو جشيش ومَجُشْوش، (مختار الصحاح، مادة جش، ص٥٩)

مَعَـــانٌ مـــــن أحبَّتِنَا مَعَـــانُ

تجــــيب الصَّاهِـــلاتِ بـــه القِيان

(نخبة الدهر في عجائب البروالبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢١٣)

مدينة صغيرة على سيف البرّية، عَمَرها طائفة من بني أميّة وسكنوها، ثمّ ذهبوا، وهي اليوم منزلة للحجاج، يقام بها سوق في غدوهم[٢] ورواحهم.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٩)

بضم الميم وبالعين المهملة، ثم ألف ونون، قال ابن حوقل ومعان مدينة صغيرة سكّانها بنو أميّة ومواليهم، وهو حصن من الشراة، أقول وهو الآن خراب[٣]، ليس به أحد وهو على مرحلة من الشوبك، ومن الأماكن المشهورة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٢٨٧)

بالفتح وآخره نون: مدينة في طرف بادية الشام، تِلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وهي الآن خراب منها ينزل حاج الشام على البر.

أقـــــامت ليـــــلتين على مُعـــــانِ

فــــــأعقبَ بعــــــد فتْرتِها جُمــومُ

(مسالك الأبصار في ممالك الامصار/ العمري، ج٢ ص١٤٢)

وكانت مدينة قديمة خربت هي وعملها.

---

(٣) أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخّي المعري، شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان في سوريا، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره من دواوينه (لزوم ما لا يلزم) ولد سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) وتوفي سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) الأعلام ج١ص١٥٧.

(١) غدوهم: قدومهم للحج.

(٢) وهي الآن عامرة بالسكان، ومركز محافظة، وبها جامعة الحسين بن طلال، وكليات جامعية، ولم تعد كما كانت سابقاً خراب، كما ذكر أبو الفداء في كتابه.

(رحلة بن بطوطة، ج١ ص١٢٩)

ثم ارتحلنا إلى معان، وهي آخر بلاد الشام.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي، ج٤ ص١٦٣)

بضم الميم وفتح العين المهملة وألف ثم نون، قال ابن حوقل وهي مدينة صغيرة كان يسكنها بنو أميّة ومواليهم، قال في مسالك الأبصار: وقد خربت هي وعملها ولم يبق بها أحد، وتعرف بمعان بن لوط عليه السلام بينها وبين الشوبك مرحلة.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري، ج٢ ص١٢٥٨-١٢٥٩)

وسرنا بعد ذلك والغاية مَعَان، وبالله المستعان، ومعان عند الحجاج أول الحجاز وآخره، ومنها موارده، وإليها مصادره، وعندها يودع صاحبة المودع ولهذا قيل: ومن معان يرجع المودع، كما قيل في الدرب المصري، من البُوَيْب يرجع المودعون، ومنها تَضيق الأخلاق، وتتفرق الرفاق، وتَنحلُ النياق ويَنحلّ وثاق الاتفاق، ويتسلط الجمّال والعكّام[1] على الحجاج ويذلون لهما ذلّ أهل الكوفة للحجاج، وقلت[2]:

أقـــول والـــرّكْـــبُ في اضطرَابِ

وكُـــلٌّ سَـــارٍ في السيـــرعَـانِ

قـــدْ بـــرَحَ السّيـــرُ بالمطـايَا

فَمَـــنْ مُـــعِيني عَلـــى مـــُعَان

(١) العكّام: من عكّمُ، وتعني المتاع (مختار الصحاح، ص٢٢٤)

(٢) الكلام هنا للمؤلف الجزيري.

وقال العلامة ابن فضل الله[1] : ثم يرحل إلى معان، ويأخُذ إليها في مرحلتين، ويرد ماؤها ويقيم ثلاثة أيام.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٦٧)

ثم يرحل الركب من خان عنيزة إلى منزلة معان، بها عيون تجري، ويأتي إليها الجالب في وقت دون وقت.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء المسماة/ رحلة الخياري، ج١ص٨٠-٨١)

ورحلنا في أمان الله وحفظه ونطوي النجد والوهاد في صعود وانخفاض ونقص في العلو وازدياد ونحن نستَشف أسماعنا من الحجاج بوصف المنزل المستقبلين النزول به المسمى "معان" وكل بترجي لطف الله مُعان ندلج السير إلى السحر، ونشاهد السّمر الذي هو ضوء القمر حتى أسفر الفجر فأدينا فرضه وطوينا من طويل السفر وعرضِه، ثم سرنا نحث اليعملات ونراقب بدر المنزل من هالات الممارات حتى انتشر ضوء ابن "ذكا[2]" وضعف العاجز عن السير وشكا، فلما ارتفع النهار، وانتشرت الشمس على الأكام والوهاد أي انتشار لاحت بعد صعود تلال مرتفعة وانخفاض وهاد متفرقة ليست بمجتمعه أعلام معان وآثار ذلك للمعان، فإذا قرية مشتملة على بويتات[3]وبسيتينات[4] وقلعة قائمة البناء يسكنها جماعة من أهل

---

(١) أحمد بن يحيى، بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين، مؤرخ حجة في معرفة الممالك والمسالك، وخطوط الأقاليم والبلدان ولد سنة (٧٠٠هـ/١٣٠١م) وتوفي سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٩م) في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الأعلام ج١ ص٢٦٨)

(٢) ذكاء: ذكت الشمس، ويقال للصبح ابن ذكاء لأنه من ضوئها (ضوء الشمس أوّل طلوعه)

(٣) بوتيات: تصغير بيوت.

(٤) بسيتينات: تصغير بساتين.

البلاد لا طائفة من العسكر كغيرها من القلاع لعدم الاعتناء بها، وإذا بها سوق قائمة وخيرات عامة أكثر ما فيها يباع الشعير والمعبوك[١] والتبن وما يناسب الجمال والأتباع،وبها الغنم السمان من المعز والضأن والبيض الكثير والألبان، وبها بعض الفاكهة كالعنب والكمثري والتوت وغيرها، أقمنا بها يوم الاثنين وهو السادس عشر من صفر عازمين على المبيت ليلة الثلاثاء والرحيل منه صبح غده، وقد وصل إليه جماعة كثيرون من الخليل ينقلون الميرة إليه ومن جملة ما نقلوا الكمثرى الصغار وبالجملة فهو أعمر البنادر[٢] للبيع والشراء.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢، ص٢٤٨-٢٤٩)
هذه قرية في الصحراء بناؤها من طوب، وحولها قلعة وبالقرب بلد آخر يسمّى أيضاً معان فهما معانان ينتسب أهل أحدهما إلى الحجاز وأهل الآخر إلى الشام، وبذلك كانت العداوة بين أهل البلدين راسخة والتقاتل بينهما مسترسل لا وازع ولا رادع لهم، وقد سأل تابع لنا امرأة انتسبت إلى معان الحجازي عمّا وقع بينهم وبين أهل معان الشامية أخيراً.
فقالت: وقعت معركة ذبحنا فيها سبعة عشر رجلاً منهم وكسرنا قوائم أرجلهم وغلبناهم، (قالت ذلك) مجاهرة دون توار من الحكومة.
والحكومة[٣] التي بينهم أعجز عنهم من عجز أضعفهم عن أقواهم والمستفاد من التاريخ أن كثيراً من قبائل تلك الأراضي، تأثّلت بينهم عداوات بسبب الحروب وبقي كلّهم على تلك العداوة يقاتلون فَيَقتلونَ ويُقتَلوُن كلّما ساعدتهم الفرصة بذلك. ولا يبعد أن يكون أهل معانين ممّن دخلت بينهم تلك العداوات فبلغوا بها إلى هاته الغايات.
وقد كانت معان مسكناً لطائفة من بني أميّة، طريقها صعب جداً مع المطر وماؤها كثير، وهنالك قلعتان إحداهما بناها السلطان سليمان وأجرى

---

(١) دقيق يخلط بشيء يشبه العدس تعلف به الجمال.
(٢) البنادر: الأسواق
(٣) الحكومة العثمانية: التي كانت تخضع لها تلك المنطقة في ذلك الوقت.

بداخلها سقاية من عين تسمّى عين الباشا، وبالثانية عين الخاصّة وبها شجر السفرجل والدّراقن، ويرد لهما الليمون والأترج من بلد النخيل.
وعند نزولنا أتوا من فواكهم بالتين والرّمان المجفّف، وفيهم جمال بديع غير أنّ البنات يشوّهن وجوههنّ بلحى من الوشم تحيط بخدودهنّ الحمر إحاطة النبات الأخضر بالشقيق الأحمر، ويثقبن الأنوف ويضعن فيها الحلق المتعدد في تحلياً بها.
وفي ليلة مبيتنا بهاته المنزلة أنشأتُ مقامة أدبية في معان شعريّة من لغات متعددة استجدتها من مؤانسة أخلاط الرفقاء وشجون الحديث يدعوني إلى إثباتها في هذا المحل[١].

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبيرت، ص٢٣٢)
ثم أتينا على معان من أعمال الكرك، به ضيعة وقلعة وآبار، ماؤها ليس بالجيد.

(رحلات بيركهات/ ج٢ ص١٥٠-١٥١)

في معان عدة ينابيع تجعل البلدة مدينة لها في نشوئها، وهذه الينابيع بالإضافة إلى حقيقة كونها إحدى محطات الحج الشامي، هي السبب من بقائها لحد الآن، وقلمّا توجد للأهالي وسائل معيشة خلاف الأرباح التي يجنونها من الحجاج في طريقهم من مكة وإليها، وذلك بواسطة شراء جميع أنواع المؤن من الخليل وغزة وبيعها للحجاج.
تقع مدينة معان وسط بلاد تغطيها الحصباء[٢]، وتجعلها غير قابلة للفلاحة، فإن أهل معان يعتمدون على جيرانهم سكان منطقتي الجبال والشراة في تأمين مؤنتهم من القمح والشعير.

---

(١) سمّاها المقامة المعانية، يصعب إدراجها هنا وذلك لحجمها الكبير..
(٢) الحصباء: الحجارة الصغيرة الكثيرة في نفس الوقت.

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٥٤-١٥٩)

تقع مدينـة معان على خط العرض ٣٠,١٠ درجـة، وخط الطول ٣٥,٥٠ درجة، ويبعد عن خليج العقبة ٣٣ ساعة أي ١٠٠كم، وعن ساحل البحر المتوسط ١٨٠كم، وفـي شرقه وادٍ صغير يجري في جنوبـه الشرقي نحو الشمال الغربي، وفـي غربـه وادٍ صغير يجري من الجنوب إلـى الشمال ، ويتصل هذان الواديان بعضهما ببعض بعد ربع ساعة، ويقع معان على تل بين هذين النـهرين، ولـه محلّتـان تبتعد الواحدة عن الأخرى مسافة مدى رصاصة.

والمحلة الواقعة إلى شمال المدينة تسمى محلـة "معان الشامية" وتسمى المحلة الواقعة إلى الجنوب، محلـة معان المصرية" [١] وأصل اسم معان هو معال، وسكنها في الماضي بنـو أميّة، وفـي محلـة الشامية توجد قلعة بنـاها السلطان عبد الحميد "أسكنه الله فسيح جنّاته"[٢] كما توجد في محلة معان المصرية قلعة بناها إبراهيم باشا المصري[٣] وهاتان

---

(١) االمعروف أن المحلة الواقعة إلى الجهة الغربية (ذكرها الرحالة في الجهة الجنوبية) من معان تسمى معان "لحجازية" (انظر بيركهات ص١٧٦، فريدريك بيك ص٣٦٠) كما أطلق عليها أحياناً الكبيرة أو المصرية(انظر : محمد الطروانة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، ص٣٢٥ هامش موجود في الأصل.

(٢)والمقصود بعبد الحميد هو السلطان عبد الحميد الأول (١٧٢٥-١٧٨٩م) بن السلطان أحمد الثالث، تولى العرش ٢١ كانون الثاني ١٧٧٤م، وتميز عهده باستمرار الحرب الروسية - العثمانية وقيام بعض التمردات الداخلية، وحدوث الضائقة المالية في الدولة، وعرف عنه اهتمامه بإقامة المؤسسات الخيريـــــة والدينية، انظـــر 30 و 29 و 1 و Meydan Larousse .

(٣) لم يرد ذكر هذه القلعة في المراجع والبحوث التي تصدت لتاريخ معان، وإنما اكتُفي بذكر القلعة التي بناها السلطان سليمان القانوني، انظر مثلاً د. محمد عدنان البخيت، معان وجوارها "استعراض تاريخي" دراسات تاريخية، دمشق، العدد ١٢، أيار (مايو) ١٩٨٣، ص٤٩، وما بعدها، نوفان رجا الحمود العسكر في بلاد الشام ، بيروت، ١٩٨١ ص٤٩، وما بعدها، ومحمد الطراونة، ص٣٦٩ من النسخة المطبوعة، هامش موجود في الأصل.

القلعتان متهدمتان[1] وكلتا المحلتين متخاصمتان والنزاعات الساخنة مستمرة فيما بينهما، والبيوت العربية في هاتين المحلتين بنيت على شكل أبراج قلعة غير منتظمة ولهذا يبدو المنظر العام للقرية وكأنها قلعة كبيرة.
وأهالي هذه البلدة كلهم مدججون بالبنادق البردان المصرية والخنجر المسمى جبنه بالأصول العربية والسيف المنحني، كما أن بعضهم يتسلحون بالبنادق ذات القداحة وبشكل نادر بالمسدسات، ويتصفون فطرياً بالشجاعة والقتال وهم بارعون في استخدام الأسلحة الجديدة، ويصنعون ما يحتاجونه من الرصاصة والخرطوش، أما الكبسولة فيحصلون عليها من الخارج، ويكفي أن نقول أنهم ولكي يثبتوا براعتهم ومهارتهم في التهديف، يقومون برفع رأس ماسورة البندقية إلى الأعلى ويصيبون الهدف من مسافة ٥٠٠ أو ٨٠٠ أو ١٠٠٠ متر بتقدير العين دون أن يحركوا إشارة التهديف، وبعد تمرد عرابي[2] وانهزامه في مصر تسريب آلالاف من بنادق البردان إلى الجزيرة العربية ولهذا لا نجد اليوم بنادق الفتيل إلا عند ضعفاء العرب.
وتتضمن محلة معان الشامية ٣٠-٤٠ بيتاً ومعان المصرية ٢٠٠ بيتاً وفي كل من المحلتين يوجد ٢٠-٥٠ بستاناً خاصاً بها، وفي هذه البساتين يتم إنتاج مختلف أنواع الفواكه كالعنب الأسود والتين والتوت الأسود

---

(١) ذكر الرحالة في ص١٠٢ من رحلته أن السلطان سليمان القانوني هو الذي بنى قلعة معان الشامية وأن السلطان عبد الحميد قام بترميمها وتجديدها، ذكر فريدريك بك، ص٣٦٠ أن السلطان القانوني بعد بنائه هذه القلعة، عهد بحراسته إلى أخوين من وادي موسى يدعيان محمود وأحمد، إلا أنه وقع خلاف بين الأخوين وتمكن أحمد من السيطرة على القلعة وطرد أخاه منها، فاستقر أخوه في موقع آخر من معان وهكذا نشأت محلتان المحلة الشامية والمحلة الحجازية، هامش موجود في الأصل.
(٢)المقصود بعرابي هو أحمد عرابي (١٨٤١-١٩١١م) الزعيم السياسي المصري المشهور، وقد قاد حركة تحرير مصر ضد الاستعمار الانجليزي، انظر الموسوعة العربية العالمية، الرياض ١٩٩٦ مادة أحمد عرابي١: ٢٧٤-٢٧٥ الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل ١٩٩٥ ج١، ص٦١، وانظر الأعلام ج١ ص١٦٨.

والرمان والمشمش والخوخ والسفرجل، والجو هنا معتل، وتسقط الثلوج في الشتاء.
وقمت بزيارة قلعتي مصر والشام[1]، والبساتين الموجودة في معان، وكان معان قبل حوالي ٢٠ عاماً من ملحقات سنجق البلقاء يقيم فيه قائمقام بشكل دائم. ومن الغريب أن نجد أنه في الوقت الذي كانت تتم إدارة معان بهذا الشكل، قام ولاة سوريا بإبلاغ الباب العالي بعدم أهمية هذا المكان والحاجة إليه، الأمر الذي أدى إلى إلغاء القائمقامية فيه، مما يدعو إلى الاستغراب كيف يعقل ألا يتم إدخال نقطة مهمة كهذه تحت الانضباط والاعمار وهي تقع على خط في غاية من الأهمية يربط ساحل البحر المتوسط بولايتي الحجاز واليمن المهمتين والواقعتين على ساحل البحر الأحمر، والحال أن معان تستحق ربما أن تكون مركز لواء وليس قائمقامية، وذلك لأنها تحظى بأهمية كبيرة لموقعها المهم وكثرة العشائر الموجودة في أرجائها وضمها أهالي نصفهم مسيحيون ونصفهم الآخر مسلمون، ولقربها من جبل الكرك ووقوعها في داخل وادي السرحان الذي يمتد على مسافة ٣٦ساعة طولاً من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وأربع ساعات عرضاً والذي يفيد في السوق والنقل العسكري إلى نجد ولا سيما إلى جبل شمر ولعلاقتها بقلعة الجوف الواقعة تحت إدارة ابن الرشيد، ويضم وادي سرحان عدداً كبيراً من الآبار القديمة والجديدة كما يتضمن حوالي ٤٠-٥٠ قرية عربية وعدداً من العيون، و يعدّ هذا الوادي رابطة مهمة بين سوريا والبصرة.
(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٣٠)

تقع جنوبي عمّان وعلى مسيرة ٢١٦ كم منها، تعلو عن سطح البحر ١٠٨٠م والمدْيَنُّيون قوم شعيب النبّي العربي من أقدم من سكن معان وجوارها،

(١) المقصود بقلعتي مصر والشام هما القلعتان الموجودتان في محلتي معان الشامية والحجازية التي سماها الرحالة بالمصرية.

ولما قسم المسلمون بلاد الشام إلى مقاطعات، كانت معان تابعة لمقاطعة جند فلسطين التي كانت عاصمتها الرملة، وذكر لفيف من مؤرخي العرب أن بني أمية كانوا يسكنون معان هم ومواليهم.

(مجلة الدارة/ حريق حجاج الشام ومصر، ص٩)
تقع في طرف بادية الشام، ويقال أنها بوابة الحجاز، ومعان مدينة قديمة، يعرفها العرب منذ الجاهلية، وفيها موارد للمياه.
(مجلة العرب/ المجلد ٢٥، العددان٣،٤ رحلة دمشقي يمر بنجد، سنة ١١٢١هـ / ص١٩٢)
وبعد مسيرة ثماني ساعات من عنيزة كان الوصول إلى معان عند طلوع الشمس، ووصفها بأن مَدْخلُها أتعَب من مَخرجِها، ومَخرجَهَا أتعَب من مدخلها، ذات آكام وآجام وبطون أودية، وظهور أندية، ذات شعاب متفرقة، متحطمة بأحجار قبيحة أضيق من أهلها، الذخائرر فيها قليلة، والشرور فيها كثيرة.

المعـتــــب

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤، ص٢٧٠)
وادٍ دون مآب بالشام.

مـــــعليّا(*)

(الفتح القسي في الفتح القدسي/ العماد الأصفهاني، ص٩٨ الهامش رقم ﴿٥﴾)
من نواحي الأردن بالشام.

(*)تقع قرية مَعليا، شمال شرق عكا، وهي عبارة عن قرية عربية، فيها قلعتان صليبيتان شهيرتان، ومَعليا كلمة سريانية تفيد العلو والمُقدِمين والشرفاء "معجم أسماء البلدان والقرى الفلسطينية، ص٢١٥"

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥، ص١٥٨)

مَعليا بالفتح ثم السكون وبعد اللام ياء تحتها نقطتان من نواحي الأردن بالشام.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٧٨)

قلعة مليحة جبليّة حصينة وبأرض معليا القُرَيْن: قلعة مليحة منيعة بين جبلين كان ثغراً للفرنج فتحه الملك الظاهر، وله وادٍ نزهِ معروف به من أنزه البقاع به من الكمثرى[1] المسكّى المعطر الرائحة الطيّب الطعم ما لا بغيره ومن الأترج ما تكون الثمرة الواحدة نحو ستة أرطال دمشقية.

(مراصد لاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص١٢٩١)

بالفتح ثم السكون، وبعد اللام ياء تحتها نقطتان من نواحي الأردن بالشام.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص ١٥٢)

تقع للشمال من ترشيحا، بها بقايا حصن صليبي، وهي من قرى قضاء عكا.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢١٢)

من نواحي الأردن بالشام، وكانت بها قلعة مليحة جبلية حصينة وموقعها إلى الشمال الشرقي من عكا، وقد ذكرها العماد الأصفهاني[2] في ما سقط بأيدي المسلمين سنة ٥٨٣هـ بعد سقوط قلعة الفولة.

---

(١) الكُمثرى: جمع ومفردها (كُمَثّراةٌ) وهي نوع من أنواع الفواكه (مختار الصحاح ص٢٨٥)

(٢) في كتابه (الفتح القسي في الفتح القدسي)

المغــطــس

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٣٦)

على أربعة أميال من أريحا مشرقاً نهر الأردن، ويزعم النصارى أن المسيح تعمّد[١] في ذلك الموضع، وعنده مقالع الكبريت، وليس بفلسطين معدن غيره.

(نهر الأردن والبحر الميت للكابتن وليم لينش أثناء رحلته الاستكشافية في المنطقة، سنة ١٨٤٨، ص٨٠)

وبعد مسافة وصلنا[٢] إلى (المشرع) وهو الموضع الذي يغطس الحجاج والمسيحيون في مائه.

وبادرت[٣] إلى الاستحمام في الماء، وأنا أشكر[٤] الله الذي منحني[٥] هذه المنّة الغالية.

المفــرق[*]

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٢٤٠-٢٤١)

الفَدَّيْن: استوْفَدَ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٦] ،

---

(١) المغطس: هو المكان الذي تَعَمّد فيه المسيح عليه السلام على يد يوحنا المعمدان (النبي يحيى).

(٢) +(٣)+(٤)+(٥) الكلام هنا للكابتن لينش.

(*) سميت بالمفرق لوقوعها على شبكة طرق تلتقي في نقطة واحدة، وتتشعب إلى عدّة جهات، ومن المواقع الأثرية بالفدين (المفرق) المسجد الأموي المتميز بجدار قبلته المزدان بالجبص المنحوت، وحماماته، ودار الإمارة والدير البيزنطي المتميز بفسيفسائه، بالإضافة إلى المكتشفات الجديدة التي تضم عدداً من المطابخ الأموية وقاعات الطعام والبرج الأموي

(٦) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي القرشي، أبو محمد من سادات أهل المدينة، فقهاً وعلماً وديانة وحفظاً للحديث واتقاناً، توفي بالشام سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٤م) الأعلام ج٣ ص٣٢٢.

رضي الله عنه، يستفتهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حَوران ودفن بها، وسعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني الفدّيني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العَمَيطر[1] علي بن يحيى، خرج وأغار على ضياع بني شرنَبثّ السعدي، وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدّين هرب منه العثماني، فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زيزياء وتحصن العثماني في عمّان في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمدّ العثماني يزيدونية الغور وبأراشه وبقوم من غطفان وانضمت إليه عيّارة من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العُميطِر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً، فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً، فصار إلى قرية حُسبان وبها حصن حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه، ولا أعرف ما جرى بعد ذلك.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١ ص ٩٠-٩١)

وسبب تسميته بذلك أنّ أهل القرى كطرابلس ونابلس ومن وصل مع الحاج من أهل البلقاء والزرقاء يتفرقون منه إلى أوطانهم، فلذلك يسمون المفرق، وقد أقمنا[2] به إلى أن صلينا به العشائين، وذهب ألم التعب والأين، واستمرينا به نستعذب السمر ونستقرب طلوع القمر، فإنه نادى الأمير[3] أن لا رحيل ولا مسير حتى يسطع نوره[4] وتنكشف ستوره

---

(١) علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي أبو الحسن، ثائر من بقايا بني أمية في الشام، كان من أهل العلم والرواية، يلقبه خصومه بأبي العُمطير (وهو الحرذون) انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون، فدعا إلى نفسه بالخلافة.

(٢) الحديث هنا للخياري.

(٣) الأمير أمير الركب أو المحمل.

(٤) يسطع نوره: طلوع القمر.

فاستمرينا نتلو القرآن ونتدارس التبيان نحيي به الليل ونقوي ما ضعف من الحَيْل إلى أن لاح لنا القمر، وقد ملّ السامرون السمر، فسرنا في دعة الله وأمانه راجين عميم إحسانه.

(مخطوخة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٧)

ثم أصبحنا صباح يوم الأربعاء الخامس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من صفر الخير، فنزلنا في أرض المفرق تحت ظلال الخيام وليس هناك ماء ولا قلعة ولا بيوت فما هي دار مقام.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٨١)

ونزلنا عند الغروب في المفرق، وبه قلعة خربة وأرضه بما حمله المطر تنحل به كالعجين ولذلك كان مخيفاً، وقد سميّ هذا المكان بالمفرق لتفرق الحج فيه، وهناك شاهدنا السراب مقترباً منا كالبحر، فأبصرناه في أحسن المناظر، وتوالت المطر، ورأى الباشا حين الإقامة خشية مزالق الإبل فعارضه كمدان الكرنتينة[١] لنفاذ مؤنة العسكر الذين معه ووقع الرحيل صبيحة الجمعة.

(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢٣١)

لما كان الصباح رحلنا وأتينا على وادي القديم ويعرف بالمفرق، لأنّ الحجّاج إذا رجعوا تفرقوا فيه، وهو مسيل كثير الزلق، وحوله قرى وضياع.

(الرحلة إلى المدينة المنورة/ مأمون محمود ياسين، ص٢٠٣)

وصلنا إلى المفرق في الصباح الباكر، وهو بلد حديث لم يكن قبل تخطيط

---

(١) الكرنتينه أو الحجر الصحي: هو التحفظ على الناس من الأمراض الوبائية بالتحرّز عن ملامسة المريض ولباسه وفراشه، ومنع الصحيح الذي يكون في موضع الوباء من الدخول ومشاهدة المصابين أو الاقتراب منهم لكي لا يصبيه الوباء.

حكومة شرق الأردن له شيئاً مذكوراً، وهو اليوم[1] ذو أسواق متعددة، وفيه محصر وماء عذب، وهو ملتقى عامة الطريق، ومنه ينطلق المسير إلى كل الجهات.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٩)

ترتفع عن سطح البحر ٧٠٠متر، تقع للجنوب الشرقي من اربد، وعلى مسافة ٤٨ كم منها تقع على مفترق الطرق، ومنها اسمها الحالي الذاهبة إلى دمشق شمالاً، وعمان جنوباً، وبغداد شرقاً، وفيها مطار كبير، وتبعد عن الحدود السورية ٤٤كم، وعن الحدود العراقية ٢٧١ كم،وعن عمان ٧٢ كم، وعن اربد ٤٧كم.

(شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١ ص ٢٩٨)

تسمية حديثة يقصد بها مفارق الطرق إلى تبوك وإلى أبا الخشان وعلقان وإلى حقل ومدين.

ويقع المفرق بعد انحدار الطريق إلى الغرب وبعد المرور على الزيتة بالنسبة إلى القادم من تبوك وقبل وصول الجسر، جسر قاع بني مر، والذي يليه جسر آخر بقرب الرس ثم وادي صريم.

ويقول فليبي في ذكر الآثار هناك، وكان لزاماً علينا إذا أحببنا الوصول، إلى ممر بطينة أن نهبط حتى مستوى صخرة المفرق، ثم نصعد قليلاً حتى وادي عقلة، حيث يقودنا أحد الروافد (شعب) العيينات إلى جبل عالٍ يعرف باسم طور الجواف، ووجدنا هناك عدداً كبيراً من النقوش.

وتعتبر صخرة المفرق أبرز موقع طوبوغرافي وجيولوجي في هذه المنطقة.

مــقـــد

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤ ص١٢٥٠)

بفتح أوّله وثانيه، وبالدال المهملة مخفضة، هكذا ذكره الخليل، قال هي

---

(١) قصد بذلك الوقت الذي تمت فيه الرحلة.

قرية بالشام، ويُنسب إليها الخمر، وأنشد لابن قيْس الرُقيّات[1]

مَقِــــديٌّ أحَــلَـــه الله للنـــا

س شَرابـــاً ومـــا تَحِلُّ الشَّمُولُ

وقال غيرهُ: مقد بتشديد الدال، قرية من قرى البَثينـة، وهـي أطيـب بـلاد الله خمراً، ومنهـا كانـت تـصطفى ملـوكُ غسّان الخمـر، وكـذلك عبـد الملـك بـن مروان في الإسلام، قال عُدي بن الرّقاع:
مُقـــديّةٌ صَفـــراءُ يُثْخِنُ شَرَبُــها

إذا ما أرادوا أن يَروحُوا بها صَرْعَى

ولذكر خمرها في العرب تركوا النَّسبَ وسَمّوها المَقدّ، قال شاعر جاهلي:
وهُم تـــَرَكَوا ابن كَــبْشَةَ مُسَلحباً

فقـــد شَغَلوه عن شُربِ المقـــدِّ

ويجوز أن يكون أراد النسب فحَذف.

وقال ابن دُريد: المَقديٌّ بالتخفيف والتثقيل شراب من عسل.
ويُقوّي هذا ما أنشده الخليل، قال:
ويُقال المَقديّ ولِقديّ بفتح الميم وكسرها.
وروى أبـو علـي عن ابـن الأنبـاري عـن أبيـه، عـن أحمـد بـن عُبيـد[2] مقدّ بتشديد الدال، قريـة بدمشق في الجبل المشرف على الغور، تنسب إليها الخمر، قال عمرو بن مَعدِي كَرِب[3] :

---

(1) عبيد الله بن قيس بن شُريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، شاعر قريش في العصر الأموي، لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة رقية، أكثر شعره الغزل والنسيب، وتوفي نحو (٨٥هـ/ ٧٠٤م) الأعلام ج٤ ص١٩٦، تاريخ الأدب العربي، ج١ ص٤٤٩.
(2) أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد، أبو العباس، أمير من الأدباء الشعراء، كان حسن الشعر توفي سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) الأعلام ج١ ص٢٥٥ .
(3) عمرو بن معدي بن كرب بن ربيعة بن عبيد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، شهد اليرموك: يكنى أبا ثور له شعر جيد، توفي سنة (٢١هـ /٦٤٢م) الأعلام ج٥، ص٨٦ .

وهُــــم تَركـــــوَا ابن كَبْشَة مُسَلــحباً

فقــــــد شَغَلـــوه عن شُربِ المقدِّ

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٣٤)
قرية بالشام ينسب إليها الشراب المَقديّ.
(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص١٦٥)
بالتحريك، قرية هي في طرف حوران قرب أذرعات، قال عدي بن الرقاع،
مُقَـــديّةً صَهبـــــاءُ يُثْخِنُ شَرْبُـــها

إذا ا أرادوا أن يُروحُوا بها صَرْعَى

عُصارة كـــــرم من حُديجَاء لم تكن

منـــــابتها مستـــحدثات ولا قُرعْا

مـقـنا(*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص١٧٨)
قرب آيلة صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ربع عروكهم[1] والعروك حيث يصطاد عليه، وعلى أن يعجل منهم ربع كراعهم[2] وخلفتهم، وقال الواقدي صالحهم على عروكهم وربع ثمارهم، وكانوا يهوداً.

(*)مقنا: هي في النقب وهي مدينة تاريخية على ساحل البحر الأحمر، وهي بمعنى الكسب المربح، أو المواشي والحيوانات الداجنة، وما يقتنى من أرض أو حيوان، معجم اسماء المدن والقرى الفلسطينية، ص٢١٦.
(١)العركي، صياد السمك.
(٢) الكراع: البقر، والغنم، " الرائد ص١٢٣٣"

مقنأ أو مقنا بدون همزة كلاهما صحيح، وهو اسم لقرية قديمة كانت قائمة عند ظهور الإسلام، فقد صالح الرسول صلى الله عليه وسلم أهل مقنا على ربع ثمارهم وكتب لهم كتاب عهد بذلك وكانوا على دين اليهود.
ومقنا في اللغة الموضع الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء، وفي حديث شريف أنه جلس في (مقنوءة) له، أي موضع لا تطلع عليه الشمس، وقيل مقناه بدون همزة، وقنا اشتدت حمرته، وأحمر قاني شديد الحمرة.
وتقع مقنا على خليج العقبة بين حقل والشيخ حميد بقرب مدين.
ومقنا منطقة أثرية عظيمة، فقد عثر على كثير من الجماجم الغريبة الشكل في طولها، بحيث تدل على أنها لقوم عمالقة في الحقيقة لأن الجماجم أكبر بكثير من جماجم الناس العاديين.

ومقنا بلدة جميلة ولطيفة لموقعها على ساحل البحر ووجود الكثير من بساتين وأشجار النخيل.

وفي غزوة تبوك كانت مقنا من أهم قرى المنطقة فلم يرد اسم البدع أو حقل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكرت آيلة ومقنا والجرباء وأذرح، فكانت أذرح والجرباء في الشام بالأردن وآيلة ومقنا على خليج العقبة ودومة الجندل بين أرض شمر بحائل والشرارت بوادي السرحان.
ولم يعد الرسول صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى دخلت هذه جميعها الصلح ووفدت بعض وفودها.
وهذا مما يشير إلى أن مقنا قديمة ولكن ذكرها لم يرد في التاريخ العربي.

مكـــــاور

(وصف الأرض المقدسة/ يورشارد، ص١٠٥ هامش رقم٢)
جبل[١] يقع إلى الجنوب الغربي من مادبا، بعد اثنين وثلاثين كيلـــومتـــرا

---

(١) توجد في الجبل مغارة يعتقد أن يوحنا المعمدان قتل بها، وقد اعتُمد جبل مكاور أحد الأماكن المعتمدة للحج لدى المسيحيين.

منها ويبلغ ارتفاعه ٧٣٠ متراً عن سطح البحر وألفا ومائة وخمسة وعشرون عن سطح البحر الميت، وفي سنة ٥٧ق.م أوعزت روما لقائدها بومبي بتدمير قلعة مكاور وتم ذلك على يد جابينيوس أحد قادة بومبي وبعد ذلك قام حاكم المنطقة ببناء قلعة جديدة، وقد تمّ العثور على القلعة على قمة الجبل، كما تم العثور على أسوار القلعة وأبراجها وآبارها والقصر الملكي والحمامات مع الآنية لتبريد المياه وعلى بقايا المدينة التي شيدها هيرودوس، وقد ذكرها يورشارد باسم ماكرونتا، واسمها الحالي مكاور.

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م / هـ.ب. تريسترام، ص٢٣٦-٢٣٧)

وسرنا بمحاذاة هذا الطريق الروماني فمررنا بكومة أطلال من الحجارة يبدو أنها بقايا مدينة قديمة مبنية على الحد الصخري وكأنها الكَتف، حيث وصلنا بعدها بقليل إلى مكاور المدينة وليس إلى القلعة، تغطي مكاور مساحات واسعة بما يزيد عن أي مدينة زرناها أو شاهدناها إلى الآن فإننا لم نعثر على أي أثر يستحق التصوير.

تحتل أثار مكاور عدداً من التلال المتماوجة، وتغطي في مجموعة واحدة أكثر من جبل مربّع، وحيث أن الدفاع غير ممكن عن هذا المكان، فلا بد أنهم اعتمدوا في حماية أنفسهم على وجود القلعة المجاورة، ويحيط بالمدينة سفوح ووديان تنحدر أو ترتفع بشكل رتيب، تعاود الارتفاع بوجود التلال المجاورة.

وتُستَغل هذه المنحدرات في زراعة الحبوب من قبل بني حميدة، كما أنهم يربون بجوارها قطعاناً قليلة من الأغنام القليلة (ذات القرون) بما يتفق ويتناسب مع كميات المراعي والأعلاف في هذا المكان.
وقد وجدْنا معبداً يفتح باتجاه مطلع الشمس بنفس المخطط والحجم للمعابد التي وصفناها في خان الزبيب وأم الوليد، ومن هنا فمن الجليّ[1] فإنه و إلى الفترة التي لا تبعد عن تاريخ التدمير النهائي لهذه

---

(١) الجَليّ: الجَليّة، الخبر اليقين (مختار الصحاح، ص٦١)

المدينة، فإنها كانت تعج بالسوريين والإغريق الذين كانوا يمارسوا طقوس عبادة الشمس رغم التعصّب الأعمى للسكان اليهود في ذلك الحين، وتفقدنا آبار مكاور حيث وجدنا في أحدها ماءً بينما كان أكثر من مئة منها جافة وبعضها مملوء بالحجارة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤ ق٢ ص٧٢١)

وهي المعروفة قديماً باسم "ماخيروس" قرية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من حمامات ماعين، حيث يقوم قصر هيرودوس ويقال إنه في هذا القصر رقصت سالومي وقطع رأس يوحنا المعمدان – النبي يحيى[١] وقدتهدم القصر وأصبح أشبه بالقلعة، وفي الأيام الصافية يمكن للمرء مشاهدة أبراج القدس.

مَلكا

(عجلون الشمالية ١٨٨٥-١٨٨٨م/ جوتليت شوماخر(٢)، ص١٦٩)

تتألف قرية ملكا من ١٢٤ بيت، وسكانها حوالي ستمائة نفس، وفيها مقام الشيخ عمر، وتدل آثارها على أنه فيها عدد من الجوامع الإسلامية.

---

(١) يوحنا البشير هو سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، حملت به أمه اليصابات (اليزابيث) وهي عجوز، وذكره القرآن "بأنه مصدقاً بكلمة الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين" سورة آل عمران أية ٣٩، وكان سيدنا يحيى يعمد الناس في نهر الأردن للتوبة من الخطايا والتطهير من الذنوب، ولذلك سماها اليهود "يوحنا المعمدان" وقد قتله هيرودوس إكراماً لسالومي ابنة أخيه التي أرادت أن تتزوج من عمها، ولكن سيدنا يحيى عارض الزواج واعتبره باطلاً، ولما كانت هيرودويا والدة سالومي ترغب في هذا الزواج فعملت على تدبير مكيدة لسيدنا يحيى بواسطة ابنتها التي استطاعت التأثير على هيرودوس، فاستجاب لطلبها وقطع رأس سيدنا يحيى عليه السلام "وصف الأرض المقدسة في فلسطين، هامش رقم ٤ ص٩٤"

(٢) من مشاهدات رحالة أثناء زيارته للمنطقة.

مَـنـواث [*]

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص ٢١٦)

بالفتح ثم السكون، وآخره ثاء مثلثة : بلدة بسواحل الشام، قرب عكا.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٣٢٥)

بالفتح ثم السكون، وآخره ثاء مثلثة : بلدة بسواحل الشام، قرب عكا.

المهيـــــــد

(الإشارات إلى معرفة الزيارت/ الهروي، ص١٨)

السواد بلد به قرية يقال لها المهيد، ذكروا أن إبراهيم عليه السلام ولد بها.

المـؤتفكـة

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٥٦٦)

مدينـة قـوم لـوط، وهـي المـذكورة فـي القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى "والمؤتفكة أهوى"[١]

قـالوا: فـي قولـه تعـالى ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا ﴾[٢] إن إبـراهيم نـزل بفلـسطين ولوطاً بالمؤتفكة، وبينهما مسيرة يوم وليلة.

(*) منواث: هي من قرى قضاء عكا، واسمها مشتق من الجذر العربي القديم (Manah) ويفيد القسمة والعدّ، ومنها الإله (منى) أو (مناة) إله الحظ والنصيب ومنها (Menat) بمعنى حصة أو نصيب "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص٢١٨" .

(١) سورة النجم، آية ٥٣، هي قرى قوم لزط (أهوى) أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٧١.

مَـؤتة (*)

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)

التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة(١).

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ البشاري المقدسي، ص١٧٨)

وبها قبر جعفر الطيار، وعبد الله بن رواحة.

(المسالك والممالك/ أبي عبيد البكري، ج١ ص٤١٨)

مُؤتَة التي فيها جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم وهنالك قرية يقال لها جيرا وفيها قبر جعفر بن أبي طالب، وعليه مسجد كبير وبقُربه قبر عبد الله بن رواحة، وعليه محاريب مبنية للصلاة، وبقربه قبر زيد بن حارثة، وهذه القرية قريبة من جبل الشورى، وبين جبل الشورى[٢] وآيلة مرحلة، وهذه الجبال فصل ما بين أرض الحجاز وأرض الشام، وهي جبال منيفة[٣] وفيها قرى عامرة ووعار[٤] غزيرة.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤ ص١١٧٢-١١٧٣)

مؤتة: بضم أوّله، وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنين من فوقها: موضع من أرض الشام، من عمل البَلقاء: وهـــــو الذي بعث إليه رســـول الله

(*) أقيمت في مؤتة جامعة، وذلك عندما أصدر صاحب الجلالة المغفور له بإذن الله الحسين بن طلال أمره بإقامة جامعة مؤتة وذلك تخليداً وتكريماً لشهداء معركة مؤتة، وهي الآن من الصروح العلمية الهامة في الأردن، حيث يوجد بها جناح عسكري بالإضافة إلى الجناح المدني.

(١) بأمر ملكي قامت وزارة الأوقاف الأردنية بالاهتمام بأضرحة الشهداء وأقامت المنشآت والمساجد في هذه المنطقة التي تضم رفات الذين استشهدوا بها.

(٢) جبل الشراة.

(٣) مرتفعة وعالية

(٤) ثمار غزيرة.

صلى الله عليه وسلم الجَيْش سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة مولاه، وقال:
إن أصيب فجَعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جَعفر فعبد الله ابن رَوَاحة، فأصيبوا متتابعين على ما قاله، وخرج إلى الظهّر من ذلك اليوم تُعرفُ الكآبَة في وِجْهه، فخطب الناس بما كان من أمرهم، وقال: أخذ اللّواء سَيف من سيوف الله، وكان لقاؤهم الرومَ في قرية يقال لها مشارف، من تُخُوم البلقاء، ثم انحاز المسلمون إلى مُؤتَة، قال ابن عمر(١):
كنتُ فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفراً، فوجدناه في القتلى، ووجَدنا في جَسده بِضعاً وتسعين من طعنة ورَمية، ذكره عنه البُخاري(٢).

وقال ابن إسحاق: لما نزل المسلمون معان، وهي بين الحجاز والشام، حصن كبير على خمسة أيّام من دمشق بطريق مكة، بَلغَهم أن هرَقل قد نزلَ مآب من أرض البلقاء، في مئة ألف، فأقام الناس بمعان ليلتين، ثمّ إنّ عبد الله بن رواحة شجّعهم، فاستمروا لوجهتهم، وقال ابن رَوَاحة:

جَلَبنا الخيلَ من أجـــــاء وقـــرْع
تُـــــغَرّ من الحشـيش لها عـــُكومُ

أقـــــامت ليلَتـــين علِىْ مُعـــــانٍ
وأعْقَـــــب بعـــــــد فَترَتِها جُمـُومُ

فـــــــرُحنا، والجيـــــادُ مسوَّمَاتٌ
تَنَفّـــــــسُ فـــــي مناخرها السَّمومُ

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ، أبو عبد الرحمن: صحابي من أعز بيوت قريش في الجاهلية، له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً ولد سنة (١٠ق.هـ/ ٦١٣م) في مكة وتوفي سنة (٧٣هـ / ٦٩٢م) الأعلام ج٤ ص١٠٨

(٢) محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، ولد (١٩٤هـ/ ٨١٠م) وتوفي سنة (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) الأعلام ج٦ ص٣٤

فـــــــلا وأبي مـــــــــــــآبَ لاتينَها

وإن كـــــــــــانت بها عربُ ورومُ

ورواية أبي جعفر الطّبري[1]:

*** جلبنا الخَيل من آجَـــام قُرُح**

وقال حَسّان بن ثابت يَرثي أهل مؤتَة:

فـــلا يُبعِدَنَّ اللهُ قتلى تَتَابَعـــــُوا

بمُؤتَة مِنــــهمُ ذو الجَناحَين جَعْفَرُ

وما زَالَ في الإسلام مِنْ آل هاشـــــمٍ

دَعَـــــــائِمُ عِزٍ لا يُــرَامُ ومَفْخَرُ

بهَــــاليل منهُم جَعفَــــرٌ وابن أمِّـه

عَلـــــيٌّ ومنهـــــمْ أحمدُ المُتَخيَّرُ

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٣٣)

إحدى قرى البلقاء بالشام وبها كانت غزوة مؤتة.
(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٢٣٥)

بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق.
(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٩)

قرى بها قبر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه، وقبر زيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحة، والحارث بن النعمان، وحنيف بن رياب، وزيد بن الخطاب، وعبد الله بن سهل، وسعد بن عامر بن النعمان القيسي، وأبي دُجانة سماك، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قُتلوا هناك منهم من لا يعرف قبره والله أعلم.

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام من أشهر كتبه (أخبار الرسل والملوك) المعروف بتاريخ الطبراني، ولد سنة (٢٢٤هـ/٨٣٩م) وتوفي سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٣م) الأعلام ج٦ ص٦٩.

(معجم البلدان/ الحموي ج٥ ص٢١٩-٢٢٠)

مؤتة: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة وتاء مثناه من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، أما ثعلب[١] فإنه قال في الفصيح: مؤتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مؤتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز، فأما غير مهموز، فقالوا هو الجنون وقال النضر[٢]: المُؤتة الذي يصرع من الجنون أو غيره، ثم يُفيق، وقال اللحياني[٣]: الموتة شبه الغشية، ومُؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تُطْبع السيوف وإليها تنسب المشرفيه من السيوف، قال ابن السكيت في تفسير قول كثير[٤]:

إذا النّاس سامُوكُم من الأمْرِ خُطة

لها خَمْطَةً[٥] فيها السِّمام المُثَمَّلُ

أَبَى الله للشُّم الأنوفِ كأنّهُمْ

صَوَارِمُ يَجْلوها بموُتَةَ صَيَقلُ

قال المهلبي مآب وأذرح مدينتا الشراة، على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر ابن أبي طالب بعث النبي ـ صلى الله

---

(١) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة ومن كتبه الفصيح، ولد سنة (٢٠٠هـ/٨١٦م) وتوفي سنة (٢٩١هـ/٩٠٤م) الأعلام، ج١ ص٢٦٧

(٢) النضر بن شميل بن خَرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، ومن كتبه (الصفات والمعاني) ولد سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) وتوفي سنة (٢٠٣هـ/٨١٩م) الأعلام ج٨، ص٣٣.

(٣) زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني، أبو يحيى الحفصي، قرأ الفقه والعربية، وتأدب، ولد سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) وتوفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) الأعلام ج٣،ص٤٥

(٤) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر،شاعر متيم، مشهور يلقب بكثير عزّة توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) الأعلام ج٥ ص٢١٩

(٥) وردت في ديوان كثير، خَطمَة، بينما وردت في معجم البلدان خَطمَة.

عليه وسلم ـ إليها جيشاً في سنة ثمان وأمّرَ عليهم زيد بن حارثة مولاه، وقال: إن أصيب زيد فجَعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أصيب جَعفر فعبد الله ابن رَوَاحة، فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثمّ دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فُرار فرِرتُم في سبيل الله، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليسوا بالفُرار ولكنّهم الكُرار إن شاء الله، وقال حسان ابن ثابت:

فـــــلا يُبعِدَنَّ اللهُ قتـــــلى تَتَابَعوا
بمُـــــؤتَةَ مِنهمُ ذو الجَناحَينِ جَعْفَرُ

وزَيـــــــدٌ وعَبْد الله هم خير عصبة
تَواصَوْا وأسباب المنية تنظُر[1]

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٦٨)

وهي التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب، وهذه كلّها مدن قديمة، وقع ذكرها في كتب التواريخ والفتوحات وكتب المسالك والممالك.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٧٥)

قال الجيهاني: مؤتة من أعمال البلقاء من حدود الشام، أرضها لا تقبل اليهود، ولا يتهيّأ أن يدفنوا بها.

ومن عجائب أن لا تلد بها عذراء، فإذا قربت المرأة ولادتها خرجت منها، فإذا وضعت عادت إليها، والسيوف المشرفية منسوبة إليها لأنها من مشارف الشام، قال الشاعر[2]:

---

(١) انظر ديوان حسان ين ثابت ص ١٠٠ حيث ورد البيت على النحو الآتي:
وَزَيدٌ وعبد الله حين تتابعوا   جميعاً وأسبابُ المنيّة تَخْطِر
(٢) الشاعر قائل هذا البيت هو كثير عزّة

أبَـــى الله للشُّـــــــــم الأنوفِ كأنّهُمْ

صَـــــــوَارِمُ يَجْلوهـــا بموئَتَةَ صَيَقلُ

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٥٦٥-٥٦٦)

مؤتة: قرية في الشام، بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم الجيش سنة ثمان عليهم زيد بن حارثة وقال: "إن أصيب زيد فجَعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أصيب جَعفر فعبد الله بن رواحة" وخرجوا في ثلاثة آلاف، وودّعهم المسلمون فقالوا لهم: صحبكم الله ودفع عنكم وردّكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

لكنني أســــأل الرحمـــــن مغفرةً

وضربـــــة ذات فَرْغ تقذُف الزَّبَدا

أو طعنةً بيـــــدي حرّان مجـــهزةً

بحــــــربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتـــــى يقال إذا مروا على جـــدثي

أرشـــــــدهُ الله من غازٍ وقد رشدا

ومضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة ألف منهم، فأقام الناس ليلتين على معان ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فنخبره بعدد عدوّنا، فإما أن يمدّنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمر فنمضي له، فشجع الناس عبد الله بن رواحة، وقال: يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة، وما يقاتل الناس بعدد ولا قوة إلا كثرة، وما نقابلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنين إما ظهور وإما شهادة، فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة، فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل والروم والعرب بقرية من قرى البلقاء، يقال لها مشارف، ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال

لها مؤتـة، فـالتقى النـاس عنـدها، فتَعبّـى لهـم المسلمون ثم التقـوا فـاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنه براية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل بهـا حتـى إذ ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء، قال المخبر: " والله كأني أنظر إليه حين اقتحم عنها ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل، وهو يقول:

يـــا حبّذا الجنــــــــّة واقترابها
طيبة وبـــــارداً و بارداً شرابــها
والرومُ رومٌ قد دنــــا عـــــذابها
عليّ إذ لاقيتـهـــــا ضـــــرابها

وكان جعفر رضي الله عنه أول من عقر في الإسلام، ووجد في مقدمة مائتا ضربة بسيف وطعنة برمح وثنتان وسبعون جراحة، ولما قتل جعفر رضي الله عنه وأخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنـه، ثم تقدّم بهـا وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويتردد، ثم قال:

أقسمـــــت بالله لتنـــــزلنـــــه
لتنزلـــــــنّ أو لتكــــــــرهنّه
إن اجلب النــــاس وشدوا الرنه
مالي أراك تكــــــرهين الجنه
قـــــــد طال ما قد كنت مطمئنه
هـــــــل أنتَ إلاّ نطفة في شنه

وقال أيضاً:

يـــــا نفسُ إلا تقتـــــلي تموتي
هذا حمــــــام الموت قد صليت

ومـــــا تمنيتُ فقـــد أعــطيت
إن تفعلــــي فعلهمـــــا هديت

يعني صاحبه زيداً وجعفراً رضي الله عنهما، ثم نزل فأتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال: شدّ بهذا صلبك فإنّك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا، ثم ألقاه من يده وأخذ سيفه، وتقدم وقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية ثابت بن أرقم أحد بني العجلان، فقال يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، فاصطلحوا على خالد بن الوليد رضي الله عنه، فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم، ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس قال خالد رضي الله عنه: " ندر في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف وصبرت في يدي صفيحة يمانية، وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجه علياً رضي الله عنه (بعد مؤتة في وجهٍ قال: " اللهم إنّك أثكلتني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أُحُد، وجعفراً يوم مؤتة، وهذا علي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين" ولما أصيب القوم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً" ثم صمت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنّوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً" ثم قال صلى الله عليه وسلم:" لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله ابن رواحة أزوراراً عن سريري صاحبيه، فقلت: عمّ هذا؟ فقيل لي: مضياً وتردد ثم مضى.

وذكر ابن هشام[١] أن جعفراً اخذ اللواء بيمينه فقطعت: فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء، ويقـــــــال إن

(١) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين، مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب، ولد في البصرة، وتوفي في مصر سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) الأعلام ج٤، ص١٦٦

رجلاً من الروم ضربه يومئذٍ فقطعه بنصفين.
وذكر ابن عقبة[1] أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال بالمدينة لمّا أصيبوا قبل أن يأتيه نعيهم: "مَرَّ عليّ جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان" قال: وقدم يعلى بن مُنية[2] على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر أهل مؤتة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك" قال فأخبرني يا رسول الله، فأخبره خبرهم كلّه ووصف له، فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً واحداً لم تذكره، وإن أمرهم لكما ذكرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى رفع لي الأرض حتى رأيت معترككم"
وقالت عائشة رضي الله عنها: " عرفت في وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلم الحزن لما أتى نعيهم، ذكر القصة بطولها ابن إسحاق.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١٣٣٠)
مُؤتَة: بالضم، ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء فوقها نقطتان، بعضُهم لا يهمزه: قُرية من قُرى البلقاء في حدود الشام.
وقيل: إنها من مشارف الشام على اثني عشر ميلاً من أذْرح، بها قبْر جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، و عبد الله بن رواحة، على كل قبر منها بناء منفرد.
قال ابن السكيت في تفسير قول كثير:

إذا النّـــاس سامُوكُم من الأمْرِ خُطة
لهـــا خَمْطَةٌ فيهـــا السِّمام المُثمَّلُ

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، أمير من الصحابة، كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم، له ٥٥ حديثاً وهو أحد من جمع القرآن توفي سنة (٥٨هـ/٦٧٨م) الأعلام ج٤ ص٢٤٠.
(٢) على بن أمية بن ابي عبيدة (واسمه عبيد، ويقال زيد) بن همام التميمي الحنظلي، أول من أرّخ الكتب، وهو صحابيّ، من الولاة الأغنياء، وهو الذي يقال له (يعلي بن مُنيّة) وهي أمّة أو أم أبيه، (وهو يُنسب إليها) توفي سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م) الأعلام ج٢ ص٢٠٤.

أبَـــى الله للشُّم الأنوفِ كـــــــأنّهُمْ

صَـــــوَارِمُ يَجْلـــــوها بمؤتَةَ صَيَقلُ

وقال حسّان بن ثابت:

فـــلا يُبعِدَنَّ اللهُ قتلى تَتَـــــابَعوا
بمُـــــؤتَةَ مِنهمُ ذو الجَناحَينِ جَعْفَرُ

وزَيدٌ وعَبْد الله هـــم خير عصبـــة

تَـــــواصَوْا وأسبـــاب المنية تنظُر

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص٢١٨)

قبر جعفر الطيار بقرية مؤتة من أعمال كرك الشوبك، وبها أيضاً قبر زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة ، والحارث بن النعمان، وعبد بن سهل، وسعد بن عامر بن القيسي، وأبي دجانة الأنصاري، استشهدوا في غزوة مؤتة، وهي غزوُة مشهورة.
(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٣-٤٤)

وبها من المزارات والأماكن الشريفة مشهد داود عليه السلام ومكان جعفر الطيار وهو مكان مبارك يندر وقبر زيد بن حارثة وقبر عبد الله بن رواحة وقبر زيد بن أرقم ومكان يقال إن الأمام على زاره وقبر حارث بن النعمان وقبر زيد بن خطّاب وعبد الله بن سهل وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا في غزوة مؤتة وهناك مغارة يظهر منها في كل حين نور ومشهد يوشع بن نون عليه السلام وقبر اسكندر ولم يعلم أنه أيّ اسكندر هو وقبر عبد الله بن المبارك وغير ذلك من المشاهد.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٨٣)

تعتبر من ضياع مآب، يوجد فيها قبر جعفر الطيار وعبد الله بن رواحة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٧)

تقع على مسيرة ١١ كم للجنوب من الكرك، اشتهرت هي ونواحيها قبيل الإسلام بصنع السيوف المشرفية (نسبة إلى مشارف الشام)
وفيها وقعت المعركة المشهورة بين الروم والمسلمين عام ٨هـ /٦٣٩م وقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام عليها ثلاثة من خيرة أصحابه، هم: زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، ولم توفق غزوة مؤتة، وقد استشهد قادة الحملة واحد بعد واحد، ولم تستطع البقية الانسحاب إلى المدينة المنورة إلا بفضل خالد بن الوليد، ولحسن تصرفه في جمع شمل الجيش، قال الرسول عنه : "اللهم أنه سيف من سيوفك، فأنت تنصره" ومن ذلك اليوم لقب خالد بن الوليد بلقب سيف الله.

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١ ص٨١)

ومؤتة معروفة الآن بالقرب من مدينة الكرك إلى الجنوب منها، ودفن الصحابة الأبرار في مكان قريب من مؤتة، قامت عليه الآن قرية جميلة تعرف ب (المزار) ولا تزال قبورهم حتى الآن على بعد ١٤ كيلو متر تقريباً من الكرك.

المؤجبُ (*)

(نزهة المشتاق/ الإدريسي، ج٤، ص٣٥٨)

وادٍ عظيم، عميق القعر، ويمر فيما بين هذين الشعبين[١] وليسا متباعدين، وذلك يمكن أن يكون بمقدار ما يمكن أن يكلم إنسان إنساناً وهما واقفان على ضفتي النهر فيسمع بعضهما بعضاً، ينزل فيه السالك ستة أميال ويصعد ستة أميال.

(*) يقع الموجب شمال الكرك، ويعتبر الحد الفاصل بين محافظة الكرك ومحافظة مادبا.
(١) الشعبين: من التشعب، بمعنى التفرق.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٢٢٠)

الموُجِبُ: بالضم، وكسر الجيم، من وجَبَ الشيء، يجب إذ صار واجباً، بلد بالشام بين القدس والبلقاء.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٣٣٠)

الموجُب: بالضم، وكسر الجيم، مفصل من وَجَبَ الشيء، ويجب بلد بالشام بين القُدس والبلقاء.
(رحلات بيركهات، ج٢، ص٩٧-٩٩)

عندما وصلنا ضفاف وادي الموجب، وهو "أرنون" الوارد في الكتب المقدسة، والذي يفصل منطقة البلقاء عن منطقة الكرك، كما فصل سابقاً مملكتي المؤابين والعموريين الصغيرتين، وحينما كنت على مسافة ساعة دون الموجب، رأيت عن شمالنا الشرقي خرائب ذيبان أو ديبون القديمة.
والمنظر الذي يبديه وادي الموجب أخاذ جداً، فمن القعر حيث يجري النهر خلال شريط ضيق من الوادي يبلغ حوالي أربعين ياردة ترتفع ضفافه القاحلة شديد الانحدار إلى علو شاهق تغطيها كتل من الحجارة، بحيث أن الوادي حينما ينظر إليه يشبه هوه سحيقة، والمسافة بين حافة أحد الجرفين والجرف الآخر تبلغ حوالي ميلين.
وتوجد عبر وادي الموجب ثلاث مخاضات، أقيم على الجداول جسر له قوس واحد، وهو حسّن البناء، وعلى مسافة من الجسر، توجد خرائب طاحونة.
يقع المنبع الرئيسي لوادي الموجب على مسافة قصيرة من شمالي القطرانة الشرقي، وهي محطة للحجيج الشامي.

المَـوقرّ (*)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤، ص١٢٨٠)

بضمّ أوّله وفتح ثانيه، وتشديد القاف وفتحها، بعدها راء مهملة:

(*) تقع جنوب شرق عمان بمسافة ٢٥كم تقريباً، على طريق عمان الأرزق.

والقسْطل: موضعان متجاوران، من عمل البلقاء بدمشق، قال كثير:
جَـــزَى اللهُ حيّـــا بالمُوَقـّـر نَضْرَةً
وجَـــادَتْ عليهِ الرّائحـاتُ الـهَوَاتِـكُ

وفي شعر الأحْوص ما يُنْبئُك أن المُوقر من شِقّ اليَمن، قال:
ألا طَــــرقَتَنْا بالمــوُقـر شَعْفـــرُ
ومـن دون مَسْرَاها قُــديد وعزورُ

بـــوادٍ يمــــانٍ نــازحٍ، جُـــلّ نُبتهِ

غضـــــيّ وأراكٌ يَنْضَحُ الماء أخْضَرُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥، ص٢٢٦)
مُوَقرّ: بالضم ثم الفتح، وتشديد القاف وفتحها، يجوز أن يكون مفعّلاً من الوقر وهو الثقل الذي يحملُ على الظهر، ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم: اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله قال جرير:
أشَـــــاعَتْ قُريْشٌ للفَرَزدق خـزْية
وتلك الوُفـــــودُ النّازلـون الموَقرَا

عَشـــــيّة لاقـــى القَيْن قِينْ مجاشعِ

هِزَبْراً أبـــا شِبْلَين في الغيلِ قسْوراً

قال كثير:

سقـــى اللهُ حــيّاً بالمُوَقـــر دَارُهُم

إلى قسْطَلِ البَلقــــاء ذاتِ المحَارِبِ

قال الحافظ أبو القاسم: الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي[١] مولى يزيد بن عبد الملك مـــن أهـــل الموقر، حصن بالبلقـــاء، روي عـــن

(١) الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي، مولى يزيد بن عبد الملك، ومن الرواة، توفي سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٤م) نوابغ من الأردن ص١٤٧.

الزهري وعطاء الخرساني وثور بن يزيد[١]، روى عنه الوليد بن مسلم[٢] وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسويد ابن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الموقري فقال: ما أظنّه ثقة، ولم يحمده، وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي[٣]: الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول، وقال محمد بن عوف الحمصي: الوليد الموقري ضعيف كذّاب، وقال محمد بن المصفى، مات الوليد بن محمد الموقري سنة ٢٨٢هـ قبل شهر رمضان، وقال عُتبة بن سعيد بن الرّخس: مات الموقري سنة ٢٨١هـ وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال:

أذنت عليّ اليوم إذ قلتُ إنني
أُحب من أهْل الشام أهلَ المُوقر

بهاليلُ شُهْمٌ عصِمْةَ الناس كلّهم
إذا الناس جالوا جَوْلَةَ المتحير

وقال كُثيّر عَزّة:

أقولُ، إذ الحَيّان كعْبٌ وعامرٌ
تلاقوا ولفّتْنا هُناك المناسِكُ

جزى اللهُ حيّاً بالموقرِ نَضرَةً
وجادتْ عليه الرّائحاتُ الهواتكُ

---

(١) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد، من رجال الحديث، ويُعد من الثقات، كان محدّث حمص، توفي في بيت المقدس سنة (١٥٣هـ/ ٧٧٠م) الأعلام ج٢ ص١٠٢.

(٢) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، أبو العباس: عالم الشام في عصره من حفاظ الحديث، له ٧٠ تصنيفاً في الحديث والتاريخ منها السنن والمغازي ولد سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) توفي سنة (١٩٥هـ/٨١٠م) الأعلام ج٨ ص١٢٢.

(٣) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو اسحاق، محدثّ الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات، من مصنفاته (المترجم) توفي سنة (٢٥٩هـ/٨٧٣م) الأعلام ج١ ص٨١

بكـــلّ حثيث الوبـل زهـر غمامُه

لـــه دُرَرٌ بالقسطـــلين مَـــوَاسِكُ

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١٣٣٥)

المُوقر: بالضم: ثم الفتح، وتشديد القاف وفتحها: وهو اسمٌ موضع بنواحي البلقاء من الشام، كان يزيدُ بن عبد الملك ينزله، قيل حصنٌ بها، (وقال بعضهم: وفي شعر الأحْوَص ما يُنبيك أن الموقر من شق اليَمن)

قال جرير[1]:

أشَـــاعَتْ قُريْشٌ للفَرَزدق خَزْيَةً

وتلك الوُفـــودُ النّازلـــون الموَقرَا

عَشيّةَ لاقـــى القَيْن قِينْ مجـــاشعِ

هِـــزَبْراً أبا شِبْلَين في الِغيلِ قسْوراَ

وقال كُثير[2]:

ســـقى اللهُ حيّـــاً بالمُوَقـر دَارُهُم

إلى قسْطـــلِ البَلقاء ذاتِ المحارب

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤ ق٢، ص٧٠٥-٧٠٦)

قرية صغيرة تقع إلى الشرق من محطة اللبن، وعلى مسيرة ٢٥كم للجنوب الشرقي من عمان، ينسب إلى هذه القرية الوليد بن محمد المُوقريّ البلقاوي توفي سنة ٢٨٢هـ.

في الموقر بقايا قصر أموي، لم يبق منه غير الأساس،وفي أثناء تعزيل الأنقاض من إحدى البرك الكبيرة عثر على عمود كامل، وقد حفرت على تاجه كتابة كوفية جميلة تضع تاريخ البناء أو تاريخ إنشاء البركة

---

(١) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره، عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجهلم، ولد باليمامة سنة (٢٨هـ/٦٤٠م) وتوفي باليمامة سنة (١١٠هـ/٧٢٨م* الأعلامج٢ ص١١٩

(٢) كثير بن عبد الرحمن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر قديم متيم مشهور، توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) الأعلام ج٥ ص٢١٩

في عهد الخليفة عبد الله يزيد[1] (يزيد الثاني) الذي حكم من سنة (٧٢٠م/ ٧٢٤م) كما أن الحجارة الضخمة التي يتألف منها العمود تحمل كتابات على مسافات متساوية كدليل على المقاييس بالخط الكوفي، وأن العمود والتاج كانا يقومان في منتصف البركة للدلالة على كمية الماء فيها.

المُـــوّيقــع

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥،ص٢٢٩)

المُوَيقعُ بلفظ تصغير موقع، ومويقع هو موضع بين الشام والمدينة كذا في شرح شعر عدي بن الرقاع العاملي[2].
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٣٣٧)
موضع بين الشام والمدينة، قال عدي:
يا شَـــوْقُ مــا بك يوم بانَ حُدوجُهمُ
مــــن ذي المُوَيقِــع غـــدوةً فرآها

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص٢٢٣)

بلفظ تصغير موقع، ومويقع هو موضع بين الشام والمدينة، كذا في شرح شعر عدي بن الرقاع العاملي:

صَـــــــادتك أخْتُ بني لُؤيّ إذْ رَمَتْ
وأصـــابَ سَهْمَكَ إذ رميتَ سِواها

وأعـــارها الحـــدثانُ منك مـَودةً
وأعـــيرَ غيرُكَ ودّهـا وهــواهَا

بيضـــاءُ تستلبُ الرجـــال عقولهم
عَظُـــمتْ روادِفها وَدَقَّ حَشـاهــا

---

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، تولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك واتخذ قصر الموقر مركزاً ينتقل منه إلى أماكن الصيد واللهو.
(٢) أبيات الشعر تمّ إيرادها ضمن المعلومات التي وردت في معجم البلدان الأردنية والفلسطينية.

يا شَـــوْقُ ما بك يوم بانَ حُدوجُهمُ[1]

مـــن ذي المُوَيقِـــع غدوةً فــرآها

قلت: أراه في الجنوب الأردني، وجل شعر عدي وحياته كانا في الأردن وفلسطين والجولان.

مَيفَـعَة (*)

(معجم ما استعجم/ لبكري، ج٣، ص١٢٨٤)

بفتح أوله وبالفاء المفتوحة، بعدها عين، قرية من أرض البلقاء من الشام ولمّا بلغَ زيد بن عمرو بن نفيل[2] خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من الشام يريده، فقتَله أهل مَيْفَعَة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٣٤٤)

بفتح أوله وبالفاء المفتوحة، بعدها عين مهملة، ، قرية من أرض البلقاء من الشام.

حـــرف النـــون

الناصرة (*)

(مروج الذهب ومعادن الجوهر/ المسعودي، ج١ ص٧٦)

وقد قيل أن المسيح عليه السلام كان بقرية يقال لها ناصرة من بلاد اللجون من أعمال الأردن، وبذلك سميت النصرانية، ورأيت[3] فـــي هـــــذه القرية

---

(١) الحُدج: جمع حُدُوج وحدج وأحداج وهو مركب للنساء كالهودج (الرائد، ص٥٥٥) .

(*) هي أم الرصاص، التي قابل بها الرسول الكريم الراهب بحيرا، وتشتهر بآثارها النفيسة، تقع إلى الشرق من مادبا وقرب الخط الصحرواي، انظر مادة أم الرصاص.

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، لم يدرك الإسلام توفي قبل مبعث النبي (ص) بخمس سنين ، توفي سنة (١٧ق.هـ/٦٠٦م) الأعلام ج٣ ص٦٠

(**) الناصرة من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

(٣) الكلام هنا للمسعودي.

كنيسة تعظمها النصارى، وفيها توابيت من حجارة فيها عظام الموتى يسيل منها زيت ثخين كالرُّبُّ تتبرك به النصارى.

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين/ للرحالة الألماني يوحنا فورزبورغ، ص٢٩-٣٠)

تعتبر مدينة الناصرة نفسها المدينة الرئيسية في الجليل، وهي واقعة على بعد عشرة أميال عن طبرية، وكانت الناصرة تدعى إلى حد بعيد باسم مدينة "المنقذ" لأنه حُمِل به ونشأ وترعرع بداخلها[١] ولذلك دعى بالنصراني (الناصري) وقد فسرت كلمة الناصرة بمعنى الزهرة أو البرعم، وفي تلك المدينة بُلّغَتْ السيدة مريم العذراء بواسطة الملاك[٢] جبريل بأنها سوف تحمل وتلد .

وفي الناصرة يجري ينبوع ضعيف، وكان المسيح وهو صغير يسحب منه الماء وينقله إلى والدته.

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة، سنة ١١٠٦-١١٠٧م، ص١٢٤)

مدينة صغيرة تقع في واد في قلب الجبال، ويمكن رؤيتها فقط عندما يصبح المرء فوقها، وترتفع كنيسة واسعة عالية في وسط هذه المدينة وتشمل على ثلاثة مذابح، وعند الدخول إليها هناك مذبح صغير على الجانب الأيسر، ولكنه عميق وله بابان صغيران أحدهما شرقي والآخر غربي، ومن خلاله نصل إلى الكهف، وبالدخول عبر الباب الغربي يمكن رؤية قبو على الجانب الأيمن بمدخل صغير حيث عاشت العذراء الكريمة مع المسيح، وقد تربى المسيح في هذا القبو الطاهر، الذي يحتوي على سرير كان يستلقي عليه اليسوع، وهو منخفض جداً لدرجة أنه يبدو في مستوى الأرض تقريباً.

---

(١) السيد المسيح عليه السلام.

(٢)الملك جبريل عليه السلام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٢٥١)

فاعلة من النصر: قرية بينها وبين طبريا ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ومنها اشتقّ اسم النصارى، وكان أهلها عيّروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه الغاية وإن لهم شجرة أترج[١] على هيئة النساء، وللأترجة ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح، وأن أمر هذه القرية في النساء، والأترج مستفيض عندهم لا يدفعه دافعٌ، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح إنما وُلدَ في بيت لحم وأن آثار ذلك عندهم ظاهرة إنما انتقلت به أمّهُ إلى هذه القرية، قال عبيد الله الفقير إليه، فأمّا نصّ الإنجيل فأنه فيه أن عيسى عليه السلام ولد في بيت لحم وخاف عليه يوسف زوج مريم من دهاء هارودس ملك المجوس، فرأى في منامه أن أحمله إلى مصر حتى آمرك بردّه ليكمل ما قال الرب على لسان النبي القائل: "إني دعوتُ ابني من مصر فأقام بمصر إلى أن مات هارودس فرأى في المنام أنه يُؤمر بردّه إلى بلاد بني إسرائيل، فقدم به القدس فخاف عليه من القائم مقام هارودس فرأى في المنام أن انطلق به إلى الخليل، فأتاه فسكن مدينة تدعى ناصرة، وذكر في الإنجيل يسوع الناصري كثيراً والله أعلم.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٢)

مدينة بها دار مريم ابنة عمران، ومنها كانت ولهذا يقال نصارى، وجبل ساعير قريب منها، والإشارة في التوراة في حق موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، قوله تعالى :"جاء من سيناء"[٢] يريد مناجاته لموسى على طور سيناء، وقوله:"وأشرق من ساعير"[٣] إشارة إلى ظهور

---

(١) الأتّرج: شجر وثمر من نوع الليمون، وتسميه العامة "الكبّاد" الرائد (معجم لغوي عصري) جبران مسعود، ص٢٨.

(٢) هو المكان الذي كلّم الله نبيه موسى عليه السلام.

(٣) هو جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى.

عيسى عليه السلام من الناصرة وقوله: "واستعلن من جبال فاران[1]" إشارة إلى نبوّة محمد عليه السلام إذ عندهم في التوراة جبال فاران، وهي جبال الحجاز والنبي صلى الله عليه وسلم ظهر منها، وهذا لفظ التوراة في الجزء العاشر في السفر الخامس.

(وصف الأرض المقدسة للرحالة الحاج يورشارد، ص ٩٢-٩٣)

وعلى بعد فرسخين جنوب صفورية بانحراف قليل نحو الشرق تقع الناصرة[2]، مدينة الجليل المباركة، وعلى بعد سبعة فراسخ من عكا، ويوجد عند نهاية المدينة وفي كنيسة القديس جبرائيل، هناك بئر ماء يقدسه السكان، حيث يقال أن المسيح غالباً ما أحضر المياه عندما كان يخدم أمه وهو صغير.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٧٧)

قرية قرب طبرية، قيل: اسم النصارى مشتق منها لأنهم كانوا من ناصرة، وأهلها عيّروا مريم عليها السلام، فهم قوم إلى هذه الغاية يعتقدون أنّه لا تلد بكر من غير زوج.

ومن عجائبها شجرة الأترج، ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح، وهذا أمر مشهور عندهم.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٨٠)

وهي مدينة عبرانيّة تسمّى ساعير، ومنها ظهر المسيح عليه السلام، وموضع البشارة به من الملائكة لأمه مريم عليها السلام، معـــــروف يزوره النصارى

---

(١) جبال مكة التي ارسل الله منها محمداً، "فقد ذكرهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان، ولهذا أقسم بالأشرف منه، ثم بالأشرف منهما "انظر تفسير ابن كثير، ج٨، ص٤٥٧" .

(٢) الناصرة: هو اسم سرياني (Nasrata) بمعنى أغانٍ وخصوصاً أغنيات الأم لطفلها، "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص٢٢٠"

وغيرهم، في التوراة تسميتها وتسمية مكّة شرفها الله تعالى لتبين رسالتي المسيح ومحمّد صلى الله عليه وسلم، وذلك ما ترجمته، جاء الله من سيناء، يعني موسى بن عمران والتورية، وأشرق من ساعير وجبال الساعير يعني المسيح الناصّري الذي خرج من الناصرة وجبال الساعير جبال الناصرة، واستعلن بفاران وبرية فاران، يعني مكة والحجاز ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، وأهل الناصرة كانوا مفتاح دين النصرانية ومنشأة وأساسه وذلك في زمن قسطنطين.

(مراصد الاخلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٣٤٨)

قرية بينها وبين طبريّة ثلاثة عشؤ ميلاً، منها اشتق اسم النصارى، لأنّ المسيح عليه السلام، سكنها فنسب إليها.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤ ص١٥٦)

بالألف واللام اللازمتين ونون مفتوحة بعدها ألف ثم صاد مهملة مكسورة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر، وهي بليدة صغيرة، قال في "الروض المعطار" على ثلاثة عشر ميلاً من طبرية، قال: ويُقال: إن المسيح ولد بها وأهل القُدُس ينكرون ذاك ويذكرون أنها ولدته بالقدس، والمعروف أن أمه حين عادت به من مصر إلى الشام وعمره يومئذٍ اثنتا عشرة سنة نزلت به القرية المذكورة، وهي اليوم منبع الطائفة النصيرية والذي ذكره العثماني[١] في "تاريخ صفد" أن أهل هذه البلاد منسوبون إلى الدين.

---

(١) قاضي صفد.

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، القسم الأول، بلاد الشام/ النابلسي، ص٢٩٩)

ولم نزل سائرين[١] إلى أن وصلنا إلى قرية الناصرة، وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كنقطة الدائرة، وإليها تنسب طائفة النصارى من أهل الكتاب.

قال الشيخ شهاب الدين القرافي[٢] في كتابه "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة" بعد ذكره الأناجيل الأربعة والإنجيل الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام، ويذكر فيه قدوم المسيح وأمه عليهما السلام، ويوسف النجار إلى صعيد مصر ثم عودته إلى ناصرة قرية عند بيت المقدس، وإليها تنسب النصارى.

(إلى الشرق من الأردن، سنة ١٨٧٥م/ تأليف الدكتور سيلاه مرل [٣] ص٢٩-٣٠)

زرت الناصرة لكي استوضح من شخص هناك عن القرى والقبائل إلى الشرق من نهر الأردن، وقد مررت بحطين وسهل البطوف وصفورية، وكانت الأرض مفروشة بشقائق النعمان الحمراء والبيضاء، بينما أشجار الزيتون تغطي جانباً من سهل البطوف.

لله ما أكثر الأماكن التاريخية التي يمكن أن يزورها المرء خلال فترة قصيرة، حطين التي خسر فيها الصليبيون ملكهم وهذه كفر كنا التي شهدت أول أعجوبة للمسيح، وهذه صفورية التي كانت عاصمة لهذه المنطقة في أيام المسيح، ثم الناصرة وجبل طور وغيرها من الأماكن التاريخية الأخرى.

---

(١) الكلام هنا للرحالة عبد الغني النابلسي أثناء زيارته للمنطقة بتاريخ ١١٠٥/٢/٢٢هـ ١٦٩٣/١١/٢٠م.

(٢) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي من علماء المالكية، له تصانيف جليلة، توفي سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م الأعلام ج١ ص٩٤

(٣)ضمن رحلات ومشاهدات رحالة في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى..

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٦٩)

ترتفع عن سطح البحر (٣٥٠-٤٥٠) متراً، وبها كنائس وأديرة كثيرة تذكاراً للسيد المسيح الذي نشأ وقضى (٢٧-٢٨) عاماً من حياته فيها وفيها أثاراً تاريخية مسيحية متعددة منها عين العذراء التي يقال أن الملاك بشرّ سيدتنا مريم بالمسيح عندما كانت تستقي من هذه العين، تشتهر بصناعة النجارة وهي أقدم مهنة عرفت فيها، وصنع السكاكين ومناجل الحصاد وسكك المحاريث.

وينسب إليها "محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى الشمس أبو عبد الله الناصري المعروف بابن الديري[1] (٧٨٨-٨٦٢هـ) (١٣٨٦-١٤٥٨م) وهو من فقهاء الشافعية.

(موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٣١ ص٩٨٧٢-٩٨٧٤)

وهي باللغة العبرية الحديثة ناصرات، والناصرة وطن المسيح عليه السلام وهي مدينة تقع شمالي فلسطين وتشغل ما بين خطي عرض ٤٢، ٣٢، ١٧، ٣٥ شمالاً، وتقع على ارتفاع ٥٠٥ متراً أو ١٦٠٠ قدم، وهي في منخفض منحدر إلى الجنوب تحيطه التلال في منطقة خصبة، بينما التلال الشمالية والشمالية الشرقية ليست مرتفعة، وفي الشمال الغربي يوجد جبل الشيخ الذي يرتفع ١٦٠٠ قدم فوق سطح البحر.

واسم المدينة لم يرد في العهد القديم، وإنما ورد في العهد الجديد، وفي أقوال آباء الكنيسة اليونانية في أشكال مختلفة، ولكنها طبقاً لما أورده جيروم كانت تكتب صاد بالعبرانية بحيث أصبحت تقرأ ناصرات، وبالعربية ناصرة، وهي في التلمود توحرى وجمعها توحريم، بينما هي في النطق العربي المسيحي ص.

---

(١) انظر معجم المؤلفين، ج٣ ص١٦٦.

فالناصرة التي كانت في زمن المسيح مدينة صغيرة بلا أهمية كما ورد في انجيل يوحنا "وهل يخرج من الناصرة شيء صالح" ولم يذكرها حتى يوسيفوس، ولم تكن في أيام المسيحية الأولى واحدة من الأماكن التي ذكرها العهد الجديد ليؤمها الحجيج، وقد أورد ابيفانوس أنها كانت مأهولة باليهود حتى أيام الإمبراطور قسطنطين الكبير، وعلى أية حال فإن عدد المسيحيين قد تزايد فيها بالتدريج، وزاد أكثر بعد الفتح العربي الإسلامي عام ٦٣٦م، وفي زمن اركولف الذي تولى عام ٦٧٠م، وكانت فيها كنيستان، وفي عام (٣٣٢هـ/ ٩٤٣م) يذكر المسعودي بكل احترام كنسية هناك وهي بلا شكّ كنيسة القديسة مريم، وقبل أن يهزم تانكرد Tancred والصليبيون في الخليل كان العرب قد دمروا الناصرة، وعادت إلى الوجود تحت الحكم المسيحي وخصوصاً يعد أن انتقلت أسقفية سكينوبوليس إلى هناك.

ولقد أعطى الأب دانيال الرسي في عام ١١١٣-١١١٥م وصفاً جميلاً لصورة كنيسة البشارة وبئر مريم في تلك الفترة، وفي عام ٥٨٣هـ الموافق ١١٨٧م استولى صلاح الدين الأيوبي على الناصرة، وظلت تحت يده بناء على معاهدة السلام بينه وبين ريتشارد الأول ملك انجلترا، وقد قام لويس التاسع بالحج من عكا إلى الناصرة أثناء حملته الصليبية الفاشلة في عام ١٢٥١م ويذكر ياقوت الحموي (٦٢٣هـ الموافق ١٢٢٥م) والذي يعتمد على الإنجيل أكثر من قصص المسلمين أن الناصرة قرية تبعد عن طبرية ١٣ ميلاً، وأنه في عام (٦٦١هـ الموافق ١٢٦٣م) أمر السلطان المملوكي بيبرس الأمير علاء الدين بهدم الناصرة وخصوصاً كنيسة القديسة مريم، ويصفها الدمشقي (عام ١٣٠٠هـ) بأنها مدينة يهودية تابعة لقضاء الصفد، ويسكنها اليمنيون، ويعدها خليل الظاهري (المتوفي عام ٨٧٢هـ الموافق ١٤٦٨) ضمن قرى الصفد، إلا أن الزوار المسيحيين يصفون الناصرة بأنها قرية متهدمة يسكنها قليل من المسيحيين ذات كنيسة متهدمة ويشكون من الأسلوب الظالم للسكان المسلمين، ولم تكن أيامها عام ١٦٢٠م بأحسن منها عندما

فتحها زعيم الدروز فخر الدين للفرنسيسيان، عندما أعيد بناء دير الكاثوليك وكنيسة البشارة، إلا أنهما لم يستكملا حتى قرن من الزمان بعد ذلك، كان يسكنها نفر قليل من المسيحيين بالإضافة إلى الرهبان حتى منتصف القرن الثامن عشر عندما زارها الشيخ ظاهر العمر، وتعجب من رخائها الذي استتبعه نمو في عدد سكانها، وطبقاً لما يذكره جورج شوماخر أنه كان يسكنها ٧،٤١٩ ألفاً منهم ١٨٢٥ من المسلمين، ٢٨٧٠ من الروم الكاثوليك والباقي مسيحيون من ملل أخرى، ولم يكن يسمح لليهود أن يسكنوها، فالدير الكبير فيها وكنيسة البشارة في الشمال الشرقي تتبع الكنيسة اليونانية، وللمسلمين مسجد بحجم لا بأس به هناك، وبئر القديسة مريم الذي تعلوه قبة له فتحة من أحد جوانبه تأتيه مياهه من نبع أسفل الكنيسة التابعة لليونان، وكانت الناصرة مركزاً للجيش العثماني إبان الحرب العالمية الأولى.

نـــَخْــرة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥، ص٢٧٦)

بالفتح ثم السكون والراء وهو جبل في السراه[1]

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٣٦٣)

بالفتح ثم السكون والراء وهو جبل في السراه[2]

نـفـر شَقيـف

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ الدمشقي، ص٢٧٨)

من البلاد والأعمال المضافة إلى صفد، نفر شقيف: وهو حصن منيع فتحه الملك الظاهر من الإفرنج، وله عمل واسع.

---

(١) +(٢) الشراة.

النــقّــار

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٢٩٧)

موضع في البادية بين التيه وحسمي في خبر المتنبي لما هرب من مصر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٣٨٣)

موضع في البادية بين التّيه وحِسمي.

نقب عازب

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٢٩٨)

موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه.

نقب شتار (*)/ شبار

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٢٤)

نقب شتار: نقب في جبل من جبال السراة[1] بين أرض البلقاء والمدينة وعلى شرقي طريق الحاج يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال فاران وهي في قبلي الكرك.

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٤٢٠)

بكسر الشين المعجمة، موضع في شرقي طريق الحاج من الشام في جبل الشراة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص ٧٨٣)

نقب في جبل من جبال الشراة، بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج، يُفضي إلى أرضٍ واسعة مُعشّبة يشرف عليها جبال فاران، وهي في قبلي الكرك.

(*) نقب شتار: هي عبارة عن أرض وعرة، تقع جنوب غرب مدينة معان.

(٢) الشراة.

(المغانم المطابة في معالم طابة/ الفيزوزآبادي، ص٧٣)

موضع قرب المدينة بينها وبين البلقاء، يقال لها نقب شبار.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٨٩)

ممر في جبل الشراة، يقع بين البلقاء والمدينة إلى الشرق من طريق الحجاز ويؤدي هذا الممر إلى سهل واسع خصب يشرف عليه جبل فاران، وهو واقع جنوب الكرك.

التقيب (*)

(معجم ما استعجم/ البكري ج٤، ص١٣٢٣)

بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده معجمة بواحدة، موضع تقدم ذكره وتحديده في رسم تيماء، وفي رسم حَورة.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥، ص٣٠٥)

بالضم وهو تصغير نقب[1] موضع بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٣٨٦)

بالضم وهو تصغير نقب موضع بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام.

(*) في معجم البلدان لياقوت : نقيب بالفتح، شعب من أجا ، وهو بعيد عن الموضع الذي ذكره البكري هنا، وأما الموضع القريب منه، فهو النقيب بالضم ، مصغراً، وهو موضع بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام، وجعل البكري نقيباً بالفتح على طريق المدينة إلى تيماء (معجم ما استعجم ج٤. ص١٣٢٣ هامش رقم ٢).

(١) النقيب حالياً، انظر مادة النقب/ رأس النقب دون العقبة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢١٥)

بالضم وهو تصفير نقب[1]، موضع بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام.

النقــب/ رأس النقب

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق٢ ص٥١٤)

يقع على مسيرة ٣٢كم للشمال الشرقي من موقع القويرة الواقعة بينها وبين العقبة، ترتفع (١٥٧٣م) عن سطح البحر.
عثر فيه على آثار يعود تاريخها إلى العصر الحديدي وإلى الأنباط والبيزنطيين والعرب، والقلعة النبطية التي كانت عليه هُدمت إبان الحرب العالمية الثانية.

نهر الأردن/ الشريعة(*)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٨٤)

ينحدر من خلف بانياس فيتبخر بإزاء قدس، ثم ينحدر إلى طبرية، ويُشقّ البحيرة، ثم ينحدر في الأغوار إلى البحيرة المقلوبة وهي مالحة جداً وحشة مقلوبة منتنة فيها جبال وليس فيها أمواج كثيرة.

---

(١) النقيب: تصغير النقب، دعيت بذلك نسبة إلى عرب النقب، معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص٢٢٤

(*) نهر الأردن هي كلمة آرامية تعني النازل والمتدهور، والجرى السريع (معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية، ص٦٢) وقد أورد ابن تميم المقدسي في كتابه (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) تحقيق الدكتور أحمد الخطيمي، الطبعة الأولى ،ص٨٦ إن الأردن هو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى: "إن الله مُبتليكم بنهر" سورة البقرة آية ٢٤٩، وهو بضم الهمزة والراء الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد النون.
وذكر كذلك في ص ٢٨٥، يقال أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، صبغ عيسى عليه السلام بنهر الأردن.

(مختصر كتاب البلدان/ ابن الفقيه الهمذاني، ص١١٦)

قال ابن شَوذَب تغور[١] المياه قبل يوم القيامة إلا بئر زمزم ونهر الأردن وهو الذي قال الله عزّ وجل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾ [٢]

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب، ص٧١-٧٢)

الأردن هو نهر سريع ومتعرج، والضفة على الجهة الأخرى شديدة الانحدار والضفة على هذه الجهة منبسطة، والماء ملئ بالطين ولكنه ذو طعم مقبول والمرء لا يستطيع أن يشرب كثيراً من هذا الماء وهو لا يسبب أذى ولا يفسد المعدة.
ونهر الأردن من كل الوجوه يشبه نهر سنوف أن له نفس الاتساع والعمق ونفس المجرى السريع، ويتسع مسافة أربعة سيجنات عند مكان الاستحمام حيث أنني عبرت[٣] إلى الجهة الأخرى لنهر الأردن وتجولت كثيراً على ضفتيه، وعرض نهر الأردن هو نفس عرض نهر سنوف، وعلى هذا الجانب من نهر الأردن قرب مكان الاستحمام هناك غابة من أشجار الأسل أو السمار[٤]، وهناك الكثير من أشجار البوص وتكثر الحيوانات البرية مثل الدببة والنمور والأسود، وعلى ضفة النهر الآخر توجد جبال صخرية مرتفعة.
تكثر الأسماك عند المنبع، وقد بنى على هذا النهر جسران من الحجر بشكل قوي صلب على أقواس يمر من خلالها النهر.
(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٥)

سائر مياه الشام تنحدر وتجتمع فيكون منها نهر زخار[٥] أوله من بحيرة طبرية فيأخذ من طبرية وجميع الأنهار تصب إليه مثل نهر

---

(١) تغور: تختفي
(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٩
(٣) الكلام هنا للرحالة الراهب دانيال
(٤) نوع من الأشجار تستعمل أوراقه لصنع الكراسي.
(٥) زخار: زخر: امتدّ جداً وارتفع، "مختار الصحاح، ص١٣٩"

اليرموك والحد وأنهار بيسان وما ينصب أيضاً من كور مآب وجبال بيت المقدس وجبل قبر إبراهيم عليه السلام، وجميع ما ينصب أيضاً من نابلس فإنه يجتمع الكل منها حتى يقع في بحيرة زغر.

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني/ يوحنا فورزبورغ، ص٩٥)

ينبع نهر الأردن[١] من مصدرين هما جور، ودان، اللذان ينبعان من سفح جبل لبنان، وبعد مسيرهما مسافة طويلة ينفصلان، ثم تتحد مياههما بالقرب من جبال فقوعة.

(وصف الأرض المقدسة للرحالة الألماني/ الحاج بورشارد، ص٦٣-٦٤)

يتشكل نهر الأردن أمام مدخل مدينة بانياس، بعد عمل دورة طويلة من هذين المصدرين[٢]، كما أنه يفصل مقاطعة الطراخونية عن اليطّورية وبعد فترة يصب في بحيرة طبرية (بحر الجليل) بين كفر ناحوم وكورازين، وفي منتصف الطريق بين بانياس وبحيرة طبرية (بحر الجليل) يدخل الأردن أحد المواقع (السهول) حيث يشكل بركة في وقت ذوبان الثلوج من لبنان، وتسمى هذه البركة حتى هذه الأيام باسم مياه ميروم (بحيرة الحولة، بحيرة قدس).

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٤)

المعروف بالشريعة ، يخرج من بحيرة ويمر بالغور حتى يصب عند ريحا في هذه البحيرة الميتة، فلا يزيد، ويقول الناس أن لها منفذ إلى بحر القلزم.

---

(١) لفظة الأردن من الألفاظ السامية الكنعانية، بمعنى المتدهور أو سريع الجريان، وذلك لأن النهر ينبع من منطقة مرتفعة ويصب في منطقة تعتبر من أكثر مناطق العالم انخفاضاً وفي العصور الوسطى عرف باسم نهر الشريعة، ويبلغ طوله ٢٢٥ كم ويصل عرضه إلى ثلاثين متراً (هامش رقم ٣، ص٩٥)

(٢) هما جور ودان.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص٢٠١)

من عجيب مياهه الجارية أن أعلاه بحيرة قدس يفيض الماء ويسبح (يكوُن) نهر الأردن، ثم يمرّ ويصب في بحيرة طبرية بوسط الغور، ثم يخرج ويمرّ بالغور في وسطه حتّى يصب في بحيرة لوط بأسفل الغور، ثم لا يخرج منها فكان نهر الأردن فلك[١] دائر مطلعه من بحيرة قدس بأعلى وبوسط دورة قوسه بحيرة طبرية، وغروبه ببحيرة زغر وبه من العجائب.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري،ج١، ص٨٢)

ولا يسمّى بهذا الاسم إلا حيث خرج من بحيرة طبرية ويسمىّ الآن الشريعة ويشق وادي كنعان شقاً في الطول حتى تنتهي إلى بحيرة زُغر (وهي سدوم دار قوم لوط، وتعرف الآن بالمنتنة) والوادي الغور، وله في كل مكان اسم بحسب ما يضاف إليه من مشاهير القرى التي فيه.
وأصل هذا النهر من مرج عيون والهرماس، وكلاهما تحت الشقيف، وتل العاصي والملاحة، وهي عين بعيدة العمق جداً ونهر بانياس، وتسمى هذه الأمور كلها، الشريعة الشمالية، وترمى تحت جسر يعقوب وتجتمع في بحيرة طبرية، ثم تمتد فتتلاقى هي والشريعة القبلية بقرية تعرف بالبقارية[٢] ويأتيان جسر الصنبرة إلى الجسر العادلي[٣]، وهو تحت عقبة فيق، قرب الدير الأسود، ثم تأتي جسر شامة المقارب لقرية المجامع، وتمدّ فيلاقيها نهر الزرقاء دون دامية، ثم تمدّ فترمي في البحيرة المنتنة.

(صبح الأعشى/ القلقشندي ج٤ ص٨١)

نهر الأردُنّ، بضمّ الهمزة وسكون الراء المهملة وضم الدال المهملة أيضاً

---

(١) فلك: السفينة "مختار الصحاح، ص٢٥٣"
(٢) الباقورة.
(٣) بناه الملك العادل

وتشديد النون، كذا ضبطه السمعاني[١] في اللبّاب، قال: وهي بلدة من بلاد الغَور من الشام نسب إليها النهر، ويسمى الشريعة أيضاً، وأصله من أنهار تصبّ من جبل الثلج إلى بحيرة بانياس، ثم يخرج من البحيرة المذكورة، ويصب في بحيرة طبرية، ويمتد جنوباً وهناك يصب في نهر اليَرموكُ بين بحيرة طبرية المذكورة وبين القصير، ويمتد في وسط الغور جنوباً حتّى يجاوز بَيسان، ويمتدّ في الجنوب كذلك إلى أريحا، ولا يزال يمتدّ في الجنوب حتى يصب في بحيرةُ زُغُر وهي البحيرة المنتنة المعروفة ببحيرة لوط.

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ بن نغري بردى الأتابكي، ج١٢ ص١١٣)

المقصود به الأردن الكبير، وهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلاً، تجمّع فيه المياه من جبال وعيون، فتجري في هذا النهر فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية، وطبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر (أعني الأردن الكبير) بينه وبين طبرية.

(جمال الدين القاسمي وعصره/ في رحلتي إلى بيت المقدس، ص١١٠)

ثم ركبنا من عندهم ضحوة وسار معنا خال ولدي خطواً واسعاً، ثم أمرناه بالانصراف وودعناه، ووالينا المسير إلى أن وصلنا إلى نهر الشريعة، وعلونا على جسره الخشبي، وأردنا النفوذ منه، فإذا بابه مغلق، ولديه بواب لا يفتح

---

(١) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، مولده ووفاته، بمرو له العديد من الكتب منها (الاتسحاب) اختصره ابن الأثير وزاد عليه وسماه (اللباب) ولد سنة (٥٠٦هـ/ ١١١٣م) وتوفي سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) الأعلام ج٤ ص٥٥.

إلاّ بجعل معلوم، فإن كان راكباً فعليه ثلاثة قروش، أو ماشياً فنصف قرش، فدفعنا له ثلاث بشالك، وبلغنا أن ضمّان هذا الجسر الخشبي ألف وعشرون ليرا عثمانية، تضمنه الدولة في كل عام، وليت إذا أبو غلا الخراج أو الضريبة على من يمر عليه، وقفوا لبنائه من قناطر حجرية، أسوة بمن كان يبني من الأمراء الأقدمين، كذلك فأنا لله وإنا إليه راجعون! واشتهر أن أول من عمر هذا الجسر الملك الظاهر برقوق[١] من ملوك الجراكسة[٢] بمصر فقال أحد الأدباء وقتئذٍ.

بنى سلطاننا برقوق جسراً
بأمر والأنام له مطيعة

مجازاً في الحقيقة للبرايا
وأمر بالسلوك على الشريعة[٣]

(أسفار في فلسطين/ تأليف الرحالة ج.س. بكنهام أثناء رحلته في فلسطين وشرقي الأردن، سنة ١٨١٦م، ص٢٦)

وأخيراً عبرنا[٤] نهر الأردن الذي بدا ان عرضه لا يزيد على ٢٥ ياردة وكان الماء ضحلاً[٥] فعبرته خيولنا، دون صعوبة، وقد شاهدنا ضفتي النهر تظللها نباتات الأسل الطويلة (القصب) وأشجار الدفلى وبعض شجر الصفصاف، وشربنا من الماء وكان الماء صافياً حاو المذاق.

---

(١) برقوق بن أنص- أو أنس - العثماني ، أبو سعيد، سيف الدين، الملك الظاهر، أول من ملك مصر من الشراكسة من عمائره (جسر الشريعة بالغور)، ولد سنة (٧٢٨هـ/١٣٣٨م) وتوفي سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) الأعلام ج٢ ص ٤٨.

(٢) الجراكسة: الشراكسة

(٣) عمّر برقوق جسراً على نهر الأردن بالغور في طريق دمشق، طوله مائة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً وذلك سنة ٧٩٢هـ (النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١١٣)

(٤) الكلام هنا للرحالة

(٥) ضحلاً: قليلاً.

(نهـر الأردن والبحـر الميـت، للكـابتن ولـيم ليـنش أثنـاء رحلـتي الاستكـشافية في المنطقة سنة ١٨٤٨م، ص٨٣)

أن نهر الأردن يمتد في تعرجه ٢٠٠ميل، بينما لا تزيد المسافة المستقيمة عن ستين ميلاً.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ هـ.ب. تريسترام، ص١٤٤)

ويلتقي اليرموك بالأردن على بعد ميل تقريباً شمالي ـ المجامع ـ حيث يوجد جسر منيع من الحجارة، وغير بعيد من هناك موقع قديم يُدعى (الدَلـهَميّـة) وإذا كان المسيح قد زار جرش وبيلا وجدارا، فمن المحتمل أن يكون قد عاد عن طريق الدَلـهَميّة.

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٥م تأليف الدكتور سيلاه مرل[١] ص٢٤-٢٥)

بلغنـا[٢] نهر الأردن في الساعة السادسة والنصف صباحاً (متجهين إلى القدس) فوجدنا منظراً غريباً أمامنا، كان هناك مئات الجمال والبغال والحمير والرجال والنساء والأطفال وجميعهم يعبرون نهر الأردن.
وكانت الضفتان حاشدتين بالناس والحيوانات والأمتعة، ورأيت كثيرين ينزعون أكثر ملابسهم ويعبرون النهر وأمتعتهم فوق رؤوسهم، وتعبر الجمال ماء النهر وأحمالها على ظهورها، ولكن يسير رجلان إلى جانب كل جمل كي يساعداه، وقد رأيت جملاً يتعثر ويكبو في الماء وحمله الثقيل فوقه.
قضينا ساعة كاملة حتى عبرنا نهر الأردن.

---

(١) ضمن رحلات ومشاهدات رحالة في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى.
(٢) الكلام هنا للمؤلف.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١، ص٦٣-٦٤)

بالضم ثم السكون وضم الدال المرسلة، وتشديد النون، وهو نهر الشؤيعة المذكور في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[1]
والأردن كلمة سامية بمعنى "النازل" و "المتدهور" و "جري سريع" عرفه الرومان باسم Iordanes Flumen، وحرف الصليبون اسمه إلى "Jodan ـ جوردان" وبعد الحروب الصليبية عرف باسم " نهر الشريعة والشريعة ـ مورد الشاربة" ولا يزال هذا الاسم شائعاً لليوم.
وينبع نهر الأردن من حضيض جبل الشيخ الغربي والجنوبي وينابيعه هي:
١ـ بانياس: أقصر الينابيع شرقاً، ينبع من تحت كهف كلسي قديم بالقرب من قرية بانياس السورية، عند قاعدة جبل الشيخ.
٢ـ تل القاضي: أقصر ينابيع الأردن، ألا أنه أكبر مصدر مائي له.
٣ـ الحاصباني: يقع إلى الغرب من نهر الأردن "الدان" وهو أطول ينابيع الأردن طوله ٣٨,٥كم يجري ١٤ كم في لبنان.
٤ـ نهر البريغيت: ينبع من قضاء مرجعيون ويصب في نهر الحاصباني.

نهر الزرقاء/ يبوق(*)

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني يوحنا فورزبورغ، ص١٠٥)

وعلى بعد ميلين من نهر الأردن، بقع نهر الزرقاء (يبوق) في منطقة أدوميا

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٩.
(*) نهر الزرقاء، ينبع من عمان ويمر بأراضي ماركا والرصيفة والزرقاء، ثم يتجه نحو الغرب ليشكل الحد الفاصل بين شمالي الأردن ووسطه، وينتهي فيه أودية كثيرة منها، الرمان الغرب، الرميمين، سوميا، ويعرف الغور الذي يمر به باسم غور دامية، ويلتقي بنهر الأردن ويحمل إليه سنوياً حوالي ٩٢ مليون متر مكعب من المياه، وقد أقيم عليه أكبر سد في الأردن عام ١٩٧٨وهو سد الملك طلال (تاريخ السلط والبلقاء، محمد علي الصويركي، ص١٤) .

وهو النهر الذي عبره سيدنا يعقوب عليه السلام، عندما رجع من بلاد ما بين النهرين، وبعد عبوره النهر قام يعقوب بمصارعة الملاك الذي غير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، شيخ الربوة الدمشقي ص١٤٨)

يجري من بلاد حسبان ويصبّ في الأردن[١].

(معجم البلدان/ الحموي ج٣، ص١٣٧)

بلفظ تأنيث الأزرق: موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شَعارى ودحال[٢] كثيرة، وهي أرض شبيب التبعي الحمّيري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوةٌ، وهو نهر يصبّ في الغور.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٦٢)

وهو نهر عظيم في شعاري، ودحال كثيرة، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، ويصب في الغور.

(أسفار في فلسطين/ تأليف الرحالة ج.س. بكنجهام أثناء رحلته في المنطقة، سنة ١٨١٦م ص٢٨)

ثم هبطنا[٣] إلى واد ضيق وهرّ كان يجري فيه ماء تهر صغير باتجاه الغرب، كانت ضفتا النهر أشبه بالغابة الكثيفة أشجارها من الدفلى والزيتون البري والدلب[٤] واللوز البري الذي أزهر نواره، ونباتات أخرى لا نعرف أسماءها ذات أغصان ترتفع خمسة عشر قدماً على الأقل.

---

(١) اعتقد إنه حصل خلط لدى المؤلف ما بين نهر الزرقاء وسيل حسبان، حيث أن سيل حسبان يخرج من منطقة حسبان متجهاً إلى منطقة الأغوار وهناك مسافة بينهما.

(٢) شعارى ودحال: جبال مشجرة (كثيرة الأشجار)

(٣) الكلام هنا للرحالة.

(٤) الدلب: شجر العَيْثام، وقيل شجر الصنّار، وهو بالصنّار أشبه، قال أبو حنيفة: الدلب شجر يعظم ويتسع، ولا نوار ولا ثمر، وهو مفرض الو
رق واسعة شبيه بورق الكَرْم (العنب) "لسان العرب، ج٥ ص٢٨٤"

وتوقفنا نستمع بهذا المنظر الرائع وبصوت خرير الماء في السكون السائد، وعندما عبرنا النهر لاحظنا أن عرضه يقارب عشر ياردات، ولكنه كان أعمق من نهر الأردن وأشد سرعة منه، ولذلك واجهنا بعض الصعوبة في عبوره أنه نهر الزرقاء أي (يبوق) الذي تذكره الكتب القديمة والذي كان الحد الفاصل للعموريين من ناحية الشمال.

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٣٨-١٣٩)
٢٩ مايس ٣٠٦ وعند الساعة الواحدة والنصف من يوم الخميس وصلنا إلى نهر عين الزرقاء، وقبل وصولنا إلى هذا المكان، جاء لاستقبالنا جمع من أتباع قبيلة الشيخ دريبي بن زبن وهو من بني شمر، والذي سبق أن ذكرت إقامته في الخيام في عين الزرقاء، وقدموا الدعوات لأمين الصرة، ومحافظ الحج ووجوه الموكب وذلك لتناول الطعام في مضاربهم في عين الزرقاء، ويجري نهر عين الزرقاء هنا من الجنوب نحو الشمال حوالي ٢٥كم ثم يتجه غرباً بعد ٧٠كم يختلط مع نهر الغور الذي يخرج من بحيرة طبرية في محل يبعد ٤٥ كم من البحر الميت، ويصب فيه، ويبدأ هذا النهر على بضعة أمتار من هنا وحتى مصبه بالتوسع توسعا كبيراً وذلك بالروافد التي تصب فيه من طرفيه، ويبلغ قطر الماء الموجود في الزرقاء نصف متر، وهذا النهر لذيذ جداً، وتحيط به من طرفيه أشجار الدفلى والقصب وهو يزخر في داخله أسماك كثيرة.
وفي هذا الموضع الذي ينعش الأنفس، نصبنا الخيام ومكثنا حوالي عشرين ساعة للراحة، وعندما كنت أتجول على شاطئ النهر صادفت ماء كالثلج ينبع بين مجريين، وقمت بتنظيف أطرافه ونصبت خيمة عليه، وقد استمتعنا كثيراً هنا على نطاق عائلي حتى المساء، وفي الساعة الثالثة من نهار اليوم نفسه، امتطينا الحيوانات وسرنا نحو الخيام التي استدعينا لتناول الطعام فيها، وهي تبتعد عن معسكرنا نصف ساعة، والخيمة التي دخلنا فيها طولها ١٠-٢٠م وعرضها حوالي ٤م وارتفاعها متران وهي مصنوعة من الشعر الأسود،وهي قديمة ومغطاة من الأعلى على شكل (الجملون)،

إلا أن داخلها مزينة ومفروشة بالسجاد الراقي، ووضع على طرفيها الفرش والمخاديد[١]، وجلس معنا الشيخ دريبي وحده،أما أبناء أعمامه وإخوانه وأبناؤه فقد ظلوا واقفين مسلحين وبوضع الاستعداد، وجلبوا فناجين كبيرة جداً مع القهوة التي حمصت[٢] حديثاً، ثم قدموا لنا حليباً طازجاً داخل صحن خشبي، ولم أشرب أنا منه، وذلك لأن الصحن الخشبي ليس مألوفاً وفضلاً عن هذا كان يدخل في أفواه جميع المدعوين.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨١)

واسمه القديم "يَبوّق" بمعنى مُفزع، بين جبال عجلون وجبال البلقاء، ويبلغ طوله ٧٥كم، وينبع من جبال البلقاء، بالقرب من مدينة الزرقاء، وتنبت الدفلى على ضفتيه، ويصب في نهر الأردن شمالي جسر دامية على بعد ٧٠كم من البحر الميت، ويقع شماله غور أبو عبيدة ، وفي جنوبه غور كبد.

نهر خبرية

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ بن الوردي، ص١٥٨)

هو نهر عظيم والماء الذي يجرى فيه نصفه بارد ونصفه حار، فلا يختلط أحدهما بالآخر، فإذا أُخذ من الماء الحار في إناء وضربه الهواء صار بارداً.

نهر الموجب (*)

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٧١)

نهر الموجب (نهر أرنون) يقول الإدريسي أن الموجب نهر عظيم ذو مجرى عميق تحيط به الجبال الصخرية على الجانبين، وفي وادية توجد الطريق

---

(١) المخدرات .

(٢) حُمصت حديثاً : جهزت حديثا

(*)نهر الموجب يقع بين ذيبان والكرك ويعتبر الحد الفاصل بين محافظة مادبا ومحافظة الكرك .

الموصلة بين الشراة وعمان، والطريق تسير في هذا الوادي لا يبعد جانباه عن بعضهما كثيراً لدرجة أن المسافر في جانب يستطيع أن يتحدث مع المسافر في الجانب الآخر، وتتدلى الصخور من كلا الجانبين فوق مجرى النهر، ومن يرد أن ينتقل من صخرة في جانب إلى صخرة في الجانب الآخر فعليه أن يهبط ستة أميال ثم يصعد مثلها، ويقول ياقوت أن الموجب مكان في سوريا[(١)] يقع بين القدس ومنطقة البلقاء.

نهــر اليرمــوك

نخبة الهر في عجائب البر والبحر/ شيخ الربوة الدمشقي، ص١٤٨)

يجري من جبل ويصبّ في بحيرة طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٤٧٧)

وادٍ بناحية الشام في طرف الغور، يصب في نهر الأردن، وكانت به حَربٌ للمسلمين مع الروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٧٨-٨٠)

هو الحد الفاصل السياسي بين سورية والأردن على طول ٣٠كم، ذكره بلينوس من مؤرخي القرن الأول للميلاد باسم Hiromax – Hieromieces ومنه حرف اسمه الحالي، ويعرف أيضاً باسم شريعة المناظرة أو شريعة المنظور نسبة إلى قبيلة المناظرة القاطنة في تلك الديار، وهي من عشائر الجولان أصلهم من شرقي الأردن، وقيل من اللجاة.

ويعتبر اليرموك أكبر روافد الأردن، وينبع من مرتفعات حَوْرَان، ويلتقى مع الأردن في جنوبي بحيرة طبرية على بعد ستة كيلومترات منها بالقرب من جسر المجامع، وعند نقطة الاتصال هذه كانت تقوم منشآت "روتمبرغ" اليهودية المعروفة شركة كهرباء فلسطين.

---

(١) أورده ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) أنه في الشام.

ويحفر اليرموك في مجراه قناة عميقة في الجبال والصخور التي يسير فيها وعلى طول هذا المجرى، أنشأ العثمانيون السكة الحديدية التي تمتد من درعا إلى حيفا بمرج بن عامر، ويرفد اليرموك العديد من الأودية منها الحرير الرُقاد، الزيدي، شُومَر، السجن، قليد وغيرها، طوله ٥٧كم، وفي أخر يوم من أيام جمادى الثانية من عام ١٣هـ/٦٣٤م نشبت معركة اليرموك الفاصلة في سهل (الواقوصة) الواقع عند استدارة النهر قبل التقائه بالأردن.

التــواقــيُر

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٦٥)

هي ثلاثة جبال بيض شواهق مطلة على ضفة البحر من ثمانية عشر ميلاً، ومن وسط النواقير إلى مدينة الإسكندرية[1] خمسة أميال.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٠٦)

بلفظ جمع النقيرة، وقد تقدم، وأصله النواقر فأُشبعت الكسرة حتى صارت ياء: وهي فرجة في جبل عكة وصور على ساحل بحر الشام، زعموا أن الاسكندر أراد المسير على طريق الساحل إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقيل له أن هذا الجبل محيل بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره، فأمر بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك سمّي بالنّواقير.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي ، ج٣، ص١٣٩٢)

بلفظ جمع النقيرة، فرجة في جَبَل بين عكا وصور على ساحل بحر الشام كان الاسكندر عندما أراد المسير على طريق الساحل قيل له أن هذا الجبل يحول بينك وبين الطريق، فأمر بنقره حتى عبر.

---

(١) المقصود هنا، اسكندورنة، وهي قرية بين عكا وصُور، "معجم البلدان ، ج ١ ص ١٨٢"

حرف الهاء

هـــرمـــز

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٤٤٠)

قلعة بوادي موسى من أعمال الشراة، قرب الكرك بالشام.
(معجم لبلدان/ الحموي، ج٥ ص٤٠٢)

بضم أوله وسكون ثانيه وضم الميم وآخره زاي، قلعة بوادي موسى بين القدس والكرك.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص ١٤٥٧)

قلعة بوادي موسى بين القدس والكرك.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢١٨)

قلعة بوادي موسى بين القدس والكرك.

حرف الواو

وادي البطم(*)

(مخطوطة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٧)

وبعد أن صلينا صلاة العصر في الزرقاء، ثم ركبنا وسرنا في تلك الأوعار والتلال والوهاد والأحجار في ذلك الوادي المسمى بوادي البطم، بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة والميم.

(*) يقع وادي البطم بالقرب من قصير عمرة (قصر عمره) وهو عبارة عن مجرى مائي.

وادي تيه بني إسرائيل

(الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً/ الزياني، ص٢١٩)

ثم نادى المنادي بالرحيل، فسرنا إلى رأس وادي تيه بني إسرائيل من الغمام.

لا تسـألـن بوادي التيـه منفـرداً

بـلا دليل تـرى وقع الردى فـيه

فمـا سمعـت كلاماً في أخي ثقة

في الناس إلا وقـال احذر من التيه

وادي الحسا (*)

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١١٩)

ينبع وادي الحسا من منطقة قرب قلعة الحسا على طريق الحج الشامي ويجري على فرشة صخرية عميقة وضيقة، وضفافه مكسوة بنبات الدفلى، ويفصل وادي الحسا منطقة الكرك عن منطقة الجبل أو (جبال لينة) القديمة.

وادي راجب(*)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨٠)

نسبة إلى قرية راجب، كانت هذه البلدة في القرن الثاني قبل الميلاد في العهد اليوناني عامرة، تعرف باسم "راجابا" كما كانت تقوم عليها مدينة "عماتوس" اليونانية التي تعود أيضلً بتاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد وكانت تعتبر أجمل مدن الغور، وهي التي عُرفت فيما بعد باسم "عمتا"[1] وذكرها ياقوت بأنها[2] قرية بالأردن بها قبر أبو عبيدة عامر بن الجراح، وبها يعمل النيل الفائق، وهي في وسط الغور.

(*) يقع شمال غرب مدينة الطفيلة، وينتهي بالبحر الميت.

(**) يقع وادي راجب جنوب غرب مدينة عجلون وتحديداً في غور البلاونة، وينتهي هذا الوادي في نهر الأردن.

(١) انظرها في حرف العين.

(٢) ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"

وادي الرامة (*)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨٢)

ويعرف في أوله باسم حسبان، حيث ينبع في جوار قرية حسبان ويلتقي وادي الرمة مع وادي الكفرين قبل انصابهما في الأردن[١].

وادي رم

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١ ص٢١٠-٢١١)

وادي رم يقع في جنوب الأردن، وقريباً من العقبة حيث يشكل شقاً في وجه الأرض يحتمل أن يكون بفعل البراكين الهائلة التي حدثت في وقت ما وصدعت القشرة الأرضية في هذه المنطقة التي تتكون من الجرانيت والصخور الرملية، فبرزت تلك الصخور الشاهقة الشديدة الانحدار.
وقد وصف لورانس وادي رم قائلاً: (صخوره الشاهقة كأنها تبدو بنايات ضخمة عملاقة، تقع على جانبي شارع طويل تبدو القمم العالية التي تكثفها القباب الضخمة وكأنها الأعشاش) ولعلوها الشاهق يحيط بها الفضاء وكأنه قد صمم على غرار الفن المعماري البيزنطي.
ويعتبر وادي رم من المعالم السياحية الأردنية الهامة ويوجد فيه بعض الآثار فعلى تلة صغيرة قرب المخفر تقع بقايا معبد يعتقد أنه نبطي في القرن الأول يعد الميلاد، كما أن وجود بعض البرك والأقنية الرومانية دليل على أن الرومان سكنوا رم.

(*) يعرف باسم وادي حسبان في أوله، ولا يعرف باسم وادي الرامة إلا بعد جريانه في الرامة، ويقدر جريانه السنوي ب ٦ ملايين متر مكعب، ويلتقي مع وادي الكفرين شمال تليلات الغسول فيُعرف باسم (وادي خروبة) ويتابع جريانه حتى يصب في نهر الأردن "تاريخ السلط والبلقاء، محمد علي الصويركي، ص١٤" .

(١) المقصود : نهر الأردن.

كما يشاهد الزائر اللوحات الصخرية المتناثرة في مختلف الأماكن من وادي رم مكتوب عليها باللغة الثمودية رموز تدل على الذين طرقوا وادي رم.
ووادي رم مثل حي للخيال والجمال الطبيعي في الصحراء العربية، وقد أكسبته الطبيعة جمالاً جعله يعلق في أذهان الزائرين الذين يأتون إليه عبر المسافات الطويلة ليروا الصحراء العربية وما بها من عادات وتقاليد عربية.
إنه من روائع جمال الطبيعة العذراء وبقعةلا مثيل لها في بقاع العالم.
وتبلغ أعلى قمة في جبال رم ١٧٣٤ متراً ويجتمع وادي رم مع عدة أودية تصب جميعاً في وادي اليتم.

وادي الزرقـــاء

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢، ص٢٧٥-٢٨٠)
في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الخامس من صفر أتاح الله لنا ذلك المستقّر بوادي الزرقاء، وهاته المنزلة أرضها متسعة بين جبال تحيط بها أوديتها وأنهرها المحوطة بمنابت القصب، وهنالك بقايا قصر شبيب من مشاهير العرب، ووجدنا بهاته المنزلة المباركة عساكر الحجز الصحي تخفر دائرة سفوح الجبال، ووجدنا هنالك سوقاً محتبكاً بالباعة الوافدين من دمشق الشام بما يضطر إليه المسافرون من أنواع المآكل والفواكه والغلال والحبوب والخضر والحلويات الشامية والملابس الكافية للتوقيّ من البرد.
وفي صباح الجمعة ورد الإذن بإجابة مطلب الباشا في إتمام مدة الحجز بالطريق وفي يوم السبت طاف الطبيب لتقييد الحجاج، وفي يوم الأحد الموفى عشرين حررّ الطبيب تقييده وتعاطى استخلاص معلوم النظافة الصحيّة بحساب ثلاث مجيديات إلا ربعاً على راكب المحفة، ومجيدين ونصف عن راكب الشبرية، ومجيدي عن راكب ذروة الجمل [1]،ونازع الايرانيون وقام بدعواهم شيخ الإسلام بحر آغة وطلبوا الاطلاع على الفرمان أو القانـــون الصحي المـــوجب المبلغ، ما وجب عليهم، وعـــندما ألزمهم الباشا شرطوا أن يكون الدفع تحت الدعوى وهو شرط كلّ عاجز ضعيف ولذلك أجابهم إليه.

---

(١) ذروة الجمل: أعاليه.

وفي هذا اليوم ارتفعت أسعار علف الجمال ارتفاعاً فادحاً وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من صفر حررّ أهل الركب مضبطة في طلب التنقّل من مكان النزول لسبب انخفاضه إلى أعلى الجبل لتوالي المطر وتعفّن المكان، وفي الساعة الثانية من يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر تيسّر بمنة الله الرحيل من تلك المنزلة.

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦م/ تأليف الرحالة الدكتور سيلاه مرل، ص٥٥-٥٦)

يتكون الانطباع عند الشخص الذي يسافر في وادي الزرقاء، إنه إنما يسافر في أرض غنية خصبة، فالماء وفير والحقول خضراء، وقطعان الماشية عديدة، مما يجعل البلاد تبدو حافلة بالحياة والعطاء، وعندما كانت الطريق الرومانية في حالة جيدة، فلا بد أن المسافر في عربة من عمان إلى الزرقاء كان يقضي وقتاً ممتعاً لما يشاهد من مناظر تشرح القلب وتسر العين.

على جانبي النهر وعلى التلال المشرفة، والنهر فيما بين عمان وقلعة الزرقاء ذو حجم لا بأس فيه في فصل الشتاء، ولكنه في شهور الجفاف يتضاءل، وبقرب قلعة الزرقاء تصب في النهر أربعة ينابيع فتزيد من حجمه حتى أنه يدعى رأس الزرقاء، والقلعة من إنشاء المسلمين وهي ملائمة للحجاج الذاهبين إلى مكة.

وادي السرحان (*)

(الرحلة التنوخية/ ص٣٠)

لم يرد له في معجم البلدان ذكر، وهو مضاف إلى قبيلة السرحان، وربما كان في القديم مضافاً إلى غيرهـــا،وهو ممـــتد من قريات الملح إلى قرب دومة

(*) يقع بالقرب من الحدود الأردنية، العراقية، وكذلك بالقرب من منطقة الرويشد.

الجندل، وأرضه رملية منبسطة، يغشاها أحياناً بساط خفيف من حصى المرو[1] والصوان وبعض الآكام، ويحد الوادي شمالاً سلسلة من الجبال التي تبدو حمراء للركبان ، وهي لا تعلو عن سطح الأرض كثيراً ، وهذا الوادي لا يضمأ مرتادة لكثرة آباره، ولذلك تختاره القوافل السيارة بين الجوف والشام.

وكنا نرى أثناء سفرنا[2] في هذا الوادي أثار الضباع والغزلان والمها، ومن الطير أثار النعام والحبارى، وبالبدو قرم[3] إلى الحبارى التي يصطادونها بالصقور، ورأيت أسراباً من الطير كالحجل، فأردت أن أسأل البدو عنه فسمعت صوته يكاد ينطق، قطا، قطا قطا بحروفها فغلب على ظني أنه القطا بعينه، ثم سألت بدوياً كان يحاذيني من الركب عن اسمه فقال: القطا، فصرت أترنم بالبيت الذي يستشهد به النحاة في أنزال ما لا يعقل منزلة العاقل، وأنادي كمجنون ليلى[4] القطا حنينا إلى دياري وشغفاً بحب سكانها:

أســـــرب القطا هل مـــــن يعير جناحه

لعلـــــي إلـــى مـــــن هـــويت أطيــرُ

ثم تعود ثانية وتطقطق فأذكر قول الشاعر:

"يا حسنها حين تــــدعوهـــا فتنتسب"

وادي السكران

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣ ص٢٣٠)

بلفظ مذكّر سكرى: موضع في قول الأخطل.

---

(١) المرو: حجارة بيض برّاقة تُقدح منها النار، الواحدة مرْوة "مختار الصحاح ص٣٠٥"

(٢) الكلام هنا للرحالة.

(٣) القرَم: شدة شهوة أكل اللّحم، وخاصة طيور الحبارى "مختار الصحاح ص٢٦٣"

(٤) قيس بن الملّوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيمه في حب ليلى بنت سعد، وتوفي سنة (٦٨-هـ/٦٨٨م) الأعلام، ج٥، ص٢٠٨.

فــرابيةُ السّكـــران قفـــرٌ فمـــا بهـــا
لهــــم شَبَـــحٌ إلا سَـــلامٌ وحَرْمـــَلُ

وقال ابن السكيت: السكران وادٍ بمشارف الشام.

(مراصد الاخلاع/ البغدادي، ج٢ ص٧٢٢)

مذكّر سَكْرى، وادٍ بمشارف الشام من جهة نجد، قال الأخطل:

فــــرابيةُ السّـــــكران قفـــرٌ فما بها
لهـــم شَبَـــحٌ إلا سَـــلامٌ وحَـرْمَلُ

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٣٥)

بلفظ مذكر، سكرى وهو موضع في قول الأخطل:

فــــرابيةُ السّـــــكران قفـــرٌ فما بها
لهـــم شَبَـــحٌ إلا سَـــلامٌ وحَـرْمَلُ

قال ابن السكيت: السكران وادٍ بمشارف الشام، وقيل السكران وادٍ بمشارف الشام م جهة نجد، قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

زودتـــنا رقيــــة الأحـــــزانـــا
يــــوم جــازت حمولـــها سكـــرانا
إن تكـــن هي مـــن عبد شمس أراهـــا
فعســــــى أن يكـــون ذاك وكـــانا

وقال كثير عزّة:

وعــــــرّس بالسّكران يومين وارتكـــى
يجُّــــر كمــــا جرّ المكيثُ المُسافرُ

وادي الســــوادين

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٥٤)

٥ حزيران ٣٠٦ في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء غادرنا إلى قلعة العنيزة متوجهين نحو الجنوب الغربي، وكان خط سيرنا داخل السهل الكبير الذي ذكرناه، وكانت الأراضي تبدو مستوية، وفي الساعة الرابعة وبعد أن قطعنا مسافة ٢٨ كم في ٧ ساعات عبرنا (وادي السوادين) كما اجتزنا تلاً ارتفاعه ٣٠م، ثم نزلنا وادي معان، وبعد ثلاثة أرباع الساعة وصلنا إلى معان، ويغطي وادي السوادين ووادي معان أحجار بيضاء كروية الشكل ويعتقد العرب أن هذه الأحجار هي رؤوس قوم عصاة لحق بهم غضب الله فتحولوا أحجاراً.

وادي السير

(مؤاب وبلاد الحيثيين سنة ١٨٨١-١٨٨٢م/ تأليف الرحالة الكابتن كوندر، ص١٠٧)

غادرنا عمان باتجاه وادي السير، فشاهدنا مناظر تختلف اختلافاً كبيراً عما شاهدناه في هضبة مؤاب، هنا تجري الجداول بين العشب أو تنحدر من فوق الصخور العالية، وأحراش كثيفة من شجر البلوط تغطي المنحدرات.

وادي شعيب (*)

(رحلة القاسمي لبيت المقدس، جمال الدين القاسمي، ص١٠٨-١٠٩)

ثم عزمت على المسير منها إلى الأرض المقدسة، فخرج لوداعنا إلى منحدر عين الجادور في طرف الوادي جمع من الأصحاب، وسرنا على بركة الله تعالى قبيل المغرب بساعة مساء الأحد في ٢٠ صفــر الخير، حتى قطعنا حدائق

(*) يقع هذا الوادي في مدينة السلط، وتكون نهايته في نهر الأردن ماراً بالشونة الجنوبية في الغور الأوسط.

السلط البديعة، في منفرج تلك الجبال المخصبة، المتخلل بينها عيون عذبة جارية، وهي بمقدار ساعة ونصف، ثم تخللنا مسالك بين جبال فصرنا تارة في انخفاض وتارة في انحدار، وسلكنا في وادٍ يقال له وادي شعيب لزعمهم أن شعيب عليه السلام مدفون على جبل هناك عالٍ إلى أن أنخنا على حافة نهر ذلك الوادي قبيل العشاء، وصلينا مع المغرب مجموعة جمع تأخير، ثم أحضرنا ما زودنا به من العشاء، وأحضر لنا المكارون[1] من القصب والحطب، وأوقدوا لنا ناراً فأضاءت ما حول النهر عن أشجار الدفلى البديع المؤنق، مكلل بتيجان حمر بهيجة المنظر، وبعد تناول الطعام أخذنا في الاضطجاع ثمة، ولم ينلنا برد أصلاً بحمده تعالى لأن الاسبوع زادت فيه الحرارة بحكمته تعالى.

وادي الضليل (*)

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٣٧-١٣٨)

٢٩ مايس ٣٠٦ في الساعة الثامنة من يوم الخميس غادرنا خربة التمر، وبعد أن سرنا ميلاً نحو الجنوب الغربي، دخلنا إلى واد قرب مجرى سيل واسع.

وهذا الوادي يحوي عدداً من أشجار البطم، وقطر هذه الأشجار نصف متر وأكثر، وارتفاعها ٤-٦م والجبال الموجودة على جانبي الوادي على ارتفاع مائتي إلى ثلاثمائة متر، وهي خاليه من الأشجار، وهذا الوادي يمتد حوال كيلومتر، وبعد أن صعدنا مرتفعاً صغيراً، انحرفنا نحو اليمين وتوجهنا نحو الجنوب الغربي ودخلنا وادي الضليل، وهذا الوادي يمتد ثلاثة كيلومترات ونصف، وتكون جبال عجلون جانبه الأيمن وجبال الزرقاء طرفه الأيسر، وهو مأهول ولكنه غير مزروع ويمتد هذا الوادي إلى الجهة اليمنى لمجرى السيول المذكورة أي نحو الغرب، ويترواح عرض الوادي ٣٠ إلى ٥٠ وارتفاع الجبال في الجانبين ٩٠ إلى ١٠٠ متر.

---

(١) المكارون: العاملين بالأجور.

(*) يقع وادي الضليل إلى الشمال الشرقي من مدينة الزرقاء وتحديداً إلى الجنوب من بلدتي صبحا وصبحية.

وادي العاجب (*)

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٣٨)

في منتهى الوادي قطعنا بشكل عمودي وادي العاجب الممتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتوجهنا نحو الجنوب واجتزنا تلاً، ثم دخلنا إلى طريق يحيطه من جانبيه تلال صغيرة، وبعد أربعة كيلو مترات أخرى وبلغنا بعد سبعة كيلو مترات وادي عين الزرقاء، والمسافة من خربة التمر إلى هذا المكان ثمانية عشر كيلو متراً.

وادي عربة (**)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٠٧-١١٧)

هو ما استطال من الغور إلى خليج العقبة، وأرضه ملحية شديدة الحرارة، ذات تراب غباري ورياحه محملة بالرمل والأتربة، ويبلغ طول وادي عربة نحو ١١٢ميل، وعرضه بين أربعة وأربعة عشر ميلاً.
يعتبر الخط الوهمي الذي يمتد من وسط وادي عربة حتى خليج العقبة الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الأردن، المنحدر الشمالي لوادي عربة يقع جنوبي بحيرة لوط مباشرة وقسمه الشمالي، مستنقع منخفض خال من الأشجار، تكثر فيه البلورات الملحية، ويعرف باسم "السبخة".
عرف وادي عربة بوفرة ما فيه من حديد ونحاس، والمشهور أنّ الكنعانيين والمصريين وسليمان النبي والرومان استثروا تلك المعادن، كما عثروا على بقايا مصفاة كبيرة لها في جوار العقبة، ذكر أنها كانت في عصرها أكبر مصفاة للمعادن في الشرق كله.

(*) يقع وادي العاجب في جنوب شرق مدينة المفرق وينتهي هذا الوادي بوادي الضليل.

(**) وادي عربة هو السهل الذي يقع جنوب الغور، ووادي عربة بمعنى الأرض المنبسطة "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية ص١٦٨"

ومن المحتل أن كميات كبيرة من خام الحديد والنحاس أرسلت لحيرام الفنيقي ليسكبها في مصانعه.
ووادي عربة هذا كان طريقاً هاماً في الأيام الماضية،فالقوافل التجارية التي كانت تأتي من الحجاز وغيرها كانت حاملة بضاعة الهند ومحصولات اليمن وافريقية وغيرها، وتضع أحمالها وأموالها في "أيلة- العقبة" كانت تصل إلى البتراء إما عن طريق وادي عربة مارة بعين غرندل الواقعة شمالي العقبة أو عن طريق وادي اليتم مارة "بالحميمة" ومن البتراء كانت الطريق تمتد إلى غزة أو الموانئ المصرية مارة أيضاً بوادي عربة عن طريق وادي الفينان الواقع شرقي الشوبك ولا تزال بقايا الحصون للمحافظة على هذه الطرق موجودة.
وفي هذا الوادي العظيم وقع أول اصطدام بين الروم والعرب المسلمين، وانتصر فيه يزيد بن أبي سفيان أحد قواد الجيوش العربية التي أرسلت لفتح الشام وكان ذلك في عام ١٢ أو ١٣ للهجرة ٦٣٤ للميلاد، والمرجح إن مكان هذه المعركة كان في عين الغَمْر[١] من وادي عربة.
(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٥٢٩)

يمتد وادي عربة بين البحر الميت وخليج العقبة مسافة ١٧٠كم وعرضه من ٨-٢٥كم وهو جزء من غور الأردن.

ينخفض قسم كبير منه دون مستوى سطح البحر ويعتبر الخط الفاصل الوهمي الذي يمتد من وسط وادي عربة حتى خليج العقبة الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الأردن.
وأرض وادي العربة ملحيّة، شديدة الحرارة ذات تراب غباري ورياحه محملة بالرمل والأتربة، ولارتفاع حرارته يسميه البدو وادي النار.

---
(١) بفتح أوله واسكان ثانيه بمعنى الماء الكثير، مركز هذه العين بالمنحدر الشمالي لوادي عربة، وجنوب البحر الميت، (انظر حرف الواو، مادة وادي الغمر)

وادي الغَمر (*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٤ ص٢١١)

بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو الماء الكثير المغرق، وثوبٌ غَمْرُ إذا كان سابغاً، وغمر بني جذيمة بالشام بينه وبين تيماء، منزلان من ناحية الشام.

(الأردن في أشعار العرب/ الصويركي، ص١١٤-١١٥)

الغمر تعني: الماء المغرق، وغمر بني جذيمة: بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام، ويقع وادي الغمر إلى الشمال الغربي من الشوبك وينتهي في وادي عربة ، قال عدي بن الرقاع.

لمـــن المنـازلُ أقفَرَتْ بغبَـــاءِ؟

لـــو شئت هَيّجَـــتِ الغَدَاةِ ببكائي

فالغَمْـــرُ غمرُ بني جُذيمة قدْ ترى

مَـــأهولةً فَخَلَتْ مـــن الأحـــياء

لـــولا التَّجــلّد والتـــعزّي أنّهُ

لا قـــوْمَ إلاّ عَقـــرُهم لفَنَـــاء

ناديتُ أصحـــابي الذين تَوَجّـــُهوا

ودَعَوْتُ أخـرَسَ مَا يُجيبُ دُعائي[1]

وادي كفرنجة(**)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨٠)

نسبة إلى بلدة كفرنجة، ويعرف الغور الذي حوله باسم " غور الوهادنة"

(*) ينتهي في وادي عربة شمال غرب مدينة الشوبك (المواقع الجغرافية، حسن عبد القادر وآخرون، ص١٩٩)

(١) ورد شطر البيت في ديوان عدي:

. ... ودَعَوْتُ أخرَسَ لا يُجيبُ دُعائي

(**) يقع وادي كفرنجة في جنوب غرب مدينة عجلون، وينتهي هذا الوادي في نهر الأردن.

ذكره العرب باسم وادي الحفير، نزل عنده النعمان بن بشير الأنصاري.

وادي الكفرين(*)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨١)

بمعنى الوادي المتسع، وهو المعروف عند الكنعانيين باسم وادي "شطيم" أي "وادي السنط" يقع الكفرين على مسافة خمسة كيلومترات جنوب بلدة الشونة، وعلى مسيرة ستة كيلومترات منه تقع تليلات الغسُّول.

وادي المسـوخ (**)

(مخطوخة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٥)

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من المحرم، صلينا الصبح ولم نزل هناك إلى أن صلينا صلاة الظهر، ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي المسمى بوادي المسوخ[1] بالخاء المعجمة، وهو وادي صعب كثير الأحجار الكبار والصغار على صور الرؤوس الممسوخة وازدحم الناس هناك إلى أن خرجوا إلى السهل، ثم نزلنا إلى أن صلينا صلاة المغرب.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٦٢)

هاته(٢) المرحلة من المراحل الصعبة ومَبْدَؤها صعود العقاب ومررنا فيها

بوادي المسوخ، وفيه أحجار كريهة يزعم المارّة أنها الممسوخين ويرجمونها بالحجارة.

(*) يبدأ من جبال ناعور، وتنتهي فيه مياه وديان كثيرة، وبعد أن تلتقي بوادي الرامة يصب في نهر الأردنن ويقدر جريانه السنوي بنحو ١٢ مليون متر مكعب، وتعرف المنطقة التي يمر فيها هذا الوادي باسم غور الكفرين، وقد أقيم عليه سد الكفرين عام ١٩٦٨م، ويبلغ طوله ٣٠كم، (تاريخ السلط والبلقاء، محمد علي الصويركي، ص١٥) .

(**) المسوخ من المسخ أي تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها (مختار الصحاح، ص٢٠٦) .

(١) يقع جنوبي قلعة عنيزة وعلى طريق الحاج الشامي.

(٢) وردت: هاته هكذا يلفظها المغاربة ومعناها "هذه"

وادي المـوجب (*)

(إلى الشرق من الأردن، رحلة سائح أمريكي "هنري ردجواي" سنة ١٨٧٤م ص٨٦)

من ذيبان مضينا(١) إلى وادي الموجب الذي كان الحد الفاصل بين العموريين والمؤابيين وعلى اليمين خرائب عراعر وانحدرنا نحو ألفي قدم حتى قاع الوادي، فوجدنا سيلاً غزير المياه، وعلى الطريق شاهدنا أعمدة وقطعاً من تيجان الأعمدة بعضها ما يزال قائم وبعضها كان ملقى على الأرض.

وادي موسى

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٤٦)

منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام، وهو وادٍ في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز، وهو وادٍ حسن كثير الزيتون، وإنما سمّي وادي موسى لأنه عليه السلام لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله في القرآن، كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً تتفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل ناس مشربهم، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك، فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثني عشرة قرية، كل قرية لسبط من الأسباط(٢)، ثم مات موسى عليه السلام وبقي الحجر على أمره هناك،وحدّثني القاضي جمال

(*) يقع هذا الوادي، شمال غرب مدينة الكرك، وينتهي هذا الوادي في البحر الميت، ويعتبر هذا الوادي الحد الفاصل بين مدينتي الكرك ومادبا.

(١) الكلام هنا للرحالة.

(٢) الأسباط، من بني إسرائيل كالقبائل من العرب (أقزام) "مختار الصحاح، ١٤٦" .

الدين أبو الحين علي بن يوسف[1] أدام لله عُلّوه أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز، وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٧٩)

في قبلي يبت المقدس، وادٍ طيب كثير الزيتون، نزل به موسى عليه السلام، وعلم بقرب أجله فعمد إلى الحجر الذي يتفجّر من اتنتا عشر عيناً سمرة[2] في جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناٍ، وتفرقت إلى اثنتي عشرة قرية، كل قرية لبسط من الأسباط، ثمّ قبض موسى عليه السلام، وبقي الحجر هناك وأنه في حجم رأس عنز، وأنه ليس في جميع ذلك الجبل حجر يشبهه.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٤١٨)

منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام، وادٍ في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز، وادٍ حسن كثير الزيتون، سمّي بذلك لأن موسى عليه السلام لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي يخرج منه العيون، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك، فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثني عشرة قرية، كل قرية لسبط من الأسباط، ثم مات موسى عليه السلام وبقي الحجر على أمره هناك، قيل أنه في قدر رأس العنز.

---

(١) علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، أبو الحسن، جمال الدين، وزير مؤرخ من الكتاب، ولّي قضاء حلب في ايام الملك الظاهر، ومن تصنيفاته "أخبار العلماء بأخبار الحكماء" ولد سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) وتوفي سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) الأعلام ج٥ ص٣٣

(٢) سمّره: ثبته في الجبل.

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٣٤-١٤٣)

سرنا بعض الوقت على طول قمة في اتجاه جنوبي غربي[١] حيث وصلنا إلى عين موسى على مسافة خمس ساعات ونصف الساعة من المكان الذي بدأنا منه رحلتنا في الصباح، وعلى قمة الجبل على مقربة من البقعة التي تنحرف منها الطريق إلى وادي موسى عن طريق العقبة الكبرى، ويوجد عدد من أكوام الحجارة الصغيرة، دلالة على كثير من الأضاحي التي قدمت لهارون.

عين موسى نبع غزير يتدفق من تحت صخرة في الطرف الشرقي لوادي موسى، ولا توجد خرائب على مقربة من النبع، وإلى الأسفل في الوادي توجد طاحونة، وفوقها تقع قرية "بدبدة" المهجورة وقد كانت مأهولة قديماً.

وعلى منحدر الجبل في الزاوية التي تشكل من التقاء الجدولين تقوم قرية "الجي" وهي أهم قرية في وادي موسى، ويضم المكان مائتين أو ثلاث مائة بيت وهو محاط بسور حجري له ثلاث بوابات منتظمة.

وفي تتبع جدول "الجي" باتجاه غربي يأخذ الوادي فوراً في الضيق وهنا تبدأ آثار وادي موسى.

يشاهد في الموضع الذي يصبح الوادي أكثر ضيقاً ضريح كبير، له باب ملائم منحوت في الصخر، وفي نفس الجانب من هذا الجدول شاهدت بعض الأضرحة المحلاة بزخارف فريدة، وقد انسلخت عن الجبل كتلة من الصخر نتج عنا ممر عرضه خمس أو ست خطوات بين الكتلة والجبل، وعلى جانب الجدول الأيسر يوجد ضريح أكبر منها إلا أنه يشبهها في الشكل، وفوق

---

(١) الحديث هنا عن وادي موسى والبتراء، وقد كان للبتراء عدة أسماء منها الجي، الصخرة، الرقيم، السلع، وقد ظلت تحمل اسم الجي حتى حوالي ١٩٣٠ ميلادي (رحلات بيركهات، هامش رقم ١ ص١٣٤).
أما الجي فتعني المكان الحصين والآمن، وقد أطلق على مدينة البتراء، وفي الفترة الصليبية اهتموا بها وأقاموا بها حصنين أحدهما يدعى "الوعيرة" والآخر يدعى "الحبيس" جريدة الرأي العدد ١١٥٣٧ ص٦٦.

مدخله أربع مسلات، يبلغ ارتفاع الواحدة منها عشرة أقدام منحوتة من نفس قطعة الصخر، وتحتها زخارف بارزة إلا أنها شوهت بفعل الزمن.

وباستمرار السير بحوالي ثلاثمائة خطوة على طول الوادي تصادف عدة أضرحة صغيرة على جانبي الجدول محفورة في الصخر دون أي زخارف، وقد شقت قناة مماثلة على كل جانبي السيق، وعلى بعد حوالي خمسين خطوة من مدخل السيق لا يزال قوس بقنطرة واحدة قائماً فوق القسم العلوي من الفجوة، وتوجد تحت القوس مباشرة كوى على الجانبين منحوتة من الصخر غير نافذة.

وبمتابعة السير على طول ممر السيق المتعرج شاهدت[١] في عدة أماكن كوى صغيرة غير نافذة منحوتة في الصخر، وفي بعض الأماكن كانت ثلاث أو أربع كوى مجتمعة.

وبعد أن تقدمنا بين الصخور مسافة خمس وعشرين دقيقة وعلى جانب الصخر العمودي مقابل منبع الوادي الرئيسي شاهدنا[٢] ضريح ضخم حفر في الصخر.

ويعتبر المدفن واحداً من أكثر البقايا الأثرية القديمة، والقسم الرئيسي عبارة عن قاعة تبلغ مساحتها ستة عشر خطوة مربعة وارتفاعها حوالي خمسة وعشرين قدماً، ولا يوجد أية زخارف على الجدران وتقود للمدخل عدة درجات عريضة، وأمام المبنى جميعة صف مؤلف من أربعة أعمدة قائمة بين ربعتين نائيتين من الجدار، وعلى كل جانب من جوانب القاعة الثلاثة حجر لاستقبال الموتى، وهناك حفرة مشابهة لهذه الحجرات تفضي إلى كل طرف من أطراف الدهليز.

يأخذ السيق ابتداءً من هذا المكان في الاتساع وتستمر الطريق مسافة مئات الخطوات إلى الأسفل، عبر ممر فسيح بين الواجهتين وعلى جانبي الممرّ عدة مدافن كبيرة منحوتة في الصخر، وجدران هذه المرافق خالي من الزخارف.

---

(١)+ (٢) الحديث هنا للرحالة

وباستمرار السير بين المدافن أبعد، يأخذ الوادي في الاتساع بحيث يبلغ عرضه حوالي مائة وخمسين ياردة، ولجهة الشمال مدرج منحوت بأكمله في الصخر، بما في ذلك مقاعده وهو يتسع لحوالي ثلاثة آلاف متفرج، وتمتلئ ساحته الآن بالحصى التي جرفتها السيول ولا يوجد بقايا أعمدة قرب المدرج.
وبمتابعة المسير ينفتح الصخر أكثر ويطل على منطقة سهلة يبلغ عرضها من مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة ياردة والأرض مغطاة بأكوام الحجارة المنحوتة وأساسات الأبنية وأجزاء من الأعمدة وبقايا شوارع مرصوفة، وهي تدل بوضوح على أنها كانت في ما مضى مدينة كبيرة.
وعلى مقربة من الطرف الغربي لوادي موسى توجد بقايا بناية ضخمة فخمة لا يزال قائماً منها جزء من الجدار، يدعوها الأهالي قصر بنت فرعون، توجد خرائب هيكل مقابل قصر بنت فرعون مع عمود منتصب أطلق عليه عمود فرعون يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثين قدماً وهو من اثني عشر قطعة.
إن الصخور التي أحدث فيها السيل مجراه الخارق والتي حفرت بها الأضرحة ومعابدها من الحجر الرملي الأحمر اللون.
لقد كان اختيار موقع هذه البلدة صائباً بالنسبة للأمن إذ أن بضع مئات من الرجال يستطيعون أن يدفعوا عن مدخلها ضد جيش عرمرم.

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام/ ص١٥٣-١٥٧)
بعد ساعة واصلنا السير ثم دخلنا إلى السهل المسمى وادي موسى وأراضي هذا السهل مستوية ومغطاة بصخور سوداء، وهذا السهل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢كم وعرضه من الغرب إلى الشرق ٥٠كم، ويحده من الشمال الكرك ومن الجنوب عقبة الشام، ومن الشرق وادي عربة، ومن الغرب جبل عنيزة الذي يكّون وادي العربة وجبل موسى.
ووادي موسى الذي يمتد من قلعة الحسا وعلى وجه الخصوص من عنيزة وحتى العقبة الشامية، هو سهل واسع جداً وتغطية أحجار الصوان الصغيرة وتحتها تراب أحمر كالحناء، ويضم في أرجائه غابات مثل الكرك وموسى كما يتضمن سلاسل جبلية، ولهذا فقد تسقط عليه أمطار غزيرة.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٩١)
سمي بهذا الاسم نسبة إلى النبي موسى بن عمران، وهو يقع إلى الجنوب من القدس بين المدينة المقدسة والحجاز، وهو واد جميل، تكثر فيه أشجار الزيتون، وسمي بهذا الاسم إحياء لذكرى موسى الذي خرج من صحراء التيه وقاد بني إسرائيل إليه، وكان موسى يصطحب معه الحجر التي ذكرها الله في القرآن الكريم في الآية ٦٠ من سورة البقرة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١١١)
ينشأ من الجبال الواقعة غربي معان، ويصب في العربة شمالي مصب وادي أبو خُشَيْبَة[1] ويقع على وادي موسى خرائب مدينة البتراء ذات الشهرة التاريخية.

(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٢١)
منسوب إلى موسى[2] بن عمران عليه السلام، وهو وادٍ في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز، وهو وادٍ حسن كثير الزيتون، وإنما سمّي وادي موسى لأنه عليه السلام لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله في القرآن، كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً تتفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل ناس مشربهم، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك، فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثني عشرة قرية، كل قرية لسبط من الأسباط، ثم مات موسى عليه السلام وبقي الحجر على أمره هناك، وحدّثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز، وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه.

---

(١) أبو خُشيبة: ينشأ من الجبال الشرقية، ويصب في العربة جنوبي وادي موسى.
(٢) قصة سيدنا موسى عليه السلام معروفة وقد وردت في القرآن الكريم، انظر سورة الأعراف الآيتان ١٥٩/١٦٠.

وادي النسور (*)

(مخطوخة الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٦)

وبعد أن انطلقنا من قلعة القطرانة فوصلنا بعد صلاة المغرب إلى الوادي المسمى بوادي النسور، وهو وادي عسر صعب فيه التلاع والوهاد، وقد ازدحم فيه الحجاج، وكان سيرنا فيه نحو الثلاث أو الأربع ساعات حتى خرجنا منه بعد منتصف الليل على السهل الشاسع والفضاء الواسع.

وادي نمرين (**)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨١)

ولعل اسمه تحريف "نمريّم" بمعنى صاف، ويعرف في منابعه باسم وادي شعيب، ينبع من الجهة الجنوبية من مدينة السلط، ويلتقي مع نهر الأردن شمالي جسر الملك حسين (اللنبي سابقاً).

وادي الوالة (***)

(رحلات بيركهات، ج٢، ص٩٦-٩٧)

مياهه أكثر قليلاً من مياه زرقاء ماعين، وهو يجري في فرشة صخرية في فجواتها عدد لا يحصى من الأسماك، تخيم في وادي الواله أعداد كبيرة من

(*) يقع شمال القطرانة.

(**) يبدأ من جنوبي السلط حاملاً اسم هذه المدينة (وادي السلط) وعندما يتجه باتجاه الشونة الجنوبية يطلق عليه وادي شعيب، حيث تصب فيه الأودية التي تنحدر من المناطق المحاذية لهذا الوادي ، وقد أقيم عليه سد باسم سد الشونة الجنوبية، وبعد السلط يتجه باتجاه نهر الأردن مخترقاً الشونة الجنوبية من وسطها، حيث يصب في نهر الأردن، "تاريخ السلط والبلقاء، ص١٥"

(***) يقع وادي الوالة جنوب مدينة مادبا وشمال منطقة ذيبان.

من عرب الشرارات[1] يسير وادي الواله في تعرجات تدنو أحياناً من وادي الموجب والقسم السفلي من وادي الواله يطلق عليه سيل الهيدان، الذي يصب في وادي الموجب مكوناً سيل واحد يصب في البحر الميت.

وادي اليتم (*)

(رحلات بيركهات، ج٢ ص١٧٠)

إلى الجنوب من العقبة ومن الجبال التي تؤدي صعوداً إلى طور حسمي يقع وادي اليتم، وقد أخبرت بأن هذا الوادي قد أغلق جدار قديم، وفي مكان معين.

ويقول العرب أن الذي أنشأه هو ملك اسمه (حديد) وكانت الغاية من إقامة هذا الجدار هو منع قبيلة بني هلال النجدية من اقتحام التغلغل إلى داخله.

وبجانب هذا الوادي طريق تؤدي إلى الشرق باتجاه نجد ويقع بمحاذاة الجبل الذي يمتد باتجاه العقبة في طريق الحاج الشامي ممرات منحدرة وصعبة في طريقهم إلى السهول المنخفضة في الجزيرة العربية.

ويقول المقريزي المؤرخ المصري في فصل من كتابه عن آيلة (العقبة) أن الحجاز يبدأ من هناك.

(معجم شمال الحجاز/ المواضع والقبائل/ حمود بن ضاوي القثامي ج٢، ص١٣٦ وما بعدها)

من أهم الأودية التي تصب في خليج العقبة وتنحدر من جبال الشراة، ويعتبر هذا الوادي من الأودية الهامة الواقعة في هذه الناحية، كوادي عفال ووادي مبرك ووادي اليتم، ووادي عربة ووادي عميق، فالأول ينحدر من جبال حسمي ويصب في البحر الأحمر قرب مضايق تيران، وينحدر الثاني من جبال حسمي أيضاً ويصب في الخليج عند حقل، أما وادي اليتم فإنه يصب في الخليج عند حقل، أما وادي اليتم فإنه يصب في الخليج بعد اجتماعه مع وادي عربة عند العقبة.

---

(١) لا يوجد الآن في وادي الوالة من عرب الشرارات أحد.

(*) يقع وادي اليتم في جنوب شرق مدينة العقبة وينتهي هذا الوادي في خليج العقبة.

وهذا الوادي (اليتم) معروف قديماً كما يقول حسين قبيصة:

وعـــزلت آيلةُ والبحـــــر المضم
عنهـــا يمـــيناً وتعـدت في الأثم

وعـــزلت عـــزم رادم ذا الـــثلم
عنهـــا يمينـــاً وتيـاسرت اللأم

وآيلة هي العقبة التي يصب عندها وادي اليتم في البحر (الخليج) واليتم: لغة الانفراد واليتم فقدان الأب، ويقال للمرأة حتى تتزوج فيزول عنها اليتم.
ويمر الطريق المعبد من العقبة إلى معان مع وادي اليتم الذي تحيط به الجبال الشامخة،واليتم فرعان، وادي اليتم الذي ينحدر من الشرق ومن شمال شرقي إلى جنوب غربي، وتتكون من روافده الأودية التي تصب في رأس النقب ووادي جليد المنحدر من رأس النقب ووادي أم حراق ووادي اللصم ووادي رمان، وجميع الأودية التي تجتمع في السهل الواقع جنوب القويرة وبعدها جنوباً.
وفي وادي اليتم توجد خربة كثارة وخربة الخالدي وبئر اليتم، وهي بئر يتوفر فيها الماء العذب القراح بغزارة، ومن بئر اليتم يجلب الماء إلى العقبة وإلى حقل[١] أحياناً.

وادي اليرموك/ شريعة المنظور

(رحلات بيركهات، ج٢ ص٣٧-٣٨)
وبعد ساعتين ابتداء من أم قيس، وصلنا ضفاف شريعة المنظور أو شريعة المناظرة، وهذا النهر أخذ اسمه الإضافي من اسم العرب الذين يعيشون على ضفافه لتميزه عن الشريعة الكبيرة التي يعرف بها نهر الأردن، إن شريعة المناظرة تتشكل من اتحاد جداول نهر الرقاد الذي يجري بالقرب من عين شهاب عبر الأجزاء الغربية من الجولان، ومن وادي الحرير الذي يقع منبعه في

---
(١) انظر حرف الحاء (مادة حقل) .

الأرض السبخة قرب تلّ دلي على طريق الحج بين الشيخ مسكين والصنمين ومن نهر البجّة الذي ينبع من المزيريب، وبعد أن يلتقي بوادي الحرير يدعى عوارض، ومن وادي حامي صقر، بالإضافة إلى عدة أودية أخرى.

يعيش عرب المناظرة على ضفاف النهر يبذرون القمح والشعير ويزرعون الرمان والليمون والعنب والخضروات.

وقد أخطأ دنفيل (رحالة) حينما زعم أنه يصب في البحيرة[١] والنهر مليء بالأسماك ومجراه في الوادي سريع جداً، وتنمو على ضفافه الشجيرة التي يدعوها العرب "دفلى" ولها زهر أحمر، وحسب اعتقاد العرب سامة بالنسبة للمواشي، ويبلغ عرض النهر (شريعة المنظور) حيث ينبع من الجبال حوالي خمس وثلاثين خطوة، ويتراوح عمقه في شهر أيار أربعة أو خمسة أقدام.

الــــواديـيــــن

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٤٦)

هكذا وجدته، والصواب الواديان لا أن يكون نزل منزلة الأندرين ونصيبين وهي بلدة في جبال السراة [٢]، بقرب مدائن لوط وإياها عنى المجنون قوله

أحـــبُّ هبـــــوط الواديـيــن وإنني

لمُستَهـــــزأ بالــــواديين غُـــريب

(مراصد الاخلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٤١٨)

بلدة[٣] في جبال الشراة، بقرب مدائن لوط.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص٢٢٤)

هكذا وجدته، والصواب الواديان لا أن يكون نزل منزلة الأنـــــدرين ونصيبين

---

(١) يصب في نهر الأردن المسمى الشريعة الكبيرة، "انظر رحلات بيركهات ج٢ ص٣٧).

(٢) الشراة.

(٣) وقال كثير في ديوانه ص٢٧٥:

فأمسى يسُحّ الماء فوقَ وُعَيرةٍ   له باللوى والواديين حوائرٌ

وهي بلدة في جبال السراة[1]، بقرب مدائن لوط وإياها عنى المجنون قوله

أحـــبٌّ هبـــوط الـواديين وإننـي
لمُستَهـــزأ بالـــــواديين غُـــريب

الوَاقُوصَة/ الياقوصة (*)

(فتوح البلدان/ البلاذري، ص١٣٦)

الياقوصـــة وادٍ فمــه الفـوّارة، التقــى بهــا المــسلمون بــالروم فكــشفوهم وهزموهم وقتلوا كثيراً منهم، ولحق فلهم (فلولهم) بمدن الشام.

(معجم البلدان/ الحموي ج٥ ص٣٥٤)

وادٍ بالشام في أرض حَوْران، نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على اليرموك لغزو الروم، وقال القعقاع بن عمر :

ألـــم تـــرنا على اليرموك فُزنا
كمـــا فُزنـــا بأيـام العـــراق

قتلنا الـــروم حتى مـــا تساوى
على اليرمـــوك مفروق الـــوراق

فضضنـــا جمعهم لمـــا استحالـوا
علـــى الوَاقوصـــة البُتر الرقـــاق

غـــداة تهافتـــوا فيهـا فصاروا
إلى أمـــر تعضـــّل بالـــذواق

وفي كتاب أبي حُذيفة[2] أن المسلمين أوقعوا بالمشركين يومـــاً باليرموك

---

(١) الشراة.

(*) تقع عند نقطة التقاء وادي الرقاد مع نهر اليرموك.

(٢) اسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله ابن سالم الهاشمي بالولاء، أبو حذيفة البخاري مؤرخ، من كتبه (الفتوح) توفي سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م) الأعلام ج١ ص٢٩٤"

قال: فشدَ خالد في سُرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهْويّة فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب، وقيل: كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب، وسميّت هذه الأهوية بالواقوصة من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها، فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد كمنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٥٥٩)
أهوية بالشام في أرض اليرموك، لما انهزم الروم في وقعة اليرموك تبعهم المسلمون فانتهوا إلى مكان مشرف على أهويّة تحتهم فجعلوا يتساقطون فيها ولا يبصرون في يوم ذي ضباب، فهم يرتكسون فيها لا يعلم آخرهم ما لقي أولهم، حتى سقط فيها نحو من مائة ألف رجل ما أحصوا إلا بالقصب، وبعث أبو عبيدة من الغد في عدهم فوجدوا أكثر من ثمانين ألفاً، فسميت تلك الأهوية الواقوصة لأنهم وقصوا فيها وما فطنوا لتساقطهم، حتى انكشف الضباب فأخذوا في وجه آخر، والخبر مبسوط في وقيعة اليرموك ذكره أصحاب فتوح الشام.

(مراصد الاطلاع/ البغداي، ج٣ ص١٤٢٢)
وادٍ بالشام في أرض حَوْران، سمي بذلك لأن المسلمين أوقعوا بالمشركين يوم اليرموك وجعلوا يقتلونهم، فركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهْويّة فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب.
وقيل: كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً، فسميت الواقوصة بذلك إلى اليوم.

(في الأرض المقدسة/ تأليف: أندرو تومسون أثناء رحلته سنة ١٨٦٩م، ص٢٤١)

ومررنا[١] بالقرب من قرني حطين، هذا المكان الذي اشتهر بسبب المعركة التي نشبت في السهل الواقع تحتهما سنة ١١٨٧م، حيث ألحق رجل الفروسية صلاح الدين بجيش الصليبيين تلك الهزيمة الساحقة التي جعلت المسلمين سادة البلاد الدائمين.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٢٣)

وادٍ بالشام في أرض حَوْران، نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على اليرموك لغزو الروم، وقال القعقاع بن عمر :

ألـــم ترنـــا على اليرمـــوك فُزنا
كمـــا فُزنـــا بأيـــام العـــــراق

قتلـــنا الروم حتـــــى ما تساوى
على اليرمـــوك مفـــروق الوراق

فضضنـــا جمعهـــم لما استحالوا
علـــى الوَاقوصة البُتـــر الرقـــاق

غـــداة تهـــافتوا فيها فصـــاروا
إلـــى أمـــر تعضـــّل بالـــذواق

وفي كتاب أبي حُذيفة أن المسلمين أوقعوا بالمشركين يوماً باليرموك قال: فشدَ خالد في سُرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهْويّة فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب، وقيل: كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب، وسميّت هذه الأهوية بالواقوصة من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها، فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد كمنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم.

---

(١) الكلام هنا للرحالة.

وسَـــادَة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٧٥)

موضع في طريق المدينة من الشام في آخر جبال حوران ما بين برقع[١] وقُراقر، مات به الفقيه يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي الشافعي أبو الحجاج إمام جامع دمشق وكان سمع أبا طالب الزينبي وغيره، وكانت وفاته بهذا الموضع راجعاً من الحج سنة ٥٥٥ هـ، قاله ابن عساكر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٤٣٦)

موضع في طريق المدينة من الشام في آخر جبال حوران ما بين برقع وقُراقر.

الـــوعراء(*)

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٦٢)

ولم تزل الطريق صعود إلى الانجاد ونزول إلى الوهاد، حتى كان المحرّ على صلدٍ الحجارة(٢) السوداء، ويسمى الوعراء.

الــوعـــيرة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٥ ص٣٨٠)

الوعيرة: كأنه تصغير، الوعرة: حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣ ص١٤٤١)

تصغير وعرة: حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٩٣)

حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى، فيه قلعة صليبية شرقي البتراء.

---

(١) وردت في المعجم،: يرفع، والمثبت ما أورده صاحب مراصد الاطلاع، برقع"
(*) الوعراء تقع جنوب قلعة عنيزة.
(٢) صلد: صلب

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٢٢٢)

كأنه تصغير الوعرة: وهي حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى.
قال كثير عزة:
فأمسى يسُحّ الماء فوقَ وُعَرةٍ
له باللّوَى والوَاديين حوائِرُ

حرف الياء

ياجوز

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٥م/ تأليف الدكتور سيلاه مرل(١) ص٥٦-٥٧)

سرنا مع مجرى النهر مسافة قصيرة ثم انحرفنا باتجاه الغرب بين التلال حتى بلغنا (ياجوز) ذات الموقع الجميل، وهنا شاهدنا خرائب تمتد مسافة ميلين وهذه الخرائب تضم أعمدة ورؤوس أعمدة وحجارة منحوتة كبيرة وحجارة ذات نقوش مختلفة الشكل، وتماثيل عبث بها العابثون وبقايا هياكل وكنائس، وبالقرب من ذلك الموقع محاجر ما تزال بعض حجارتها ملقاة على الأرض.
وشاهدنا بين الخرائب تمثالي أسدين ما يزالان بحالة جيدة، وتمثال نسر وآخر لامرأة (قيل لنا أن الأخير ظل في حالة جيدة حتى اكتشل حجر مؤاب الشهير، والضجة التي أثيرت حوله وبلغت أصداؤها البدو) وبتلك المنطقة ضريح نمر العدوان مكتوب عليه سنة وفاته ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م ويعتقد أن ياجوز هي بلدة (جدّا) الرومانية.

---

(١) ضمن رحلات ومشاهدات رحالة في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى، منشورات دائرة الثقافة/ عمان ١٩٧٤م

يُبنا / يُبني (*)

(الأعلاق النفسية/ ابن رستة،ج٧ ص ٣٢٩)

وهي مدينة قديمة على قلعة، وهي التي يُروى أن أسامة بن زيد[١] قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمّا وجهني، فقال: أغْد على يُبنا صباحاً ثم حَرّقْ، وأهل المدينة قوم من السامرة.

(معجم البلدان / الحموي ، ج٥ ص٤٢٨)

بالضم ثم السكون، ونون وألف مقصورة، بلفظ الفعل الذي لم يُسمّ فاعله من بنَى يَبنَي، بلد قرب الرملة، فيه قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة وبعضهم قبر عبد الله بن أبي سرح[٢].

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز/ النابلسي، ص٤٢١-٤٢٢)

ولم نزل سائرين[٣] مع جماعتنا الحاضرين إلى أن وصلنا إلى قرية يُبْنَى بضم الباء المثناة التحتية ويكون الباء الموحدة ونون مفتوحة وألف مقصورة، وقال:

(*) الاسم لمنطقة واحدة وإن اختلفت التسميات، وذلك حسب المصادر التي توردها، أما من ناحية موقعها، فالمصادر التي بين أيدينا أوردت أنها تقع على ساحل فلسطين وتحديداً كما هو وارد على بعض الخرائط بأنها جنوب يافا، قرب الرملة، أما "لي سترانج" فقد أورد في كتابه "فلسطين في العهد الإسلامي، ص٤٩٧" بأنها قرية تتبع مؤتة.

(١) أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، أبو محمد: صحابي جليل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حباً جماً، ولد بمكة سنة (٧ق.هـ/٦١٥م) توفي بالمدينة سنة (٥٤هـ/٦٧٤م) الأعلام ج١ ص٢٩١.

(٢) عبد الله بن سع بين أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش فاتح إفريقيا، وفارس بني عامر، من أبطال الصحابة، أسلم قبل فتح مكة، وكان من كتاب الوحي، توفي بعسقلان سنة (٣٨هـ/٦٥٧م) الأعلام ج٤ ص٨٨)

(٣) تمت هذه الرحلة في اليوم الثالث والثمانون من أيام الرحلة الموافق تاريخ ١١٠٥/٣/٢٥هـ - ١٦٩٣/١٢/٢٠م.

الأسيوطي[١] في شرحه على سنن ابن ماجه الذي سماه (مصباح الزجاجة) في باب الجهاد: أبْنَى هي بضم الهمزة والقصر، اسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة، ويقال له: يُبنّى بالياء.
فاسم القرية أُبْنَى ويُبْنى بالهمزة وبالياء في أوله مقصوراً فجلسنا هناك حصة[٢] من الزمان وأكلنا ما تيسر لنا من الزاد مع الأخوان.
ثم زرنا قبر أبي هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه في مكان كبير واسع الأطراف والجوانب داخله بناء عظيم من عمارة الملك الأشرف، مكتوب ذلك على بابه، وعليه قبة في المكان مهابة وجلال وذكر الهروي في كتاب الزيارات أن يُبنَى بلد بين يافا وعسقلان بها قبر أبي هريرة رضي الله عنه.
ثم نظمنا في هذه القرية على البديهة:

قـــد أَتَيْنـــــــا نَؤُمّ قريـــــــة يُبْنَى
ولنـــــا حِصـــــنٌ منـــــّة الله يُبْنَى

قـــــــريّةٌ في طريـــــق غَزَّةَ لاحَتْ
جَمَـــــــعَت بَهَجْـــــةً ولُطفاً وحُسناً

وقُـــبــــــّور للصّـــالحين مُنبـــــرا
تِ دَعَـــونـــا هُنـــاك رَبّي وزُرنا

والرُّبـــــا مُطْلـــَق الجوانبِ غَضّ
بخَـــــريفٍ لفـــــظ ربيـــــع مَعْنى

وحَـــــمَــــــدْنا الإله سِرّاً وَجَهـــــراً
وامتـــــلأنا برحـــــمْةِ الله أمْـــــنا

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد سنة (٧٤٩هـ/١٤٤٥م) وتوفي سنة (٩١١هـ /١٥٠٥م) "الأعلام ج٣ ص٣٠١"
(٢) حصة : بعض الوقت.

ومَكــــان أبـــو هُــرَيـــرة فيه

صـــاحبُ المُصْـــطَفى إليه دَخَلنا

فــــي رُواقٍ وجـــامــعٍ وقبـاب

كُـــلُّ مـــن جَاءَه بـــه قدْ تَهَنّى

وَعَلَيْـــــهِ مــــهَـــابّة وجَـلالٌ

وهُـــوَ مـــن بَهْجَــة فُرادَى ومَثْنَى

أمــــدَ الدّهـــرِ مـــا النّسائِم هَبَّت

فـــــأمَـــالتْ هُنـــاك غُصناً فغُصناً

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٩٧)

مكان في البلقاء، ويقال أنه قرية تتبع لمؤتة، وربما كان هذا القول أصدق من سابقه، وهو المكان الذي ورد ذكره في تاريخ الحملة التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى سوريا بقيادة أسامة بن زيد.

اليرمـوك (*)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٤، ص١٣٩٣)

بفتح أوله وإسكان ثانية، موضع مذكور في رسم خمّان، وباليرموك التقي جمع الروم الأعظم والمسلمون وأميرهم أبو عُبيدة: من يَبْرزإليه؟ فبرز إليه قيس بن هُبَيرة بن المكشُوح[١] فطعنة فأرداه عن فرسه، فنادى أبو عبيدة في الناس: والله ما بعدها إلا النصر فأحملُوا فحمل المسلمون وكانت الدّبْرة[٢] على الروم، فقُتل منهم سبـــعون ألفاً وذلك أنـــهم كـــانوا

(*) تقع على الحدود الأردنية الفلسطينية السورية.

(١) صحابي من الأبطال الشعراء، كنيته أبو شداد، له مواقف في الفتوحات توفي سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) "الأعلام، ج٥ص٢٠٩"

(٢) المقصود: دارت عليهم الدائرة، فأصبح القتل فيهم بالآلاف وحلت بهم الهزيمة "مختار الصحاح، ١٠٤"

تقيدوا للثبوت، فلم ينج منهم إلا أقل من الثلث، فلم يُقتل في وقعة من أول الدهر إلى وقتنا هذا أكثر من قتى اليرموك، وقال قيس بن هبيرة بن المكشُوح:

جَلَبْنَا الخَيْلَ من صفَاءْ تردى

بكل مَدُجَج كاللَّيثِ حَامِ

إلى وادى القُرَى فديار كَلْب

إلى اليَرموكُ بالبلد الشُام

(معجم ما استعجم/ الحموي ج٥ ص٤٣٤)

واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن، ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة، كانت به حرب بين المسلمين والروم وفي أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم خالد الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم مُتساندين كل أمير على جيش، أبو عبيدة على جيش، أبو عبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن حسنة على جيش، وعمرو بن العاص على جيش، فقال خالد: إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئةٍ وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي، وإن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا، فاعلموا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من وإليكم، قالوا: فما الرأي؟ قال: إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من أمدادهم، ولقد علمت أن الدنيا فرّقت بينكم والله فهلمّوا فلنتعاون الإمارة فليكن علينا بعضنا ليوم وبعضنا غداً، والآخر بعد غد حتى يتأمّر كلكم ودعوني اليوم عليكم، قالوا: نعم، فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذٍ وجاءه البريد يومئذٍ بموت أبي بكر رضي الله عنه، وخلافة عمر رضي الله عنه، وتأمير أبي عبيدة على الشام كلّه وعزل خالد، فأخذ الكتاب من وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه

أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار، وقتل منهم فيما يزعمون ما يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلّم عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة، وقال القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خال من العراق إلى الشام بعدة أبيات:

بَــــدأنا بجمع الـصُّفَّرين فلم ندع
لغسّــــان آنفاً فــوقَ تلك المناخر

صبيحـــة صاحَ الحارثان ومن به
ســوى نفــر نجتــذهم بالبواتر

وجئـــنا بُصرى وبـصرى مقيمة
فألقتْ إلينـــا بالحشـــا والمعاذر

فضضنـــا بهـــا أبوابها ثم قـــابلت
بنا العيسُ في اليرموك جمع العشائر

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٦١٧-٦١٩)

اليرموك موضع في الشام فيه كانت الوقيعة العظمى المشهورة للمسلمين على الروم في الصدر الأول.

قالوا: إن أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه لمّل بلغه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمره بنزول حمص ويحذره من المنتصرة، انثنى أبو عبيدة رضي الله عنه إلى حمص فنزل بها يوم الجمعة من شوّال سنة أربع عشرة فصالحه أهلها على أداء الجزية بعد أن قاتلهم، وبها مات عكرمة بن أبي جهل وبعث خالداً رضي الله عنه إلى المعرّات وبلد العواصم، فصالحه أهلها على أداء الجزية، فلمّا بلغ هرقل افتتاح العرب لهذه البلاد، جيّش الجيوش من كل ناحية، وأرسل إلى أهل رومية وأهل قسطنطينية وأهل أرمينية ومن كان على دينه من أهل الجزيرة،وبعث عماله أن يحشدوا كلَّ من بلغ الحلم فما فوقه من أهل مملكته إلا الشيخ الفاني، فـــاجتمعوا ووجّه معهم مـــن الملـــوك

ابن قاطر وجرير الأرمني والدنجار وقورين ابن أختّه، معهم الشمامسة والقسيسون والرهبان والأساقفة والبطارقة، ولم يبقَ من الصوامع راهب إلا نزل غضباً لدينه، فرفعوا مائة وستين صليباً تحت كل صليب عشر آلاف، وأمرّ عليهم ماهان الأرمني، وكان من أشرافهم وعظمائهم، ليس فيهم أشجع منه.

فلما بلغ المسلمون اجتماع الروم استشار أبو عبيدة رضي الله عنه أهل الرأي فكلهم أشاروا عليه بالخروج عن الشام إلا خالد بن الوليد رضي الله عنه وتبعه على ذلك قيس بن هبيرة بن مكشوح، وكان مثله في الشدة والإقدام والشجاعة، فقال خالد لأبي عبيدة، ولّني ما وراء بابك ودعني والأمر فولاه أبو عبيدة أمرهم.

فصار خالد إلى اليرموك واجتمع به جموع المسلمين ونزل بالواقصة على ضفّة اليرموك وهو وادٍ وصار الوادي خندقاً بينهم، وهو لهبٌ لا يدرك وزحفت الروم في يوم ذي ضباب، وفيهم ثمانون ألف مقيد، وأربعون ألفاً في السلاسل كل عشرة في سلسة، وأربعون ألفاً مربوطون بالعمائم وأقبلوا لهم دويّ كدويّ الرعد، فأزالوا المسلمين على الميمنة إلى ناحية القلب، وكان خالد رضي الله عنه في نحو ألف فارس، وقيل في نحو ستة آلاف، فلما رأى انكسار المسلمين واضطراب فرسان العرب، وكان إلى جنبه أكثر من مئة ألف من الروم، فاعترضهم وحمل عليهم، فما بلغتهم الحملة حتى فضّ الله جمعهم واتبعهم من يليهم، فانكشفوا بين أيديهم كما تولى الغنّم بين يد الأسد.

وحمل عليهم المسلمون من كل ناحية، فمنحهم الله تعالى أكتافهم فقتلوهم كيف شاءوا لا يمتنعون من أحد وركب الروم بعضهم بعضاً في الضباب إلى مكان مشرف على أهوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها لا يعلم آخرهم ما لقي أولهم من أجل الضباب، فكان من صبر للقتال من المقرنين يهوي به من خشعت نفسه، فيهوي الواحد بالعشرة فلا يطيقونه فسقط فيها خلق كثير، فبعث أبو عبيدة رضي الله عنه من الغدّ

شداد بن أوس بن ثابت ابن أخي حسان[١] يعدهم فلم يقدر، فقطعن القصب من الوادي وجعل على كل ألف قتيل قصبة، فإذا القتلى مائة ألف وعشرون ألفاً، فسميت تلك الأهوية حينئذٍ الواقوصة لأنه وقصوا فيها وما فطنوا بتساقطهم حتّى انكشف الضباب، فأخذوا في وجه آخر، وقتل المسلمون منهم في المعركة مائة ألف وخمسة آلاف فيهم صناديدهم وفيهم أخو هرقل والتدارق والصقلار خصي هرقل، وذلك يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة خمس عشرة.

وفرّ ماهان في من بقي من الروم إلى دمشق، فاتبعه خالد رضي الله عنه في جيشه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وترجل ماهان فقتله النعمان بن علقمة الأزدي، وقيل بل عاصم بن حوال اليربوعي، فقومت عدته التي خرج بها للحرب بستين ألفاً لأنها كانت مرصعة بالدر والياقوت، ولم يزل خالد رضي الله عنه يتبعهم فيقتلهم في كل وادٍ وكل شعب وكل جبل وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما، أن يقسم الغنائم على المسلمين، فقسمها في دمشق، فأصاب الفارس أربعة وعشرون ألف مثقال من الذهب الأحمر ومثلها من الفضة، وأصاب الراجل ثمانية آلاف من كل نوع، وأعطى الفرَس الهجين سهماً والفرس العربي سهمين، وألحق البراذين بالعربيات، وكانت أيام اليرموك من أشد أيام القتال، وأشدها يوم التغوير وهو اليوم الذي أمر فيه هامان مائة ألف رامٍ من الأرمن أن يرموا فيه كلهم عن قوس واحدة، فرموا فغارت المسلمون سبعمائة عين، منهم عين أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه.

وفي طريق آخر أنه لما تصافوا للقتال برز من صفّ العدو رجل منهم عظيم الشأن عندهم، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: من يبرز إليه؟ فبرز إليه قيس بن هبيرة بن المكشوح، فطعنه فأرداه عن فرسه، فنادى أبو عبيدة

---

(١) شدّاد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى، صحابي، من الأمراء ولأه عمر إمارة حمص، ولمّا قتل عثمان بن عفان اعتزل وعكف على العبادة، وكان فصيحاً حليماً حكيماً توفي في القدس سنة ٥٨هـ، " الأعلام، ج٣ ص١٥٨"

رضي الله عنه في الناس: والله ما بعدها إلا النصر فاحملوا، فحمل المسلمون فكانت الدبرة على الروم، فقتل منهم سبعون ألفاً لأنهم كانوا تقيّدوا للثبوت فلم ينجُ منهم إلا الأقل من الثلث، ولم يقتل في وقيعة من أهل الدهر إلى وقتنا هذا أكثر من قتلى اليرموك، وقال قيس بن المكشوح:

جلبنا الخيل من صنعاء تردى ... بكل مدجج كالليث حامي

إلى وادي القرى فديار كلب ... إلى اليرموك بالبلد الشّامي

واليرموك نهر بذلك الموضع وبه سمي.

وفي التفسير أنّ لقمان لمّا وعظ ابنه في قوله تعالى ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ ﴾[1] أخذ حبّة من خردل فأتى بها إلى اليرموك وألقاها في عرضه، ثم مكث ما شاء الله تعالى، ثم ذكرها فبسط يده فأقبل ذباب فالقاه في ناحيته.

ومن أمداح حسان بن ثابت لآل جفنة في الجاهلية قوله:

لَمنِ الدَّارُ أقفرتْ بمَعَانِ ... بَين أصل اليرْموكِ فالخَمّانِ

ذاك مغنّى من آل جفنةَ في الدّهـ ... ـر محلا لحادث الأزْمَانِ

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٤٧٧)

وادٍ بناحية الشام في طرف الغَوْر، يصبُّ في نهر الأردن، كَانت به حَرْب للمسلمين مع الروم في أيام أبي بكر رضي الله عنه.

(١) سورة لقمان، الآية ١٦

الخرائط







بلادنا فلسطين / الدباغ / ج٦ ق٢ / ص٢٢


الذخيرة العربية



بلادنا فلسطين / الدباغ / ج ١٠ ق ٢ / ص ٨





بلادنا فلسطين / الدباغ / ج ١ ق ٢ / ص ٦٢٩







الفهارس

فهـــرس الآيات القرآنيـــة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهـــرس الأمـــكنـــة



فهرس الآيات القرانية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
		ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾		
- المائدة	٥	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	٢٦	١٧٢
- المائدة	٥	﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾	٢١ ١ ٢٢ ١ +٢٣ ٢٤	+١٧١ ١٧٢

فهرس الأحاديث النبويـــة

فهرس الأمكنة

المصادر والمراجع





المصـــادر والمراجــــع

أ) المصادر الأولية :ـــــــــــــــــــــ - القرآن الكريم :

- الإدريســـــي: أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (٤٩٣/٥٦٠هـ - ١١٠٠/١١٦٥م)
" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"

- الأصبهانـــــي: أبي الفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ/ ٨٩٧-٩٦٧م)
"الديارات"
تحقيق: جليل العطية ، لندن- قبرص
رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- الأصطخــري: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي المتوفي (٣٤٦هـ/٩٥٧م)
" مسالك الممالك"
ازانشارات كتانجانة صدر، ١٩٢٧م

- الأصفهانـــــي: العماد الكاتب، (٥١٩هـ/ ٥٩٧هـ)
" الفتح القسي في الفتح القدسي"
تحقيق وشرح وتقديم: محمد محمود صبح

- الأندلـــــسي: الوزير الفقيه أبي عُبيد بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفي (٤٨٧هـ)
" معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"
القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)

- بن إيــــاس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي
" بدائع الزهور في وقائع الدهور"
حققه وكتب له المقدمة والفهارس: محمد مصطفى
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) الطبعة الثالثة

- البخـــــاري: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفي (٢٥٦هـ)
" صحيح البخاري"
اعتنى به أبو صهيب الكرمي
بيت الأفكار الدولية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- البغـــــدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفي (٧٣٩هـ)
﴿مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع﴾
تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر
بيروت – لبنان (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)

- البكـــــري: أبي عُبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري المتوفي سنة (٤٨٣هـ/أو ٤٨٥هـ)
"المسالك والممالك"
حققه وقدم له وفهرسه: أدريان فان ليوفن وآندي فيري
الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢م.

- البـــلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بالبلاذري المتوفي (٢٧٩هـ/٨٩٢م)
" فتوح البلدان"
نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: د. صلاح الدين المنجد.
مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة.

- بلهيـــــد: محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي، المتوفي (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)
"صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار"
تفضل بمراجعته وضبطه وكتابة هوامشه: محمد محي الدين عبد الحميد
الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ/١٩٧٣م)

- الترمـــــذي: أبي عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩هـ - ٢٧٩هـ)
" جامع الترمذي"
اعتنى به فريق ببيت الأفكار الدولية

- بن تغري بردى: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي المتوفي سنة (٨١٣هـ/ ٨٧٤هـ)
" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.
القاهرة (١٣٥٧هـ/١٩٨٣م)

الجـزيـــري: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري (٩١١هـ/٩٤٤هـ)
" الدرر الفرائد المنتظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"
أعدّه للنشر: حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
الرياض (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) الطبعة الأولى.

- الجوهـــــري: "الصحاح في اللغة والعلوم"
تجديد صحاح العلامة الجوهري
تقديم الشيخ: عبد الله العلايلي
إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي.
دار الحضارة العربية
بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

- الحمـــــوي: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
" المشترك وضعاً والمفترق صقعاً"
منشورات عالم الكتب
(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
** " معجم البلدان "
منشورات دار الفكر

- الحمـــــيري: محمد بن عبد المنعم الحميري، المتوفي (٧٢٧هـ)
" الروض المعطار في خبر الأقطار"
معجم جغرافي
حققه: د. إحسان عباس
مكتبة لبنان، بيروت /١٩٧٥م.

- بـن حنبـل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ / ٧٨٠-٨٥٥م)
" مسند الإمام احمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال"
شارك في التحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين
مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

- الحنبـلـي: المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي النتوفي (١٠٨٩هـ)
"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

- ابن حوقـل: أبي القاسم محمد بن علي ابن حوقل النصيبي
" المسالك والممالك"
منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت

- الخوارزمـي: أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي
"صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزر والأنهار"
استخرجه من كتاب الجغرافيا الذي ألّفه بطليموس القلوذي
اعتنى بنسخه و تصحيحه: هانس فون مزيك
طبع في مدينة فينا الجليلة
مطبعة أدولف هُولز هوزن
(١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)

- الذهبـي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفي (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
"ميزان الاعتدال في نقد الرجال"
تحقيق: علي محمد
دار المعرفة - بيروت

- الـــــــرازي: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المتوفي(٦٦٦هـ -١٢٦٨م).
" مختار الصحاح"
اعتنى بضبطه وتدقيقه: عصام فارس الحرستاني
الطبعة الأولى، دار الفجر الجديد، دار عمار(١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

- ابـــن رستـــة: أبي علي أحمد بن عمرُ بن رستُه
"الأعلاق النفسية في تقويم البلدان"
طبع في مدينة ليدن، ١٨٩١م.

- الـــزمخشـري: أبو القاسم محمود بن عُمر (٤٦٧ هـ / ٥٨٣هـ)
" الأمكنة والجبال والمياه"
تحقيق: د. إبراهيم السامرائي
دار عمار (١٤١٩هـ /١٩٩٩م) الطبعة الأولى

- الـــزيـانـــي: مؤرخ الدولة العلوية أبو القاسم الزياني (١١٤٧-١٢٤٩هـ/١٧٣٤-١٨٠٩م)
" الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً"
حققه وعلّق عليه: عبد الكريم الفيلالى - ١٩٦٧م

- ابـــن سباهـــي: محمد بن علي الشهير بسباهي الدوسري، المتوفي سنة (٩٩٧هـ/١٥٨٩م)
" أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"
شوُيط رقم (٥٥٩) مركز الوثائق/ الجامعة الأردنية (مخطوط)

- السخـــــاوي: شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن (٨٣١هـ - ٩٠٢هـ)
" الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت
: المـــؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفي (٩٠٢هـ)
** "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"
تحقيق: د. بشار عواد معروف
د. أحمد الخميمي
عصام الحرستاني
مؤسسة الرسالة
الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

- الشـــابشتـــي: أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفي (٣٨٨هـ/٩٩٨م)
"الديارات"
تحقيق: كوركيس عواد
منشورات مكتبة المثنى، الطبعة الثانية
بغداد (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- ابن شــامــة: شهاب الدين عبد الرخمن بن إسماعيل المقدسي (٥٩٩هـ/١٢٠٢م - ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)
"عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"
منشورات وزارة الثقافة ، دمشق- ١٩٩١م.
- ابــن شـــداد: عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفي (٦٤٨هـ)
"الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"
(تاريخ لبنان، الأردن، فلسطين)
عُني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسة:
سامي الدهان
دمشق (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)
- شيخ الربوة الدمشقي: الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الفاضل فريد دهره ووحــيد
عصره شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي شيخ الربوة (٦٥٤/٧٢٧هـ - ١٢٥٦/١٣٢٧م)
" نخبة الدهر في عجائب البر والبحر"
- الطـــبراني: الحافظ الطبراني، المتوفي سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م)
"المعجم الوسيط"
تحقيق: د. محمود الطّحان
مكتبة المعارف - الرياض
الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

** "المعجم الكبير"
حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي
وزارة الأوقاف، دار إحياء التراث الإسلامي – بغداد

- الظاهــــري: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (٨٧٣/٨١٣هـ - ١٤٦٨/١٤١٠م)
"زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"
اعتنى بتصحيحه: بولس راويس
طبع في مدينة باريس المحروسة
المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

- العسقــلاني: الإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي (٨٥٢هـ)
"تهذيب التهذيب "
دار الفكر - بيروت
الطبعة الأولى - ١٣٢٧هـ

** " لسان الميزان"
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - الطبعة الثانية
(١٩٧١م/١٣٩٠هـ)

- العسقــلاني: أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي (٩٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
"الإصابة في تمييز الصحابة"
بطبعتيه ومعه الاستيعاب في أسماء الأصحاب للقرطبي المالكي
دار الكتاب العربي ودار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة.

- العمـــــري: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٠١-٧٤٩هـ/١٣٠١-١٣٤٩م)
"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"
حققه و كتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه:
أيمن فؤاد سيد
المعهد العالي الفرنسي للآثار الشرقية/ القاهرة

- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة المتوفي سنة (٧٣٢هـ)
"تقويم البلدان"
اعتنى بتصحيحه وطبعه: العبدان الفقيران إلى الله:
رينود مدرّس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان
طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية.

- الفيروزأبـــادي: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب(٧٢٩-٨٢٣هـ/١٣٢٩-١٤١٥م)
" المغانم المطابة في معالم طابة"
تحقيق: حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض
الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)

- ابن قتيبــــة: أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣هـ/٨٢٨م - ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
"المعـــارف"
حققه وقدم له: د. ثروت عكاشة
الطبعة الرابعة - دار المعارف - ١٩٦٩م

- ابن قدامــــة: أبو الفرج ابن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي قدامة المتوفي سنة(٣٣٧هـ)
" الخــراج والكتـــابة"
شرح وتعليق: د. محمد حسين الزبيدي
دار الرشيد - ١٩٨١م

- القـــــزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفي (٦٨٢هـ)
"آثار البلاد وأخبار العباد"
دار صادر - بيروت

- القشــيري النيســابوري: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج(٢٠٦هـ/٢٦١هـ)
** "صحيح مسلم"
وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه خادم الكتاب والسنة:
محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة الإسلامية - استانبول - تركيا

***" صحيح مسلم"
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
دار الحديث - القاهرة
الطبعة الأولى (١٤١٢/١٩٩١م)

** "صحيح مسلم بشرح النووي"
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

** "صحيح مسلم"
وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه
الطبعة الأولى (١٣٧٥ هـ/ ١٩٩٥م)

- القلقشندي: أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفي (٨٢١هـ/١٤١٨م)
"صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات

وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
القاهرة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)

- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة (٧٧٤هـ)
"البداية والنهاية"
دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملحم وآخرون
الطبعة الأولى - دار الريان للتراث
(١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)

- ابن كثير:
الحافظ (٧٠٠-٧٧٤هـ)
" تفسير القرآن الكريم"
تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا وعبد العزيز غنيم
دار الشعب - القاهرة - ١٩٧١م

- ابن ماجة: الحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ)
" سنن ابن ماجة"
حقق نصوصه ورقمّ كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه:
محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة العلمية - بيروت

- مجير الدين الحنبلي العليمي: قاضي القضاة أبو اليمن (٨٦٠ - ٩٢٨هـ)
" الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"
مكتبة المحتسب - ١٩٧٣م

- المـــروزي:
الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك، المتوفي سنة (١٨١هـ)
"الزهد ويليه كتاب الرقائق"
حققه وعلّق عليه الأستاذ الشيخ المحقق

حبيب عبد الرحمن الأعظمي
دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ المغـــــربي: ابن سعيد علي بن موسى بن محمد، المتوفي (٦٨٥هـ).
بسط الأرض في الطول والعرض
تحقيق: الدكتور خوان قرنبيط خنيس
تطوان ـ ١٩٥٨م

ـ المقـــــدسي: شهاب الدين أبي محمود، المتوفي (٧٦٥هـ)
"مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام"
تحقيق: الدكتور أحمد الخطيمي
الطبعة الأولى ـ ١٩٩٤م
دار الجيل ـ بيروت

ـ المقـــــدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء البشاري المعروف بالمقدسي المتوفي سنة (٣٠١هـ / ٩١٣م)
"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"
مكتبة خياط ـ بيروت

ـ المقريـــــزي: الشيخ الإمام علامة الأنام تقي الدين أحمد بن علي بن عيد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي (٨٤٥/٧٦٦هـ ـ ١٤٤١/١٣٦٥م)
"الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار بأخبار مصر والنيل وذكر القاهرة وما يتعلق بها و بأقاليمها"
طبع سنة ١٣٢٥هـ.

ـ ابن مليـــــح: أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي الشهير بالسراج الملقب بابن المليح توفي بعد سنة (١٠٤٢هـ)
" أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب"

حققه وقدم له وعلّق عليه: محمد الفاسي
(١٣٨٨/١٩٦٨م)

- ابن منظـور: العلامة محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١/٦٣٠هـ ـ ١٣١١/١٢٣٢م)
"لسان العرب لمحيط"
قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي
إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي
دار لسان العرب

- النابلســـي: عبد الغني، (١١٤٣/١٠٥٠هـ ـ ١٧٣١/١٦٤١م)
** "الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام"
شريط رقم (٥٧٣) مركز الوثائق/ الجامعة الأردنية (مخطوط)
** " الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز"
تحقيق رياض عبد الحميد مراد
القسم الأول ـ دار المعرفة
الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- الهــــروي: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي، المتوفي (٦١١هـ)
"الإشارات إلى معرفة الزيارات"
عنيت بنشره وتحقيقه:
جانين سورديل ـ طومين
منشورات المعهد الفرنسي
دمشق ـ ١٩٥٣م

- الهمــــذاني: أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه المتوفي نحو سنة (٣٤٠هـ /٩٥١م)
"مختصر كتاب البلدان"
طبع في مدينة ليدن المحروسة
سنة (١٣٠٢هـ)

- الهمـــــذاني: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه المتوفي سنة (٣٦٥هـ /٩٧٦م)
" البلــــــــدان"
تحقيق: يوسف الهادي
الطبعة الأولى (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

- ابن الـــــوردي: سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي المتوفي سنة (٨٦١هـ)
"خريدة العجائب وفريدة الغرائب"
صححّه وأعده للطباعة وعلقّ عليه:
محمود فاخوري
دار الشرق العربي
بيروت (١٤١١هـ/١٩٩١م).

- اليعقـــوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي
** "تاريـــــخ اليعقـــوبي"
دار صادر / بيروت
(١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

**"البلـــــدان"
وضع حواشيه: محمد أمين حناوي
منشورات دار الكتب العلمية
بيروت/ الطبعة الأولى
(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)

ب) المراجع مرتبة حسب أقدميتها الزمنية: ـــــــــــ

- **البستاني:** بطرس، **قطر المحيط**، الناشر مكتبة لبنان، بيروت، نسخة طبــق الأصل طبعت بطريقة الفوتو أوفست نقلاً عن طبعه ١٨٦٩م.

- **كرد علي**، محمد، **المذكرات**، مطبعة الترقي - دمشق، ١٣٦٧ هـ / ١٩٨٤م .

- **مسعود**، جبران، **الرائد "معجم لغوي عصري"** دار العـــلم للمـــلايين، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، بيروت.

- **سترانج**، لي، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ترجمة محمـود عمــــايرة الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

- **هنتش**، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري** ترجمة د. كامل العسلي، الطبعة الثانية .

- **العابدي**، محمود، **عمان في ماضيها وحاضرها**، منشورات أمانة عمـــان الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، عمان ١٩٧٣م

- **لانكسنر**، هاردنج، آثار الأردن، تعريب سليمان المــــوسى، منشـــورات وزارة السياحة والآثار، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.
- **الدباغ** ، مصطفي مراد ، **بلادنا فلسـطين** ، الطبعة الأولى والثانية ،١٩٦٥م، ١٩٧٣م، الطبعة الرابعة ، دار الطليعة ، ١٩٧٤م.
- **البخيت**، محمد عدنان، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، الطــبعة الأولى، ١٩٧٦م
- **غوانمة**، د.يوسف درويش، **شرق الأردن في عصــر دولة المماليــك الأولى**

** عمان حضارتها وتاريخها، دار اللـــــواء للصحــــافة والنشر، عمـان، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
الزركلي، خير الدين، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والـــنساء والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- الحمود، د. نوفان، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع عشر الميلادي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هت/١٩٨١م
- النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعـــة والنشر، بيروت.
- الموسوعة الفلسطينية،هيئة تحرير الموسوعة: أحمد المرعشلي وعبد الهادي هاشم وأنيس الصايغ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م.
- العمــد، د. هاني، معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام (فلسطين والأردن) الطبعة الأولى، دار الكرمل، ١٩٨٥م.
- شراب، محمد محمد، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
- مؤنس، د.حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
- جــبر، د. يحيى عبد الرؤوف، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن الهجري السابع،الخدمات المطبعية،دار اللوتس للـنشر والتوزيع، ١٩٨٨م
- الصويركي: محمد علي، الأردن في أشعار العرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م
** نوابـــغ الأردن في العهـد الإســلامي، دار عمـــــار الطبعـــــة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

** تاريخ السلط والبلقاء ودورهما في بناء الأردن الحديث، دار عمـــار، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- عباس د. إحسان، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بدايـة العصر الأموي من سنة (٦٠٠-٦٦١م) مطبعة الجامعة الأردنية عمان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- خريسات، د. محمد عبد القادر، تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، منشورات لجنة تاريخ الأردن، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- القثامي، د.حمود بن ضاوي، شمال الحجاز (معجم المواضع والقبائل) الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

- الطروانـة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (من سنة ١٨٦٤م - ١٩١٨م) الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

- الصايـغ، سليم، الآثار المسيحية في الأردن، ١٩٩٦م.

- عبيدات، فوزي محمد سليمان، أهمية منظمـــة غور الأردن في صـــدر الإسلام، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة.

- درادكة، د.صالـــــح، غرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

-العزيزي، روكس وآخرين، مأدبا وضواحيها، الطبعة الثانية، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٩٧م.

- بني يوسف، مأمون أصلان، قافلة الحاج الشامي في شرقي الأردن في العهد العثماني (١٥١٦هـ/١٩١٨م) رسالة دبلوم دراسات عليا في التاريخ، بيروت، ١٩٩٧م.

- ربعابعة، د. حسن، عائشة الباعونية، منشورات دارالهلال للترجمة، ١٩٩٨م

- الصلاح، تحسين محمد، عدي بن الرقاع العاملي، حياته وشعره، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

- الفايز، مفلح النمر، شعر القبائل العربية الشامية في العصر الأموي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ دار الينابيع.

- الرواضية، المهدي عيد، الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب إصدار وزارة الثقافة، عمان ٢٠٠٢م

- وزارة الثقافة، أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور، ٢٠٠٢م

ج) الرحلات:

- رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة (١١٠٦-١١٠٧م/ ٥٠٧هـ
ترجمة الكولونيل السير، سي دبليو ويلسون
نقلها إلى العربية وعلق عليها: د. سعيد عبد الله البيشاوي.
وداود إسماعيل أبو هدبة
تقديم: أ. د. عفيف عبد الرحمن
الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

- رحلات مبكرة في فلسطين، سايولف بينامين التطيلي.

ترجمة: عزرا حداد، بغداد، ١٩٤٥م.
تمت الرحلة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي.

-وصف الأرض المقدسة في فلسطين،الرحالة الألماني يوحنا فورز بورغ، ترجمة وتعليق: د. سعيد عبد الله البيشاوي.
تمت الرحلة في القرن الثاني عشر الميلادي تقريباً / السادس الهجري،
الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
دار الشروق للنشر والتوزيع.

- ابن جبيـــر،أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبير الكتاني الأندلسي الشاطبي (٥٣٩/٦١٤هـ - ١١٤٤/١٢١٧م)
رحلة ابن جبير
دار صادرللطباعة والنشر
دار بيروت للطباعة والنشر
بيروت (١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)

- وصف الأرض المقدسة، الحاج يورشاد أو بروكاد من دير جبل صهيـــون
ترجمة وتعليق: د. سعيد عبد الله البيشاوي
مراجعة وتدقيق: مصطفى الحياري
تمت الرحلة في فترة حكم المماليك بحدود (٦٥٣هـ/١٢٣٢م)
الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
دار الشروق للنشر والتوزيع.

ابن بطوطـــة:مـــحمد بن عبد الله بن محمـــد بن ابراهيم المعـــــــروف بابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ /٣٠٤-١٣٧٧م)
رحلة ابن بطوطة المسمّاة
تحفة النظار في غرائب الأمصَار وعجائب الأسفَار
تمت الرحلة سنة ٤٢٥هـ.
حققه وقدم له وعلق عليه: د.علي المنتصر الكتّاني
مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

-تاج المفرق في تحلية علماء المشرق المعروفة بالرحلة الحجازية، خالد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي.
تحقيق: العلامة الحسن السائح
تمت الرحلة سنة ٧٣٧هـ

-القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو رحلة قاتيباي إلى بلاد الشام سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، تأليف القاضي بد الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر المعروف بابن الجيعان.
تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
منشورات جرّوس – برس
الطبعة الأولـــى، ١٩٨٤م.
-رحلة الشتاء والصيف، تأليف محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بـ (بن كبريت)، (١٠١٢-١٠٧٠هـ)
حققها وقدمها وفهرسها: الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي.
الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٥هـ
-رحلة الخياري ـ تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني المتوفي سنة ١٠٨٣هـ
تحقيق: رجاء محمود السامراني
تمت الرحلة سنة (١٠٨٠هـ/١٦٩٩م).
-الرحلة العياشية ـ ماء الموائد، أبي سالم العياشي المتوفي (١٠٩٠هـ/١٦٧٩م)
طبعة ثانية مصورة بالأوفسيت.
وضع فهارسها: محمد حجي
الرباط (١٣٩٧هـ/١٩٧٧)
- رحلات في ديار الشام/ أ: رحلـــة عبـــد الغني النابلـــــسي
ب: رحلة مصطفى البكري الصديقــي
ج: الشيخ مصطفــــى أسعد اللقيــمي

تمت ذه الرحلة سنة (١١٠١هـ/١٩٦٨٩م)
جمعها: أحمد سامح الخالدي
طباعة شركة الطباعة اليافية المحدودة

-رحلة العبدري- المسماة الرحلة المغربية، أبـــــي عبد الله مــــــحمد بن محمد العبدري الحيحي.
ولربما أن هذه الرحلة تمت بحدود القرن السابع الهجري حققه وقدم له وعلق عليه: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس.

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الورثيلانية، للشيخ العالم الرباني الشريف النوراني سيدي الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني، (١١٢٥/١١٩٨٣هـ - ١٧١٣/١٧٧٩م)
الطبعة الثانية، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

رحلات بيركهات، الجزء الثاني سوريا الجنوبية.
تمت هذه الرحلة خلال الفترة من سنة (١٨١٢-١٨١٦م)
ترجمة: أنور عرفات.
راجعه: شكري المهتدي وحسني فريز وعبد الرحمن بشناق.
منشورات دائرة الثقافة والفنون
عمان، ١٩٦٩م، المطبعة الأردنية

-أسفار في فلسطين، ج.س. بكنهام
تمت هذه الرحلة سنة ١٨١٦م.

-نهر الأردن والبحر الميت، الرحلة الاستكشافية لبعثة البحرية الأمريكية، الكابتن وليم لينش سنة ١٨٤٨م.
تمت هذه الرحلة سنة ١٨١٦م.

-الأرض المقدسة، وليم هـ. دكسون سنة ١٨٥٦م

-الأرض والكتاب، و.م. تومسون سنة ١٨٥٧م

-أسفار في فلسطين والأردن، هـ. ب تريسترام سنة ١٨٦٣-١٨٦٤م

- **في الأرض المقدسة**، أندرو تومسون سنة ١٨٦٩م، من رقم ١٣-١٨
ترجمة: سليمان الموسى.
منشورات دار ابن رشد + الثقافة والفنون، عمان.

رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م، رحلات واكتشافات في الجانب الشرقي من البحر الميت ونهر الأردن، كتبها هـ.ب تريسترام
ترجمة الدكتور: أحمد عويدي العبادي.
الناشر: الدار العربية للتوزيع والنشر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

رحلات أمريكي إلى الشرق من الأردن، هنري ردجواي سنة ١٨٧٤م
ترجمة: سليمان الموسى
الناشر: دار ابن رشد
الطبعة الأولى ١٩٨٤م

-**إلى الشرق من الأردن**: تأليف د. سيلاه مرل سنة ١٨٧٥م

-**أرض جلعاد**، تأليف لورنس أوليفانت، سنة ١٨٧٩م

-**مؤاب وبلاد الحثيثين**، تأليف الكابتن كوندر، سنة ١٨٨١-١٨٨٢م

-**عجلون الشمالية**، تأليف جوتليت شوماخر، سنة ١٨٨٥-١٨٨٧م
الرحلات من رقم ٢١-٢٤ في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة.
ترجمة: سليمان الموسى
منشورات دائرة الثقافة والفنون
الطبعة الأولى ١٩٧٤م، جمع به مشاهدات الرحالة.

-**الرحلة الحجازية**، محمـــــد السنوسي
تمت هذه الرحلة (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)
تحقيق: علي الشنوفي.
منشورات الشركة التونسية للتوزيع.
(١٤٠١هـ/١٩٨١م).

-**رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام سنة (١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)**
دراسة وترجمة وتحقيق فاضل مهدي بيات
منشورات جامعة آل البيت
(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

-**رحلة القاسمي**، جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (١٢٨٣-١٣٢٢هـ/ ١٨٦٦-١٩١٤م)
تحقيق: ظافر القاسمي
المطبعة الهاشمية، الطبعة الأولى
دمشق (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)

-**الرحلة التنوخية**، رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات
تمت الرحلة سنة ١٩١٦م
جمع وتحقيق: الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر

- **الرحلة إلى المدين المنورة**، رحلة جمعية الهداية الإسلامية
تمت هذه الرحلة بحدود ١٩٤٠ تقريباً
تدوين: مأمون محمود ياسي
الطبعة الأولى، دمشق (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

موجز دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الحادي والثلاثون
الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
مركز الشارقة للإنتاج الفكري
تحرير: م.ت هو تسما، ت، وأرنولد
ر. باسيت، ر. هارتمان
المشرف العام ورئيس التحرير
أ.د. محمد سمير سرحان

تاريخ الأدب العربي، تأليف: عمر فروخ
دار العلم للملايين - بيروت
الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

د) دواوين الشعر:

- الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري الأحوص من بني ضبيعة، شاعر هجاء.
جمع وتحقيق: عادل سليمان
قدم له: د. شوقي ضيف
المكتبة العربية ـ القاهرة، ١٩٧٧م
وطبعه دار الكتاب العربي
بيروت، ١٩٩٤م.

- الأنصاري: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، وفاته المنية (٥٤هـ/٦٧٤م)
دار صادر، بيروت

- الحمداني: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي أبي فراس الحمداني أمير، شاعر (٣٢٠-٣٥٧هـ/٩٣٢-٩٦٨م)
شرح: د. حليل الدويهي
الناشر: دار الكتاب العربي
(١٤١٣هـ/١٩٩٤م)

- الخزاعي: دعبل بن علي (١٤٨-٢٤٦هـ)
شرحه: د. عبد لاكريم الأشتر
الطبعة الثانية، دمشق
(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

- الخزاعي: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر، الملقب كُثيّر عِزّة، وفاته سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م)
قدم له وشرحه: مجيد طرّاد
الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت
الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

- الفـــــرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن دارم
دار صادر - بيروت
(١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)

- الطائـــــــــي:
حاتم
شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي
قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنا نصر الجِتّي
الناشر: دار الكتاب العربي (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

- العاملـــــــي:
عَديّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، وفاته (٩٥هـ/٧١٤م) عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني
تحقيق: د. نوري حمود القيسي، و د. حاتم صالح الضامن
مطبعة: المجمع العلمي العراقي
(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

- القضاعــــــي: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمر جميل بثينة شاعر من عشاق العربن وفاته سنة (٨٢هـ/٧٠١م)
جَمعه وحَققهُ وشَرحه: د. أميل بديع يعقوب
الناشر: دار الكتاب العربي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

- المتنـــــبي:
أحمد بن الحسن بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب (٣٠٣-٣٥٤هـ/١٩١٥-١٩٦٥م)
دار صادر

- اليربوعــــي: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.
(٢٨-١١٠هـ/٦٤٠-٧٢٨م)
بشرح: محمد بن حبيب
تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه
دار المعارف - مصر.

هـ) الدوريات (مجلات/ صحف):

مجلة العرب: تصدر عن دار اليمامة لبحث والترجمة والنشر ـ مجلة تعني بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري.
المملكة العربية السعودية – الرياض.

مجلة الدارة: المملكة العربية السعودية – الرياض.

المجلة الثقافية: مجلة ثقافية فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية.

جريدة الرأي: تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنية – عمان.

جريدة الدستور: تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر – عمان.

جريدة العرب اليوم، تصدر عن شركة الطباعون العرب – عمان.